بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك ـ (الصفحة الاولى رقم ١)

الاحد ٧ محرم ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠/٧/٢٩م ـ السنة الثالثة عشرة ـ العدد ٤٢٦١

London - Sunday, 29 July 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 13 No. 4261



العدد الاسبوعي

تقدير عربي للجهود السعودية والمصرية بين العراق والكويت

الأنظار تتجه الى اجتماع جدة التاريخي

لندن ـ من ابراهيم نوار:

واصلت المملكة العربية السعودية امس جهودها الدبلوماسية من اجل ضمان نجاح لقاء جدة بين كل من العراق والكويت الذي يستهدف تصفية اجواء الخلاف بين البلدين والتوصل الى اسس من اجل الحوار البناء. وفي هذا السياق قام الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي بزيارة خاطفة الى كل من الكويت وبغداد، حيث نقل رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الى كل من امير الكويت والرئيس العراقي. ويعتبر لقاء جدة للحوار بين العراق والكويت بمثابة تتويج للجهود التي بذلها خادم الحرمين الشريفين، بمساهمة الرئيس المصري حسني مبارك منذ أن تفجرت الازمة بين بغداد والكويت في السابع عشر من يوليو (تموز).

ومن المتوقع ان يكون لقاء الوفدين العراقي برئاسة السيد عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي والكويتي برئاسة الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي، بداية لصفحة جديدة من العلاقات بين البلدين الشقيقين ويتم فيه الحوار بينهما من اجل حل قضايا الخلاف.

ويطالب العراق بأن يكون لاجتماع جدة «بروتوكوليا» يتم فيه الاتفاق على اطار للحوار، على ان تبدأ بعد ذلك اجتماعات بين الطرفين في العاصمة العراقية بغداد. وقد نفت وزارة الخارجية المصرية امس ان يكون لديها علم بجدول اعمال الاجتماع، وقالت ان ذلك من اختصاص الدولتين. وجاء النفي ردا على تقارير افادت بأن اجتماع جدة سيناقش «المطالب المالية» التي يريدها العراق من الكويت واهمها رد ٢,٤ مليار دولار قيمة صادرات نفطية من حقل الرميلة الذي يقع جنوب العراق، واسقاط الديون المستحقة على العراق للكويت. لكن ايا من العراق او الكويت لم يشر الى اتفاق على جدول اعمال محدد لاجتماع جدة.

ويشمل الشق الثاني من المطالب العراقية التوصل الى تسوية بشأن المشاكل الحدودية المعلقة بين البلدين ـ وتعود هذه المشاكل الى زمن استقلال الكويت في العام ١٩٦١، اذ ظلت خطوط الحدود غامضة في بعض المناطق دون ان يتم التوصل الى تسوية بشأنها.

وترى الكويت ان اعادة «تعليم» خط الحدود بين البلدين والذي يمتد الى حوالي ١٦٠ كيلومتراً يمثل ضرورة لاستمرار العلاقات الاخوية بينهما. وطالبت مذكرة كويتية قدمت الى جامعة الدول العربية ردا على المذكرة العراقية بأن تتولى الجامعة مهمة الاشراف على اعادة وضع علامات الحدود بين الكويت والعراق. غير ان مسار الحوار بين العراق والكويت سيتوقف على ما يتوصل اليه الطرفان في لقاء جدة الذي سيعقد وسط حرص عربي على ضرورة تطويق الخلاف ووضع اسس مشتركة للتفاهم والسلام بين البلدين العربيين.

وقد لعبت المملكة العربية السعودية بثقلها دورا اساسيا في قطع الطريق على اتساع الخلاف بين كل من العراق والكويت. ويتوقع المراقبون ان يسفر لقاء الحوار في جدة عن مكاسب كبيرة للدبلوماسية العربية التي نشطت في الايام الاخيرة، وحالت دون تحول الخلاف الى نزاع مسلح بين البلدين.

وكانت الزيارات السريعة التي قام بها الرئيس المصري حسني مبارك لكل من العراق والكويت والسعودية يوم الثلاثاء الماضي، بمثابة تكثيف للجهود العربية في اتجاه احتواء الازمة بين العراق والكويت بعد ان بدأت تلوح في الافق بوادر تدخل اجنبي في الخليج. وقد أسفرت الجهود التي بذلها كل من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس المصري حسني مبارك عن تحقيق انجاز ملموس، حينما وافقت الكويت على الغاء حالة التعبئة العامة التي كانت قد اعلنتها بين قواتها المسلحة، وعندما وافق العراق على سحب جزء من قواته التي كان قد حشدها على الحدود الكويتية والتي تقدر بحوالي ٣٠ الف جندي.

اصابة ١٥ اسرائيلياً في انفجار قنبلة

تل أبيب ـ ر: انفجرت قنبلة في شاطىء ...حم في تل أبيب أمس فجرحت نحو ١٩ ...صاً منهم أربعة سياح كنديين، وفجرت ...مات من حشود اسرائيليين غاضبين على ...رب في المنطقة وهم يصيحون «الموت ...ب».

وقالت الشرطة إن الشحنة المتفجرة ...ة انبوبية يدوية الصنع. وبعد الانفجار ...ن عشرات من الشرطة شاطىء تل أبيب المزدحم بالرواد الذين كانوا يستجمون ...مامات الشمس يوم العطلة اليهودية ...بت.

وقالت الشرطة إنها تشتبه بان هناك ...اً سياسياً إلى الهجوم واعتقلت عشرات ...ب.

دعوة صينية للمؤتمر الدولي

اثينا ـ من محمود كعوش:

اعتبر وزير خارجية الصين الشعبية كيشين ان حل قضية الشرق الاوسط ان يكون من خلال مؤتمر دولي تشارك جميع الاطراف المعنية بهذه القضية بما منظمة التحرير الفلسطينية على قدم ...اواة وترعاه الامانة العامة للامم ...ة.

وطالب كيان كيشين بضرورة انسحاب ...ئيل العاجل من الاراضي الفلسطينية ...لة ووقف ممارساتها القمعية ضد ...عب الفلسطيني كخطوة تمهيدية ...اع بعقد مثل هذا المؤتمر.

...اعتبر وزير الخارجية الصيني ان ...م في منطقة الشرق الاوسط يستوجب ...افا متبادلا بين دولة اسرائيل والدولة ...طينية المزمع انشاؤها على الاراضي ...طينية».

...قال الوزير الصيني الذي كان يختتم ...رسمية الى قبرص ان عملية توطين ...ود السوفيات في الاراضي العربية ...تلة والموقف المتصلب للحكومة ...ائيلية الجديدة وقرار الولايات المتحدة ...ن بتعليق الحوار مع منظمة التحرير ...طينية، هي عوامل سلبية اضافت

...ة .... ص ٤

مصدر امني في القاهرة: تكثيف الجهود للقبض على مرتكبي حادث المعادي

القاهرة ـ «الشرق الاوسط»:

اكد مصدر امني مسؤول بوزارة الداخلية المصرية في تصريح خاص لـ«الشرق الاوسط» انه سيتم القبض على الجناة الخمسة مرتكبي حادث المعادي بجنوب القاهرة امس الاول (الجمعة) وذلك خلال الساعات القليلة المقبلة.

واشار المصدر الى ان الجهود الحالية تتركز في ازاحة الغموض عن جريمة وقعت، موضحا عدم امكانية الجزم بهوية الجناة وعما اذا كانوا من المتطرفين الذين شاركوا في احداث وقعت حديثا بصعيد مصر حيث انه لم يتم التوصل الى دليل مادي حتى الآن يكشف عن هويتهم.

وقد اصدر وزير الداخلية المصري

التتمة .... ص ٤

ولايتي لن يحضر اجتماع القاهرة

القاهرة ـ كونا: اعلن مصدر دبلوماسي ايراني في القاهرة امس ان وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي لن يشارك في اجتماعات وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي بعد غد الثلاثاء.

وصرح المصدر الذي رفض ذكر اسمه وهو احد اعضاء الوفد الايراني الذي يشارك في اجتماعات خبراء منظمة المؤتمر الاسلامي، للصحافيين ان مدير العلاقات الدولية في قيادة الثورة الاسلامية حجة الاسلام محمد علي تسخيري هو الذي سيرأس وفد ايران الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية.

ويذكر ان وفودا من خبراء ٤٥ دولة اسلامية هم اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي بدأوا اجتماعات لهم امس للتحضير واعداد جدول اعمال المؤتمر الاسلامي.

واشار المصدر الايراني الى ان رئيس وفد ايران سيعقد مؤتمرا صحافيا على هامش مؤتمر وزراء الخارجية لتوضيح موقف بلاده من عدد من القضايا التي تهم بلاده

(راجع ص ٢)

لأول مرة في صنعاء

افتتاح مقر رسمي للحزب الاشتراكي اليمني

لندن ـ من زكي شهاب:

شهدت العاصمة اليمنية صنعاء امس افتتاح المقر المركزي للحزب الاشتراكي اليمني الشريك الآخر للمؤتمر الشعبي العام في حكم الجمهورية اليمنية.

وقد تم حفل الافتتاح في الساعة التاسعة والنصف من صباح امس برعاية الامين العام للحزب الاشتراكي نائب رئيس الجمهورية السيد علي سالم البيض بعد اقل من اسبوعين على فتح المؤتمر الشعبي العام التي يرأسه الفريق علي عبد الله صالح مقرا له في عدن اضافة الى فروع مختلفة في عدد من المحافظات والمدن شرقي البلاد وجنوبها.

وقد حرص السيد علي سالم البيض، في كلمته التي القاها بمناسبة الافتتاح، ان يشير الى اختيار الثامن والعشرين من هذا الشهر لتدشين المقر المركزي للحزب الاشتراكي وهو الذي يصادف ذكرى ميلاد زعيم الحزب الراحل عبد الفتاح اسماعيل

التتمة .... ص ٤

تجدد المعارك الطاحنة في اقليم التفاح

جلسة حكومية لاتخاذ اجراءات ضد عون

بيروت ـ «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

تجددت المعارك الطاحنة في اقليم التفاح في جنوب لبنان امس بين قوات حركة «امل» وما يسمى بـ «حزب الله» من أجل السيطرة على قرى كفر ملكي وجرنايا وجرجوع. وراح ضحية المعارك حتى ظهر امس ما لا يقل عن عشرة اشخاص، إضافة الى اصابة ٤٠ شخصا بجروح.

وجاء تجدد المعارك في الوقت الذي دخلت فيه جهود احلال السلام في لبنان منعطفا خطيرا امس، حيث عقدت الحكومة اللبنانية جلسة استثنائية لمناقشة الاجراءات التي يمكن ان تتخذ ضد العماد ميشال عون باعتباره المسؤول عن انهيار مباحثات السلام التي قام بها موفد اللجنة الثلاثية العربية السيد الاخضر الابراهيمي.

وقد غادر الابراهيمي بيروت امس على متن طائرة خاصة من مطار بيروت قاصدا للملكة العربية السعودية، بعد ان رفض العماد ميشال عون قبول خطة سلام جديدة في لبنان.

التتمة .... ص ٤



الشيخ ياسين ابو بكر (الى اليمين) زعيم جماعة المسلمين وبطل المحاولة الانقلابية مع احد معاونيه (أ.ب)

جماعة "اسلامية" تعتقل أركان الحكومة

غموض وعلامات استفهام حول المحاولة الانقلابية في ترينيداد

بورت اوف سباين (ترينيداد ـ توباجو) ـ وكالات الانباء: حتى مساء امس لم يكن الوضع واضحا في مدينة بورت اوف سباين عاصمة دولة ترينيداد ـ توباجو القائمة على جزيرتي ترينيداد وتوباجو في البحر الكاريبي، وذلك بعد وقوع محاولة انقلابية احتجز خلالها رئيس الوزراء واحرق عدد من المباني الحكومية ولعلع الرصاص في عدد من احياء العاصمة.

اخر التقارير افادت ان قوات الجيش حاصرت امس «القصر الاحمر» وهو مبنى البرلمان في العاصمة حيث احتجز مسلحو تنظيم «جماعة المسلمين» رئيس الوزراء واعضاء حكومته. كما تفيد المعلومات ان التنظيم لايزال يسيطر على محطة التلفزيون الحكومية، وقد اتصل بالشرطة والجيش واتفق معهما على وقف إطلاق النار للافراج عن المحتجزين.

البلاغ الاول عن المحاولة صدر عن الشيخ ياسين ابوبكر زعيم «جماعة المسلمين»، عندما ظهر على شاشة التلفزيون في ساعة متأخرة من ليل اول من امس واعلن ان الجماعة اعتقلت

التتمة .... ص ٤

من دون الاشارة الى مصير الرئيس المخلوع

تايلور وجونسون أعلنا اسقاط المتمردين نظام دو في ليبيريا

مونروفيا ـ وكالات الانباء: اعلن اثنان من قادة متمردي الجبهة الوطنية الليبيرية انتهاء عهد الرئيس صامويل دو وانتصار التمرد.

فقد اعلن تشارلز تايلور، الوزير السابق في حكومة دو وزعيم الجبهة في ساعة متأخرة من ليل اول من امس في بيان اذاعي على الشعب ان حكم دو سقط ووعد باجراء انتخابات عامة حرة في البلاد خلال ٦ اشهر، كذلك اعلن تايلور وقف العمل ببعض بنود الدستور وفرض حظر التجول من الغروب حتى الفجر ودعا فلول الجيش الليبيري الى القاء سلاحها. وقال ان حكومة جديدة تمثل مجلس الاعمار القومي الوطني تحت رئاسته هي الآن السلطة وستأخذ على عاتقها مهمة تنظيم الانتخابات واعادة توطين المهجرين.

ولكن في الصباح قال برينس جونسون، احد القادة للتمردين المنافسين لتايلور، وكانت قواته اول من هاجم قلب العاصمة مونروفيا منذ ٤ ايام بعدما احكم المتمردون الحصار عليها، انه هو المسيطر الآن على الوضع، وذكرت تقارير واردة من مونروفيا امس ان قوات تابعة لجونسون هاجمت بالفعل وسط العاصمة واشتبكت مع فلول القوات الحكومية من شارع الى شارع وبيت الى بيت قبل بيان تايلور، وركزت هذه التقارير على ان العلاقات بين تايلور وجونسون غير واضحة.

التتمة .... ص ٤

Price List

القمة الإسلامية تعقد في السنغال في يناير
الشوري: مؤتمر وزراء الخارجية لبنة في صرح التضامن الإسلامي

القاهرة: من جمال عنايت

اعلنت مصادر مطلعة في القاهرة ان القمة الاسلامية الخامسة لمنظمة المؤتمر الاسلامي سوف تعقد في العاصمة السنغالية داكار في يناير (كانون الثاني) المقبل.

وصرح السيد اسماعيل الشوري وكيل وزارة الخارجية السعودية بانه مما لا شك فيه ان اجتماع مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي يعقد في القاهرة بعد غد (الثلاثاء) هو لبنة في صرح التضامن الاسلامي الذي يجب ان يكون دائما في احسن صورة.

وفي الوقت نفسه ذكرت مصادر قريبة من اجتماع خبراء الدول الاسلامية المنعقد حاليا في القاهرة انه تم خلال الجلسة المغلقة للمؤتمر التي عقدت امس (السبت) اقرار مشروع جدول الاعمال الذي يضم ٦٨ بندا. واضافت انه فيما يتعلق بالبند الخاص بلجنة القدس وهو البند الثالث «ج» تقرر حذف كلمة لجنة والابقاء على كلمة القدس كبند مستقل وذلك بناء على اقتراح رئيس وفد المغرب والذي حظي بتأييد كل من الاردن وفلسطين ومصر والسعودية.

وقد اعلن رئيس وفد السعودية ان هناك بنداً خاصا بوضع القدس وذلك في البند السادس. وبالنسبة للوضع في جنوب لبنان فقد تقرر حذف الفقرة «ج» من البند الثامن عشر والخاص بالوضع في جنوب لبنان وتوحيد كل الموضوعات المتعلقة بلبنان في البند السابع عشر.

وقد تمت بعد ذلك الموافقة على باقي المواد التي تتضمن الوضع بين ايران والعراق.وتضمن جدول اعمال خبراء مؤتمر وزراء خارجية للدول الاسلامية التاسع عشر الذي بدأ عماله في القاهرة امس عدداً من الموضوعات السياسية والاقتصادية والادارية والاعلامية. وتأتي في مقدمة هذه الموضوعات انتفاضة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وهجرة اليهود السوفيات للاراضي المحتلة والوضع في مرتفعات الجولان السورية المحتلة والطعن في اوراق اعتماد عضوية اسرائيل في الامم المتحدة والتسلح النووي الاسرائيلي.

كما يتضمن جدول الاعمال وسائل الحفاظ على الطابع القانوني لمدينة القدس واصدار طابع بريدي باسم فلسطين والوضع في لبنان والوضع بين العراق وايران والعدوان الامريكي على ليبيا. ووسائل التعاون بين منظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة.

كما يتضمن البرنامج ايضا مشاكل المديونية الافريقية والتعاون بين الدول الاعضاء ضد الامراض المتوطنة وتسويق منتجات الاراضي المحتلة والمشاكل الاقتصادية للدول الأعضاء غير الساحلية وتقرير المساعدة الاقتصادية الخاصة والعاجلة لكل من تشاد والسودان وبنجلاديش. ويتضمن البرنامج تقارير حول انشطة المؤسسات الاقتصادية المتخصصة وهي البنك الاسلامي للتنمية والغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع بكراتشي والاتحاد الاسلامي لمالكي البواخر في جدة والاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية وتقارير حول الجامعات الاسلامية في كل من النيجر واوغندا وماليزيا وبنجلاديش وتوسيع مدرسة الثقافة السودانية التشادية في تجامينا. ويبحث جدول الاعمال قضية جنوب الفلبين ومحنة الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا ومسألة القاء المخلفات السامة في الدول الاسلامية وتعزيز التضامن الاسلامي في مكافحة القرصنة الجوية.

ويناقش المؤتمر ايضا موضوع محكمة العدل الاسلامية الدولية ومشروع وثيقة حقوق الانسان في الاسلام واتفاقية لتشجيع وحماية وضمان الاستثمارات فيما بين الدول الاعضاء وتقارير حول المؤسسات والمراكز الثقافية. كما يتضمن جدول الاعمال تقارير حول الاجهزة الثقافية المتفرعة عن الامانة العامة للمنظمة واهمها مجمع الفقه الاسلامي بجدة ومركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في تركيا واللجنة الدولية للحفاظ على التراث الثقافي الاسلامي بالرياض.

كما يناقش تقارير حول نشاط اللجنة الدائمة للاعلام والشؤون الثقافية والتعاون العلمي والتكنولوجي. وحول سير اعمال المنظمة والمنظمات التابعة لها.

ويتضمن جدول الاعمال ايضا طلبا من موزمبيق بمنحها صفة مراقب داخل المنظمة واقتراحا تركيا باستضافة المؤتمر العشرين لوزراء خارجية الدول الاسلامية.

وقد تم امس انتخاب السفير عمرو موسى مندوب مصر الدائم في الامم المتحدة ورئيس وفد مصر في اجتماع خبراء مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية رئيسا للاجتماع.

كما تم انتخاب السعودية مقررا للاجتماع وانتخاب تركيا نائبا للرئيس عن المجموعة الاسيوية والسنغال نائبا للرئيس المجموعة الافريقية. وفلسطين نائبا للرئيس وهو اجراء متبع منذ الاجتماعات السابقة.

وجاء ترشيح السنغال لشغل منصب نائب الرئيس بناء على اقتراح تقدم به السودان والصومال. كما جاء انتخاب تركيا نائبا للرئيس عن المجموعة الآسيوية بناء على اقتراح تقدمت به باكستان وايران.

اقتراح مصري بتشكيل لجنة حكماء لتسوية المنازعات الاسلامية

القاهرة - «الشرق الأوسط»:

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة في القاهرة أن ورقة العمل التي سيتقدم بها وفد مصر خلال اجتماعات وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي سيعقد يوم الثلاثاء المقبل بالقاهرة سوف تطالب بضرورة توصل الدول الاسلامية الى افضل الصيغ الملائمة للتعاون المالي بين الدول الاسلامية والاشتراك في التجمعات المالية الدولية لتمويل المشروعات المشتركة في العالم الاسلامي وذكرت تلك «المصادر» ان مصر ستطرح على وزراء خارجية الدول الاسلامية عددا من المقترحات منها البدء في الاعداد لقيام السوق الاسلامية المشتركة وانشاء مركز اسلامي للمعلومات لتوفير البيانات والاحصائيات حول الانشطة الاقتصادية بالدول الاسلامية وقيام تعاون بين المؤسسات المصرفية ومؤسسات التأمين واعادة التأمين على أساس مبادىء الشرعية الاسلامية. من ناحية اخرى رحبت القيادات السياسية والحزبية والدينية في مصر بانعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية بالقاهرة حيث قال الدكتور محمد حسن الزيات رئيس لجنة الشؤون العربية بالبرلمان ان الاسلام هو دعوة لكي يعش الانسان على أحسن حال في علاقته بأخيه الانسان واحسن حال في علاقته مع خالقه ويجب ان يبحث المسلمون في اجتماعهم الوصول الى الهدف الاسمى للاسلام.

وقال الدكتور الزيات أن بعض أشكال الحكم الاسلامي جعلت هناك تخوفا في أوروبا وعلينا ان نراعي ذلك ونؤكد اننا كنا دائما عنصر تحضر ولم نكن ابدا عنصرا تخريبيا فلم نكن هولاكو وانما كنا ابن رشد الذي نقل أرسطو للعالم الاوروبي وابن الهيثم عالم البصريات فلنا فضل حضاري على العالم وهذا ما يجب ان يؤكده هذا المؤتمر.

قواعد الانتخابات الجديدة في مصر
زيادة اعضاء البرلمان الى ٥٠٠ وعدد الدوائر الانتخابية الى ٢٥٠

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

علمت «الشرق الاوسط» ان قانون الانتخابات الجديد للبرلان المصري سينص على زيادة عدد اعضاء البرلمان الى ٥٠٠ عضو منتخب بدلاً من ٤٤٨ عضواً وتقسيم الدوائر الانتخابية الى ٢٥٠ دائرة انتخابية بدلاً من ٤٨ دائرة انتخابية بحيث يتم انتخاب عضوين عن كل دائرة طبقاً لنظام الدوائر الفردية وبدلاً من القوائم الحزبية.

وقد اكدت مصادر مطلعة بالهيئة القانونية المكلفة باعداد قانون الانتخابات الجديد ان تقسيم الدوائر الانتخابية ستراعى فيه اربعة اعتبارات اساسية وهي عدد السكان وعدد اصوات الناخبين المقيدين في الدوائر واتساع الدائرة وعدم تجزئة المراكز بين دائرتين مع مراعاة التوسعات العمرانية التي ظهرت خلال السنوات الـ ١١ الماضية منذ اجراء انتخابات بالنظام الفردي في عام ١٩٧٩.

وذكرت تلك «المصادر» انه طبقاً لتقسيم الدوائر الانتخابية سيخص مدينة القاهرة ٦٨ نائباً على اساس ٣٤ دائرة انتخابية ومدينة الاسكندرية ٣٠ نائباً وزيادة عدد نواب المحافظات الصحراوية الخمسة وهي مطروح والبحر الاحمر والوادي الجديد وجنوب وشمال سيناء الى ٤ نواب لكل محافظة بدلاً من ٣ نواب ويراعي القانون الجديد تناسب عدد اعضاء البرلمان في كل محافظة مع عدد السكان بها على ان يمثل كل نائب ١٠٠ الف مواطن تقريباً على اساس ان عدد سكان مصر حالياً نحو ٥٠ مليون نسمة.

وأشارت هذه «المصادر» الى ان القانون الجديد للبرلمان ينص على زيادة عدد الاعضاء تمشياً مع ما تم عند تعديل قانون مجلس الشورى والاخذ بنظام الانتخاب الفردي بزيادة عدد اعضائه من ٢١٠ اعضاء الى ٢٥٨ عضواً وزيادة عدد الدوائر الانتخابية من ٢٦ دائرة الى ٨٦ دائرة انتخابية.

واضافت المصادر قائلة ان القانون الجديد سيراعي المبادىء الدستورية الواردة في الدستور بالنسبة لتخصيص ٥٠٪ من نواب البرلمان من الفلاحين والعمال وعدم النص على الغائها وعدم زيادة عدد الاعضاء المعينين بالمجلس وهم ١٠ اعضاء فقط حيث يصدر قرار من رئيس الجمهورية بتعيينهم.

وتوقعت تلك المصادر ان تتم عملية الاستفتاء على حل البرلمان في نهاية نوفمبر (تشرين ثاني) المقبل وعقب انتهاء اجتماعات القمة العربية في القاهرة والمحدد لها ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) على ان يدعى الناخبون لانتخابات اعضاء البرلمان في الاسبوع الاخير من شهر ديسمبر (كانون الاول) لدعوة البرلمان الجديد في اوائل يناير (كانون الثاني) المقبل ١٩٩١.



مشيعون في جنازة احد المقاتلين الذين سقطوا في معارك اقليم التفاح بجنوب لبنان (رويتر)



احتدام الصراع بين الجناحين المتسلطين على الحكم في ايران

الرياض - واس: نقلت اذاعة «درفش كاوياني» عن صحيفة «حريت» التركية في مقال لها قولها «انه في الوقت الذي يدعي فيه حكام ايران بانهم تركوا الارهاب وتخلوا عنه وعن الاعمال الوحشية التي تؤدي الى تصدير الثورة، وفي حين يدعون انهم تخلوا ايضا عن اسلوب فرض آرائهم وتوجيهات خميني، ان مهدي كروبي رئيس مجلس النواب الايراني اكد في لقائه مع سفراء ايران في الخارج قوله ان واجبكم هو تصدير ثورة خميني».

ومضى تقرير الصحيفة التركية يقول «ان مهدي كروبي ينتمي الى جماعة من بين اعضائها علي أكبر محتشمي وصادق خلخالي الذين ينحصر عملهم في تصدير الثورة مقرونا بارسال المتفجرات واختطاف الطائرات والرهائن وقيام المظاهرات في الخارج ضد مسؤولي الدول الاخرى وايجاد البلبلة».واضافت الصحيفة التركية حريت تقول «ان من امثلة ذلك الارهاب المصدر للمظاهرات واعمال التخريب التي قام بها عملاء حكام ايران عام ١٤٠٧هـ في حرم الله الآمن بمكة المكرمة».

وخلصت صحيفة حريت الى القول «ان مهدي كروبي ومحتشمي يعارضان السياسة الخارجية لرفسنجاني. كما ان كروبي دعا الى تبني سياسة تصدير الثورة وقال بانه بدلا من تعيين سفراء دبلوماسيين يجب تعيين سفراء ثوريين».

كما اكدت اذاعة «درفش كلوياني» في تقرير اذيع ليلة امس ان المحافل السياسية في طهران تقول «ان رفسنجاني بعد محاولتي الاغتيال اللتين تعرض لهما خلال الاسابيع الماضية اصبح يعيش حالة من القلق الشديد ويبدو عليه التوتر لدرجة انه يرتعد من ادنى حركة او صوت في مكتبه او في منزله».وللتاكيد على استمرار حدة الصراع بين الجناحين المتسلطين على الحكم في ايران قالت اذاعة «درفش كاوياني» ان كروبي حذا لأول مرة حذو محتشمي في ادانة القرارات الجديدة لما يسمى بمجلس الخبراء. وقالت «انه وصف عملية تغيير مكان انعقاد المجلس والتغييرات التي اجريت في رسالة انتخابات اعضاء المجلس بانها لا تستند الى دليل واضح».

واوضحت الاذاعة التي تعد واحدة من اذاعات عدة تعارض الحكومة الايرانية انه بعد التصريحات اللاذعة لمحتشمي حول قرارات ما يسمى مجلس الخبراء فقد اعتبر رفسنجاني اي موقف مع تلك القرارات بانه خيانة.

وبخصوص الوضع الاقتصادي فقد نقلت الاذاعة عن الدكتور محمد حسين عادلي الرئيس العام لبنك ايران المركزي قوله «انه اذا لم تتلق الحكومة قروضا من الخارج فان المعضلات الاقتصادية سوف تصيبنا بالشلل اكثر مما نحن عليه الآن».

وفي ما يتعلق بالمساعدات الدولية لمنكوبي الزلازل الاخيرة في ايران، طالب محتشمي الحكومة الايرانية مرة اخرى بايضاح حجم المساعدات التي قدمت وحجم الميزانية التي اعتمدتها الحكومة الايرانية والتي قالت انها انفقتها في المناطق المتضررة من الزلازل.

كما كشفت الاذاعة عن وجود ثلاث جثث لحراس الثورة كانت مدفونة في احدى مناطق طهران، وان تقرير الطبيب الشرعي اكد انهم ماتوا خنقا منذ خمسة ايام. لكن الحكومة الايرانية لم تكشف وسائل اعلامها عن هذا النبأ ولا عن اسباب قتل الحراس.

ومن جهة اخرى ذكرت اذاعة «حركة المقاومة الوطنية الايرانية» ان محمد حسين عادلي رئيس البنك المركزي لايران اعلن ان بلاده تزمع اقتراض مبلغ سبعة عشر مليار دولار من الخارج بينما اعتمدت ما تسمى الخطة الخمسية للملالي مبلغ سبعة وعشرين مليار دولار كقروض من الدول الاجنبية». كما نقلت الاذاعة في تقرير من طهران بثته اول امس عن مصادر يابانية لن حكومة طهران طلبت من اليابان قرضا لاقامة مشروع لانتاج وتصنيع الاحذية.

بيد ان المراقبين الذين يتابعون الاوضاع عن كثب في ايران يقولون طبقا لما بثته الاذاعة المعارضة لنظام الحكم القائم في ايران «انه من المستبعد جدا ان توفق الحكومة الايرانية في الحصول على قروض اجنبية بسبب الوضع السياسي السيىء وصراع الاجنحة وعدم وجود القوة القادرة على اتخاذ القرار على مستوى الزعامة فضلا عن سوء الحالة الاقتصادية في ايران». ومضت الاذاعة تقول «ان هؤلاء المراقبين اضافوا ان البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لم يوافقا على منح قروض لايران، لان هاتين المؤسستين النقديتين تعطيان قروضا لبلد يتمتع بوضع سياسي مستقر واقتصاد مبرمج واضح، وهذا لا يتوفر في ايران».

العميد بيو يو اكوان لـ «الشرق الاوسط»
سقطت ادعاءات قرنق في التفرقة بين ابناء الوطن الواحد

الخرطوم - مكتب «الشرق الاوسط»

شجب العميد بيو يو اكوان عضو مجلس قيادة الثورة بالسودان المشرف على مجلس الجنوب ادعاء حركة «التمرد» بأن الحرب التي تدور في جنوب السودان، هي حرب بين المسلمين والمسيحيين.

وقال في تصريح خاص لـ «الشرق الاوسط» ان السودان لا يعرف التفرقة الدينية وان ابناء الجنوب الذين يعيشون في الشمال بالملايين قد ادركوا عدم مصداقية تلك الادعاء لأن ما يجدونه من معاملة ومساواة مع اخوانهم الشماليين قد اسقط ذلك الادعاء تماما.

وأشار العميد بيو الى ان مسيرة الخامس عشر من شهر يوليو (تموز) الجاري التي اشترك فيها كل ابناء الجنوب من مسلمين ومسيحيين وضمت مئات الآلاف من المواطنين قد انهت تماما ادعاءات قرنق في التفرقة بين ابناء الوطن الواحد.

وقال: ان الاخذ بنظام الفيدرالية كفيل بحل مشكلة الدين في السودان، ولن الحكومة جادة في تحقيق الفيدرالية، وانها رصدت لهذا الهدف ٢٠٠ مليون جنيه.

وتطرق العميد بيو الى النشاط الى يقوم به السودان في افريقيا قائلا: ان هذا النشاط قد عرى تماما الادعاءات التي كانت تروج لها حركة «التمرد». وقال: ان الرؤساء الافارقة اصبحوا الآن مطمئنين على مصداقية السودان وعمله من اجل تحقيق السلام.

وحذر العميد بيو من ان اسرائيل تقوم بدعم المتمردين بالسلاح والخبراء العسكريين وان القوات المسلحة قد وضعت يدها على الحقائق التي تؤكد هذا الدعم. كما حذر من ان تجار وشركات الاسلحة تعمل على استمرار الحرب في جنوب السودان، وأنها تجد في حركة التمرد منفذا لها للتاثير على سلامة السودان واستقراره.

اجتماع للجنة الوزارية الخماسية لبحث ترتيب اعادة مقر الجامعة الى القاهرة

تونس - ق. ن. ا: بدأت امس اجتماعات فريق عمل خبراء اللجنة الوزارية الخماسية المكلفة ببحث ترتيبات اعادة مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية من تونس الى القاهرة بناء على القرار الذي اصدره مجلس الجامعة العربية في دورة انعقاده الاخيرة في شهر مارس (آذار) الماضي.

وسيعد الخبراء ورقة عمل تتضمن الجوانب القانونية والادارية والمالية لعملية اعادة مقر الامانة العامة للقاهرة سترفع الى اجتماع تعقده اللجنة الوزارية الخماسية على هامش اجتماعات وزراء خارجية الدول الاسلامية التي ستعقد في العاصمة المصرية يوم الثلاثاء المقبل.

وذكرت مصادر مطلعة في تونس ان الخبراء سيناقشون مجموعة من الافكار حول الوسائل المناسبة لاتمام عملية الانتقال وفقا لمصلحة العمل العربي المشترك وحقوق موظفي الامانة العامة وخاصة التونسيين منهم الذين سيخيرون بين الانتقال الى القاهرة او الحصول على تعويضات مجزية طبقا لقرار مجلس الجامعة.

وسيقرر المجلس في دورته المقرر انعقادها في تونس خلال شهر سبتمبر (ايلول) المقبل ما اذا كان الانتقال سيتم دفعة واحدة او على مراحل.

وترجح هذه المصادر ان ينتقل الامين العام للجامعة العربية واعضاء مكتبه الى القاهرة في شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل ليتولى اعداد الوثائق التي ستعرض على مؤتمر القمة العربي المقرر انعقاده في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الحالي في القاهرة.

موجز

البيت الابيض يعارض مجلس الشيوخ بشأن لقروض للعراق

واشنطن - ر: وافق مجلس الشيوخ الامريكي في تصويت اجراه اول من امس الجمعة على تعديل في مشروع قانون يقضي بحظر القروض الحكومية ومبيعات الاسلحة وارسال التكنولوجيا الحساسة الى العراق. متهما بغداد بانتهاك حقوق الانسان واستخدام اسلحة كيماوية في الماضي.

وجاءت الموافقة على التعديل في مشروع القانون الجديد باغلبية ٨٣ صوتا مقابل ١٢ صوتا. وقالت ادارة الرئيس جورج بوش انها تعارض هذه القيود الشاملة المقترحة في مشروع القانون الخاص بمجلس الشيوخ واقترحت بدلا منه اجراء محدودا لتشديد القيود على تصدير للمواد التي قد يستخدمها العراق في مجال الاسلحة النووية والكيماوية والجرثومية او صنع الصواريخ.

ومن جهة اخرى قال وكيل وزارة الخارجية الامريكية روبرت كيميت ان الوزارة تدرس اضافة العراق الى قائمة الدول الارهابية.

واضاف: «نحن نبحث حاليا مسألة ما اذا كان يتعين اضافة العراق الى قائمة الدول الارهابية. وسيتعين ادراجه ايضا على هذه القائمة اذا كان دولة ترعى الارهاب».

شامير يجدد رفضه لعقد مؤتمر دولي

موسكو - كونا: جدد رئيس وزراء الكيان الصهيوني اسحق شامير رفضه لعقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط ولجهود الامم المتحدة ودعا الى اجراء مفاوضات مباشرة مع الدول العربية المعنية.وقال شامير في حديث ادلى به لصحيفة انباء موسكو الاسبوعية نشر امس ان اسرائيل تمكنت من الوصول الى حالة سلام مع مصر عن طريق المفاوضات المباشرة، مشيراً الى ان المفاوضات ستجري مع ممثلي الفلسطينيين (في مرحلة من المراحل).

وادعى شامير ان السلام مع العرب يعتبر الهدف الرئيسي للسياسة الاسرائيلية، مشترطاً لذلك اجراء «حديث مباشر بين الاطراف».

وحاول شامير ذر الرماد في العيون بادعائه ان الحكومة الاسرائيلية لا تسعى لتوطين المهاجرين اليهود في الاراضي العربية المحتلة، مستطردا «قد يحلو للبعض الاقامة في هذه الاماكن ولكن عدد الراغبين في ذلك قليل».

واعرب شامير عن ثقته بان علاقات جيدة ستربط الاتحاد السوفياتي واسرائيل في المستقبل القريب على ضوء التحولات الجارية في العالم، منوهاً الى ان اسرائيل لم تكن معادية للروس سواء في الماضي او الحاضر.

بسيوني يدعو ليفي لزيارة القاهرة

القدس المحتلة: «الشرق الاوسط»

قالت اوساط غربية مطلعة هنا امس ان السفير المصري في تل ابيب السيد محمد بسيوني يعتزم قريبا توجيه دعوة الى وزير الخارجية الإسرائيلية دفيد ليفي من اجل زيارة القاهرة والتباحث مع المسؤولين المصريين في تطورات النزاع العربي - الاسرائيلي.

واشارت الاوساط لـ «الشرق الاوسط» ان تلبية الدعوة المصرية لن تتم قبل عقد اجتماع بيكر - ليفي المتوقع عقده في النصف الاول من الشهر المقبل.

بدران يزور سورية في بداية الشهر المقبل

عمان - ق. ن. ا: يقوم السيد مضر بدران رئيس الوزراء الاردني في الرابع من اغسطس (اب) المقبل بزيارة لدمشق تستغرق عدة ايام.

وقالت مصادر مطلعة ان السيد بدران سيرأس خلال الزيارة جانب بلاده في اجتماعات اللجنة السورية الاردنية المشتركة والتي ستبحث سبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين واشارت المصادر أن ان السيد بدران سيلتقي كذلك مع الرئيس السوري حافظ الأسد.

اجتماع اللجنة العليا الاردنية - المصرية

عمان - ق.ن.ا: بدأت امس في عمان اجتماعات الدورة العاشرة للجنة العليا الاردنية - المصرية المشتركة والتي تستمر يومين.

وتناقش اللجنة التي يرأس الجانب الاردني فيها السيد مضر بدران رئيس الوزراء بينما يرأس الجانب المصري فيها نظيره الدكتور عاطف صدقي مسيرة التعاون المشترك في المجالات الاقتصادية والزراعية والتجارية والصحة والمقاولات والعمل والطاقة والاعلام والتامينات الاجتماعية.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W.
Suite 920 Washington ,. D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

نظرة عالمية شاملة **خاص بـ الشرق الأوسط**

هل يستمر حلف "انزوس" بين نيوزيلندا والولايات المتحدة واستراليا

دور جديد في عالم متغيّر

بقلم : ديفيد لانغي

عندما كان رئيسا للوزراء في بلده (نيوزيلندا) استقطب ديفيد لانغي اهتمام الاعلام العالمي يوم رفض السماح للسفن الأمريكية النووية بزيارة موانىء نيوزيلندا، رغم ان هناك حلفاً (انزوس) يضم كلا من الولايات المتحدة واستراليا ونيوزيلندا. في هذا المقال/التحليل، يتساءل ديفيد لانغي عن مصير هذا الحلف وعما اذا كان له دور جديد في هذا العالم المتغير، وقد كتبه ضمن سلسلة «نظرة عالمية شاملة». وقد شارك في كتابته عدد من السياسيين والمفكرين في العالم. وتنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشره باللغة العربية.

لا شك ان الاحداث على المساحة الاوروبية أدت الى نهاية المنطق الذي يقول إن الخطر الشيوعي على الغرب انما هو خطر كتلوي موحد لا يمكن تقسيمه بأي حال من الاحوال، والذي يقول إن على الغرب لن يتشكل أمنيا بشكل موحد غير قابل للتقسيم لمواجهة تلك الخطر.

وفي مؤتمر حلف شمال الاطلسي الذي انعقد أخيرا في لندن، اتفق قادة الحلف على اعادة تقييم دور الحلف كمنظومة عسكرية بحتة وصار مطلوبا من الحلف ان يتجه نحو أن يكون منظمة تسعى للتنسيق السياسي والاقتصادي والاجتماعي في عموم اوروبا بشرقها وبغربها ويضمنها الاتحاد السوفياتي.

ومع انهيار فكرة «عدم امكان تقسيم الدفاع الغربي» ووفقا لشروط الاتفاق المعقود بين الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف والمستشار الالماني هيلموت كول، تتعهد المانيا الموحدة بالالتزام بدفع نفقات الوجود العسكري السوفياتي على التراب الالماني.

والاسباب التي جعلت من اعادة تشكيل الاتفاقيات الأمنية في اوروبا أمراً محتماً هي الاسباب نفسها التي تدفعنا الى اعادة النظر في الوظيفة العسكرية لحلف «انزوس» وهو الحلف العسكري الذي يضم كلا من الولايات المتحدة واستراليا ونيوزيلندا، رغم ان الاخيرة ليس لها من العضوية سوى الناحية الاسمية او الشكلية فقط بعدما توقف التعاون العسكري بين الولايات المتحدة ونيوزيلندا، وقد سحبت الولايات المتحدة ما دعاه جورج شولتز بالضمان الامني لنيوزيلندا عندما رفضنا السماح للسفن الامريكية ذات المحركات او الاسلحة النووية باستخدام موانئنا. الامر الذي رحب به مواطنونا الذين لم يرغبوا في ان تدافع عنهم الاسلحة النووية الامريكية لعلمهم ان شرط استخدامها هو ان تتم ابادتهم جميعا.

ورغم هذه التحولات فإننا نجد اليوم حلف «انزوس» لا يزال قائما على فكرة عدم امكانية تقسيم الدفاع الغربي في وجه الخطر السوفياتي، تلك الفكرة التي تنطوي على مفارقة تاريخية.

وقد جاء هذا الحلف الى حيز الوجود في عام ١٩٥١، لأن استراليا ونيوزيلندا قد استشعرتا خطرا يتهددهما من قبل الصين الشيوعية ونواياها التوسعية من جهة وخشيتهما من معاودة اليابان لسلوكها العسكري من جهة اخرى. ولأن البلدين قدرا ان بريطانيا العظمى لم تعد تستطيع حمايتهما، فإنهما لجأ الى الولايات المتحدة طالبين منها ان تقوم بدور «الاخ الاكبر» كما طلبوا ان تقدم الولايات المتحدة ضمانات مشددة ومحددة حول الامن في المنطقة. لكن الولايات المتحدة تصرفت بعقل وحكمة وذلك بأن رفضت ان تتدخل في النزاعات الاقليمية، ووافقت على ان يكون لها دور «استشاري» فقط.

لكن القادة الاستراليين والنيوزيلنديين قدموا توقيع الولايات المتحدة على المعاهدة على انه ضمانة امنية. ومع تصاعد الحرب الباردة لم تتخذ الولايات المتحدة اية خطوات من شأنها تحطيم هذا الوهم الامني، بل وانها اتخذت من الموانىء الاسترالية والنيوزيلندية كمحطات نظامية لسفنها الحربية التي تجوب المياه الواقعة بين هونولولو والمحيط الهندي. وكانت هذه السفن في الغالب ذات محركات نووية وتحمل اسلحة نووية ايضا.

وفي الحملة الانتخابية التي سبقت انتخابي رئيسا للوزراء في عام ١٩٨٤، في تلك الحملة لم يدع حزب العمال، الذي انتمي اليه، الى انسحاب نيوزيلندا من حلف «انزوس» لكن الحزب قدم مقترحات تدعو الى عدم السماح للسفن ذات المحركات النووية والتي تحمل اسلحة نووية بالدخول الى مياهنا الاقليمية، كما ودعونا الى تحويل حلف «انزوس» الى حلف يركز على أمن واستقرار المحيط الهادي، بمقدار ما يركز على التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بدلا من ان يكون حلفا عسكريا، اي اننا، وباختصار، اقترحنا فكرة تكاد تكون مماثلة لما اتفق عليه المؤتمرون في قمة لندن لحلف الناتو، او لنقل اننا طالبنا بتحويل الحلف الى منظمة تشبه الى حد كبير ما يأمل الاوروبيون ان يتوصلوا اليه من خلال منظمة «المؤتمر الاوروبي للامن والتضامن».

وبانتخابي رئيسا للوزراء فقد قمنا بمنع السفن الامريكية النووية من زيارة موانئنا، الامر الذي جعل الولايات المتحدة تسحب «الضمانة الامنية» الامريكية. وقد قدم جورج شولتز (وزير الخارجية السابق) هذا القرار مصحوبا بحيثيات تقول بأن «انزوس» لم يكن اتفاقية اجتماعية او ثقافية او اقتصادية، وانما هو حلف عسكري، او بالاحرى حلف نووي.

وقال شولتز في حينها بأن الولايات المتحدة قوة نووية، وهي تملك سفنا نووية. بناء على ذلك فإن على نيوزيلندا ان تقبل هذا الواقع كنتيجة مباشرة لعضويتها في الحلف وكنتيجة مباشرة لكونها محمية من قبل الولايات المتحدة في وجه الخطر الشيوعي غير القابل للتقسيم.

وهكذا نظرت الولايات المتحدة الى قرارنا بعدم السماح لتلك السفن بدخول مياهنا الاقليمية على انه فرق واضح ليس للالتزام الغربي بفكرة «المانع النووي» فحسب ولكن كتهديد لكلية الدفاع الغربي، غير القابلة للتقسيم، في وجه امبراطورية «الشر» الشيوعية.

وقد وبخت الولايات المتحدة نيوزيلندا بشدة وايلام لا لأننا مهمون جدا كممر استراتيجي يربط المحيط الهادي بالارض الجليدية المقفرة للقطب الجنوبي، ولكن لأن أمما كثيرة اخذت تتململ من الضرورات البالية للحرب الباردة.

فقد كانت مقاومة بعض الاوروبيين لاقامة قواعد لصواريخ «كروز» في اوروبا مقاومة شديدة. وقد كانت كل من أسبانيا واليونان تتساءلان عن مغزى وجدوى القواعد الامريكية المنتشرة على اراضيهما. وحتى ايسلندا بدأت تثير مشاكل من هذا القبيل مع واشنطن. ولكن الولايات المتحدة قررت ان تنزل عقوباتها بفرض العزلة على نيوزيلندا فقط لأنها لا تمتلك موقعا استراتيجيا مهما لكي تجعل منها عبرة للآخرين.

ومهما كان رأينا في حكمة وحصافة المنطق الامريكي انذاك أم عدمهما فإن المنطق ذاك لا يصلح للاستخدام اليوم. وصواريخ «كروز» التي انفقت الولايات المتحدة في نصبها الوقت والجهد الكبيرين، يتم الآن اقتلاعها وشحنها بعيدا عن اوروبا وبسرعة كبيرة في الوقت الذي تدعو فيه الولايات المتحدة وحلفاؤها الاتحاد السوفياتي الى حضور اجتماعات الناتو. وقد تحول الغرب من المبدأ العسكري الى مبادىء التسامح والتعاون السياسي والاقتصادي، اي نفس المبادىء التي دعت اليها نيوزيلندا قبل ست سنوات.

فالوقت مناسب إذن، وضمن هذا المناخ، للولايات المتحدة لكي تعيد تقييم موقعها في «انزوس» ولاستراليا لكي تدرس بدائل التحالف النووي. واذا ما استمرت الولايات المتحدة في اعتبار «انزوس» تحالفا نوويا فلن يكون هناك مجال لتحويل الحلف الى شيء آخر كما حصل مع الناتو. وبما ان اشتراك استراليا في السياسة النووية للحلف ينبع من رغبتها في صيانة علاقاتها المتينة مع الولايات المتحدة ولا ينبع من قناعتها بأنها عرضة فعلا لأي خطر سوفياتي فإنها والحالة هذه لا تستطيع ان تأخذ بعين الاعتبار اي تلميح او تصريح بأن الحلف لم يعد مجديا، ما لم تشعرها الولايات المتحدة بذلك.

ومع اختفاء الحرب الباردة كاطار للتفكير والحسابات فيجب علينا ان نحاول ان نقدر حجم الاخطار التي تتعرض لها منطقة جنوب المحيط الهادي، بشكل واقعي. ورغم ان الاتحاد السوفياتي يحتفظ بقوة بحرية كبيرة في شمال المحيط الهادي، الا ان وجوده في جنوب المحيط ضعيف جدا بالمقارنة مع القوة البحرية الامريكية الكبيرة في هذه المنطقة. والاتحاد السوفياتي لا يكاد يستخدم قاعدته البحرية القوية الوحيدة في المنطقة وهي التي تقع في خليج كام ران في فيتنام.

ولم يكن هناك اي دليل في ان الاتحاد السوفياتي يطمع في ضم اية مقاطعة من هذا الجزء من العالم. والخطر السوفياتي على نيوزيلندا واستراليا غير موجود الآن ولم يوجد ابدا، في نظري.

ونيوزيلندا على الأقل، لا تشعر بأي خطر على أمنها وسلامتها. ونحن لا نقول ان المنطقة هادئة تماما، فنحن نقدر ان هناك عدداً من حالات الاضطراب وعدم الاستقرار المحليين. فالاضطراب في فيجي سيستمر، كما ستستمر الجهود نحو الاستقلال المزعوم لمنطقة بوجينفيل عن بابوانيوجينيا، كما ستستمر الحركات المحلية التي تتحدى السلطات الاوليجاركية (وهي أنواع من الحكم تقول فيها اقليات معينة صغيرة بالسيطرة على الحكم ولا يهمها سوى تحقيق المنافع الذاتية) كما وقد تستمر ليبيا في مغازلة الانظمة السياسية في بعض الجزر الصغيرة في جنوب المحيط الهادي. نحن نقدر كل هذا وندعو الى ان يتم حل كل هذه المشاكل بالكثير من ضبط النفس وبدون اقحام القوى العظمى. والسيناريو الذي اخشاه مبني على قيام اما استراليا او نيوزيلندا بدور الشرطي في المنطقة، يقحم نفسه في صراعات محلية وقد يجر وراءه الولايات المتحدة الى التدخل في نزاعات اقليمية ليس لدخول الولايات المتحدة فيها أية شرعية.

والاخطار التي تواجه منطقتنا كثيرة ومهمة، منها اخطار قديمة قدم الزمان نفسه، وهي اخطار العواصف والزلازل والبراكين. ومنها ما هو جديد وطارىء، مثل عملية الافساد التي تتعرض لها الثقافات والحضارات المحلية على يد السواح، والاخطار التي تأتي من ادعاء الجزر الصغيرة جدا بأنها امم مستقلة وذات سيادة دون ان يكون لها القدرة على تدبير امور اقتصادها بنفسها.

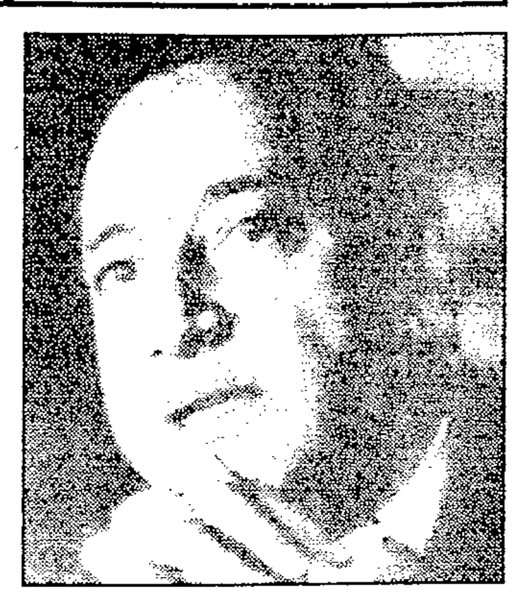
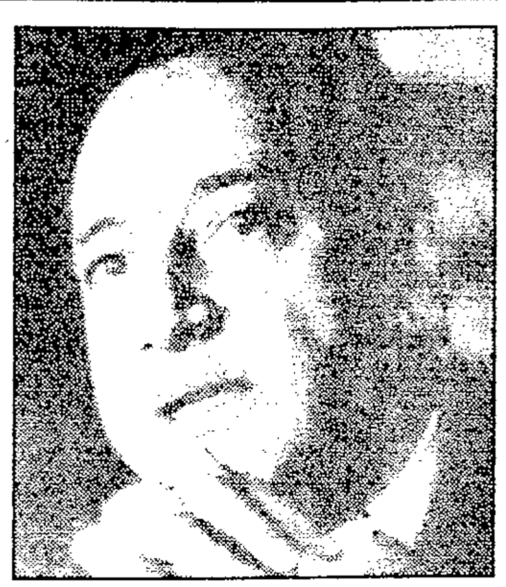
واخطار اخرى مثل غزو الاستثمارات الاجنبية لاقتصاديات المنطقة ونهب ثمار المحيط بدلا من حصدها بشكل محسوب يسمح لها بالنمو كثروة مائية، هذه الامور هي نذر احاسيس الحسد والحقد والضغينة. وبالتالي عدم الاستقرار الذي قد يعم المنطقة.

يضاف الى كل ما تقدم هناك مشاكل الاعتماد الشديد على العون الاجنبي الذي أدمنه السكان الاصليون في الجزر المنتشرة في جنوب المحيط الهادي، ذلك الاعتماد الذي سيجعل من ثقافتهم وحضارتهم تابعة للحضارات الاجنبية.

فاليابان، مثلا تبيع سلعها الاستهلاكية للمنطقة بسعر فاحش، وهو استخلاص المواد الاولية من الموارد الطبيعية التي تزخر بها المنطقة وما تتضمنه هذه العملية من تدمير الغابات الاستوائية وخصوصا في بابوانيوجينيا، في حين تحضر اليابان استيراد المنتجات الزراعية من هذه الدول الصغيرة.

هذه هي المسائل الحقيقية المهمة للمنطقة، وليس مسألة الاصطفاف في مواجهة الخطر السوفياتي مسلحين بالاسلحة النووية. انا أقدر، طبعا كون الولايات المتحدة مشغولة تماما بأوروبا. لكنني ارى ان مجريات الامور هناك ستجعل من مبادىء حلف «انزوس» مبادىء يصعب الدفاع عنها. وعندما يعود الاستقرار ليشمل اوروبا فلن يكون هناك بديل تاريخي لاقامة منظومة امنية للمحيط الهادي، تشترك فيها اليابان ولا تقوم على الاستعداد العسكري، ولكن على التعاون السياسي والتنمية الاقتصادية.

أصداف ولآلىء **غسان الامام**

الأستاذ

«اللهم احمني من اصدقائي، اما اعدائي فأنا كفيل بهم»
(لويس السادس عشر)

لبنان بستان فيه من كل فاكهة وخضرة زوجان

هناك بطيخ احمر واصفر والتعامل معه «ع المكسر»
وهناك رؤوس من بصل وشمندر وبنجر
وتوت اوراقه تكشف اكثر مما تستر
وقصب سكر يتمايل كغصن البان
و«نراجيل» تنباكها جنوبي او عجمي
وورود رائحتها تنعش ومنظرها يشفي
وشوكها يجرح ويدمي

●

نبيه بري في البستان اللبناني كنبتة «الطرخون» تزرعها هنا فتنبت هناك
زرعوه في «بربور» فظهر في بيروت الغربية
حاربوه في بيروت فانتشر في الضاحية الجنوبية
اخرجوه من الضاحية فنبت في صور والنبطية
ولد في سيراليون، وانتقل الى لبنان
درس القانون، لكن عمل في التجارة
اشتغل بالمحاماة، لكن نبغ في السياسة
بعثي قومي في الستينات، شيعي محروم في السبعينات، وزعيم لـ «امل» في الثمانينات

●

في الموسيقى العربية، لا احد يدري لماذا الطبل أعلى الاصوات
والسياسة اللبنانية دبكة وربكة
لكن نبيه بري «اكورديون» يضمر وينتفخ
بلغ قمة تغريده باستيلائه على «أمل»
ووصل ذروة سيمفونيته بغزوه بيروت الغربية
وحقق استقلاله في التأليف والتلحين بالانتقال الى الجنوب
ثم اصيب فجأة بضمور العضلات
هذا الاستاذ موسيقاه السياسية اكثر صخبا من حروبه العسكرية
وذراعه المقاتلة اقصر من لسانه السياسي
وعيبه في ان «أمل» جيش انكشاري اكثر من مليشيا منضبطة
والخطر عليه في ان البلّ وصل الى ذقنه
واعداؤه يدقون باب عرينه
وخصومه يخترقون مليشياه ويستميلون اعوانه
ومصيبته انه لا اصدقاؤه يحمونه ولا اعداؤه يوفرونه

●

للتفاح في لبنان مواسم واقليم
والتفاح في السياسة اللبنانية فاكهة محرمة الكل يشتهيها ويغامر بقطفها والتهامها
واقليم التفاح يسبح في فراغ، اذا اكلت منه لا تشبع، واذا دخلت اليه دخت وسقطت على الارض، واذا خرجت منه لا يمكن ان تعود
والاستاذ في اقليم التفاح يعيش حالة انعدام الوزن
فهو «ينفّس» ويضمر، واعداؤه ينتفخون بالقضم من كيسه
وحلفاؤه على الارض ينتشرون على حسابه
والنواطير حوله يصفقون اذا تقدم ويرجمونه اذا تراجع

●

ما أشق الحياة على السياسي عندما تتناقض تحالفاته على الارض مع تحالفاته في السياسة
ونبيه الاول غير نبيه الثاني والثالث.. ونبيه الرابع عشر ونبيه السادس عشر
والاستاذ اليوم يشرب من الكأس المرة التي سقى منها بالماضي تلامذته وحلفاءه واعداءه
هو في الحكومة وزير للموارد بلا موارد
وهو في الطائفة لا يعرف من معه ومن ضده
وهو في طهران لا يعرف من يحاربه
وفي اقليم التفاح يجد بندقيته مع عرفات وسياسته مع الشام
وخشيته ان يجد نفسه «نارجيلة» جنوبية على رأسها تنباك عجمي

●

الطائفة الشيعية في لبنان مكتوب عليها قلة الراحة
هي ضحية لضخامة حجمها وكثرة عددها
وعندما كان لبنان وطن الطوائف، توزعت الشيعة على الاحزاب السياسية
وعندما غرق لبنان في حرب الطوائف، هاجرت الشيعة من احزاب السياسة الى احزاب الطائفة
أو كما قال الاستاذ «اردنا في لبنان ان نحزّب الطائفية والطوائف، واذا بنا نطيّف الاحزاب»
ولأن الحرب الاهلية تبدأ قتالا بين الطوائف لتنفجر اقتتالا داخل الطائفة الواحدة، فحروب الشيعة في لبنان تدور على اعدائهم حينا، وعليهم وبينهم احيانا
والحرب في لبنان صيف وشتاء
«تشتّي» عند الجنرال و«تصيّف» عند الاستاذ

بعدما مارست «الترويكا» أقل الضغط على إسرائيل

هل تخلى الجانب الأوروبي عن التمسك بالمؤتمر الدولي؟

لندن ـ هدى الحسيني

يبدو ان هذا العام، ليس عام تحقيق الانتصارات السياسية الفلسطينية ـ العربية، فمن خلال التطورات الاخيرة، يتضح لنا اننا بحاجة الى خلوة مع الذات كي نستعيد القوة التي تجعلنا نحافظ على ما كسبناه حتى الآن، على الاقل. والا، يكون «عصر شامير» قد اكتسح على كل الاصعدة، رغم ان الاصوات الكثيرة الآتية من كل الاتجاهات تنادي برفضه. لكن الواقع الذي يحدث يؤكد ان الطريق مفتوح امامه، خاصة واننا نعتقد اننا كسبنا في بداية الطريق، ولكننا نخسر عند اتخاذ القرار.

الاسبوع الماضي، قام وفد «الترويكا» الاوروبية بزيارة الى اسرائيل وتونس (الجامعة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية)، وكان الوفد مؤلفا من وزير خارجية ايطاليا جياني دوميكليس، ووزير خارجية ايرلندا جيري كولنز، ووزير خارجية اللوكسمبورج جان بوس. وقد جاءت هذه الزيارة بعد «الفرح» العربي بالقرار الذي صدر اثر انتهاء اجتماع وزراء المجموعة الاوروبية في دبلن ـ ايرلندا الشهر الماضي، والداعم للقضية الفلسطينية بشكل مطلق.

ولكن، ما بدأ العرب في كسبه منذ منتصف السبعينات والمتضمن «بيان البندقية» الشهير يبدو انهم على وشك فقدانه.

ففي اسرائيل قال وزير الخارجية الايطالي جياني دوميكليس، ان المجموعة الاوروبية لن تتجاهل الشؤون السياسية عندما تبحث العلاقات الاقتصادية. ولكنه قال، بأن اوروبا لن تربط مباشرة بين الامرين ولا تريد فرض الضغوط، لكن تدهور الاوضاع في الشرق الاوسط يؤثر على التعاون مع كل المنطقة وليس فقط مع اسرائيل.

وكان وزير المالية الاسرائيلي اسحق موداعي قد تذمر من استعمال المجموعة واستغلال قبضتها الاقتصادية، للضغط على اسرائيل في سياساتها.

وفي بداية لقاءات الترويكا في اسرائيل، ربط الوزراء الاوروبيون الموافقة على رفع نسبة الاتفاقات التجارية مع اسرائيل مع التقدم الاسرائيلي في عملية السلام. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير قد ابلغ وفداً من النواب البلجيكيين زار تل ابيب مؤخرا، ان اوروبا يجب ان لا تسمح لوجهة نظرها في عملية السلام بالتدخل في العلاقات الاقتصادية.

وهكذا سمعنا دوميكليس في مؤتمره الصحفي الذي عقده في تونس يقول: «لن نأخذ في عين الاعتبار اي نوع من المقاطعة الاقتصادية»، رغم انه كان قد وصل الى اسرائيل وهو يشير الى ان اسرائيل امام خيارين: تقدم اقتصادي مرتبط بعملية السلام او عزلة سياسية تؤدي الى نتائج اقتصادية وخيمة.

وبينما كانت المجموعة الاوروبية تنادي بمؤتمر دولي تشارك فيه منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا ما ترفضه اسرائيل، قال وزير خارجية ايطاليا، رئيس الوفد: ان المجموعة مستعدة ان تدعم أي اقتراح يؤدي الى التقدم في عملية السلام.

وخلال محادثاتها مع وفد الترويكا، ركزت اسرائيل على الجانب الاقتصادي، تاركة شؤون عملية السلام للقاء وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر والاسرائيلي دافيد ليفي، من هنا اكد ليفي للوزراء الاوروبيين ان مبادرة اسرائيل للسلام، هدفها منح سكان الضفة الغربية وقطاع غزة انتخابات حرة لأول مرة (!) مشيرا الى ان اسرائيل لن تتعامل مع المنظمة، وكان ذلك ردا على اقتراح الوزير الايطالي الذي قال لليفي: ان المنظمة هي المفاوض المقابل، المباشر او غير المباشر.

وقد اعطى وزير الخارجية الاسرائيلي تفاصيل التحول الاوروبي، خلال لقاءاتهم مع المسؤولين الاسرائيليين. قال، بأن المحادثات جرت في اطار مفتوح، خاصة وان الجانب الاسرائيلي اوضح ان مواقف الدول الاوروبية لن تساعد، وان الضغوط وفرض المقاطعة على اسرائيل لن تؤدي الى شيء.

و«لأول مرة» وعد الوزراء بأنهم لن يفرضوا آراءهم على اسرائيل لا عبر المقاطعة ولا عبر الضغوط. فهم يرغبون في حوار مفتوح ومستمر مع اسرائيل.

وطالب ليفي وفد المجموعة الاوروبية، بأن تعمل اوروبا مع الجانب العربي الذي ترتبط معه بعلاقات اقتصادية واتصالات مباشرة من «اجل ان يسقط جدار العداء القائم بين اسرائيل والدول العربية» وان تدخل هذه الاخيرة، في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل، «هذه مسألة اساسية بالنسبة الينا، ولا تشكل مطلبا مستحيلا»!

وقد عبر الوزراء الاوروبيون في اسرائيل، خلال المحادثات واثناء المؤتمر الصحفي، انهم على استعداد لتقبل أي فكرة تساهم في دفع عجلة السلام. وقال ليفي: «انهم لا يصرون على مشاركة أو دور لمنظمة التحرير الفلسطينية (...) شرحنا لهم ان ثقتهم بالمنظمة ستسبب لهم مضايقات في المستقبل. وان الحوار مع المنظمة ممكن ان يؤدي الى حرب. لذلك هم لم يحاولوا الضغط علينا لتبني موقفهم، لا بل عبروا عن تجاوبهم في اعطاء اسرائيل وواشنطن فرصة تحقيق عملية سلام تكون مقبولة اسرائيليا».

وقد اعتبرت اسرائيل ان محادثات الوزراء الاوروبيين، تشكل بداية جديدة لعلاقة اسرائيل مع المجموعة الاوروبية، خاصة وان المسؤولين الاسرائيليين شعروا برغبة اوروبا في استمرار حوارها مع اسرائيل على كل الاصعدة. ومن المتوقع ان يرأس وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وفدا اسرائيليا يتوجه الى لوكسمبورج في سبتمبر (ايلول) المقبل، ليجري محادثات مع الزعماء الاوروبيين.

وقد اكد الوزراء الاوروبيون في اسرائيل، لوزير الخارجية ليفي، رغبة اوروبا في اتخاذ قرار جماعي في المستقبل القريب بإلغاء قرار الامم المتحدة الذي يساوي الصهيونية بالعنصرية.

كما ان اسرائيل شكرت الوزراء للدور الذي تقوم به اوروبا في تأمين خروج اليهود من الاتحاد السوفياتي «ومن دول اخرى» وتوجيههم الى اسرائيل. وتنوي اسرائيل بذل كافة الجهود من اجل تنمية علاقتها مع المجموعة الاوروبية.

وهكذا، رأينا الوزراء بعد اصرارهم على المؤتمر الدولي بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية، يعلنون انهم لا يعارضون اي اطار آخر للسلام، المهم ان تتحرك العملية!!

وفي تونس، استدرك الوزير الايطالي لهذا التحول الذي اصاب التفكير الاوروبي، فألح الى مبادرة اوروبية قريبة في شأن الشرق الاوسط، واستبعد الاقدام على مقاطعة اقتصادية ضد اسرائيل.

قال بأنه من الضروري الاقدام على مبادرة تحرك عملية السلام، مشيراً الى ان المجموعة الاوروبية ستدرس طرح مبادرة اوروبية في المستقبل القريب (تأكيدا على تناسي المؤتمر الدولي)، لكن هذه المبادرة لن تطرح الا بعد اجتماع الوزراء الاوروبيين في شهر سبتمبر (ايلول) المقبل. وقال، بأن المبادرة الاوروبية ستدعم جهود الاطراف المهتمة بعملية السلام. ثم ان اوروبا قد تسعى لاعادة الاتصال ما بين واشنطن والمنظمة من جهة ثانية، وفي عز التحول الاوروبي، وبعد أن ضمن موشيه ارينز وزير الدفاع الاسرائيلي الولايات المتحدة الاميركية واوروبا، وبعد ان ابدى ارتياحه لتأكيد واشنطن مساهمتها في تحويل المرحلة الثانية من صاروخ «أرو»، متمنيا ان تشارك ايضا في تمويل المرحلة الثالثة، بدأ يلوح باحتمالات الحرب ونظرة سريعة الى الاوضاع العربية تؤكد بأن هذا الوقت هو الافضل لاسرائيل لشن هذه الحرب. فقد قال ارينز ان امكانية الحرب الآن هي اكثر مما كانت عليه منذ عدة اشهر، يوم تحدثت الاطراف العربية عن الحرب. وقد جاءت ملاحظته عن الحرب بعد زيارته لواشنطن ومباحثاته مع وزير الدفاع الاميركي. وعندما سئل عن الذي حدث خلال الايام الماضية، وجعله يشير الى احتمالات الحرب قال: «كنت فقط اكرر الملاحظات التي تحدثت عنها مع وزير الدفاع الامريكي، عندما بحثنا مواضيع الميزانية، التعاون الاستراتيجي، والعلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية. واصريت على ضرورة اقامة علاقات اوثق في هذه المرحلة».

وأضاف ارينز، ان علاقات اسرائيل وتعاونها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة يشكلان عنصرا أساسيا «في قوتنا الرادعة». وقال بأن الردع كلمة سحرية، «نحن لا نرغب في ربح الحرب، لاننا نعرف اننا قادرون على ذلك، انما نرغب في ردع أي طرف من اشعال الحرب».

ونعود الى الدور الاوروبي، اذ ظهر بأن الاوروبيين بدأوا يشعرون انه بدون اسحق شامير ورضى اسرائيل، لا دور لهم في الشرق الاوسط. وكونهم يرغبون ويستعدون للقيام بدور رئيسي، فقد جاءوا الى المنطقة في ترغيب كبير وترهيب خفيف. طرحوا فكرة المؤتمر الدولي، لكنهم لم يصروا عليه، لا بل صاروا يضغطون لصالح خطة جيمس بيكر خلال محادثاتهم مع الجانب العربي. وثبت ان الموقف الاوروبي الضاغط قد خف، ثم انهم اجلوا فتح مكتب للمجموعة الاوروبية في القدس الشرقية حتى شهر سبتمبر (ايلول) المقبل، بعد اجتماع وزراء المجموعة.

هذا التطور السلبي، يعتبره غير مراقب من اخطاء الفلسطينيين، لانهم قبلوا حوارا (حوار القاهرة) ترعاه واشنطن وموسكو وتنازلوا عن المشاركة الاوروبية، بينما كان عليهم التمسك بأوروبا تكتيكياً، كي تتضح الامور، اذا ما كان هناك حوار سيعقد أم لا. من هنا يعتبر هذا خطأ كبيراً.

الحوار لم يعقد، والاميركيون لا يمارسون أي ضغط على اسرائيل، بل فقط على المنظمة طالبين منها ادانة ابو العباس مقابل لا شيء، إلا عودة الحوار الذي لم ينتج عنه شيء، لكن هذا الحوار كان يعتبر مهما لأنه كان بمثابة قناة اميركية ـ فلسطينية يؤدي وجودها الى حرص كل منهما على استمرارها.

وكان العاهل الاردني الملك حسين قد قال في مقابلة مع محطة تلفزيون «اي بي سي» الاميركية بأن الاميركيين «لا يفعلون شيئا. ليسوا على اتصال مع الحكومة الاسرائيلية وتوقفوا عن الكلام مع الفلسطينيين، مع ممثلهم الشرعي، والوضع يزداد سوءاً».

ولقد ازداد الوضع سوءاً مع الموقف الاوروبي الجديد ومع التلميح الاسرائيلي بالحرب. والموقف الاوروبي يشير الى أنهم بداوا (اوروبا) يشعرون ان الفلسطينيين ليسوا متمسكين بهم استراتيجيا، وان غضب العرب لا يثمر، وان الاوراق هي بيد الاسرائيليين.

والمعروف انه في التاسع من اغسطس (آب) سيلتقي بيكر مع ليفي، وتريد اسرائيل من هذا اللقاء ضمانات على ثلاث قضايا:

١ ـ ان اميركا لن تضغط على اسرائيل كي تلتقي مع منظمة التحرير الفلسطينية.

٢ ـ يبحث الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي في انتخابات الضفة الغربية فقط من أجل التوصل الى تسوية تركز على الحكم الذاتي.

٣ ـ تلتزم الولايات المتحدة بمعارضة اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وقد صرح وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي بأن الحكومة الاسرائيلية تسلمت التزاما اميركيا مكتوبا بهذه القضايا، لكنه اضاف، ان هذه القضايا في حاجة الى أن تُختم بشكل محكم.

على كل، من الآن وحتى شهر سبتمبر (ايلول) المقبل، قد يكون من الضروري ان يمارس العرب عملية لم الشمل، واسترجاع الموقف الاوروبي، وان يدعموا دعوة أمين عام الامم المتحدة بيريز دي كويلار، الى الدول الاعضاء في مجلس الامن، كونه اعتبر ان الوقت قد حان لتطرح الدول الخمس اقتراحات مشتركة تساهم في تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط، كما فعلوا في النقاط الساخنة الاخرى في العالم، أي مثلما انهوا الحرب العراقية ـ الايرانية، ويحاولون الآن انهاء الحرب الاهلية في كمبوديا. والمعروف ان الدول الاعضاء في مجلس الامن، ترغب منذ زمن في المشاركة الفعلية في المنطقة، ولكنها كانت تواجه بالاعتراض الاميركي.



نيل بوش

نيل بوش... سلاح ضد أبيه!

أصابع اللوبي الاسرائيلي وراء التهويل الاعلامي

واشنطن ـ محمد صادق

يبدو انه من الصعب مرور عام على اوساط ودوائر واشنطن الرسمية والسياسية والاعلامية دون فضيحة او قضية تنشغل بها. وفضيحة تتضاعف وتكبر مثل كرة الثلج، وتتحول الى معركة كسر عظم، تطال الرؤساء الامريكيين، وافراد اسرهم، وكبار المسؤولين سواء في الحكومة او في الكونجرس، تستخدم فيها اسلحة التشهير، وتوجيه التهم المختلفة، من تقصير وسوء ادارة، وكذب، واستخدام للنفوذ والسلطة لاغراض ومصالح شخصية، بل وانتهاك للدستور، كما كشفت عن ذلك فضيحة «ووترغيت» التي اطاحت بالرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون قبل حوالي ١٤ عاما، ولم تمح من «الذاكرة الامريكية» حتى اليوم.

والفضائح التي طالت الرؤساء الامريكيين وكبار السياسيين، خلال العقدين الماضيين كثيرة ومؤلمة، لاصحاب العلاقة بها، وللرأي العام الامريكي. فبعد فضيحة نيكسون، ثارت فضيحة للرئيس الاسبق جيرالد فورد تتعلق بادمان زوجته على الكحول، ثم جاء بعده دور الرئيس الاسبق جيمي كارتر لينال نصيبه من الفضيحة، بسبب اخيه بيلي كارتر، وما قيل عن تعاملاته المالية مع بعض الليبيين واطلاع كارتر على ذلك، وغضه الطرف عن اعمال اخيه، مما اضاف سببا الى اسباب فشله في محاولته البقاء فترة ثانية في البيت الابيض.

وكانت هناك الفضائح المتعلقة بسلوك وممارسات ابناء الرئيس الاسبق رونالد ريجان (من زوجته الاولى)، ثم ختم عهده بفضيحة «ايران جيت» التي اطاحت برؤوس كثيرة، كان اخرها الاحكام التي اصدرتها المحاكم الامريكية بحق «ابطالها» في الشهرين الماضيين.

وعلاوة على تلك هنالك الفضائح التي دفع ثمنها كبار زعماء الكونجرس مثل جيم رايت رئيس الكونجرس او رأس هرم السلطة التشريعية الذي استقال على اثرها، لانه تلقى اموالا بطرق غير قانونية. وبالطبع لا تنسى الفضيحة الاخلاقية التي قضت على مستقبل السناتور السابق جاري هارت، الذي كان المرشح الديمقراطي القوي للفوز بالرئاسة التي كسبها الرئيس جورج بوش. وآخر ضجة في هذا المسلسل، وليس اخيرها، الضجة الدائرة في اوساط واشنطن الرسمية والشعبية، عن دور نيل ابن الرئيس بوش في اكبر فضيحة واكبر كارثة تنزل بالاقتصاد الامريكي منذ استقلال الولايات المتحدة، ولا يتوقع ان يتعافى من ذيولها قبل مرور ٤٠ عاما.

وقد ظهرت هذه الفضيحة ـ «الازمة الكبرى» في العام الماضي، عندما تم الكشف عن انهيار بنك التسليف والادخار الامريكي لاسباب كثيرة، وكانت نتيجتها خسائر تقدر اليوم بحوالي ٥٠٠ مليون دولار، يتوقع الكثيرون ان ترتفع مع الاشهر والسنوات المقبلة.

محور الفضيحة اليوم، نيل ابن الرئيس بوش ودوره فيها، حيث يستخدمه الديمقراطيون سلاحا، يأملون ان يكون فتاكا، ضد الرئيس بوش نفسه، خصوصا في اجواء انتخابات الكونجرس التي ستجري في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وهو امر لا يبدو ممكنا لا سيما وان الديمقراطيين وزعماءهم ضالعون في الازمة، وان السلاح سيرتد عليهم، حيث اربعة من الديمقراطيين اعضاء الكونجرس توجه لهم تهم مشابهة، ان لم تكن اكبر من تلك الموجهة الى ابن الرئيس بوش.

وتنحصر التهمة الموجهة لابن بوش انه بحكم موقعه في مجلس ادارة احد بنوك التسليف والادخار في ولاية كولورادو (بنك سيلفرادو)، ساعد في اعطاء قروض لاصحاب ومعارف ومؤسسات، وانه تلقى قرضا بمبلغ ١٠٠ الف دولار لاستثماره، قيل له انه ليس بالضرورة رده اذا فشل الاستثمار، بالاضافة الى التهمة بأنه ليس لديه الخبرة والكفاءة لتسيير عمل مثل الذي يقوم به، مما ادى الى خسائر كبيرة تصل الى بلايين الدولارات.

مما يبدو واضحا، حتى الآن، من المعلومات والحقائق التي تنتشر وتتردد بشأن هذه الفضيحة ـ الكارثة، انه من المستحيل تحميل ابن الرئيس بوش وزر هذه الكارثة، وبالتالي النيل من والده، كما يشتهي خصومه، الذين بات يؤرقهم حسن الطالع والنجاح الذي لا يزال حليفا للرئيس بوش، وبالتالي يبحثون عن نقطة ضعف، لتحقيق المكاسب والنجاحات.

كما تتضح مع مرور كل يوم، الاهداف والاغراض التي يهدف اليها الذين يديرون المعركة، وكذلك الابعاد المتعددة لها، وتتبلور انها معركة ضد الرئيس بوش، وادارته، وتكشف بعض المعلومات عن القوى والجهات التي تقف خلفها.

الرئيس بوش الذي يدرك قبل غيره تلك الابعاد والاهداف، دافع عن ابنه، ونأى بنفسه عن الخوض في مضاعفات القضية. وقال في مؤتمر صحافي، بعيد انتهاء اعمال قمة الدول الصناعية الكبرى للسبع في هيوستن يوم الاربعاء الماضي: ان لديه كل الثقة، في نزاهة وامانة ابنه، وان القضية مؤلمة بالنسبة له كأب، لكنها لا تعني شيئا له بصفته رئيسا وانه يريد ان يظل بعيداً عن الأمر، ولن يتدخل او يناقش في شيء يتعلق بها، ودعا الى ضرورة ان تطبق النظم المعمول بها، وان يأخذ القانون مجراه، واذا ثبت ان ابنه اخطأ، فعليه ان يواجه النتيجة، ويدفع الثمن، ويتحمل المسؤولية.

ابن الرئيس بوش المعني بالفضيحة مباشرة، والمتهم فيها، حتى الآن اكثر من ٥٠٠ شخص، متمسك بالدفاع عن نفسه بقوة، وملتزم بالقول: انه لم يرتكب أي خطأ، وان الذين يركزون الهجوم عليه، يستخدمون القضية لاغراض سياسية، ويريدون ان يجعلوا منه «كبش فداء» على مذبح الكارثة، ويطالبهم بتقديم البرهان على ادانته.

هذا الدفاع القوي لبوش وابنه، ولكبار المسؤولين في الادارة والجمهوريين في الكونجرس وخارجه، اربك الخصوم واثار الكثير من التناقضات في صفوفهم، خصوصا الحزب الديمقراطي، الذي يسعى من وراء الفضيحة الى تحقيق مآرب عدة. والتي اظهرتها نتائج استطلاعات للرأي العام. قالت ان من غير الممكن تحميل مسؤولية فضيحة وازمة كبرى بهذا الحجم، لشخص واحد ايا كان، وان الديمقراطيين والجمهوريين يتحملون مسؤولية ازمة تعود جذورها الى سنوات وسنوات. وان الرأي العام غاضب من الديمقراطيين والجمهوريين، وهو ما ستثبته نتائج انتخابات الكونجرس بعد فرز الاصوات في نوفمبر المقبل (!)

هذه النتائج خلخلت صفوف الديمقراطيين (لا سيما وان ٤ من اعضاء الكونجرس منهم متهمون بنفس التهم)، وبدأوا العمل، واعادة النظر في حساباتهم وتقديراتهم للخسائر والارباح. واثارت الخشية من ان يرتد السلاح الذي يستخدمونه الى صدورهم. وبدأ البعض من زعمائهم التراجع عن دعم الرأي، بل العمل من اجل ان يعين وزير العدل قاضيا خاصا للتحقيق في دور ابن الرئيس بوش، على غرار ما جرى في فضيحة «ايران جيت».

وساعد على التراجع في صفوف الديمقراطيين، الذين يريدونها معركة سياسية مع الادارة، «النار القوية» التي فتحها الجمهوريون، متكرين «ان من بيته من زجاج عليه الا يقذف الآخرين بالحجارة»، وان كارثة كبرى مثل هذه يجب الا تستخدم لاغراض آنية في غير مكانها الصحيح، وان فتح ملفاتهم القديمة والجديدة طويلة، وتبعث على الاشمئزاز والمرض.

يضاف الى ذلك، انه مع كل يوم يمضي، تتكشف اسماء كثيرة وشركات عدة، ضالعة منذ زمن، ومشاركة في هذه القضية.

وهذه المعركة الطاحنة الدائرة، والتي لا تعني ان ابن الرئيس بوش براء منها حتى تثبت تطوراتها ذلك، لا تخلو كما تقول بعض المعلومات من الاشارة الى جهات لها مصلحة في خلق المتاعب للرئيس بوش، في مقدمتها تلك المؤيدة لاسرائيل، اذ انها ومنذ تسلمه الرئاسة تسعى وتعمل لاحراج الرئيس بوش وتقييده بعدما بدت بعض المؤشرات على انه وادارته «ادلوا» الظهر لاسرائيل!!» وانه اول رئيس امريكي يحاول استخدام الضغط الفعال عليها، للاقدام على ما لا ترتضيه.

وتقول هذه المعلومات ان مؤيدي اسرائيل في الكونجرس وخارجه غير مرتاحين للمبادىء التي اعلنها بوش في سياسته تجاه منطقة الشرق الاوسط وحل ازمتها، وان تحذيرات وزير الخارجية جيمس بيكر الاخيرة الى اسرائيل، بعثت قلقا حقيقيا من استمرار توجه الادارة في نهجها، وبالتالي فان هذه الجهات عليها الا تضيع اية فرصة لتقييد الادارة وخلق المتاعب والفضائح لها، يساعد على ذلك الظروف المحلية من انتخابية وغيرها.

غير ان استغلال هذه الفضيحة، لا ينسجم مع اهداف هذه الجهات، لا سيما وان اشد واقدم المؤيدين لاسرائيل حماسة في مجلس الشيوخ الامريكي هو «الن كرانستون» من بين المتهمين في هذه الكارثة الفضيحة. وان العمل بالنظم واتخاذ القانون مجراه، سيدينه وغيره من المعسكر الذي يصعد المعركة لاغراض سياسية، بعيداً عن معالجة آثار اكبر ازمة حقيقية يعاني منها الاقتصاد الامريكي في تاريخه والتي سيترتب عليها نتائج ستطال اقتصاد العديد من دول العالم، وهو ما كان موضوع بحث في اطار مباحثات قمة الدول الكبرى السبع في هيوستن. حيث يرى البعض ان اثارة القضية، لها علاقة بهذه القمة لاسباب متعددة(...).

تتمات الصفحة الاولى

غموض وترقب

رئيس الوزراء آرثر روبنسون واعضاء حكومته، وانه تولى السلطة في البلاد ووعد بان ينظم انتخابات عامة في غضون ٩٠ يوما.

ولكن صباح امس اعلن الرئيس بالوكالة ايمانويل كارتر في الاذاعة الحكومية التي قيل ان الانقلابيين حاولوا الاستيلاء عليها ان الحكومة لا تزال في السلطة وناشد المواطنين لزوم منازلهم والابتعاد عن الشوارع ونبه الى ان القتال قد يزداد ضراوة في قلب المدينة.

كذلك تحدث من الاذاعة رئيس الوزراء بالوكالة وينستون دوكيران والاسقف الكاثوليكي انطوني بانتين وأكد ان المحاولة لم تنجح. وقال قائد عسكري ان الجيش لم يتعاون مع الانقلابيين و خلال ساعات من بيان ابوبكر كانت اصداء طلقات الاسلحة الثقيلة والآلية تسمع داخل المدينة.

وفي التقارير الواردة نكر ان عددا من الاشخاص لم يعرف بالضبط قتلوا في الاشتباكات التي رافقت المحاولة و قد اتهم ابو بكر(في الاربعينات من عمره)، الحكومة بالمفاسد والسلب والسرقات وانتشار المخدرات. و علم ان جماعته التي تأسست منذ عشر سنوات، واتهمت بانها على اتصال ببعض الدول العربية سبق لها ان تواجهت غير مرة مع الشرطة كذلك ذكر ان ابوبكر اعترف في بلاغه بانه لا يسيطر لا على الجيش ولا على السلطة وان النصر من الله، وطمأن الاجانب الى أن حياتهم وممتلكاتهم ستكون في مأمن.

ترينيداد في سطور

ترينيداد وهي الجزيرة الكبيرة في الدولة التي تتألف منها ومن جزيرة توباجو الصغيرة قريبة من سواحل فنزويلا.

يبلغ عدد سكان الجزيرتين معا اكثر من مليون و٢٦٠ الف نسمة.

يشكل المواطنون الافارقة ٤٣٪ ـ من السكان والهنود ٤٠٪ ـ والفئات الاخرى المختلطة ١٤٪ ـ وديانيا يشكل المسيحيون اكثر من ٥٠٪ ـ من مجموع السكان بينما يشكل الهندوس نسبة ٢٤٪ ـ والمسلمون ٧٪.

ـ الجزيرتان استقلتا عن بريطانيا عام ١٩٦٢ واصبحتا جمهورية عام ١٩٧٦ و تعيش فيهما جالية عربية قديمة.

الصين تدعم

عوائق جديدة في طريق عملية السلام الخاصة بمنطقة الشرق الاوسط.

وفي ما يختص بالتطورات الاخيرة التي شهدتها اوروبا الشرقية قال: «ان هذه التطورات لم تفاجىء الصين لانها كانت مرتقبة بنتيجة السياسات الجديدة التي استحدثت في الاتحاد السوفياتي والمدى الذي وصلته الحرب الباردة بينه وبين الولايات المتحدة الامريكية.

وعما اذا كان فتح المركز الاكاديمي الاسرائيلي في بكين يشير الى تغير في سياسة الصين الشرق اوسطية وبالاخص في جانبها المتعلق باسرائيل قال، كيان كيشين «ليس هناك تبدل في ظل غياب العلاقات بين حكومتي الصين واسرائيل»، مضيفا ان الموقف الصيني من القضية الفلسطينية هو ما عليه من الثبات الذي يرى حتمية اقامة الدولة الفلسطينية وانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧.

واوضح وزير خارجية الصين الشعبية ان اي علاقات استحدثت بين الصين واسرائيل في الآونة الاخيرة لم تتجاوز اطرها غير الحكومية.

هذا وذكر كيان كيشين بزيارته التي قام بها الى المملكة العربية السعودية في الاسبوع الماضي، مشيرا الى ان المحادثات بينه وبين المسؤولين السعوديين تركزت حول اقامة علاقات دبلوماسية بين السعودية والصين.

ولدى سؤاله حول ما اشيع عن اتفاق صيني ـ سعودي يقضي ببيع السعودية اسلحة صينية، قال ان محادثاته مع المسؤولين السعوديين لم تتناول هذه المسألة.

وفي تعقيب له حول الضجة الدولية التي اثيرت على اثر قمع المظاهرات الطلابية في بكين من قبل السلطات الصينية قال «ان الصين لن تكترث كثيرا بالعقوبات التي فرضت عليها»، مضيفا «ان المجتمع الصيني يمتاز بالاستقرار بدليل النمو الاقتصادي الذي تشهده البلاد».

وفي جانب آخر تركزت محادثات المسؤول الصيني اثناء زيارته لقبرص التي استمرت ثلاثة ايام حول العلاقات الثنائية بين الصين وقبرص والتطورات الجارية في منطقتي الشرق الاوسط واوروبا الشرقية.

وعلى صعيد المسألة القبرصية رأى كيان كيشين ضرورة التسريع في ايجاد تسوية عادلة وشاملة لهذه القضية بما يضمن حقوق الجاليتين اللتين تشكلان المجتمع في الجزيرة «على قاعدة قرارات هيئة الامم المتحدة والتعهدات التي ضربها على نفسه مجلس الامن في هذا الشأن».

وطالب المسؤول الصيني الاطراف المعنية بالقضية القبرصية بضرورة ضبط النفس وتجنب ما يؤدي الى تصعيد التوتر في الجزيرة القبرصية «في الوقت الذي يسعى فيه الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار لاستئناف المفاوضات بين الرئيس القبرصي جورج فاسيليو وزعيم الجالية القبرصية التركية رؤوف دنكطاش».

وحول ما اذا كانت الصين الشعبية تزمع على المبادرة في تقديم مقترحات محددة تؤدي الى التسريع في حل القضية القبرصية، قال وزير الخارجية الصيني ان بلاده ليست وسيطا في هذا الشأن ولا يمكنها ان تعطي وجهة نظر محددة ما لم تستكمل استشاراتها مع الدول المعنية بالقضية بما فيها تركيا.

واشارت تقارير دبلوماسية نشرت في اثينا ونيقوسيا امس الى ان المسؤول الصيني سيستكمل نشاطاته الخاصة بالقضية القبرصية بزيارة الى انقرة في اطار جولته الشرق اوسطية الجارية.

واضافت هذه التقارير ان قرار زيارة انقرة جاء بعد اشارة صدرت من تركيا طالبت كيان كيشين بضرورة زيارة المنطقة الشمالية من جزيرة قبرص حيث تقيم الجالية القبرصية التركية بهدف الاطلاع على وجهة نظر هذه الجالية الخاصة بتسوية قضية الجزيرة.

ليبيريا

من جهة اخرى لم يكشف النقاب حتى بعيد ظهر امس عن مصير دو المحاصر في قصره الحكومي في العاصمة، لكن تقارير صحافية امريكية اكدت انه لا يزال مرابطا في القصر المحاصر ولم يسقط في ايدي المتمردين بعد.

في هذه الاثناء اعلن مصدر في مفوضية شؤون اللاجئين في الامم المتحدة في جنيف انه يوجد حاليا ٣٧٥،٠٠٠ لاجىء ليبيري في الدول المجاورة بما في ذلك ٢٤٠،٠٠٠ لاجىء في غينيا و١٥،٠٠٠ في سيراليون وان الباقين في ساحل العاج.

كذلك اعلنت غانا امس ان مواطنيها في ليبيريا عاجزون عن الخروج منها والتوجه الى بلادهم وجاء في بيان لسلطات الموانىء المدنية في غانا ان ٥٠ فقط من مواطني غانا تمكنوا من السفر برا الى ميناء فريتاون عاصمة سيراليون المجاورة تمهيدا للانتقال الى بلادهم مع العلم ان هناك ما يتراوح بين سبعين الفا ومائة الف من مواطني غانا في ليبيريا.

تجدد المعارك

ومن المقرر ان ينقل الابراهيمي نتائج المهمة التي قام بها في لبنان الى وزراء خارجية المملكة العربية السعودية والمغرب والجزائر، وهم اعضاء اللجنة الثلاثية التي كلفتها جامعة الدول العربية بالوساطة لايجاد تسوية للحرب الاهلية في لبنان.

وسيرافق الابراهيمي وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل للمشاركة في الاجتماعات التي سيعقدها وزراء اللجنة الثلاثية مع رئيس الوزراء اللبناني الدكتور سليم الحص على هامش اجتماعات وزراء خارجية الدول الاسلامية.

ويرفض ميشال عون الاعتراف بسلطة الرئيس الياس الهراوي الذي انتخب في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي تنفيذا لخطة سلام عربية، كما رفض ايضا خطة جديدة تقضي بأن تنسحب قواته وميليشيات «القوات اللبنانية» من بيروت الشرقية لتحل محلها القوات الشرعية.

وقالت مصادر سياسية في لبنان ان الجلسة الاستثنائية لمجلس النواب اللبناني ستبحث اتخاذ خطوات لحماية (الفرصة الاخيرة للسلام في لبنان) بتأييد من سورية واللجنة العربية.

وقالت ان من بين الخطوات التي ستتخذ، دعوة العسكريين الموالين للعماد عون للمرة الاخيرة للالتحاق بقيادة الجيش تحت مظلة المسؤولية، اضافة الى تدابير دبلوماسية واقتصادية من شأنها فرض عزلة تامة على قائد الجيش السابق ودفعه الى تليين مواقفه المتصلبة.

وكان عون قد رفض في نهاية اللقاء الرابع الذي عقده مع الدبلوماسي الجزائري المخضرم الاخضر الابراهيمي تسليم مواقعه في قصر الرئاسة في بعبدا ومقر قيادة الجيش في اليرزة الى السلطات الشرعية، واعتبر ان الموفد العربي غير مخول ان يفاوض ومهمته كانت تسويق اتفاق الطائف.

وتحظى الاجراءات التي ستتخذها الحكومة ضد العماد عون بتأييد سوري وعربي ودولي.

وعلى صعيد المعارك في اقليم التفاح قالت مصادر امنية لبنانية ان مئات من مقاتلي أمل شنوا تحت غطاء مدفعي كثيف هجوما على كفر ملكي وجرنايا وجرجوع.

وذكرت المصادر ان المقاتلين الفلسطينيين الموالين للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات اشتركوا في الهجوم من خلال قصفهم الشديد لكفر ملكي التي يبدو انها الهدف الرئيسي للهجوم.

وكان «حزب الله» قد انتزع السيطرة على القرية من «أمل» في ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

وقال سكان في صيدا ان القذائف التي كانوا يسمعون دويها من مدينتهم كانت تتساقط بمعدل بلغ حوالي ٢٠ قذيفة في الدقيقة.

وكان «حزب الله» قد اتهم «أمل» والفلسطينيين واحزابا يسارية بالبدء في القتال، إلا أن متحدثاً باسم «أمل» قال ان «حزب الله» بدأ المعارك وان «أمل» ردت على ذلك بهجوم ذي ثلاث شعب وانها تحقق تقدما في الهجوم.

ورد متحدث باسم «حزب الله» في بيروت على ذلك بقوله ان مقاتلي الحزب صدوا الهجوم الذي قال ان «أمل» ومقاتلي عرفات قاموا به لكنهم لم يتقدموا (شبرا واحدا) بل منوا بخسائر جسيمة.

صنعاء

والذي قضى خلال احداث يناير في العام ١٩٨٦ اثر نزاعات دامية بين جناحي الحزب حصدت عدة آلاف من القتلى والجرحى وخسائر مادية جسيمة.

واشار نائب رئيس الجمهورية اليمنية الى «ان الوطن الذي كان بالامس يضيق بالآراء والاحزاب والتطلعات وتصغر فيه بل وتتضاءل مساحة وجود الآخر المختلف صار يتسع اليوم للتنوع الايجابي ويقبل بالآخر كعنصر للحياة والتفاؤل».

كما دعا السيد البيض في حفل افتتاح المقر، الذي كان لمصلحة الجمارك في حي الصافية بصنعاء وحضره كل من السادة سالم صالح محمد والدكتور عبد العزيز عبد الغني عضوي مجلس الرئاسة والدكتور ياسين سعيد نعمان رئيس مجلس النواب وحيدر ابو بكر العطاس رئيس مجلس الوزراء والقاضي عبد السلام صبرة وعدد من اعضاء المجلس الاستشاري والمكتب السياسي للحزب الاشتراكي واللجنة الدائمة، كل اعضاء الحزب الاشتراكي والقوى السياسية الى التمسك بالديمقراطية في ما يتعلق بكل قضايا الوطن والاستفادة من تجارب الماضي المرة، واكد ان الجمهورية اليمنية الفتية قد قامت على ما احدثته الديمقراطية الجديدة.

كما تطرق الى ابعاد ودلالات افتتاح المقر المركزي للحزب في صنعاء وشدد على اهمية التمسك بالمبادىء الاصيلة في البلاد، وقد اعلن في ختام حفل الافتتاح عن وجود استمارات انضمام لعضوية الحزب امام الراغبين، وقالت مصادر يمنية مطلعة ان الخطوة المقبلة للحزب هي فتح فروع في عدد من المدن والمناطق اليمنية الرئيسية مشابهة لتلك الخطوة التي قام بها المؤتمر الشعبي في كل من محافظات حضرموت وابين ولحج والمهرة.

واوضحت الاوساط لـ «الشرق الاوسط» ان اجتماعات للجان مشتركة من اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام واللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ستنعقد قبل ظهر اليوم (الاحد) تستهدف انشاء لجنة تنسيق بين الحزبين الرئيسيين في البلاد تتعاون على رسم خطة في مجال العمل السياسي والاعلامي، في وقت قدرت فيه عدد الاحزاب السياسية التي تتطلع الى ممارسة نشاطها على الارض اليمنية بنحو ٢٥ حزبا، ووصل عدد الصحف والمجلات المطبوعة الى ٥٠ على الاقل.

ومن المتوقع ان يشهد الشهر المقبل مناقشات حكومية تتناول مشروعا يحدد طبيعة الاحزاب السياسية وينظم عملها، ومن المقرر ان يحول المشروع على مجلس النواب لمناقشته واقراره لوضعه قيد التطبيق.

مصدر امني

السيد محمد عبد الحليم موسى تعليمات لجميع مديري الامن بالمحافظات بتكثيف الحملات والاكمنة الشرطية لضبط السيارة (الفيات) والجناة، وحصر وتفتيش الفنادق ومحلات دهان السيارات لاحتمال اختفاء المتهمين فيها.

وفي الوقت نفسه استمعت النيابة امس (السبت) لاقوال ٣ من شهود الحادث هم محمد غريب كامل ـ مساعد شرطة بالمعاش ـ وأحمد مصطفى كمال ـ عامل فني نسيج ـ ورجب محمود حسين ـ مدرب تنس بفندق سونستار ـ الذين قالوا بانهم كانوا في انتظار اتوبيس يقلهم الى مدينة مايو وذلك على مسافة ١٥٠ مترا من مكان الحادث عندما استمعوا لاصوات ٤ طلقات رصاص ثم فوجئوا بسيارة (فيات ـ ١٢٧) بيج اللون يستقلها خمسة افراد قادمة من مكان اطلاق الرصاص بسرعة جنونية كادت ان تصطدم باطفالهم.

كما أدلى الشهود الثلاثة باوصاف الجناة موضحين ان سائق السيارة شاب ضخم الجسم ويرتدي قميصا ابيض، وبجواره شاب متوسط البنية ذو شعر خفيف ولحية قصيرة وعلى المقعد الخلفي ثلاثة يتوسطهم شاب نحيف.

وأقر الشهود بانهم لم يتمكنوا من التقاط رقم السيارة لان اللوحات المعدنية كانت «مطموسة».

وقد قام خبراء المعمل الجنائي صباح امس بمعاينة الحادث وفحص طلقات الرصاص الفارغة التي عثر عليها لبيان نوعيتها وعيارها وتاريخ اطلاقها ورفع آثار الدماء والبصمات لمضاهاتها ببصمات المشتبه فيهم.

وستستمع النيابة اليوم (الاحد) لاقوال الجنديين المصابين حيث لم تتمكن من سماعها امس لسوء حالتهما الصحية.

الألمان يعيشونها في شوارع الشطرين

هدأت نشوة الفرحة لتبدأ مشكلات الوحدة

بون - احمد كمال حمدي

شهور قليلة بعد سقوط جدار برلين وفتح الحدود بين الدولتين الالمانيتين واسابيع قليلة بعد اعلان الوحدة الاقتصادية والنقدية والاجتماعية واستبدال المارك الشرقي بالمارك الالماني الغربي في المانيا الشرقية، ما هي الصورة الحقيقية السائدة في المانيا، بشرقها وغربها، اليوم؟

في القطاع الشرقي من العاصمة الالمانية القديمة برلين يتظاهر المزارعون الالمان الشرقيون في شوارع المدينة ويلقون بالخضار والفاكهة في الطريق، او يفتحون صنابير سياراتهم كي ينصب منها الحليب امام دار بلدية برلين الشرقية، فيما يتجمع عدد كبير من العمال العاطلين امام دار حكومة المانيا الشرقية مطالبين بتعويضات البطالة بعد ان فقدوا اعمالهم في الشركات والمؤسسات الشرقية المفلسة التي اغلقت ابوابها بعد ان اكتشفت استحالة منافسة المنتجات والسلع التي تدفقت من المانيا الغربية واغرقت اسواق المانيا الشرقية، بينما زحفت مجموعة كبيرة من النساء المسنات من المتقاعدات على مقر رئيس وزراء المانيا الشرقية لوثار دو ميزيير للاحتجاج على غلاء المعيشة وارتفاع ايجارات المساكن وفواتير الكهرباء والماء فجأة. بينما ظلت رواتب التقاعد كما هي، لا تزيد على ربع ما يتقاضاه الالمان في الجانب الآخر من الجدار البرليني المنهار.

وفي مدينة لايبزيج في المانيا الشرقية اشتبكت الشرطة مع مجموعة من الشباب من افراد الحركات اليمينية المتطرفة، الذين زحفوا من الغرب وهم يرفعون شعارات نازية ويؤدون تحية هتلر ويحطمون كل شعار او رمز للحكم السابق في المانيا الشرقية.. ويصطدمون مع الشباب الشرقي المعتدل الذي يعيش اليوم في دوامة شاملة من الحيرة والتردد.

قبل تطبيق الوحدة الاقتصادية والنقدية بين الدولتين الالمانيتين، حذر زعيم المعارضة في المانيا الغربية ومرشح الحزب الديمقراطي الاشتراكي لقيادة معركة الانتخابات العامة القادمة «اوسكار لافونتين» من التسرع في عملية الوحدة الالمانية قبل العمل على حل المشاكل المحيطة بها واعطاء فرصة للمسؤولين والمواطنين معا لـ «هضم» التغيرات الجديدة السريعة التي تمر بالمجتمع الالماني الشرقي بعد ما يزيد عن اربعين سنة من الحكم الشيوعي وسيطرة الدولة على المرافق الاقتصادية والاجتماعية، وانفراد الحزب الواحد في مقاعد الحكم في برلين الشرقية، بل ان لافونتين قد راهن على انهيار الائتلاف الحكومي القائم في الجزء الشرقي من المانيا قبل حلول موعد الانتخابات العامة التي تقرر اجراؤها في الثاني من شهر ديسمبر (كانون الاول) المقبل، الامر الذي ظهر بوضوح عبر الخلافات الكبيرة التي انفجرت مؤخرا بين اقطاب الاحزاب الالمانية التي تشكل حكومة دو ميزيير، متوقعا خسارة كبيرة للحزب الديمقراطي المسيحي الذي يحظى بالاغلبية في مجلس الشعب بالمانيا الشرقية.

بعد انقضاء الفرح والسعادة والامل التي عمت مواطني المانيا الشرقية اثر تطبيق الوحدة النقدية وتعميم المارك الغربي كعملة نقدية وحيدة في الالمانيتين، اكتشف مواطنو المانيا الشرقية بأنهم قد فقدوا مدخراتهم النقدية التي ظلوا يحرصون عليها طيلة اربعين سنة، بعد ان رفضت السلطات استبدال اكثر من مبلغ معين من هذه المدخرات الشرقية بالمارك الغربي، وما كادت العملية تتم حتى قفزت اسعار البضائع والسلع اضعاف اضعاف ما كانت عليه في السابق، دون اي زيادة ملحوظة في الاجور والرواتب، في نفس الوقت الذي اغرقت البلاد بالسلع الاستهلاكية المغرية القادمة من المانيا الغربية مما اضطر العديد من المؤسسات الصناعية الصغيرة الى اغلاق ابوابها وتسريح عمالها بعد ان شعرت بأن المنافسة مستحيلة مع واحدة من اكبر الدول الصناعية والانتاجية في العالم، بينما اكتفت حكومتا بون وبرلين الشرقية بالوعود التي يصعب تحقيقها قبل مرور سنوات طويلة على توحيد الدولتين، في الوقت نفسه تراجعت الخدمات الاجتماعية والصحية بعد ان توجه عدد كبير من الاطباء والخبراء والاختصاصيين، وحتى الرياضيين، للعمل في المانيا الغربية والحصول على رواتب تزيد على عشرة اضعاف ما يتقاضون في الشرق، هذا الى جانب تدفق اللاجئين البولنديين والرومانيين الذين هم من اصل الماني، او انهم يدعون ذلك، الى المانيا الشرقية بانتظار نقلهم الى المانيا الغربية، مما زاد في الازمة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، ورفع من درجة التذمر والقلق اللذين يسودان الالمان الشرقيين في الوقت الحاضر بعد ما لمسوه انفسهم من انهيار الحلم البعيد الذي ظلوا ينتظرونه قرابة نصف قرن.

ترى هل فشلت مسيرة الوحدة الالمانية، وهل انهار الحلم نهائيا؟

يبدو انه من الصعب الاجابة على هذا السؤال في اطار المعطيات الموجودة حاليا على الساحة الالمانية، والحقائق السائدة اليوم في الجزء الشرقي من المانيا، اذ ان الاحلام اكبر من الحقائق، والوعود اوسع من الواقع، والامكانيات اقل من الامل... فالأمر يحتاج الى وقت اطول، ورغبة الاصلاح السريع موجودة وقائمة في جزئي المانيا، فالمانيا الغربية قد عبئت كافة امكانياتها ومدخراتها من المال والجهد والطاقة وحشدت علماؤها وخبراؤها ورجال الاقتصاد والصناعة والتقنية كي لا تفشل تجربة الوحدة السريعة، واعادة بناء الجزء الشرقي من البلاد واقامة دولة موحدة شاملة، اذ ان الالمان يعرفون تماما بأن الفرصة الموجودة حاليا لن تتكرر، بعد ان اجمع ساسة الشرق والغرب على السماح باعادة توحيد المانيا، لذلك فإن الدعوة السائدة في جزئي المانيا اليوم تقوم على اقناع الشعب بضرورة التضحية والتحلي بالصبر وتفهم الحقائق ووقف المزايدات السياسية والمضاربات الاقتصادية والمالية، ذلك ان طريق الوحدة لا يخلو من الاشواك.

اللجوء الى السفارات اول الغيث: رياح التغيير تهب على كوبا

هافانا - سو برانفورد:

يبدو ان «البيريسترويكا»، او بعبارة اصح مؤشرات بداية الحوار حول الحاجة اليها، قد وصلت الى كوبا، وهي احدى الدول القليلة في العالم التي لا تزال تعتد بكونها ماركسية - لينينية، كما انها دولة لا يزال الاصلاحيون فيها لا يشكلون سوى اقلية.

ولا يزال زعيمها فيديل كاسترو يمسك بزمام امورها بقوة بعد ان قاد ثورة جماهيرية انتصرت قبل واحد وثلاثين عاما. وينفي كاسترو الحاجة الى اصلاحات شاملة، ولا يزال يمد قبضته القوية لكتم انفاس المعارضة كما هو معروف عنه وكما حصل عندما حاول بعض المعارضين ان يلجأوا الى السفارات الاجنبية. ومع ذلك فان رياح التغيير التي عصفت باوروبا الشرقية قد وصلت الى هافانا.

وكان رد الفعل الكوبي للاحداث في اوروبا الشرقية معقدا وشائكا. وقد اكد الوفد التجاري السوفياتي الذي زار هافانا في العام الماضي على التزام الاتحاد السوفياتي بمساندة كوبا، لكن الوفد اخبر الكوبيين وبشكل لا غموض فيه ان حجم المساعدات السوفياتية لهم سيتقلص كثيرا. والجدير بالذكر ان حجم المساعدات السوفياتية لكوبا يبلغ حوالي خمسة بلايين دولار. وقد بدأت شحنات القمح والنفط السوفياتية الى كوبا تقل والمعروف ان هذه الشحنات تشكل اكبر اشكال الدعم السوفياتي للاقتصاد الكوبي.

وقد قام كاسترو باعلان بعض الاجراءات التي وصفها بانها «دفاعية» في الحال. كما واعلن حالة تشبه حالة الحرب رغم ان لا حرب هناك واسمى هذه الحالة «بالفترة الخاصة في زمن السلام» ومن باب تجربة «الحالة الجديدة» فان المسؤولين طلبوا من سكان العاصمة هافانا بأن يطبخوا طعامهم باستخدام وقود الخشب بدلا من النفط ومشتقاته كما وقام عمال الموانىء بتفريغ السفن باليد بدلا من الرافعات الميكانيكية. واستعاض عمال الطرق عن المكائن واستخدموا بدلها الفؤوس وهكذا. وبالنسبة لكاسترو فقد كانت هذه مناسبة لتجميع الجماهير تحت اعلام الاشتراكية كما وتغير شعار البلاد من (الوطن او الموت) الى (الاشتراكية او الموت).

واستخدام كاسترو للازمة لكي يقوى التزام مواطنيه بالاشتراكية لا يمثل الحكاية كلها. ولا يمكن مقارنة كوبا بالمجر وبولندا حيث قام الجيش السوفياتي باقحام الاشتراكية وفرضها على البلاد. فالثورة الكوبية كانت مستقلة وعفوية وجاءت بالخير للجماهير. ولا يزال كاسترو يتمتع بشعبية كبيرة وهائلة، ولكن تهاوي الانظمة الشيوعية في اوروبا الواحدة تلو الاخرى يجعل الكوبيين يأملون بحرية سياسية اكبر.

وقد بدأت بعض المجموعات المعارضة في التحرك من اجل احداث هذا التغيير. وقد رد عليهم كاسترو بعنف وقسوة. وفي الثامن عشر من يوليو (تموز) اصدرت المحاكم الكوبية احكاما بحق احد عشر عاملا نشطا من اجل حقوق الانسان. وتراوحت الاحكام ما بين ثلاث سنوات من الاقامة الاجبارية وخمسة عشر عاما من السجن. وقد اتهمتهم السلطات بمحاولة تفجير المكتبة الوطنية ومحطتي الراديو والتلفزيون. ولم تقدم السلطات سوى ادلة قليلة جدا بنيت على اساسها الدعوى.

وقد تعامل كاسترو بشدة مماثلة مع العدد القليل من المواطنين الذين لجأوا الى السفارات الاجنبية وقال عنهم انهم ليسوا لاجئين سياسيين وانما هم «حفنة من الزوائد الاجتماعية» و«عصابة من الجانحين» وقال انه سيسمح لهم بمغادرة البلاد ان هم تركوا السفارات واستخدموا القنوات الرسمية المختصة، كما وحذر كاسترو السفير الاسباني من مغبة قبول هؤلاء كلاجئين قائلاً بان اسبانيا ستتحول الى بالوعة تضم كل ما هو فاسد ومنفسخ في المجتمع الكوبي ان هي سمحت لهم بدخولها. اي ان كاسترو استخدم نفس اللهجة التي استخدمها في وصف الخروج الكبير لعام ١٩٨٩ حينما غادر كوبا اكثر من مائة وخمس وعشرين الفا من اللاجئين الى الولايات المتحدة.

والذي يهمنا في هذه الاحداث هو الطريقة التي اثر بها المناخ الجديد على الحزب الشيوعي الكوبي. وقد بدأت طلائع هذا التغيير في شهر مارس (آذار) حينما اعاد الحزب تنظيم نفسه بشكل جذري مما فسح المجال امام اعضاء الحزب من الشبان التقدميين لكسب مواقع متقدمة في الحزب. ومن المسائل المهمة التي برزت اثناء هذه التغييرات هو زيادة نفوذ كارلوس ادانا والذي اصبح امينا عاما للجنة المركزية للحزب.

ورغم ان هؤلاء الشبان موالون تماما لفيديل كاسترو لكنهم وبنفس المقدار يؤمنون بالتغيير والحاجة اليه. وهم يعتقدون بان نظام كاسترو سيتعرض للخطر ما لم ينفتح ويقلل من سلطويته ومن اعتماده على نظام الحزب الواحد.

وتقول بعض المصادر ان الاصلاحيين قد حصلوا على دعم محدود من راوول كاسترو شقيق الرئيس ووزير دفاعه والذي كان في الماضي اكثر تزمتا من كاسترو نفسه.

وقد دخلت اللجنة التحضيرية المنبثقة عن الحزب في نقاش حاد وشديد لاقناع كاسترو بتوسيع مساحة الحوار داخل الحزب وقد افلحت اللجنة التي تضم اثنين وسبعين عضوا في مسعاها. وقد اعلنت اللجنة: «يجب علينا ان نعي ان العالم الذي نعيش فيه يعيش حالة مواجهة معقدة وشديدة وعلينا الا نكون بمعزل عنه».

والخطوات الصغيرة التي اتخذتها كوبا خطوات مهمة على صغرها، والذي يخشاه بعض الكوبيين ان الضجة العالمية التي اثيرت حول حادث لجوء بعض المواطنين الى السفارات الاجنبية قد يدفع كاسترو، وكرد فعل، الى الوقوف في صف المتزمتين مما سيوقف عملية التغيير التي بدأت بداية متواضعة. وقد يؤدي هذا الى حدوث انشقاق في الحزب الشيوعي الكوبي وهو امر لا يريده الاصلاحيون لانه سيعطي الولايات المتحدة ذريعة للتدخل في كوبا بشكل اكثر مباشر.

وعلى كل حال فان الخط الذي سيلتزمه كاسترو - وهو لا يزال يتمتع بقاعدة شعبية كبيرة - سيكون حاسما ومهما لهذه القلعة الشيوعية الصغيرة التي لا تبعد باكثر من ثمانين ميلا من الساحل الامريكي.

كاسترو: كوبا ... الى اين؟

بعد قضية فاروشا: هجوم دبلوماسي يوناني مزدوج على تركيا

اثينا - محمود كعوش

اعتادت اليونان منذ وصول المحافظين الى السلطة في ابريل (نيسان) الماضي على التسلح بالموقف الاوروبي في ما يخص علاقاتها المتوترة مع جارتها تركيا. وقد عودت اليونان تركيا منذ ذلك الحين على استنفار الموقف الاوروبي لصالح الموقف اليوناني في كل جديد يؤثر على العلاقات الثنائية بينهما خاصة في ما يتعلق بالخلافات القائمة بينهما على صعيدي بحر ايجة والقضية القبرصية.

من جديد ومنذ ان تفجرت قضية مدينة فاروشا (فماجوستا القديمة) في المنطقة الشمالية من جزيرة قبرص في وجه العلاقات بين الدولتين قبل اسبوعين، تعمدت اليونان انتهاج خطة سياسية جديدة عملت بواسطتها على اثارة الزوابع في وجه تركيا على خطين متوازيين الاول هو خط اوروبا عبر موقف مجموعة السوق المشتركة والثاني هو خط الامم المتحدة.

وبالفعل استطاعت اليونان من خلال خطتها السياسية الجديدة ذات الخطين المتوازيين ان تصلب الموقفين في اوروبا والمحفل الدولي الى جانبيها، الامر الذي اثار ارتباكات عديدة في السياسة التركية على صعيدي بحر ايجة والقضية القبرصية.

وفي هذا الاطار، وعلى ضوء المعطيات السالفة، حملت اليونان بشدة على الموقف التركي الجديد الخاص بالمنطقة الشمالية من جزيرة قبرص، وبالذات في ما يتعلق بتشجيع سلطات المنطقة التي يتزعمها رئيس الجالية القبرصية التركية رؤوف دنكطاش على اصدار جوازات سفر خاصة بالجالية والعمل على توحيد النظام الجمركي بين هذه المنطقة وتركيا.

وكعادته - منذ وصول المحافظين الى السلطة في اثينا - تزعم رئيس الوزراء اليوناني قسطنطين ميتسوتاكيس الحملة الجديدة ضد تركيا، فاتهمها بالاستهانة بموقف كل من مجموعة السوق الاوروبية المشتركة وهيئة الامم المتحدة لانها بخطوتها السياسية الجديدة تتنكر لحقيقة قرب حصول قبرص على عضوية المجموعة وقرار الامم المتحدة الخاص بفاروشا الذي صدر الاسبوع الماضي.

ويذكر ان تركيا والمنطقة الشمالية في جزيرة قبرص التي قررت ان تكون جمهورية مستقلة على الجزيرة منذ عام ١٩٨٣ اعلنتا يوم الاربعاء الماضي عن رغبتهما في اصدار جوازات جديدة موحدة والبدء في اعداد الترتيبات اللازمة لاعلان الوحدة الجمركية بينهما في القريب العاجل.

وزاد في وتيرة الهجمة اليونانية ضد تركيا ان هذا الاعلان جاء بعد رفض مستمر من قبل زعيم الجالية التركية في قبرص رؤوف دنكطاش لطلب انضمام قبرص الى مجموعة السوق الاوروبية الذي قدمه الرئيس القبرصي جورج فاسيليو في مطلع الشهر الجاري الى مفوضة السوق في بروكسل. وجاء ايضا بعد تنكر واضح لقرار الامم المتحدة الذي دعا الى تسليم مدينة فاروشا القبرصية الى قوات الامم المتحدة والاسراع في استئناف الحوار بين زعيمي الجاليتين القبرصيتين المتنازعتين منذ عام ١٩٧٤ بهدف التوصل الى حل عادل ودائم يكفل اعادة اللحمة الى الجزيرة المقسمة وشعبها.

ففي تعقيب للناطق الرسمي الحكومي في اثينا فايرون بوليدوراس على الاعلان - الاتفاق - الخاص بجوازات السفر والوحدة الجمركية بين تركيا والمنطقة الشمالية لجزيرة قبرص قال «انه اضافة الى استهانة تركيا بكل من السوق الاوروبية المشتركة والامم المتحدة فقد جاءت هذه الخطوة لتصبح تهديدا جديدا لقبرص عشية الاعلان رسميا عن رغبتها في الانضمام الى السوق».

واضاف بوليدوراس ان الاتفاقية المعلنة هذه «تفتقر الى متطلبات الشرعية الدولية الامر الذي يبطل ما عليها».

على صعيد آخر كانت القضية القبرصية خلال الايام القليلة الماضية محط اهتمام بالغ من قبل الحكومة الالمانية الغربية اذ طغت على المحادثات التي جرت بين وزير الخارجية الالماني هانز ديتريتش جينشر ورئيس الجمهورية القبرصي جورج فاسيليو ورئيس الوزراء اليوناني قسطنطين ميتسوتاكيس على هامش زيارة الاخيرين الخاصة الى المانيا.

وكان كل من فاسيليو وميتسوتاكيس قد عاد الى بلاده يوم الخميس الماضي بعد ان لبى الاثنان دعوة وزير الخارجية الالماني.

ولدى وصول ميتسوتاكيس الى اثينا اكد انه ركز خلال محادثات جرت بينه وبين جينشر على ضرورة ايجاد الحل العاجل للقضية القبرصية وتطور العلاقات بين اليونان وتركيا وتنسيق المواقف اليونانية الالمانية في ما يخص مجموعة السوق الاوروبية المشتركة وعلاقات الشرق بالغرب.

وكشف ميتسوتاكيس عن انه والرئيس القبرصي جورج فاسيليو اتفقا على رسم سياسة يونانية قبرصية موحدة في ما يخص القضية القبرصية والتعاون المشترك بين اليونان وقبرص ومواجهة الاحتمالات المرتقبة على ضوء التطورات المتسارعة في اوروبا بشكل عام ومنطقة البلقان بشكل خاص.

اجواء الانفراج شجعت على الاجراء: خفض بريطاني هائل في الانفاق الدفاعي

لندن - من نيكولاس وابشوت:

استجابت بريطانيا اخيرا لوقف الحرب الباردة بالاعلان عن خفض كبير في قواتها. ويأتي هذا الامر ختاما ناجحا لمهمة عسيرة امام حكومة حزب المحافظين الذي وصفته رئيسة الوزراء مارجريت تاتشر مرارا وتكرارا بانه «حزب الدفاع المنيع الصامد تقليديا».

وجاء القرار بخفض احجام القوات المسلحة الثلاث «البرية والجوية والبحرية» خلال الاعوام الخمسة المقبلة واقعا بين التناول كثير الحذر من جانب وزير الدفاع توم كينج الذي كان يدعو الى التأني والانتظار، وبين تناول وزير الدولة للدفاع آلان كلارك الذي دعا الى الاسراع في خفض اكبر ما يمكن خفضه من القوات. وكانت وجهتا النظر المختلفتان انعكاساً مباشراً لازدواجية مشاعر مارجريت تاتشر ازاء الامر.

ورغم ان الخفض سيكون كبيرا نسبيا، فهو ليس من الضخامة بما يكفي لأن يصبح «عائد سلام» يستفيد منه دافع الضرائب. فالمال المتوفر سينفق على اشياء اخرى مثل مكافحة التضخم واعادة تشكيل القوات المسلحة بما يتواءم مع دورها الجديد. وتعتقد وزارة الدفاع بامكانية تخفيض دائم بنسبة ٢٥٪ (٩ مليارات دولار في العام) بعد عام ١٩٩٥. ويبلغ حجم الانفاق العسكري الحالي ٣٧,٨ مليار دولار في العام.

العناصر الرئيسية في الخفض الذي اعلن عنه قبل اربعة ايام هي اولا: تقليل حجم «جيش الراين البريطاني» (بور) الى النصف اي الى فرقتين وذلك في خلال خمسة اعوام. ثانيا، خفض في عدد الجنود من جميع الاسلحة بنسبة ١٨٪ خلال الفترة نفسها.

ثالثا، تخفيضات في سلاح البحرية الملكي تشمل تقليل عدد المدمرات والفرقاطات من ٤٨ الى ٤٠، والغواصات من ٢٧ الى ١٦. رابعا، خفض اسراب الطائرات في قواعد المانيا الغربية من ١٥ الى ٩.

وستشهد الاعوام الخمسة المقبلة تخفيضا في عدد افراد الجيش النظامي بأربعين الفا ليصبح العدد ١٢٠ الفا. وسيفقد السلاح الجوي الملكي اثنتين من قواعده الاربع في المانيا الغربية.

وبشكل عام ستلغى ٦٠ الف وظيفة في جهاز الخدمة العسكرية خلال الاعوام السبعة المقبلة ليصبح العدد الكلي ٢٥٥ الفا.

وستلغى ايضا ٤٥ الف وظيفة في الجناح المدني. على ان بريطانيا لن تتخلى عن التزامها بأربع غواصات نووية من طراز «ترايدنت».

وجاء اعلان الاربعاء الماضي بعد ستة اشهر من مراجعة شاملة للمؤسسة العسكرية. وكانت المراجعة التي ضرب حولها سياج من السرية التامة، قد انكرت بشكل قاطع من جانب وزارة الدفاع. لكن معلومات تؤكد وجودها تسربت في مطلع هذا العام عندما رفع النقاب عن تقرير يسمى «خيارات التغيير». وليس مثل سابقيه، وزع التقرير على عدد جد محدود من الوزراء وكبار المسؤولين.

ورغم ان الاشراف العام على المراجعة كان لوزير الدفاع توم كينج، فقد شجعت رئيسة الوزراء وزير الدولة للدفاع آلان كلارك على استكشاف امكانية المزيد من التخفيضات الجذرية في الاسلحة والجنود، وهو ما نفذه في تقرير منفصل.

وتسببت مبادرة كلارك هذه في اثارة موجة من الاحتجاجات وسط كبار قادة القوات المسلحة واظهروا نفاد صبرهم وثقتهم بالساسة. وعبروا عن رغبتهم في ان يكون لهم ضلع في ما يتخذ من قرارات بشأن المؤسسة العسكرية.

فيوم الجمعة الماضي اجتمع خمسة من هؤلاء برئيسة الوزراء في مباني وزارة الدفاع وطلبوا اليها الاسراع في استخلاص نتيجة من مراجعة السياسة الدفاعية للبلاد. وقالوا ان هذا الامر سيضع حدا لانخفاض الروح المعنوية للقوات المسلحة.

وقد تمت مراجعة السياسة الدفاعية البريطانية بمهارة عالية من جانب الحكومة التي تحاشت افزاع الجنرالات قارئي الـ «ديلي تلجراف» (الصحيفة الموالية لحزب المحافظين) والذين يمثلون جناحا كثير المطالب داخل الحزب. واكثر من ذلك، استطاعت الحكومة اسكات حزب العمال المعارض في ما يخص الدفاع، وقوبل اعلان توم كينج داخل البرلمان بالثناء من الجانبين.

موجز

أحكام الاعدام باثنين وأربعين عسكرياً

لاجوس - وكالات الانباء: نفذت ليل اول من امس احكام الاعدام بـ ٤٢ عسكرياً نيجيريا ادينوا بالتورط في المحاولة الانقلابية ضد نظام الرئيس الجنرال ابراهيم بابانجيدا في ٢٢ ابريل (نيسان) الماضي.

احكام الاعدام نفذت رمياً بالرصاص في سجن كيريكيري في العاصمة لاجوس بعدما ردت المحكمة طلبات الاستئناف التي رفعوها. وبين المعدومين بطل المحاولة الرئيسي الميجور جيديون جوارزو اوركار.

انتقاد صيني لبريطانيا بسبب هونج كونج

بكين - وكالات الانباء: اعلنت الصين امس انها لن تقبل الخطة البريطانية القاضية باصدار جوازات سفر لنحو ٥٠,٠٠٠ شخص في هونج كونج، وهاجمت هذه الخطوة ووصفتها بانها انتهاك لروح الاتفاق الصيني - البريطاني بشأن مستقبل المستعمرة.

ومن جهة اخرى في لندن، عين امس اللورد كايتنس وزيرا مسؤولا عن شؤون هونج كونج.

مقتل ١٤ جندياً في كمين في سري لانكا

كولومبو - وكالات الانباء: افادت مصادر امنية في سري لانكا امس ان ١٤ جنديا قتلوا في كمين نصبه المتمردون الانفصاليون.

واضافت المصادر ان المتمردين استولوا على اسلحة الجنود القتلى في اعقاب الهجوم الذي وقع الليلة قبل الماضية على طريق في قرية كاتاباريتشان في منطقة تريكومالي في شرق سري لانكا.

وعلم ان ١٦ جنديا آخرين من المجموعة التي كانت عائدة من دورية روتينية تمكنوا من الفرار ولجأوا الى معسكر قريب للجيش.

من جهة اخرى اجتمع وفد اسلامي برئاسة عضو البرلمان السري لانكي محمد اشرف امس في العاصمة كولومبو مع الرئيس السري لانكي راناسينج بريما داسا وبحث معه الاجراءات الكفيلة بحماية المسلمين من هجمات الانفصاليين التاميل. وورد في بيان صدر عن مكتب الرئيس ان الوفد الاسلامي طالب باتخاذ اجراءات عاجلة لحماية المسلمين في شرقي البلاد.

عودة نوزل الى وزارته

بون - وكالات الانباء: هانز نوزل وزير الدولة في وزارة الداخلية الالمانية الغربية عاد لاستئناف عمله بعدما تلقى المعالجة في احد المستشفيات في اعقاب محاولة اغتياله وذلك بعدما تبين عدم الحاجة الى ابقائه تحت الاشراف الطبي.

وكان نوزل يقود سيارته عندما انفجرت امامها عبوة ناسفة عند احد مداخل العاصمة الالمانية الغربية وقد عثر رجال الامن قرب مكان الحادث على رسالة تتضمن توقيع تنظيم جماعة «الجيش الاحمر» بيد ان الدائرة لم تكشف النقاب عن مضمون الرسالة.

ترحيب ياباني بجورباتشوف

طوكيو - وكالات الانباء: رحبت الحكومة اليابانية امس باعلان الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف يوم اول من امس بانه يود زيارة اليابان في الربيع المقبل.

وقالت مصادر يابانية ان طوكيو تأمل في ان يعمل الاتحاد السوفياتي واليابان اقصى جهدهما لتحسين العلاقات الثنائية. وانه في الوقت الذي تعطي اليابان اولوية لتسوية مشكلة ارخبيل كوريل فهي تعتزم تنمية العلاقات الثنائية باقصى ما يمكن من المجالات.

هدنة «مخدراتية» كولومبية طويلة

بوجوتا - وكالات الانباء: اعلن زعماء شبكات المخدرات في كولومبيا فجر امس هدنة من جانب واحد في حربهم ضد الحكومة التي مضى على بدئها قرابة عام وراح ضحيتها مئات الاشخاص في حوادث انفجار سيارة ملغومة واغتيالات في الشوارع.

وقال بيان لزعماء الشبكات الذين تطالب الولايات المتحدة بمحاكمتهم «ينشد الشعب الكولومبي باسره تقريباً السلام. لذا فاننا نعلن هدنة من جانب واحد ولأجل غير مسمى ونعلن وقف الهجوم على الشرطة والتفجيرات واغتيال السياسيين والصحافيين والقضاة والمسؤولين في كل انحاء كولومبيا».

وقد ارسل البيان الى الهيئات والمنظمات الكولومبية تصدرته عبارة «نفضل مقبرة في كولومبيا على سجن في الولايات المتحدة».

تعاون امريكي ياباني - سوفياتي لحماية الاوزون

واشنطن - وكالات الانباء: ذكرت ادارة الطيران والفضاء الامريكية «ناسا» مساء اول من امس ان سفنا فضائية سوفياتية ويابانية ستحمل معدات امريكية في رحلات مشتركة غير ماهولة لقياس مدى الضرر اللاحق بطبقة الاوزون.

وافادت «ناسا» ان جهازا امريكيا يطلق عليه اسم «المقياس الطيفي الكلي للاوزون» ستحمله مركبة فضائية سوفياتية عام ١٩٩١ وسفينة فضائية يابانية عام ١٩٩٥ لتحديد حجم التاكل في الطبقة التي تحمي الارض من اشعة الشمس الضارة واعطاء بيانات بيئية مهمة عن معدل التاكل السنوي.

شيوعيو ايطاليا يطالبون باستقالة حكومة اندريوتي

روما - وكالات الانباء: طالب الحزب الشيوعي الايطالي المعارض امس باستقالة حكومة جوليو اندريوتي لانها لم تعد تمثل الاغلبية وذلك في اعقاب استقالة خمس وزراء يوم اول من امس.

الامين العام للحزب الشيوعي اكيللي اوكيتو اكد على ضرورة استقالة الحكومة الائتلافية لان الوزراء الخمسة المستقيلين يشكلون نسبة ٣٤ في المائة من التركيبة الكلية للحكومة.

ووصف اوكيتو تنصيب خمسة وزراء جدد معظمهم من الحزب الديمقراطي المسيحي على جناح السرعة بانه «عملية خداع مفضوحة».

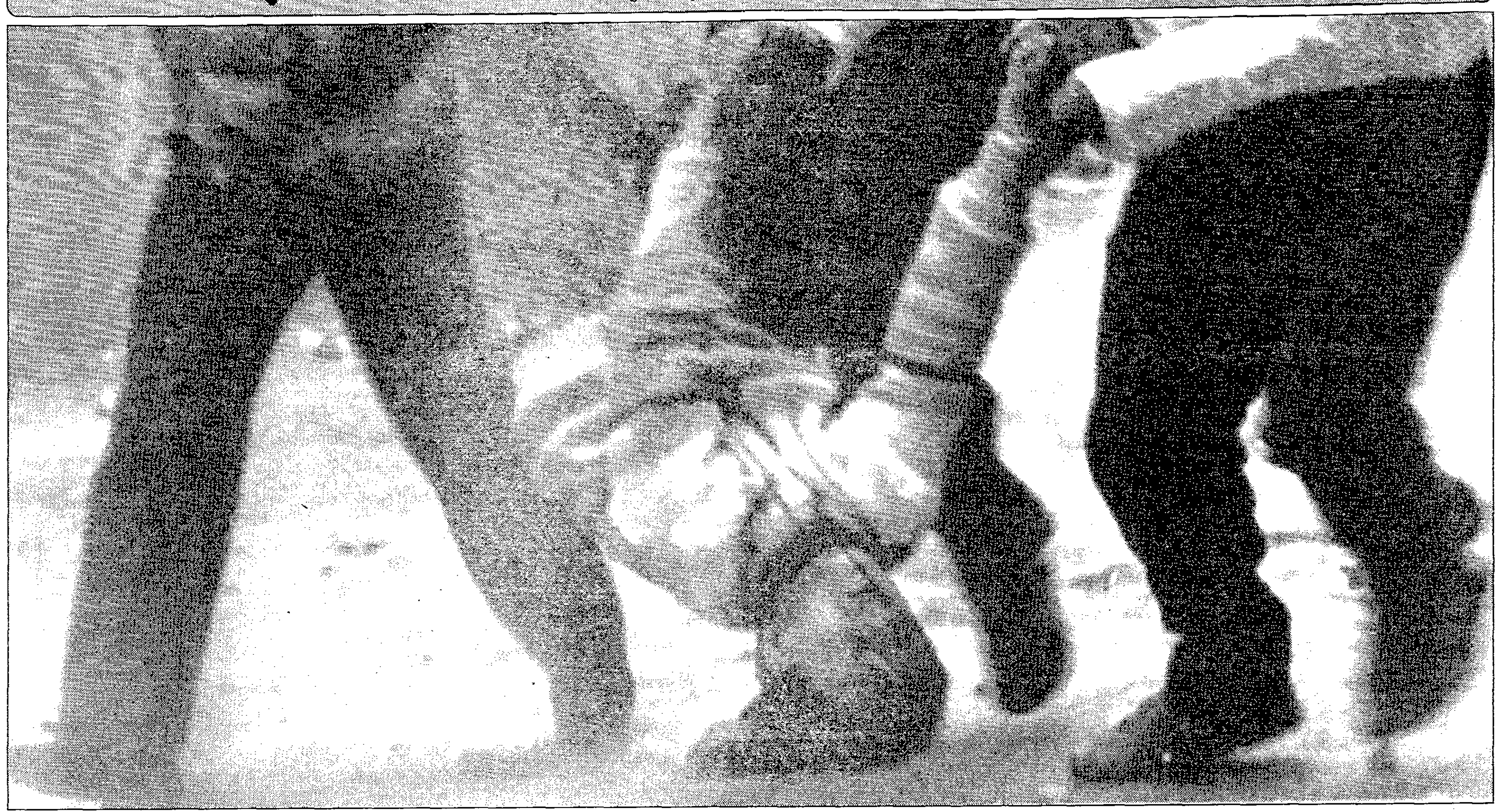
اعتراض على سوتر

واشنطن - وكالات الانباء: صرح القاضي ثورجود مارشال عضو المحكمة العليا في الولايات المتحدة، انه ذهل لوقوع اختيار الرئيس جورج بوش على القاضي ديفيد سوتر لملء الفراغ الذي سيخلفه القاضي المتقاعد وليام برينان.

ووصف مارشال، وهو القاضي الزنجي الوحيد في المحكمة، ان «برينان لا يعوض».

يذكر ان سوتر قريب من تيار المحافظين الذين باتوا يشكلون الاغلبية في المحكمة بفضل التعيينات السياسية في عهدي الرئيسين ريتشارد نيكسون ورونالد ريجان.

تقرير للامم المتحدة يفضح اسرائيل: الضرب والاهانة بهدف محو الشخصية



الوجه الحقيقي لاسرائيل: دماء تنزف من وجه صبي فلسطيني

همجية الاحتلال في مواجهة الأطفال

● يتعمد الجنود اذلال الطفل ويتسلون بممارسة الضرب والركل. ● حرمان الطفل الفلسطيني من اقل الحقوق التي يتمتع بها اطفال المستوطن الاسرائيلي. ● حتى الطفل الرضيع لم ينج من وحشية اجراءات القمع

بين الحين والآخر يتذكر العالم مدى بشاعة وفظاعة الاجراءات التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد الفلسطينيين، وخصوصا الاطفال منهم، فتذهب كاميرات تلفزيون هذه الدول او تلك، اذا سمحت لها سلطات الاحتلال، لتنقل بعض وقائع ما يجري. لكن العالم تذكر هذه المعاناة من خلال اكبر مؤسساته الدولية، ونعني بها الامم المتحدة التي اصدرت في الايام القليلة الماضية تقريراً شاملا عن اوضاع الاطفال الفلسطينيين تحت الاحتلال منذ العام ١٩٦٧ وحتى اندلاع الانتفاضة ثم من بعدها. وهنا عرض موجز لبعض ما ورد في هذا التقرير المهم. يشكل الاطفال الفلسطينيون قرابة نصف عدد مجمل الفلسطينيين المقيمين في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ ويعانون، تماما كما يعاني البالغون من شباب وشيوخ، من الممارسات القمعية العنيفة التي يقوم بها جنود الاحتلال الاسرائيلي.

نيويورك ـ خليل مطر

فبينما اظهر آخر احصاء اجمالي اجرته مختلف الادارات المختصة من عربية واسرائيلية ودولية، ان عدد الاطفال الفلسطينيين في الاراضي المحتلة يبلغ ثلاثة ارباع المليون. (العدد الاجمالي للفلسطينيين هناك هو ١,٥ مليون) فان معدلات الولادة المسجلة بين عامي ١٩٦٨ و١٩٨٧ زادت من ٤٢ الى ٤٧,٧ لكل الف فلسطيني في قطاع غزة بينما انخفضت من ٤٣,٩ الى ٤١ لكل الف فلسطيني في الضفة الغربية... هذا بينما كان عام ١٩٧٠ شاهدا على النسبة الاعلى، حيث وصل معدل الولادة الى ٤٩,٥ لكل الف في غزة و٤٥,٤ لكل الف في الضفة الغربية.

اما الاطفال المسجلون كلاجئين لدى وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) فقد بلغت نسبتهم ٨٣ في المائة من اطفال غزة وحوالي ٤٥ في المائة من اطفال الضفة الغربية.

ويقول تقرير الامم المتحدة: يشكل هؤلاء الاطفال جزءاً اساسيا من المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال، ويتحملون جزءا كبيرا من عبء الاحتلال العسكري وبدرجة كبيرة على نحو غير عادي من المسؤولية في الحياة اليومية لاسرهم. وفي دراسة لمنظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) انه «تم التوصل الى استنتاج بأن للحرب آثارا شاملة على تطور الطفل، مواقفه، وتجربته في العلاقات الانسانية وقواعده الاخلاقية، ونظرته الى الحياة. فمواجهة العنف بصورة متواصلة تولد مشاعر عميقة بالعجز وتقوض ثقة الاطفال بالآخرين».

وفي بحث قام به ر. ل. بوناماكي عنوانه «البحث الحالي في السلام والعنف» ورد ان التنشئة الاجتماعية للاطفال على قيم اخلاقية مستحسنة مستحيلة في مجتمع محاصر».

وينص المبدأ الثاني من اعلان حقوق الطفل المؤرخ في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٩ على «يتمتع الطفل بالحماية الخاصة المناسبة وبالفرص والتسهيلات القانونية اللازمة لاتاحة نموه الجسدي والعقلي والخلقي والروحي والاجتماعي نموا طبيعيا سليما وحرا كريما. وتكون مصلحته العليا هي ذات الاعتبار الاول في سن القوانين لهذه الغاية».

الاسرة والمجتمع

لقد اضطربت الحياة العادية للاطفال الفلسطينيين بفعل الاحتلال العسكري الاسرائيلي ذلك بصورة منتظمة وجماعية وعنيفة وعلى نحو متزايد. ويمكن وصف المحنة اليومية لاطفال الفلسطينيين منذ عام ١٩٦٧ بانها مرت في ثلاث مراحل: الاولى خلال الستينات حيث اضطر الاطفال الفلسطينيون الى التكيف مع آثار الحرب والاحتلال بعد حرب ١٩٦٧. الثانية كانت خلال السبعينات عندما اضطروا الى تدبير امورهم في وجه تعزيز الاحتلال العسكري والتغير الاجتماعي ـ الاقتصادي السريع والوعي المتزايد لتدني مركزهم في الاراضي المحتلة. اما في المرحلة الثالثة، خلال الثمانينات، فقد كان لا بد للاطفال الفلسطينيين من تطوير وسائل دفاعية ضد السياسات القمعية المتزايدة التي تنفذها سلطات الاحتلال، وضد آثار المصاعب الاقتصادية والنشاط العدائي الذي يقوم به المستوطنون اليهود في اراضيهم.

لقد اصبح عشرات الآلاف من الاطفال الفسطينيين بلا مأوى ولاجئين ونازحين وايتاما بعد حرب ١٩٦٧. ويحتاج هؤلاء الاطفال الى مأوى ومجتمع وتعليم ورعاية صحية تساعد في ايوائهم، كما تعين على الاطفال الفلسطينيين ان يعيشوا في جو الاذلال المصفوف المشكوك الذي شهده آباؤهم واشقاؤهم الاكبر منهم نتيجة للحرب والهزيمة العسكرية. وفي اي مجتمع من المجتمعات يثير التكيف مع نتائج الحرب مشاكل ضخمة للاطفال وكثيرا ما يعانون اشد المعاناة عندما تصبح ظروفهم المعيشية صعبة، وذلك لانهم اكثر فئات المجتمع ضعفا. الا ان تحديات اكثر برزت في وجه الاطفال الفلسطينيين عندما لم يتمكن مجتمعهم للثقل بآثار الحرب من العودة الى حالته السابقة بل اضطر الى التكيف مع الحالة الجديدة تماما وهي الاحتلال العسكري المتواصل. وواجه الاطفال الفلسطينيون في حياتهم اليومية تحت الاحتلال انظمة وقيودا قمعية كثيرة، وشكوكا واذلالا ومناخا عاما من الخوف والترهيب. ووضع الاحتلال العسكري هؤلاء الاطفال في مركز قانوني متدن ومميز ضدهم لا سيما بالمقارنة مع الاطفال اليهود الذين نقلوا الى الاراضي المحتلة.

ومنذ عام ١٩٦٧ والسياسات القمعية والاستيطانية تؤثر على حياة الطفل الفلسطيني الى درجة ان التقرير السنوي الصادر عن وزارة الخارجية الامريكية والمعنون «التقارير القطرية عن ممارسات حقوق الانسان» تضمن ما يلي: «لم تمنح الموافقة على طلبات جمع شمل الاسر الا على اساس محدود. فالاشخاص الذين يتزوجون في الاراضي المحتلة لا يسمح لهم بالاقامة هناك. ويرفض بصورة متكررة طلب السماح بالدخول او الاقامة للازواج والاقارب والاطفال، بعد هجرة رب الاسرة الى الخارج. ومنعت اسرائيل ايضا عودة كثيرين من الفلسطينيين الذين كانوا من سكان الضفة الغربية سابقا والذين لم يكونوا موجودين في هذه الاراضي، مهما كان سبب ذلك، عند اجراء تعداد عام ١٩٦٨. ويقول الفلسطينيون ان الافا من طلبات جمع شمل الاسر معلقة. بينما تدعي حكومة اسرائيل انه تمت الموافقة على مئات منها، ويعترف مسؤولون اسرائيليون بان جمع شمل الاسر محدود لاسباب ديمغرافية وسياسية، ويزعمون بأن قوانين الاحتلال لا تطلب من اسرائيل ان تسمح بالهجرة الى هذه الاراضي، هذا بينما لا تنطبق القيود المفروضة على الاقامة والعودة على اليهود سواء كانوا من المواطنين اليهود ام لم يكونوا».

وفي السبعينات واجه الاطفال الفلسطينيون عملية ترسيخ الاحتلال العسكري الذي تعزز بعد حرب ١٩٧٣، كما ووجهوا بعملية فرض تغييرات اجتماعية ـ اقتصادية سريعة وضخمة طوال هذا العقد. واصبح حرمان الفلسطينيين من حقوقهم السياسية والثقافية منتشرا وبارزا مما زاد من وعي الاطفال لمركزهم التابع وللتدني ازاء سلطات الاحتلال والمستوطنين.

ومع استمرار الاحتلال العسكري، شكلت سلطات الاحتلال الحالة الاقتصادية في الاراضي المحتلة على نحو يعرقل التقدم ويجعله معتمدا على الاقتصاد الاسرائيلي. وادى انشاء نظام معقد من التراخيص والانونات الى عرقلة تنمية الزراعة والصناعة كما ساهم في قيام سلطات الاحتلال بمصادرة الاراضي والموارد المائية وجباية الضرائب.

واضطر الاطفال الفلسطينيون، خلال هذا العقد ايضا، الى مواجهة تغيرات اجتماعية كبيرة فرضت على الفلسطينيين فأبرزت وضع الاطفال المتدني والقابع تحت الاحتلال. وعلى سبيل المثال، فقد ولد عدد متزايد من اطفال الضفة الغربية لأسر حضرية تعتمد مداخيلها على الزراعة التقليدية، ولأسر صغيرة بدلا من شبكات الاسر الممتدة والمتعددة الاجيال.

وفي اواخر السبعينات اصبح استخدام الاطفال كأيد عاملة مثار قلق اجتماعي. ويشارك الاطفال في الانشطة الاقتصادية في جميع المجتمعات تقريبا. ويمكن ان تشمل الاعمال التي يقوم بها الاطفال الفلسطينيون العمل المنزلي مثل التنظيف والطبخ ورعاية الاطفال وغيرها من الاشغال المنزلية، هذا اضافة الى جمع الوقود والمياه والبستنة والرعي. وكذلك ممارسة الحرف اليدوية والصناعات الصغيرة وما يتصل بها من خدمات مثل الحراسة وتأدية خدمات عامة. ويمكن ان يدفع، اولا يدفع، اجر كاف مقابل هذه الانشطة التي غالبا ما تكون على حساب التطور التعليمي للطفل.

واشارت تقارير رسمية الى ان الاطفال ـ حتى الذين دون الثانية عشرة من العمر ـ يستخدمون في العمل، وقدرت ان حوالي عشرين بالمائة من العمال المستخدمين في العمل خلافا للقواعد الدولية كانوا من القصر.

الامن الشخصي

لكل طفل الحق في الامن الشخصي، بما في ذلك الحق في الحياة وحرية التعبير، وفي ان يكون له اسم وجنسية وان يكون بمنجاة من الاضطهاد والخوف والتخويف. ويشكل الاحتلال العسكري بحد ذاته انتهاكاً للحق في الامن الشخصي حيث ان حماية حياة الطفل وأوصاله وجسده وسمعته وحريته الشخصية تتوقف على شروط الدولة المحتلة وما تراه مناسبا من التصرفات. وبالاضافة الى الاحتلال العسكري، فالنظام القانوني وممارسة انفاذ القوانين التي تتخذ بها سلطات الاحتلال في الاراضي الفلسطينية المحتلة تزيد من انتقاص حق الطفل في الامن الشخصي.

لقد تعرض جيلان من الاطفال الفلسطينيين، منذ عام ١٩٦٧، لنظام حكم ازدواجي تمييزي. وقد ورد في تقرير وضعته حكومة الولايات المتحدة مؤخرا عن ممارسات حقوق الانسان وصف للنقاط البارزة للنظام القانوني السائد في اغلب الاراضي الفلسطينية المحتلة كما يلي: «يخضع المستوطنون اليهود في الاراضي المحتلة للقانون الاسرائيلي بينما يخضع الفلسطينيون لقانون الاحتلال العسكري الاسرائيلي. وبمقتضى نظام الحكم المزدوج المطبق على الفلسطينيين والاسرائيليين، يعامل الفلسطينيون معاملة اقل حظوة من المعاملة التي يلقاها المستوطنون اليهود الذين يعيشون في نفس المناطق وفي مجموعة واسعة من القضايا مثل الحق في مراعاة الاصول القانونية، حقوق الاقامة وحرية الانتقال وبيع المحاصيل والسلع واستخدام الاراضي والمياه وتلقي الخدمات الصحية والاجتماعية».

لقد شملت انتهاكات حق الطفل الفلسطيني في الامن الشخصي في الضفة الغربية وقطاع غزة خمسة مجالات رئيسية هي: اولا، الخسائر في الارواح والحاق الاصابات من جراء استخدام العنف. وثانيا الاعتقال والاحتجاز بما في ذلك حالات المعاملة القاسية. وثالثا، تجاهل وضع الاطفال الفلسطينيين من حيث الجنسية. ورابعا، التدخل في الحق في التعبير الشخصي والعبادة، وخامسا فرض العقوبة الجماعية. بيد ان هذه المجالات من الانتهاكات لحق الطفل في الامن الشخصي غير شاملة لكل انواع الانتهاكات. بل هي مجرد تصوير مبسطة للمحنة التي يعيشها الاطفال الفلسطينيون.

ويمكن اعتبار التسبب في وفاة الطفل والحاق اذى جسماني بالطفل، اثنتين من اخطر الانتهاكات للحق في الامن الشخصي وفي فترة اواسط الثمانينات وحدها، قتل او اصيب اصابات بالغة اكثر من ٣٠ طفلا لاسباب متنوعة مثل اللعب بدمى معبأة بالمتفجرات او الدوس على لغم او الاشتراك في مظاهرة. وهناك اطفال آخرون قتلوا، او اختطفوا، او ضربوا من قبل المستوطنين، دون سبب...

ورغم ان بعض حالات الموت او الاصابة بسبب استخدام العنف قد تصيب الاطفال بمحض الصدفة، فان سلطات الاحتلال تسبب في وجود حالات تزيد من امكانية الحاق الاصابات بالاطفال او قتلهم. فمنذ عام ١٩٦٧ تقع حالات عديدة يتعرض فيها الاطفال للاذى اثناء عملية اعتقال احد افراد الاسرة او اقتحام مبنى مدرسة او حدوث هجوم واطلاق النار على مظاهرة.. في اوائل الثمانينات كانت ممارسة اطلاق النار في الهواء او الى الارض لتفريق المتظاهرين تعتبر مجرد دلائل على وشوك الحاق اصابات متعمدة بالاطفال الفلسطينيين. وقد ورد ان جنديا اسرائيليا ادلى بشهادة قال فيها انه رأى في ساحة مقر الحاكم العسكري في البيرة عام ١٩٨٢ ثلاثة جنود يركلون ويضربون طفلا يقل عمره عن ١٢ عاما. والوصف التالي هو الذي ورد على لسان الجندي:

«كان ثلاثتهم جميعا يتناوبون على ركله وضربه، فصعقت. ذلك ان طفلا دون الثانية عشر من العمر يتعرض لهذه التجربة المروعة ـ امر لن أنساه ابد الدهر. وفجأة وصلت مركبة عسكرية وانزل منها ثلاثة صبية صغار آخرين. وقيل لي انهم كانوا يهددون اصحاب الدكاكين في سوق البيرة وكان المشهد الذي اعقب ذلك من اشد المشاهد التي رأيتها في حياتي ايلاما: وحشية وقسوة ما شهدت مثيلا لهما من قبل».

ومن سياسات السلطات الاسرائيلية المؤثرة على الاطفال انه يمكن لها في اي وقت تشاء حبس الاطفال حبسا انفراديا لاربعة عشر يوما. وتكشف التقارير عن حالات من المعاملة القاسية للاطفال اثناء الاحتجاز فمثلا، كان يجري منذ عام ١٩٦٩ احتجاز الاطفال الذين تقل اعمارهم عن خمسة عشر عاما في الاماكن نفسها التي كان يحتجز فيها الكبار وانهم كانوا يعاقبون بالحبس الانفرادي ويضربون بقسوة. ورغم حدوث انخفاض ملحوظ من عدد الشكاوى من التعذيب اثناء الاستجواب في الفترة بين ١٩٧٧ و١٩٨٤. فقد اوردت التقارير ان العدد عاد فارتفع ارتفاعا كبيرا في اواسط الثمانينات.

وطيلة عشرين سنة من الاحتلال. كان حق الطفل الفلسطيني في التعبير الشخصي موضع انتهاك بصورة متواصلة. فعندما كان الاطفال يغنون الاغاني او يمثلون ادوارا في مسرحيات او يرتدون الملابس الوطنية، كان عليهم ان يأخذوا حذرهم بصورة دائمة لئلا تعتبر سلطات الاحتلال هذه الانشطة ذات دلالة قومية او غير مرغوب فيها لاي سبب آخر.

كذلك تعرض حق الطفل الفلسطيني في حرية العبادة للانتهاك عدد مرات. فقد دمرت سلطات الاحتلال الممتلكات الدينية المعروفة بالاوقاف وفرضت قيودا على الدخول الى الاماكن المقدسة وحظرت الانشطة الدينية واقتحمت اماكن العبادة لالقاء القبض على اشخاص ما. ومؤخرا فانها حاولت توطين بعض اليهود في ممتلكات كنسية.

لقد احالت التدابير القمعية، الفردية والجماعية، التي مارستها سلطات الاحتلال الاسرائيلي حياة الاطفال الى عذاب لا يطاق حيث حدت من قدرتهم على الحركة... وهم الذين يحتاجون، اكثر من غيرهم (الاكبر سنا) الى الاستقرار والحماية اللتين يوفرهما البيت والاسرة.

اطفال الانتفاضة

لقد انفجرت عشرون سنة من الضيم وانتزاع الممتلكات والقمع في الاراضي الفلسطينية المحتلة مولدة حالة اشبه ما تكون بالحرب في شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧. ومنذ ذلك الحين والفلسطينيون، على اختلاف انتماءاتهم وفئاتهم. اطفالا ونساء، وشبابا وتجارا وعمالا، يقومون بمظاهرات ضخمة ومقاطعات اقتصادية واضرابات محتجين على استمرار احتلال ارضهم ومطالبين بالاستقلال الوطني. ولم يسبق ان كانت هناك انتفاضة مماثلة للانتفاضة الشعبية الفلسطينية في المدى والمدة.

وقد كان لما تتميز به الانتفاضة الشعبية من طابع لا مركزي ولا عسكري وتلقائي آثار على الاطفال. فالاطفال منخرطون في الانتفاضة كمشاركين وكمتفرجين على حد سواء، واصبحوا ضحايا عزلا للعنف وانتهاكات حقوق الانسان والشلل الاقتصادي. وقد جاء في التقارير ان العديد من الاطفال الابرياء، ومن بينهم ٢٤ رضيعا، قتلوا اثناء الاثنتي عشر شهرا الاولى من الانتفاضة، فقط.

ومنذ ذلك الوقت ومئات الفلسطينيين يعتقلون والآلاف يجرحون ويعتقلون، ودمرت مئات المنازل واغلقت جميع المدارس دون استثناء واضطربت خدمات الصحة والمرافق العامة والخدمات الغذائية وفرض حظر التجول على قرى ومناطق بأكملها كما تم اقتلاع آلاف الاشجار المزروعة وتدمير اطنان من المحاصيل. واعتمدت سلطات الاحتلال سياسة البطش والجبروت والضرب منذ اوائل عام ١٩٨٨، واطلقت العنان لاجراءات من العنف بغير قيود تسحق الاطفال بدنيا ونفسيا سحقا سيعاني منه العديدون منهم طيلة حياتهم، وكانت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية مؤخرا قد ذكرت التالي:

«ورد في الانباء ان جنود الاحتياط الذين انهوا خدمتهم في الاراضي المحتلة افادوا بأن اعمال التخريب المتعمد للممتلكات واساءة معاملة المدنيين العرب واهانتهم من جانب بعض الجنود قد اصبحت قاعدة لا يحاول احد محاربتها. وتتراوح هذه الاعمال بين اكراه الناس على خلع ملابسهم اثناء عملية التفتيش والضرب واعمال التخريب المتعمد للممتلكات داخل المنازل بعد القاء القبض على اهلها».

ومن نتائج السياسةالاسرائيلية ضد الانتفاضة على الطفل الفلسطيني ما يلي:

اولا، ازدادت الى حد كبير الخسائر في ارواح الاطفال الفلسطينيين بسبب استخدام العنف، بما في ذلك حالات الاجهاض. وتشتمل السجلات على الاف من اسماء الاطفال الفلسطينيين الذين تقل اعمارهم من ١٥ سنة ممن تعرضوا لاصابات سببت في كثير من الحالات عاهات دائمة.

وتقول مجلة «ذا ميدل ايست» نقلا عن الامين العام لمنظمة رادا بارنن السويدية المعنية برفاه الطفل، ما يلي:

● اولا: «قد يكون اقوى استنتاج يخلص اليه المرء هو ان الجنود، عند اطلاقهم النار يصوبون عمدا نحو الاطفال والشبان. فالاصابات ليست نتيجة اخطاء او صدفة، اضافة الى ذلك، لابد للمرء ان يستنتج بعد ان اتضحت الآثار المروعة لاساليب الجيش واستخدامه للنيران، ان حالات القتل المستمرة هي شيء متعمد».

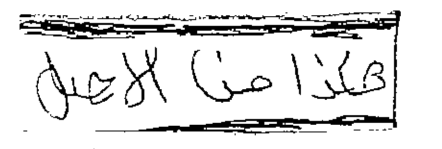
● ثانيا: اصبح اعتقال واحتجاز الاطفال الفلسطينيين امرا مألوفا اثناء الانتفاضة. اذ يلقي جنود الاحتلال وبشكل دوري، القبض على اطفال تتراوح اعمارهم بين ١٢ و١٤ سنة للاشتباه في قيامهم بأعمال مخلة بالامن. ويلقون القبض على اطفال ما بين ٩ و١١ سنة من العمر للاشتباه في انهم يشاركون في الانتفاضة. وتقول نشرة للمنظمة النسائية لشؤون السجينات السياسيات في تل ابيب ان الفتيات اللواتي تتراوح اعمارهن بين ١٤ و١٥ عاما يحتجزن في سجن المسكوبية بالقدس.

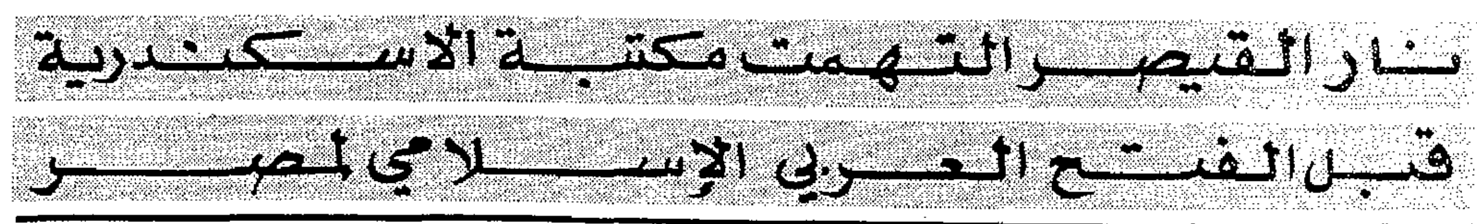
● ثالثا: ادت سياسة مواصلة تعزيز المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة والسماح للمستوطنين بحمل اسلحة نارية الى تعريض ارواح الاطفال الفلسطينيين لخطر شديد والى الحاق اضرار بالحياة الاجتماعية الفلسطينية والاخلال بحقوق الاطفال وتزايدت العواقب السلبية التي تنشأ عندما يقيم المستوطنون في وسط المجتمعات الفلسطينية وهي العواقب المتمثلة في العنف والاضطهاد والاذلال، وبالتالي فقد الهب وجود المستوطنين المسلحين جو المجابهة.

● رابعا: انتهكت حقوق الاطفال الفلسطينيين في التعليم والعبادة والانتماء للجمعيات فقد اغلقت جميع المدارس وحولت الى معسكرات للجيش ومراكز اعتقال واستجواب وحظرت الانشطة التعليمية الخاصة في المنازل، واوقفت مدفوعات وخدمات الرعاية الاجتماعية والرعاية الصحية، بما فيها خدمات الطوارىء الصحية وصدرت الاوامر باغلاق الجمعيات والمؤسسات الخيرية والاجتماعية التي تقدم خدمات محلية اساسية للاطفال.

***

كان هذا عرضا موجزا لما تضمنه تقرير الامم المتحدة حول اوضاع الاطفال الفلسطينيين، وهو تقرير يوضح استهتار اسرائيل بكل الاعراف والقوانين الدولية، بل الاحتجاجات العالمية التي تستنكر الاجراءات القمعية التي تنتهجها قوات الاحتلال وخاصة سياسة البطش والجبروت والضرب، لاخماد الانتفاضة، ومن اجل انهاء هذه المأساة، يقول تقرير الامم المتحدة انه يجب على المجتمع الدولي ان يكفل تطبيق اتفاقية جنيف وان تكون هذه الكفالة متبوعة بوضع نهاية مبكرة للاحتلال العسكري وتحقيق تسوية شاملة ودائمة وعادلة لقضية فلسطين.

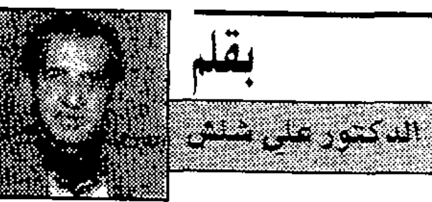




ضوء جديد ولغز قديم



● اتهام الغرب للعرب مغالطة تاريخية لضرب عصفورين بحجر واحد
● بيع الكتب لتسديد الرواتب المتأخرة والديون المستحقة
● رواية ابن القفطي تشبه افلام حسن الامام وتراجم دليلي السياح قرب الاهرامات




بقلم
الدكتور علي شلش

مع بداية التفكير في اعادة بناء مكتبة الاسكندرية القديم تجدد الحديث في لغرب عن لغز احتراقها. ولكن هذا الحديث لم يات على لسان وسائل الاعلام حدها، وانما جاء ايضا باقلام الخبراء والمتخصصين في التاريخ القديم. وفي كلتا لحالتين اثير موضوع الحريق الذي التهم تلك المكتبة الضخمة.

وقد جرت عادة وسائل الاعلام الغربية في كثير من القضايا العربية المعاصرة ن تغمز العرب وتجرح مشاعرهم. ولهذا قدمت اخبار المشروع الدولي الذي حتضنته منظمة اليونسكو لاعادة بناء المكتبة، وما تلاه من وضع حجر اساس لمكتبة في موقعها القديم، وتوالي التبرعات الفردية والجماعية، دون ان تتسنى دس لعبارات المريبة مثل: «الجدير بالذكر ان مكتبة الاسكندرية احرقها العرب المسلمون عندما فتحوا مصر» وبهذه العبارة واشباهها تضرب وسائل الاعلام الغربية عصفورين بحجر واحد. فهي تثبت مغالطة قديمة في العقل الغربي العام بان العرب والمسلمين ايضا - معادون للحضارة، وتزرع في هذا العقل مغالطة اخرى جديدة ان الغرب حريص على الحضارة حتى في اوطان العرب والمسلمين.

لا نريد ان نناقش علاقة وسائل الاعلام الغربية بموضوع ذلك اللغز التاريخي لقديم السخيف الذي شغل المؤرخين الغربيين والمستشرقين منذ بداية العصر لحديث. ولكننا نريد ان نناقش اللغز ذاته في صورته الجديدة التي رسمتها اقلام خبراء والمتخصصين. واخر ما ظهر من طبعات هذه الصورة كتابان: احدهما الفرنسية لمستشرق يدعى كانفورا، وعنوانه «التاريخ الحقيقي لمكتبة الاسكندرية» قد ظهر في باريس عام ١٩٨٨، ثم ظهرت له ترجمة انجليزية منذ اسابيع بعنوان المكتبة المندثرة»، والآخر بالانجليزية لاستاذ من مصر في التاريخ اليوناني الروماني، هو الدكتور مصطفى العبادي (الاستاذ بجامعة الاسكندرية، والمعار حاليا لجامعة الكويت) وقد ظهر في باريس ايضا منذ اسابيع، ولكن بتكليف وطبع على نفقة منظمة اليونسكو. ولانه الاحدث ظهورا فقد رجع مؤلفه لكتاب كانفورا الذي بنى موقف وسائل الاعلام الغربية المشار اليه، وهو موقف مبني على مغالطة قديمة كما ذكرت. فمنذ القرن ١٨ انقسم المؤرخون والمستشرقون في الغرب - كما لاحظ الدكتور العبادي - حول مسؤولية العرب المسلمين في حريق المكتبة. وظهرت منذ ذلك التاريخ ثلاثة مواقف: موقف يزعم ان العرب احرقوا الكتب عندما استولوا على الاسكندرية، وموقف آخر يرى ان هذه الكتب احرقها يوليوس قيصر والمسيحيون الاوائل قبل ظهور الاسلام، وموقف اخير يرى ان الكتب بليت بفعل الزمن والاهمال بعد دخول المسيحية مصر ومحاربتها كتب اليونان والرومان بدعوى وثنيتها. وكان اقوى هذه المواقف الثلاثة هو الموقف الاول، لانه موقف المهاجم، ولانه ايضا اعتمد على نص جاء في كتاب لمؤرخ عربي، اي انه قام على فكرة «من فمكم ندينكم»، وجعل اصحاب الموقفين الآخرين في حالة دفاع دائم وتفنيد مستمر.

احداث الاسكندرية الثلاثة

ماذا فعل الدكتور العبادي اذن؟

لقد جعل كتابه بعنوان «حياة مكتبة الاسكندرية القديمة ومصيرها»، وهو عنوان شامل قريب من عنوان الكتاب الفرنسي المذكور، ولكنه يخلو من استفزاز عبارة «التاريخ الحقيقي»، فالتاريخ الحقيقي في موضوع مكتبة الاسكندرية بالذات لا يمكن تحقيقه، لسبب بسيط جدا هو غياب الوثائق. وكل ما فعله المؤرخون لهذه المكتبة حتى اليوم هو انهم يلعبون على طاولة بمجموعة اوراق لا جديد فيها، ولا بديل لها. ولذلك فهم مضطرون الى استخدام الاوراق المتاحة، واعمال الفكر فيها، وتقليب زوايا النظر اليها، والاعتماد على الجدل والمنطق. وهذا ما فعله الدكتور العبادي ايضا مع فارق مهم، هو الرجوع الى جميع المصادر العربية المتاحة في اطار تخصصه العلمي كباحث واستاذ في تاريخ مصر البطلمية والرومانية. ومع ذلك يظل الفصل الخاص بمصير المكتبة اقوى فصول كتابه، لانه يلقي ضوءاً جديداً بالفعل على ذلك اللغز القديم السخيف، وهو ما يهمنا هنا.

ويعيدنا هذا الضوء الجديد - على الفور - الى النص العربي المشهور الذي اعتمد عليه موقف المهاجمين للعرب من المؤرخين والمستشرقين الغربيين، وهؤلاء هم الذين اثروا في رجل مثل جرجي زيدان، وجعلوه يرجع عن تبنيه للموقف الثاني القائل باحراق قيصر لبعض محتويات المكتبة، ثم لحراق المسيحيين الاوائل البقية الباقية منها. وبعد هذا التراجع صار زيدان مرجعا جديدا للمستشرقين المؤيدين لاحتراق المكتبة بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب.

ورد النص المذكور - على اي حال - بكتاب عنوانه «اخبار العلماء باخبار الحكماء» للقاضي جمال الدين ابو الحسن القفطي، نسبة الى مدينة قفط بصعيد مصر. ولكن الدكتور العبادي لم يبدأ بهذا النص ولا بذلك الكتاب، وانما بدأ بالبداية العلمية المنهجية، فعرض قضية مصير مكتبة الاسكندرية من خلال ثلاث احداث، بهدف توضيح الغموض الذي تحمله النصوص القديمة عموما، من يونانية ولاتينية وعربية وهذه الاحداث الثلاثة هي على التوالي:

١ـ حرب الاسكندرية عام ٤٨ ق. م.
٢ـ تدمير معبد السرابيوم عام ٣٩١.
٣ـ الفتح العربي عام ٦٤٢.

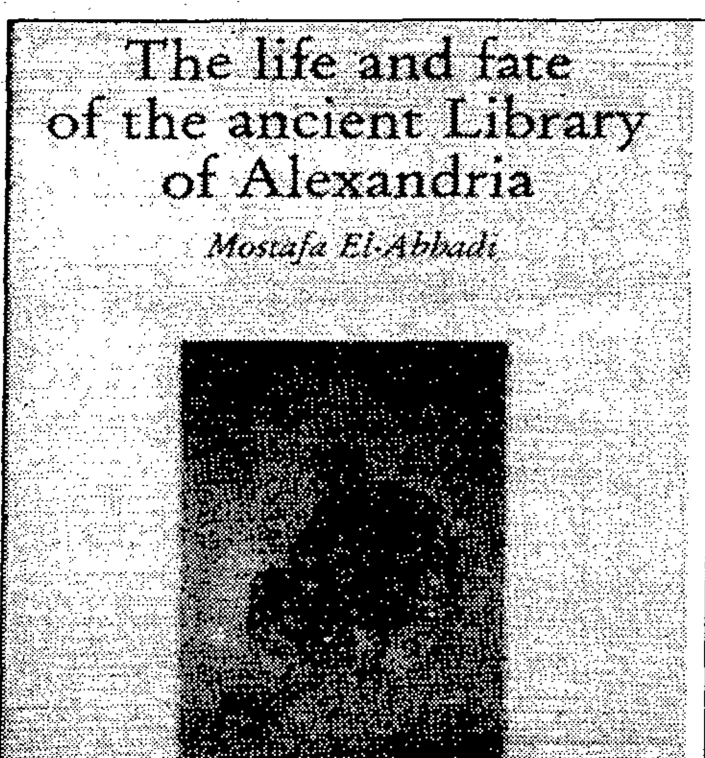
اما حرب الاسكندرية فقد وقعت بسبب حرب اخرى اهلية نشبت في روما بين انصار يوليوس قيصر وانصار غريمه بومبي الذي فر الى الاسكندرية واضطر قيصر الى تعقب خصمه، فلما وصل باسطوله الى الاسكندرية عام ٤٨ ق.م علم بموت بومبي. ولكنه وجد نفسه في موقف لا يحسد عليه. فقد نشبت وقتها حرب اهلية اخرى، مصرية هذه المرة، بين الملكة كليوباترا واخيها الاصغر بطليموس الثامن. وكان على قيصر ان ينحاز الى احد الطرفين، فاختار الطرف الحريمي. ثم قام بحركة تكتيكية ضد الشاب بطليموس، فأحرق سفنه الراسية في الميناء. ولما كانت الميناء قريبة جدا من مبنى مكتبة القصر، او المكتبة الام. كما سماها بعض المؤرخين، فقد امتدت النيران الى محتويات المكتبة، وكانت تضم ٤٠٠ الف كتاب مخطوط على لفائف من الرق، تتضمن كل لفيفة منها اكثر من نص واحد، فضلا عن ٩٠ الف كتاب في لفائف غير مختلطة، اي تتضمن نصا واحدا. وقدرت اول رواية عن هذا الحريق خسائر المكتبة بأربعين ألف كتاب ومع ذلك لختلف المؤرخون حول هذا الرقم بعدها. فمنهم من رفعه الى ٧٠٠ ألف كتاب، اي اكثر مما كان موجوداً، ومنهم من رفعه الى ٥٤ ألفا فقط!

ولكن المكتبة في ذلك الوقت لم تكن بالقصر وحده، فقد كانت هناك مكتبة اخرى بمعبد السرابيوم في الحي الوطني من المدينة، وهي «المكتبة الابنة» كما سماها بعض المؤرخين ايضا. وهذه لم تمسسها نار قيصر. بل كانت كليوباترا اسعد حظا بعد رحيل قيصر، لان حبيبها انطونيو اهداها مكتبة كاملة من ٢٠٠ ألف كتاب تعويضا لها عن خسارتها. وبذلك زادت محتويات المكتبة الاصلية زيادة كبيرة، انتفع بها الباحثون والعلماء الذين ضمتهم الاكاديمية العلمية الملحقة بالقصر، ولما استولى الرومان على الاسكندرية عام ٣٠ ق.م لم يعدموا الكتب، بل زادوها. واستمرت المكتبة في الازدهار طيلة قرنين. ولكن القرن الثالث عاد عليها بالمتاعب. فقد شهدت المدينة عددا من المذابح والفتن في اعوام ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٩٧، على التوالي. وفي هذه المذابح احرقت كتب لا حصر لها، ولا سيما كتب الكيمياء التي شغلت الناس وقتها بالسحر والبحث عن الذهب. ثم بدأ عهد الاضطهاد المسيحي الذي راحت ضحيته جميع المعابد الوثنية، بما فيها من كتب بالطبع.

وأما تدمير معبد السرابيوم فذو دلالة اخرى على مصير المكتبة، لان هذا المعبد كان يضم المكتبة الابنة، او الصغرى، التي اصبحت المكتبة الاساسية منذ حريق قيصر. وعندما اصبحت المسيحية الديانة الرسمية للاباطرة الرومان تغير الموقف في الاسكندرية، وتعرض الوثنيون لحركة اضطهاد عنيف ابتداء من ولاية الامبراطور ثيوديسيوس عام ٣٧٩. وحصل اسقف المدينة ثيوفيلوس المعروف بتعصبه الشديد على اذن من الامبراطور بتدمير المعابد الوثنية، وما يتصل بها من مؤسسات، واقامة كنيسة باسم «الشهداء» في موقع معبد السرابيوم، اكبر معابد المدينة، وهكذا راحت المكتبة الكبرى هذه المرة بغير اثر. وتلا ذلك عداء طبيعي لكل ما يمت للوثنية بصلة.

ثم جاء العرب بعد ان استعادت الاسكندرية بعض مجدها العلمي القديم، واصبحت مركز الحركة الثقافية المسيحية كما يقول المؤلف. وفتح العرب المدينة عام ٦٤٢. وسجل احداث الفتح مؤرخون عرب واقباط وبيزنطيون. «ولكن لم ترد اشارة واحدة طيلة اكثر من خمسة قرون بعد الفتح الى اي واقعة متصلة بوجود مكتبة في الاسكندرية وقت الفتح. وفجأة، نسمع في اوائل القرن الثالث عشر عن رواية تصور كيف حرق عمرو بن العاص كتب مكتبة الاسكندرية القديمة» كما يقول المؤلف ايضا.

وكان اول من ذكر هذه الرواية المفاجئة مؤرخان عربيان معروفان، هما عبد اللطيف البغدادي وابن القفطي. فقد زار الاول الاسكندرية حوالي عام ١٢٠٠ وكتب انه رأى عمود السواري (الموجود حاليا والمعروف باسم عمود بومبي)، ولكنه اضاف اضافة مرتبكة لا تخلو من الخطأ التاريخي خلاصتها ان ارسطو وخلفاءه كانوا يمارسون التعليم عند العمود، وان المكان كان دار العلم التي انشأها الاسكندر الاكبر، وانه كان يضم المكتبة التي احرقها عمرو بأمر الخليفة عمر. وكل هذه معلومات خاطئة كما يقول المؤلف، لا تدل على صحة روايته. بل هي في رأيي معلومات اعتباطية بغير دقة او تمحيص. اشبه بالمعلومات التي يتلقاها السياح من


The life and fate of the ancient Library of Alexandria
Mostafa El-Abbadi

غلاف كتاب الدكتور مصطفى العبادي

التراجمة المنتشرين في منطقة اهرامات الجيزة.

عند هذا الحد يصل المؤلف الى رواية القفطي، فيوردها كاملة (انظر اصلها العربي في آخر هذا المقال) ويشير الى ان كثيرين ردوها بعد ذلك كاملة او مختصرة، حتى انتقلت الى اوروبا في القرن ١٧. ومع ذلك انتقدها كثيرون هناك وجرحوها. وكان آخرهم المستشرق الانجليزي ج. بطلر الذي شكك في وجود يحيى النحوي على قيد الحياة زمن الفتح العربي، كما شكك في احتراق الرق الذي كتبت عليه مخطوطات الكتب، واضاف ان حكاية لحراق الكتب في الحمامات تفضح وضع الرواية وتؤكد خياليتها. ومع ذلك ناقش المؤلف التشكيك في يحيى النحوي ومادة الرق، واعترف بامكان وجود شخص آخر باسم يحيى النحوي غير المذكور في الرواية، لان لقب «النحوي» كان مشهورا في ذلك الزمن ومستخدما مع كثيرين من العلماء والفقهاء، وكذلك بامكان احتراق الرق تحت درجة حرارة غير عالية (نحو ٤٠٠ درجة) ثم شرع في تحليل رواية القفطي بطريقة مختلفة، ودلل على انها «ذات بنية غير عادية. ولهذا لا يمكن قبولها او رفضها جملة، لانها نص مركب من اكثر من طبقة، ومأخوذ - في بعض اجزائه على الاقل - من مصادر اقدم منه» واضاف انه ينقسم الى ثلاث فقرات، كل فقرة منقولة من مصدر سابق عليه.

الفقرة الاولى عن يحيى النحوي منقولة بنصها تقريبا من كتاب ابن النديم المعروف «بالفهرست» حول سيرة الرجل وصلته بعمرو بن العاص دون اي ذكر لحديثهما عن الكتب. والفقرة الثانية عن تأسيس المكتبة ذكرها ابن النديم ايضا نقلا عن اسحق الراهب، وهي مشابهة لنص بيزنطي ظهر في القرن ١٢، ويحتمل ان يكون هذا النص مصدر اسحق وابن النديم معا. اما الفقرة الاخيرة عن تبادل الرسائل بين عمرو والخليفة واحراق الكتب فلم ترد بأي مصدر سابق معروف. ولكن يحتمل ان تكون من مخترعات القرن ١٢.

وهذا التحليل القائم على المقارنة بالنصوص التاريخية الاسبق مقنع جدا ولكن اذا حللنا رواية القفطي هذه تحليلا ادبيا او فنيا، ثم اخذناها على انها نص ذو معنى لخرجنا من تحليلها بانها اشبه بسيناريو فيلم قصير مكتوب بعناية شديدة لاحداث اثر معين في قارئه او متلقيه. ولكن الدراما التي بني عليها اقرب الى الميلودراما، اي انها مبنية على حدث مثير، وعقدة مصطنعة، وحوار فج يتم على الجهل، ورسم ذي بعد واحد للشخصيات، ونهاية مفاجئة ومفتعلة. ولكن تحليل الدكتور العبادي يلقي ضوءا آخر على هذه النقطة، وهو ضوء يقوده ويقودنا معه، الى ترجيح عملية وضع النص وتزويره، وهذه مسألة غير مستبعدة في ذلك القرن الذي اشار اليه.

دوافع التزوير

من صاحب المصلحة في وضع هذا النص وتزويره؟

لنطرح هذا السؤال بصيغة اخرى طرحها المؤلف:

ماذا حدث في القرن ١٢ حتى ثار الاهتمام فجأة بمصير مكتبة الاسكندرية وأدى الى اتهام عمرو بن العاص بحرقها؟

لماذا اخذت الحماسة ابن القفطي فسجل حكاية مثيرة كهذه بتفصيل كامل، بعد صمت مطبق دام اكثر من ثمانية قرون، منذ هدم معبد السيرابيوم؟

اما السؤال الاول في هذه الصيغة فيجيب عنه المؤلف بأن القرنين ١١ - ١٢ (٥ - ٦ هجريين) كانا حاسمين في تاريخ الحروب الصليبية ومؤثرين في تاريخ العالم اجمع. ففيهما بدأ احياء التراث اليوناني الروماني، وانشاء الجامعات الاوروبية، وتشجيع العلم والتعليم، وخروج صناعة الكتب من الاديرة الى ورشات النسخ والتجليد الشعبية، ومطاردة المخطوطات والكتب ذات الصلة بالتراث اليوناني في العالم الاسلامي، وترجمة الكتب العربية المتصلة بالعلوم وشروح الفلسفة اليونانية. وفي ذلك الوقت الذي ازدهرت فيه حركة الترجمة والعلم في اوروبا بدأت النهضة العربية المماثلة في الذبول، حتى ان الخليفة الفاطمي المستنصر بالله في مصر اضطر عام ١٠٧٠ (٤٦٠هـ) الى بيع الوف الكتب التي تضمها المكتبة الفاطمية بالقاهرة. وكان السبب مواجهة الرواتب المتأخرة المستحقة لجنوده الاتراك. حتى قيل انه باع ذات مرة ١٨ ألف كتاب في العلوم القديمة دفعة واحدة، وفي مرة اخرى باع حمولة ٢٥ جملا من الكتب لتسديد ديونه المستحقة لوزيرين من وزرائه. ويروي المقريزي ان من بين هذه المبيعات خارطة للعالم مرسومة على سجادة من الحرير تبين مناطق الارض بمدنها المعروفة ومعالمها الطبيعية، ويتصدرها رسم يمثل مكة المكرمة والمدينة المنورة، وعلى طرفها السفلي عبارة «صنعت لامر الخليفة المعز لدين الله سنة ٣٥٣هـ» وقدرت هذه التحفة الثمينة بمبلغ ١٠٢٢ دينارا. واذا كان معظم هذه الكتب والتحف قد تسربت الى اسواق اوروبا فقد روى ابن الاثير ان الصليبيين في طرابلس الشام في حملة عام ١١٠٩ خربوا المدينة، ونهبوا كنوزها وكتبها. كما روى اسامة بن منقذ ان السفينة التي نقلته واسرته وكتبه من مصر الى الشام تعرضت لغارة من الصليبيين الذين استولوا على مكتبته الكبيرة (نحو ٤٠٠٠ كتاب).

ومن هذه الوقائع وغيرها يرجح المؤلف ان اختلاق احراق اشهر مكتبة في العالم القديم كان من مصلحة الصليبيين الذين اتهموا وقتها بسرقة الكتب واغتصابها. فكأنهم ارادوا الرد على هذا الاتهام من جانب العرب وقتها بسلاح اخطر ينال من اعتزاز خصومهم بالكتب.

وأما السؤال الآخر الخاص بحكاية ابن القفطي فيجيب عنه المؤلف بان الدافع وراء هذه الحكاية قد يكون متصلا بصلة الرجل وأبيه الوثيقة بصلاح الدين الايوبي واسرته. فقد خدم ابوه في القدس كقاض في عهد صلاح الدين، ثم خدم هو نفسه في ذات الوظيفة بمدينة حلب. وكان صلاح الدين في حاجة ماسة الى المال، بعد تأسيس حكمه في مصر، لمحاربة الصليبيين ومكافأة اعوانه. ولذلك عرض هو نفسه للبيع كثيرا من كنوز الفاطميين التي صادرها عندما قضى على حكمهم في مصر. وروى المؤرخون واقعتين عن اشتمال هذه الكنوز على كتب للكتبات العامة المصادرة. بل ان المقريزي اورد واقعة بيع مكتبة دار الفاطمية ومحتويات قصر الخلفاء الفاطميين. وذكر ابوشامة ان للكتبة كانت تضم وقتها ١٢٠ الفا من الكتب المجلدة بالجلد، نقلت منها الى الشام حمولة ثمانية جمال. وبذلك صفى صلاح الدين بقايا المكتبة الضخمة التي اضاف ابو شامة انها كانت تضم اصلا زهاء مليوني مجلد قبل ان يشرع الفاطميين انفسهم في بيع محتوياتها. بل ان ابا شامة هذا يضيف واقعة اخطر من هذه، وهي ان صلاح الدين بدد مكتبة ضخمة اخرى مكونة من اكثر من مليون كتاب كانت بمدينة حماة، حين افتداها عام ١١٨٣/٥٧٩هـ الى اعوانه نظير خدماتهم، حتى ان القاضي الفاضل اختار منها حمولة ٧٠ جملا.

معنى هذا - كما يقول الدكتور العبادي - ان الطلب على الكتب في اوروبا زمن الحروب الصليبية كان متزايدا، وان استيلاء الصليبيين على الكتب كان من دوافع حملاتهم واغراضها، وهو غرض لم يتوقف في الغرب منذ ذلك التاريخ، فضلا عن ان معظم الكتب التي عرضت للبيع زمن الفاطميين وصلاح الدين تسربت الى اوروبا، لان هناك اكثر من اشارة عند مؤرخي تلك الفترة الى انها نقلت بالمراكب في النيل الى الاسكندرية، او الى شمال افريقيا، او الى اوروبا، وترتب على ذلك - كما يقول ايضا - ان صلاح الدين تعرض لنقد شديد من جراء تبديده للكتب، ولاسيما من جانب انصار العهد القديم الفاطمي وكان من الضروري ان يهب انصار العهد الجديد - عهده - الى نصرته والدفاع عن تصرفه. ولا يستبعد ان تكون حكاية القفطي مبادرة عملية في هذا الخصوص، وكأنه اراد ان يقول لخصوم صلاح الدين ومنتقديه ان بيع الكتب والتصرف فيها لا يعادل احراقها، ولا يقارن به.

وهذا التفسير، ذو القرائن التاريخية الموثقة علميا، له ما يبرره بالطبع، ولكنه يظل اجتهادا شخصيا لا يثبت او ينفي حكاية ابن القفطي الشبيهة في السينما المصرية بافلام المرحوم حسن الامام. ومع ان هذه الحكاية تخدم غرض الصليبيين، وتضعف شبهة اغتصابهم للكتب، فليس من المقبول ان يكونوا هم انفسهم واضعيها ومؤلفيها. وحتى اذا جاز ذلك فكيف نقبل ان يلخذها عنهم ابن القفطي، نصير صلاح الدين بالوراثة. والمدافع عنه، والخادم له؟ هل كان خادم سيدين، الايوبيين والصليبيين، او عميلا مزدوجا بالتعبير الحديث؟ لا نعتقد ذلك، لان ولاءه للايوبيين واضح لا شبهة فيه، ولان روايته ظهرت في عهدهم. ومع ذلك، كيف سبقه الى جوهرها - وهو احراق العرب للكتب - رجل مثل عبد اللطيف البغدادي؟

من الواضح ان مصدر الرواية عند البغدادي هو مصر. وقد رواها ضمن ما رواه عن زيارته لها ووصفه لمشاهداته وقتها. ومن الواضح كذلك ان مصدرها عند القفطي، ومن نقل عنه بعد ذلك، مثل ابي الفرج او ابن العبري، هو مصر ايضا. ومعنى هذا انها وضعت في مصر. وهنا نرجح ان نشأتها كانت قبطية بحتة، لان يحيى النحوي كان مكروها على المستوى القبطي الرسمي بسبب جرأته وخروجه على الكنيسة. وقد صورته الرواية راغبا في كتب الحكمة، اي راغبا في الوثنية بمصطلحات ذلك العصر. وليس من المستبعد ان تكون سيرته سجلت على هذا النحو في كتاب لمؤلف قبطي موال للكنيسة في وقت اضطهد فيه الفاطميون الاقباط او جرت على الالسن ثم سجلت بعد ان تصرف فيها الخيال الشعبي بالصورة التي انتهت بها عند القفطي. وقد ذكر المؤرخ المقريزي ان الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله (٩٨٥/٣٧٥م - ١٠٢١/٤١١هـ) لجأ الى كثير من الاجراءات التعسفية ضد الاقباط والمسلمين السنيين معا. وساهمت هذه الاجراءات في تنشيط حركات التمرد الكثيرة التي شهدها عهده، مع ان امه هو نفسه كانت مسيحية. وليس من المستبعد - والحال هذه - ان تنشأ الرواية كرد فعل شعبي ضد الحاكم، وان تجري على الالسن حتى تصل الى عهد صلاح الدين الايوبي الذي قضى على الفاطميين.

ومع ذلك ايضا فهذه وغيرها ظنون وترجيحات وحجج عقلية نسوقها لتبرير وضع الرواية ودوافع انتحالها، بعد ان حكمنا عليها بانها مفتعلة وغير منطقية، وبعد ان حكمت هي ذاتها على نفسها بانها مشبوهة لتأخرها اكثر من خمسة قرون، وخلو الكتابات التي ارخت لفتح مصر - لمسلمين ومسيحيين على السواء - من اي ذكر لما يؤيدها من قريب او بعيد. وبالرغم من جهد الدكتور العبادي في تحليل هذه الرواية ووضعها في سياقها التاريخي فسوف يظل لغز نهاية مكتبة الاسكندرية لغزا سخيفا اذا دخلنا اليه من باب الظنون والحجج العقلية وحدها. وهو ليس اول ولا آخر لغز سخيف من الغاز التاريخ القديم. ولكن الشيء المؤكد الذي تطلعنا عليه الوثائق التاريخية الصحيحة هو ان العرب لم يحرقوا مكتبة الاسكندرية القديمة، لسبب بسيط هو انها لحترقت وتبددت وتسربت. قبل ان يفتحوا المدينة بعد حصار طويل وماكانوا ليحرقوها لو وجدوها، لسبب بسيط آخر هو انهم كانوا يحترمون العلم ويحمون الاديان السماوية الاخرى، وقد كانت فترة حصار الاسكندرية (١١ شهرا) كافية وحدها لتسرب اهم ما تحتويه المكتبة الى اوروبا عن طريق البحر، لوضح انه بقي فيها شيء مهم.

نموذج البناء الجديد لمكتبة الاسكندرية

رواية ابن القفطي

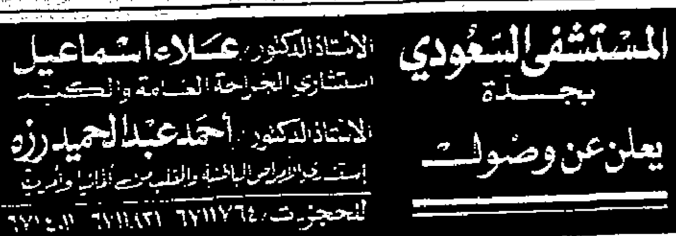
روى ابن القفطي انه في زمن الفتح العربي للاسكندرية عاش رجل يدعى يحيى النحوي، كان تلميذا لسفيروس وقسا قبطيا، ولكن الكنيسة حرمته من رتبته لخروجه على تعاليمها بعد تبحره في قراءة كتب الفلسفة وانكاره الثالوث المقدس. واعتناقه مبدأ وحدانيه الله. ثم يضيف القفطي النص التالي:

«وعاش يحيى النحوي الى ان فتح عمرو بن العاص مصر والاسكندرية. ودخل على عمرو وقد عرف موضعه من العلم، واعتقاده، وما جرى له مع النصارى فأكرمه عمرو، ورأى له موضعا. وسمع كلامه في ابطال التثليث. فأعجبه وسمع كلامه ايضا في انقضاء الدهر ففتن به. وشاهد من حججه المنطقية، وسمع من الفاظه الفلسفية التي لم يكن للعرب بها انسة ما هاله.

وكان عمرو عاقلا حسن الاستماع، صحيح الفكر، فلازمه، وكاد لا يفارقه ثم قال له يحيى يوما: انك قد احطت بحواصل الاسكندرية، وختمت على كل الاجناس الموصوفة الموجودة بها. فاما مالك به انتفاع فلا اعارضك فيه. وأما لا ينفع لكم به فنحن اولى به. فامر بالافراج عنه. فقال له عمرو: وما الذي تحتاج اليه؟ قال: كتب الحكمة في الخزائن الملوكية، وقد اوقعت الحوطة عليها، ونحن محتاجون اليها، ولا نفع لكم بها. فقال له: ومن جمع هذه الكتب وما قصتها؟ فقال له يحيى: ان بطولوماوس فيلادلفوس من ملوك الاسكندرية لما ملك حبب اليه العلم والعلماء. وفحص عن كتب كتب العلم، وامر بجمعها، وافرد لها دارا، فجمعت»، وولي امرها رجلا يعرف بابن مرة (زميرة) وتقدم اليه بالاجتهاد في جمعها، وتحصيلها، والمبالغة في اثمانها، وترغيب تجارها، ففعل.

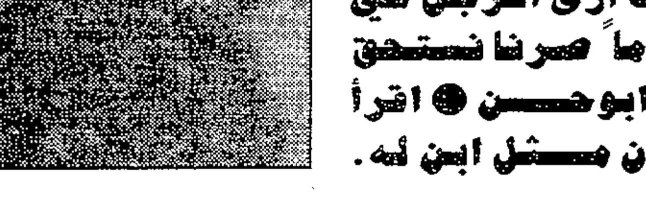
واجتمع من ذلك في مدة خمسون ألف كتاب ومائة وعشرون كتابا. ولما علم الملك باجتماعها، وتحقق عدتها قال لزميرة: اترى بقي في الارض من كتب العلم ما لم يكن عندنا؟ فقال له زميرة: قد بقي في الدنيا شيء في السند والهند وفارس وجرجان والارمان وبابل والموصل وعند الروم. فعجب الملك من ذلك، وقال له: دم على التحصيل فلم يزل على ذلك الى ان مات. وهذه الكتب لم تزل محروسة محفوظة يراعيها كل من يلي الامر من الملوك واتباعهم الى وقتنا هذا.

فاستكثر عمرو ما ذكره يحيى، وعجب منه، وقال له: لا يمكنني ان آمر فيها بأمر الا بعد ان استأذن امير المؤمنين عمر بن الخطاب. وكتب الى عمر، وعرفه بقول يحيى الذي ذكر، واستأذنه ما الذي يصنعه فيها. فورد عليه كتاب عمر يقول فيه: وأما الكتب التي ذكرتها فان كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله عنه غني. وان كان فيها ما يخالف كتاب الله تعالى فلا حاجة اليها، فتقدم باعدامها: فشرع عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الإسكندرية، واحراقها في مواقدها وذكرت عدة الحمامات يومئذ، وأنسيتها، فذكروا انها استنفدت في مدة ستة اشهر. فاسمع ما جرى وتعجب».



جورجينا رزق بعد ١١ سنة على غياب ابوحسن سلامة

● السياسة حقل يثيرني ● غادرت بيروت قبل خروج المقاومة باسبوعين ● بعد رحيل ابوحسن جاء علي فأنار حياتي ● كان ابوحسن سلامة شخصية مميزة ● قبل عشرة ايام وصلنا خبر خطة إغتياله ● كان يترك امر الحياة والموت للقدر ● عندما وصلت الى المستشفى كان الزمن قد ضرب ضربته ● بعد رحيل ابوحسن، تغيرت، لم اعد كما كنت ● علي يشبه والده بشكل لا يصدق ● صار عمر ابني احد عشر عاماً وصار ابوه مثله الاعلى ● حسن الاخ الكبير يحب علي جداً وعلي متعلق به ● الرجل امر اساسي في حياة المرأة ● كنت ارى الرجل في ابوحسن ● عقلية شامير تعقد الامور والحل في اقامة الدولة المستقلة ● بعد اربعين عاماً صرنا نستحق السلام ● لماذا الحديث عن الحرب والفرص متوفرة لاحلال السلام ● مازالت بيروت تحتضن ابوحسن ● اقرأ الصحف والمجلات وليس الكتب ● ابو عمار قائد وفي وابو حسن كان مثل ابن له.


جورجينا رزق سلامة

بقلم: هدى الحسيني


علي علي حسن سلامة: كل تصرفاته مثل ابيه

بعد ١٨ عاماً، من فوزها بلقب «ملكة جمال الكون» مازالت جورجينا رزق جميلة وجميلة جداً. اراها الآن، لحظة حطت طائرة طيران الشرق الاوسط فوق مطار بيروت حاملة ملكة جمال الكون جورجينا رزق الى لبنان، فرحت كل بيروت عندما اطلت جورجينا وهي ترتدي اللون الابيض، البنطلون والتونيك، وفلاشات المصورين تلمع، كان التلفزيون ينقل مباشرة وقائع الاستقبال، وكانت صحيفة «النهار» قد ارسلت خصيصاً الى ميامي الصحافية مي منسى لترافق جورجينا في رحلة العودة في الطائرة التي وضعت خصيصاً لها.

لم تكن الصبية الجميلة تعرف انه سيكون للقدر دور مؤثر في حايتها. فهي ككل اللبنانيين لم تكن تشعر ان الحرب صارت على الباب، وان الحياة لن تكون كما كانت في السابق.

حالياً تقيم جورجينا رزق مع ابنها علي علي سلامة في القاهرة. وفي غروب احد الايام، جلست تفكر بما مر بها.. أنما باختصار شديد.

كانت اكبر من علي بثلاث سنوات يوم لفتت الانظار اليها بسبب جمالها. في الرابعة عشرة من العمر بدأت كعارضة ازياء. من هناك طلبوها لتشترك في انتخاب ملكة جمال التلفزيون، حملت الوشاح، لتضم اليه وشاحاً آخر هو ملكة جمال لبنان.

منذ البداية لا يخطر على بالها ما قد يحدث معها. فعندما انتخبت ملكة جمال لبنان قالت انها سترفض الذهاب الى ميامي ـ فلوريدا للمشاركة في انتخاب ملكة جمال الكون. فهي بينها وبين نفسها اتخذت قراراً بان لا تجعل من القاب ملكة الجمال عملاً لها. قالوا لها، يجب ان تذهبي لتمثلي لبنان. فسافرت الى هيوستن للمشاركة في الاسبوع اللبناني. ثم رأت نفسها وقد اصبحت في فلوريدا. ووقعت المفاجأة بانها صارت الملكة.

تتذكر قائلة: «عندما شاهدت المتنافسات على التاج، شعرت انني ساكون بين العشرة، بعد التصفية الاولى.

المفاجأة الاساسية كانت انني بعد التصفية الثانية، انتخبت من ضمن آخر خمس ملكات بعد ذلك انهمرت الدموع على خدي، فقد انتخبوني انا ملكة جمال الكون.

«بعد ذلك، استلم القدر حياتي. انهمرت عليّ عروض سينمائية ومسرحية كثيرة، من العالم ومن الدول العربية ولبنان. انا كنت قد تعبت من العمل سنة كملكة جمال الكون. رفضت كل شيء، قلت سأعود الى لبنان ولن اعمل شيئاً، خاصة، وان ما يجري ليس ما ارغب به فعلاً. عدت ورفضت كل العروض. صديقتي ناي لحود «طبقتني»، انا آتي دائماً عن طريق «التطبيق»، فوافقت على مسرحية، مع اخيها روميو لحود، ثم اتصل بي كيغام ومحمد سلمان لامثل. لكن التمثيل ليس شغلتي. لا اعرف كيف اقنعوني، فمثلت ثلاثة افلام. توقفت لتبدأ الحرب.

«مع بداية الحرب، توقفت عن العمل كلياً، ولم اكن اتدخل اطلاقاً بالسياسة او اتحدث بها، عندما تعرفت على «ابوحسن» (علي سلامة) على دعوة عشاء اقامها بعض الاصدقاء. من اللقاء الاول، شعرت انه سيكون له دور في حياتي. لم اعرف السبب. عدنا والتقينا عدة مرات، ومع استمرار الحرب، وككل اللبنانيين صرت اتابع التطورات السياسية وزاد من اهتمامي بها ان ابوحسن، مسؤول فلسطيني امني ـ سياسي. مع ابوحسن وجدت نفسي، ثم مع اهتمامي بالسياسة شعرت انها الحقل الذي يثيرني، اي اكثر من جو ملكات الجمال وعرض الازياء والتمثيل.

«عشت مع ابوحسن ثلاث سنوات من ١٩٧٦ حتى ١٩٧٩، الى ان قتل. كنت حاملاً بابننا علي. انجبته في بيروت وظللت في بيروت اثناء الاجتياح الاسرائيلي، ولم اغادرها الا قبل اسبوعين من خروج المقاومة من بيروت، حيث سافرت الى باريس مع علي. مكثنا خمس سنوات على اساس اننا سنرجع الى بيروت، ثم اتخذت قراري بالاقامة في مصر».

وتعود جورجينا رزق الى المحطة التي غيرت مجرى حياتها، الى لقائها مع علي سلامة. عندما لم يعد امر اتجاه حياتها في يدها. تقول: «عندما يتدخل الحب، ينتهي دور الارادة». هي وقعت في الحب واستسلمت. ليست نادمة. تسأل: «هل عرفت ابوحسن»؟ «لقد كان شخصية مميزة. لا اقول هذا لانني كنت زوجته ولدينا ابن، انما لانه بالفعل انسان مميز. من اجله رفضت ان ابقى على الهامش، ادخلني في صميم حياته. عندما كان يتكلم، كان الكثيرون يصغون اليه، ولم اكن الوحيدة».

ولكني، عندما تزوجت جورجينا رزق علي سلامة، هل ادركت انه قد يتعرض في احد الايام للخطر؟ «عندما احببته وتزوجته، كنت اعرف ان الخطر سيدخل معنا عتبة منزلنا. ولكن، كنت قوية بالرجل الذي احب، لدرجة انني لم اكن افكر في الخطر وفي امكانية حدوثه، او انه سيأتي فجأة ويترك بصمات دموية على حياتي. كان ابوحسن، مليئاً بالثقة، كنت استمد منها قوة لم تسمح بان يراودني مجرد شعور بان الخطر قد يتهدده.

«وصلتنا مرة معلومات، انه بعد عشرة ايام ستقع حادثة، وسيتعرض ابوحسن للاغتيال. وقبل اسبوع من اغتياله، كنت اشعر ان هناك شيئاً ما غلط، لا اعرف، ويقولون ان الموت يشعر به الانسان دون ان يعرف انه الموت، او بالاحرى كأن الموت يسكن الانسان المعني. دخل البيت ورمى لي ورقة طالباً مني قراءتها. كانت عن عملية ستقع لقتله. ثم اخذ يسألني: ماذا تفعلين اذا وقع لي مكروه. كيف تتصرفين؟ طبعاً، ككل امرأة، قطعت له الحديث، لانه لم يكن وارداً في رأسي مثل هذه الافكار. لكنني قلت له، مع هذا التحذير علينا على الاقل ان ننتبه. فلننتقل من هذا المنزل، وهذه البنايات العالية التي تلفنا، انها تخيفني، هكذا قلت له. وطلبت منه ان يرسل مسؤول الامن الخاص بحمايته الى تلك البنايات يستكشفها، ويسأل ويعرف من يسكن فيها. بعد موته، عرفت من مسؤول الامن انه لم يطلب منه ان يفعل شيئاً. لكن لو سمع مني، لكانت الفتاة التي شاركت في قتله، هربت، لكانوا اجلوا العملية، ولكان هو عاش عمراً اطول. لكنه كان مثل كثيرين، يترك الحياة والموت للقدر. المؤلم انه في اليوم العاشر وقعت الحادثة، وقتل ابوحسن. انا لم اصدق. هرعت الى المستشفى، اذكر انني التقيت بصلاح سلمان في الممر، قال لي: اذهبي وانتظري في البيت.

«عندما وقع الانفجار، اسرعت الى شرفة المطبخ، رأيت سيارة وجثثاً ورؤوساً مقطوعة، لم اصدق. اسرعت الى الشرفة الثانية، فرأيت الرانج روفر، تعود الى الوراء. قلت الحمد لله، ليس المقصود ابوحسن. صرخت لي الخادمة: كلا، انه ابوحسن. قفزت ثانية الى شرفة المطبخ، وتأكدت انها سيارته. حاول الحرس طمأنتي بالقول انه وصل الى المكتب، لم اصدق، نزلت حاولت الاتجاه صوب الحادث منعني الحرس.

كانوا يعرفون ان ابوحسن قد قتل. ولما وصلوا به الى المستشفى كان الزمن قد ضرب ضربته. هو اصيب في رأسه. لم اصدق ما جرى ويجري امامي، وهل معقول ان يغادر البيت وبعد دقيقتين يقتل. اذكر انه خرج الساعة الرابعة الا ربعاً وفي الرابعة الا ١٢ دقيقة وقع الانفجار. انا اعتقدت ان الطائرات الاسرائيلية خرقت جدار الصوت.

اصابتني حالة جمود. بعد ساعات بدأ الالم. في اليوم التالي كنت اجلس، كان الناس يأتون، يقدمون التعازي. كنت انظر الى ما يجري بفزع واتساءل: هل صحيح هذا الذي يجري امامي؟ انه لامر فظيع، شيء رهيب. الالم الذي يتركه الموت في الاعماق، لا يوصف، يظل محفوراً. كنت حاملاً في الشهر الخامس، بعد اربعة اشهر أطل علي، نور لي حياتي.

«علي كأنه ابوه. يشبهه كثيراً. له الواني، لكنه يشبه والده بشكل لا يصدق. وهناك شيء غريب لاحظته، طبعاً هو لم يعرف والده، لكنه يمشي مثله، يجلس مثله. فيه من طبائع والده، عنده عزة نفس كبيرة، شهم، ذكي، كأنه امير صغير. انني ارى ابوحسن فيه، باخلاقه، بطبعه، بتصرفاته.

علي فخور جداً بوالده. كل من يتعرف على علي يحكي له عن والده. عرف والده من الآخرين اكثر مما عرفه مني. في البداية، لم اكن استطيع ان احكي في الموضوع معه بسهولة، كنت اتضايق كثيراً. صار عمر علي احد عشر عاماً، وتحول ابوه الى مثله الاعلى وهذه امنيتي.

هو يشعر بفراغ لان والده غير موجود. متى اشعر بقوة انه يفتقد والده؟ عندما يأتي من المدرسة حاملاً كتبه ويبدأ يسألني بكثرة عن والده. اشعر ان ابني يعرف ان وجوداً ينقصه. يسألني: ماذا كان يفعل؟ ماذا كان يقول؟ ماذا كان يلبس؟ هل كان عصبياً؟

كل ما اتمناه، ان هذا الفراغ الذي يشعر به علي، يملأه اخوه الكبير حسن. وحسن شاب في الرابعة والعشرين من عمره الآن، يحب علي كثيراً، وقريب منه جداً، وعلي متعلق به، وان شاء الله قريباً سيأتي حسن ليعيش بين مصر والاردن واكيد سيعوض اخاه علي الفراغ الذي يشعر به بفقدان والده.

وتتحدث جورجينا عن الموت الذي لا تخاف منه على نفسها، بل على الذين تحبهم. فبعد الحادثة صارت تعرف معنى الموت ولا تصدق ان مرور السنوات يؤثر او يغير في الانسان، فكأن الحادثة وقعت بالامس وليس منذ احدى عشرة سنة، فهي وابنها يعيشان دائماً قصة حياة والده. «نعيش دائماً مع ابوحسن، ثم ان ابوحسن لا ينسى».

اما عن الحياة، فانها اعطتها الكثير واخذت منها الكثير والاغلى. اعطتها شهرة عالمية وعربية، فهي كلبنانية انتخبت ملكة جمال الكون، كانت العربية الوحيدة حتى الآن التي تحصل على هذا اللقب. لكنها لم تكن تطلب الشهرة، جاءتها فقبلت بها. تقول: «طبعاً اخذت الحياة مني، فالرجل امر اساسي في حياة المرأة، مهما كانت مستقلة وتعتمد اقتصادياً على ذاتها. قد يكون لدى المرأة كل ما تتمناه، لكنها بدون الرجل تشعر ان نقصاً ما موجود في حياتها.

الحياة اخذت مني الرجل. الرجل الذي كنت اريده واتمناه. ثم انني كنت ارى الرجل في ابوحسن. لقد اخذت مني اكثر مما اعطتني.

زواجها من ابوحسن سلامة فتح لها آفاقاً جديدة من ناحية الاهتمام والمطالعة. تشعر ان مصيرها مرتبط بالقضية الفلسطينية، فابنها علي واحد من ابناء هذه القضية، تنفعل مع الانتفاضة، فهي تحصل في داخل الارض. وكثيراً ما حدثها ابوحسن عن ارض فلسطين. بسبب الانتفاضة ترى ان كل العالم صار يعرف ان هناك شعباً فلسطينياً له حقوقه. وتقول اذا لم يقرر العالم بعد الاعتراف بهذه الحقوق واعطاء الارض لاقامة الدولة الفلسطينية عليها، فعلى الاقل صار يتعاطف انسانياً مع القضية.

عن الدولة الفلسطينية، تقول جورجينا رزق سلامة: «ان شاء الله تقوم الدولة. المنظمة عملت الكثير واعطت الكثير للوصول الى نتجية ايجابية، لكن الطرف الآخر عاجز عن التجاوب. الوضع صعب. اسرائيل ـ الليكود، برئاسة شامير بالذات لا تريد السلام. عقلية شامير تعقد الامور. اتمنى ان لا تستمر عقلية شامير سائدة، فهناك الكثير من الاسرائيليين مع اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. هذا هو الحل الوحيد. ثم ان الشرق الاوسط محتاج الى السلام الحقيقي، العالم كله يتجه نحو السلام. انتهت المشاكل تقريباً ما بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، وهنا بعد اربعين عاماً، اعتقد اننا صرنا نستحق السلام. نسبة كبيرة من الشعب الاسرائيلي تفكر بمستقبل اولادها ولا تريد استمرار العيش في حالة الحرب.

الفلسطينيون يبحثون عن الشخص المعتدل في اسرائيل. يقول البعض ان المنظمة تسرعت في اعتماد طريق السلام، هذا قول خاطيء. كان ابوحسن من الاشخاص المعتدلين. اسرائيل يناسبها التطرف لانه يقضي على الحوار ويعرقل الطريق المؤدية الى السلام. اصرار المنظمة على الاعتدال من اجل الحصول على دولة فلسطينية مستقلة احرج الطرف الآخر غير الايجابي.

لكن، هل اسرائيل وحدها غير متجاوبة مع السلام؟ نسمع ونقرأ ان دولاً ترغب في تحقيق السلام في الشرق الاوسط، لكننا لم نلمس شيئاً حتى الآن. مع الادارة الامريكية الجديدة حصل شيء ايجابي اكثر من السابق. فلننتظر، لنر الى اين ستصل هذه الادارة.

يتحدثون عن الحرب. انا ضد الحرب. لكن اذا وقعت فان شاء الله نكون على المستوى. لكن لماذا الحديث عن الحرب؟ كل الفرص متوفرة لاحلال السلام بدون حرب. لكن التطرف والتعنت في التفكير والتصلب ممكن ان يؤدوا الى الحرب. لكن هل ستقع الحرب؟

وتهرب جورجينا من التفكير في الحرب، الى لبنان، الى الوطن، وكأن الحرب فيه تختلف. انه غالي، الوطن غالي قبل الحرب، وفي اثنائها او بعدها. لم يكن حبه في قلبها اقل، وصار اكثر بعد الحرب. مثلها، مثل كثير من اللبنانيين تنتظر الفرصة: «لنعود الى بلادنا»، ومثلها مثل اللبنانيين الذين هاجروا، صارت قيمة الوطن اعمق: «صرنا نشعر بها اكثر»، ولبيروت معنى خاص في حياة جورجينا، ففي بيروت تعرفت على ابوحسن، واحبته واحبها، وفي بيروت تزوجا ثم انجبت «علي». ومازالت بيروت تحتضن ابوحسن.

علاقتها مع المدن الاخرى تختلف. قد ترتاح الى باريس ربما لانها لبنانية وربما لانها امضت فيها خمس سنوات، المدن الاخرى، باستثناء القاهرة وتونس، تضجر اذا طالت مدة اقامتها فيها عن الشهر. لا تعامل الناس كما تعامل المدن. وفية كثيراً للاوفياء لها. تشعر بالسعادة اذا وصلتها اخبار جيدة عن اشياء تهمها. ترفض الشعور بالقهر وترفض الحقد: «لانها يمنعان الانسان من العطاء ويحدان من عقله»، لكنها تشعر بحزن دفين. ليست على علاقة جيدة مع مطالعة الكتب، تعرف ان هذا غلط لكن منذ عام ١٩٧٦ تتابع الاخبار السياسية في الصحف والمجلات.

تتذوق الموسيقى واللوحات الفنية، لا تهمها الاسماء الموقعة في اسفل النوطة او اللوحة. اما مستقبلها كامرأة، فتتركه للقدر. مرتاحة لطريقة عيشها الآن وان كانت تتمنى لو كانت نشيطة اكثر في الحقل السياسي، لكنها دائماً مترددة.

ليست كسولة، لكن حياتها تغيرت فجأة، كانت دائماً مشغولة، تدرس وتعمل. لكن بعد الصدمة ورحيل ابوحسن المأساوي اصيبت بالجمود. [illegible] تفرغت لابنها علي، وتقول: «عندما يصبح علي في الرابعة عشرة من العمر قد. اركز على نشاط معين. الصورة في حياتي غير واضحة الآن». ليست جبانة ولا تخاف من الغد.

معجبة بعدة رؤوساء في العالم. معجبة جداً بالزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف: «لقد جاء ليمنح الحرية لشعبه والانفتاح لبلاده». لكنها تتساءل «لماذا اتفق مع الرئيس الامريكي جورج بوش على هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل فقط»؟ ايضاً معجبة بالرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران: «[illegible] شخص عاقل جداً، غير متطرف، من اوائل المناصرين لحقوق الانسان». [illegible] الرئيس عرفات فتقول عنه: «عندي شعور خاص تجاه ابوعمار، لقد كان يعتبر ابوحسن ابناً له، ويعتبر علي حفيده، اشعر بوفائه وعظمته، في كل المراحل التي مرت بها المقاومة الفلسطينية، كان دائماً ابوعمار مثال القائد العظيم».

اصدقاؤها ينادونها بـ «ام علي» او «جورجينا»، وترتاح كثيراً لمناداة «ام علي». تفكر في عدة اشياء تلتقي كلها في: «لقد رحل باكراً جداً ابوحسن كان عمره ٣٨ سنة، كان يستحق الحياة أطول. افكر في مستقبل علي الذي يتلخص كله في موضوع القضية الفلسطينية، اهم شيء في حياتي علي. [illegible] يعطيني عمراً لاراه وقد تخرج من الجامعة، وارى ماذا سيفعل في الحياة وابقى حوله». حتفظ من اشياء ابوحسن الخاصة بسلسلة تحمل آية الكرسي «كنت انا اهديتها له. كان يضعها حول عنقه، وعندما استشهد كانت حول عنقه، جلبها لي احد حراسه، احملها دائماً معي، وان شاء الله عندما يكبر علي اعلقها في صدره».

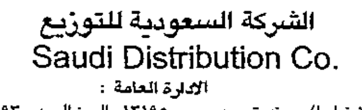
وتبتسم جورجينا، وترتاح عيناها على صورة علي وابوحسن، وينتهي الحوار.

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من:
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك
تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

Publishers : الناشران
Hisham Ali Hafez هشام علي حافظ
Mohammed Ali Hafez محمد علي حافظ
Editor-in-Chief : رئيس التحرير
Othman Al-Omeir عثمان العمير
Managing Director: المدير العام محمد معروف الشيباني
Yasser K. El-Dabbagh المدير العام ياسر كامل الدباغ
U.K & Europe المملكة المتحدة واوروبا

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 071- 8318181FAX No:071 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G
BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
Jeddah Office: مكتب جدة
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢ خطا) تلكس ٦٠٤٣٩٧ Telex: 604397 ARBUS J رقم الفاكسيميلي ٦٦٩٥٥٤٩
Riyadh Office: مكتب الرياض
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت: ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨ تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
Gulf Office مكتب الخليج
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦ رقم الفاكسيميلي ٨٩٨٦٣٣١
Egypt جمهورية مصر العربية
Cairo Office مكتب القاهرة
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسيميلي ٣٤٤٧٥٣٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
SUDAN السودان
Khartoum Office مكتب الخرطوم
عمارة التاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤ تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس - ٢٢٣٦٥ Telex: 22365 ARNEWS D رقم الفاكسيميلي ٧١٧٠٧
MOROCCO المغرب
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ - المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسيميلي ٦٦٠٥٥
U.S.A. الولايات المتحدة
Washington Office: مكتب واشنطن
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO: 6381887
CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - موريتانيا - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria
ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.




وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة:
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣ فاكسيميلي ٦٦٠٧٩٠٨ - الفروع جدة ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض ت ٤٧٧٩٤٤٤ - الدمام ت ٨٣٧٣٦٦٢ ...

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستاليت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة - مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية للطباعة القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت ماريت انترناشيونال - نيويورك - لينكي.

الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة
AL - KHALEEJIAH ADVERTISING & PUBLIC RELATION CO. LTD
SOLE AGENT الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
الادارة العامة: ص.ب ١٤٦٩٩ - جدة ٢١٤٣٤ تلفون: ٦٥١١٣٣٣ فاكس: ٦٥١٠٥٣٣ تلكس: ٦٠٧٣٢٠ خليج اس. جي.
الفروع: الرياض ت: ٤٧٩٣٣٢٣ - الدمام ت: ٨٣٣٣٣٤٤ لندن ت: ٨٣١٨١٨١ - ٠٧١ - باريس ت: ٤٥٦٣١٧٢٧ - لوزان ت: ٠٢١/٣٣٥٠٧١ - طوكيو ت: ٠٣/٥٧١٨٧٤٨ - شفالباخ ت: ٠٦١٩٦/٨٤٧٥١ - مدريد ت: ٤٥٥٢٨٩١ - واشنطن ت: ٢٠٢/٦٣٨٧١٨٣

SAUDI ARABIA
JEDDAH P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel.: 6511333 Tlx.: 607320 Khalej SJ Fax.: 6510533
RIYADH
P.O. Box 22304 Tel.: 4793323 Fax.: 4793323
DAMMAM
P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel.: 8333344 Tlx.: 803303 Khalej SJ
International Media Representative
UNITED KINGDOM
182 High Holborn London WC1V 7AP Tel.: 071 8318181 Tlx.: 28522 G Fax.: 071 405 78 92
SWITZERLAND
Leadermedia Case Postale 166 Route D'Oron 2 CH 1010 Lausanne 10
Tel.: 021/335071 Tlx.: 455765 LDME CH
JAPAN
Japan Advertising Communications Inc New ginza Bldg 3 13 Ginza 7 Chome Chou Ku Tokyo 104
Tel.: 03- 5718748 Tlx.: 22745 J
FRANCE
Office 503 116 Avenue Champs Elysees Paris 75008 Tel.: 45631727 Tlx.: 641605 F Fax.: 4562 8870
GERMANY
Hauss International Consultants Hauptsitz Niederraderstrabe 5 D 6231 Schwalbach / Ts Tel.: 06196/ 8475 1+ Fax.: 06196/84761
SPAIN
Sarmiento Umlauff & Associates Pedro Texeira 8 Ibera Mart 1 Off 319320 Madrid 20 Tel.: 4552891
Riyadh 11495 Tlx.: 47747 E
USA
Attache Inc 1331 Pennsylvania Avenue N.W. Suite 920 Washinton D.C. 20004 1703
Tel.: 202 - 638 7183 Tlx.: 897 063 G

تعقيبا على "مقالات الأستاذين منذر الموصلي وزهير الشلق" (٢)

● نشرنا في العدد الاسبوعي الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٧/٢٢م الجزء الاول من تعقيب الاستاذ بشير العوف على مقالات الاستاذين منذر الموصلي وزهير الشلق حيث تعرض الكاتب الى نجاح زعماء الكتلة الوطنية في مقارعة الاستعمار ولكنهم فشلوا في بناء دولة الاستقلال وفي هذه الحلقة الاخيرة يتعرض الكاتب بشيء من التفصيل لخفايا التامر على اغتيال الدكتور عبد الرحمن الشهبندر ومسلسل الانقلابات العسكرية في المنطقة.

جميل مردم بك

د. عبد الرحمن الشهبندر

حسني الزعيم

د. منير العجلاني

ما هي خفايا التآمر على اغتيال الشهبندر؟

خلافات زعماء الكتلة الوطنية مهدت لانقلاب حسني الزعيم

لا أريد الآن أن أتهم احدا باغتيال الشهبندر سوى الذين أدانهم القضاء (عصابته وجماعته) واصدر الاحكام ضدهم...

وأنا اذا كنت أجزم ببراءة جميع زعماء وقادة الكتلة الوطنية وبينهم الزعماء الثلاثة الكبار الذين تعرضوا للاتهام المباشر وبرأهم القضاء، وهم (جميل مردم بك ولطفي بك الحفار وسعد الله بك الجابري)، فأنا أجزم ايضا بأنهم (لم يامروا بارتكاب هذه الجريمة إلا انها لم تسؤهم!) على الاطلاق. فهم قد تخلصوا باغتياله من عثرة كبيرة، ضعضعت زعامة كل واحد منهم، الا ان ما عرفته بعد ذلك - خلال عملي الصحافي الطويل - من صداقتي لهم جميعاً بدون استثناء، ومن اطلاعي على اخلاقهم النبيلة ووطنيتهم الشامخة وأفكارهم القومية، وطرائق تفكيرهم السياسي، يجعلني اجزم - مرة اخرى - بأنه لا يمكن أن (يأمروا) بتدبير اي عمل من هذا النوع، فهم ارفع وأزكى وأعقل من ان يأمروا به ولكنه حتما لم يسؤهم!

يجب ان نعترف بأن الجو العام في سورية عامة وفي دمشق خاصة، كان بعد اغتيال الشهبندر جو اقتناع شبه شامل، بأن الكتلة الوطنية هي التي كانت وراء عملية الاغتيال... وعلى هذا فان كلمة الانصاف التي يمكن ان تقال - بعد خمسين سنة - هي ان زعماء الكتلة الوطنية (كافراد) كانوا جميعا برءاء قانونيا واخلاقيا من دم الشهبندر وأما الكتلة الوطنية (المجموعة) فقد ظلت متهمة بهذا الدم بصرف النظر عما صدر عن القضاء من احكام، وعما رافق سير المحاكمة من مشاهد وأحداث...

الشهبندر كان زعيما وطنيا

ثم هناك نقاط حساسة ومهمة في قضية الشهبندر وفي زعامته وشخصيته وشعبيته، يجب ان نتطرق اليها بشيء من التفصيل خدمة للحقيقة والتاريخ، ونبدأ من الفقرات التي اختتم بها الاستاذ زهير الشلق مقاله الخامس من «الشرق الاوسط» والتي نفى فيها عن الشهبندر ان يكون (الزعيم القائد او القائد الزعيم) ملمحا الى انه لم يكن اسطورة، لأن اسطورته كما قال: (ليست من صنع الشعب أصلا) وهو يعني انها من صنع ضباط المخابرات او المباحث الفرنسيين - على حسب ما جاء في سياق مقالاته الخمس. وختم بالقول: (لو بقي الشهبندر حيا لعاد الى صفوف الكتلة الوطنية)!! كما عاد الوطنيون الحقيقيون امثال زكي الخطيب والدكتور منير العجلاني وعصبة العمل القومي بجميع اعضائها.

مسألة كون الشهبندر: (الزعيم القائد أو القائد الزعيم) لا يستطيع ان يجرده منها لحد. والشهبندر اجتذب الجماهير واجتذب كبار القادة السياسيين واجتذب كبار زعماء وقادة الثورة السورية، ونذكر من زعماء الثورة السورية - على سبيل المثال لا الحصر - القائد العام للثورة السورية الكبرى سلطان باشا الاطرش ورفاقه حسن الاطرش وعبد الغفار باشا الاطرش والامير عادل ارسلان والشيخ محمد الاشمر والسيد ابو عبده ديب الشيخ وأبو سعيد شيخ الشباب وشقيقه وغيرهم من اعلام وقادة الثورة السورية.

واجتذب من كبار السياسيين الوطنيين دولة حسن بك الحكيم ومعالي الدكتور منير العجلاني ومعالي الاستاذ زكي الخطيب. ومعالي الاستاذ سعيد حيدر ومعالي الدكتور سامي كبارة والاستاذ هاني الجلاد. مع جمهور كبير من رجال السياسة والزعامة والاقتصاد وأهل الفكر والرأي والأدب والشعر يتقدمهم الشاعر الكبير الراحل عمر ابو ريشة بما كان له من قصائد شعرية وخطب نثرية كان لها فعل السحر في الجماهير كما كان لها ما هو اشد من وقع السهام على خصوم الشهبندر السياسيين!

واجتذب الشهبندر نصف القوة الاعلامية الصحافية التي كانت الصوت الوطني الداوي للكتلة الوطنية. فمن المعروف انه كان للكتلة جريدتان قويتان مسيطرتان على الرأي العام السوري هما جريدة «الايام» لصاحبها الاستاذ نصوح بابيل، وجريدة «القبس» لصاحبها الاستاذ نجيب الريس، فاذا بالأيام وصاحبها الكاتب الخلوق المهذب يصبح بصف الشهبندر، واذا بالقبس وصاحبها الكاتب الجريء المقدام يبقى في صف الكتلة الوطنية.. واجتذب الشهبندر قسما كبيرا جدا من القوة الطلابية وقسما كبيرا جدا من شباب الاحياء وزعمائها، حيث كانت المسيرات الشهبندرية والمظاهرات الشعبية التي شهدتها احياء دمشق وشهدت معها القوة الوطنية العنيفة اكبر من ان يأتي عليها وصف سريع، حتى ان احدى هذه المسيرات او المظاهرات، قد استهتر بها يوما الزعيم الكبير جميل مردم بك واراد ان يقتحمها بسيارته ورجاله ليثبت انه اقوى من الشهبندر على اجتذاب الجماهير، فاذا بالجماهير تتصدى له وتهجم عليه وعلى سيارته في اول حي العمارة وآخر حي مز القصب من دمشق، ولولا عناية الله ولولا الصحافي المعروف الاستاذ كامل البني الذي القى بنفسه - مد الله في عمره - على جسم الرئيس مردم بك في داخل سيارته ليحميه من المتظاهرين لكنا قد خسرنا يومئذ ذلك الزعيم الكبير السياسي الدبلوماسي الاكثر حنكة ودهاء من معظم اعضاء الكتلة الوطنية البارزين واعني به جميل مردم بك الذي ربطتني به بعد ذلك اوثق صلات المودة خلال عملي الصحافي، بل كنت لا انقطع عن زيارته وتناول الطعام على مائدته في منفاه الذي اختاره لنفسه في القاهرة كلما سنحت لي فرصة زيارة هذه العاصمة العربية المحببة.

أريد من هذا التفصيل ان اقول لأخي زهير الشلق انني احب المرحوم جميل مردم كما يحبه، واقدره واحترمه كما يقدره هو ويحترمه، ولقد رثيته يوم انتقل الى رحمة الله، وعاد جثمانا هامدا الى دمشق بمقال كله حزن وألم ودموع، وكله اعتراف بجميل ما اداه لوطنه وأمته وعروبته. الا ان الحقيقة التاريخية احق بأن تقال بمعنى اننا اذا انصفنا جميل مردم واخوانه، فانه لا يجوز ان نظلم الشهبندر واخوانه. ولهذا نقول ونكرر: ان الشهبندر كان زعيما قائدا وقائدا زعيما، ودليلنا على هذا على ما اسلفناه من القول عن اجتذابه للزعماء والقادة ومختلف طبقات الشعب، حتى كان يحق اشبه ما يكون بالاسطورة. واذا كان اخي زهير الشلق يصر على القول بأن زعامة الهشبندر (لم تكن من صنع الشعب أصلا) (وهو يعني - كما أسلفنا - انها من صنع الانتداب الفرنسي) فانني أربأ به ان لا يصحح هذا الخطأ الجسيم - ولو بينه وبين نفسه - لأن فرنسا لو كانت قادرة على بناء مثل هذه الشعبية السياسية والوطنية والقومية لرجالها المخلصين، لكان قد ظل بمقدورها ان تبقى في سورية ولبنان اكثر من مائة سنة اخرى.

الشهبندر كان خطيبا مفوها وعالما مفكراً

وهناك نقلة بارزة ثانية ظهرت للاخ الصديق الاستاذ زهير الشلق في المقال الثاني من مقالاته في جريدة «الشرق الاوسط» تاريخ ١٩٩٠/٥/٢٢ وفيها يقول بالنص الحرفي عن الاثر الفارغ لخطب الشهبندر قال:

«الشلال الذي يهبط بالماء من اعالي الجبل، ويحفر مجراه ويوسعه بين الصخور... له هدير قوي. وقد يكون له منظر جميل... ثم يصل الى القاع. ويسير الماء في السهل هادئا لا صوت له.. ولا اثر لما كان منه.. لانه ما وجد في طريقة عنفه توليد كهرباء.. او دولابا يدير رحى (حجر) طاحون... هذا الشلال وهدير مائه بين الصخور، الى ان يبلغ السهل... هو خطاب الشهبندر.. هو هدير الشلال عندما تسمعه.. وسيكون السهل عندما تقرؤه مكتوبا...».

هل هكذا كانت خطب الشهبندر يا اخي زهير؟

لا أرد على هذا الكلام بقلمي، وانما اترك لصديقي وصديقك العالم المفكر الاديب المؤرخ نقيب المحامين الاستاذ ظافر القاسمي - عليه رحمة الله - ان يرد على هذا القول. فقد نقل عنه صديقنا الاستاذ منذر الموصلي في مقاله بجريدة «الشرق الاوسط» تاريخ ١٩٩٠/٢/١٨ ما يلي بالحرف الواحد: قال ظافر القاسمي:

كان الشهبندر رحمه الله، متمكنا من اللغة العربية تمكنا عز على الشبيه والنظير في ذلك الزمان، حتى من بين من كان مختصا فيها ومنصرفا اليها. فلقد كان يخطب بها، ولعله كان من اخطب الناس بها، وكان وهو يخطب آية من آيات البلاغة والسحر: وكنت احسبه وهو يتحدث كأنه يقرأ في كتاب. أما خطبه فتحسبه يصب من بحر لا ساحل له. القى اربعين خطبة في واحد وعشرين يوما متابعات، في سلسلة حفلات تكريمه بعد عودته من المنفى. فلم يحص عليه المحصون كلهم لحنة واحدة، ولم يجدوا فكرة واحدة معادة، ولا رأيا مكررا...».

هذا ما قاله القاسمي - وهو من اقرب المقربين للكتلة الوطنية ان لم يكن من اعضائها واركانها - عن خطب الشهبندر، فهل يجوز ان نقول عن خطب الشهبندر بأنه (لا صوت)... ولا اثر لما كان منها)؟! ويشبه المقارنة بين خطب الشهبندر وخطب الدكتور منير العجلاني تحدث الاستاذ زهير الشلق في هذا المقال ذاته فقال:

«في تلك الايام (اي ايام الشهبندر) كان الدكتور منير العجلاني يلقي الخطابات... واحيانا في الحفلات التي تقام للشهبندر. ما كان يرفع من صوته.. ولكنه كان ساحرا اكثر منه مؤثرا... ولا يتجلى هذا السحر، ولا يلمس الانسان تلك البريق، الا عندما يقرؤه في اليوم الثاني مكتوبا في صحيفة... فيعيد قراءته ويعيد...».

كلام الاستاذ الشلق عن خطب الدكتور العجلاني كلام جميل يستطيع الذين عرفوا الدكتور العجلاني عالما ومفكرا واديبا ومؤرخا ومؤلفا و... سياسيا ونائبا ووزيرا ان يزيدوا عليه الشيء الكثير ويبقى ذلك قليلا من كثير، الا أن المجال ليس مجال تقريظ لشخص، بل هو مجال لتدوين التاريخ... وحيث ان الاستاذ زهير الشلق قد ذكر في مقاله الخامس ان الدكتور العجلاني قد عاد الى صفوف الكتلة الوطنية، فانني ارى على اخي وصديقي معالي الدكتور منير العجلاني - مد الله في عمره - ان يوضح هذا الموضوع لانه هو الشخص الباقي حياً من بين الاسماء التي اشار الاستاذ الشلق الى عودتها لصفوف الكتلة، ولعل الدكتور العجلاني يكتب لنا اشياء عن حياة الشهبندر قد يكون الوحيد الذي يعرفها، ولا اشك في ان الدكتور العجلاني هو خير من يؤمن بحق التاريخ على الكتاب والمؤرخين، لاسيما واني اعلم بأن الدكتور العجلاني لم يعد ابدا لصفوف الكتلة الوطنية، وإن كان قد ارتبط باعمق صلات الصداقة والمودة مع جميع اعضائها بدون استثناء. وذلك لسبب بسيط هو ان عقد الكتلة الوطنية كـ (كتلة وطنية) قد انفرط تماما على اثر بداية عهد الاستقلال ومع تأليف اول حكومة استقلالية، فالكتلة لم تعد كتلة والخلافات قد دبت بين قادتها وزعمائها، حيث كل زعيم او قائد له كتلته او جماعته او انصاره، وهذا عاد على البلاد بفدح الويلات لأن جلاء الجيوش الاجنبية عن سورية (ثم لبنان) في ١٧ ابريل (نيسان) عام ١٩٤٦ وقيام دولة الاستقلال الحر النزيه لم يدم سوى اقل من ثلاث سنوات، حيث جرى اول انقلاب عسكري شهدته سورية على يد الزعيم حسني الزعيم في ١٩٤٩/٣/٢٩، فانخدع به الناس، وسارت جماهير الشعب في تأييده، وما كان هذا ليحصل لولا الخلافات التي عصفت برجال الاستقلال، رجال الكتلة الوطنية وكنت انا واحدا بين اول المخدوعين بحسني الزعيم فألفت له كتابا وثائقيا بعنوان: «الانقلاب السوري» ولم نكتشف الا بعد زمن طويل ان الزعيم وانقلابه كان صنيعة للمخابرات المركزية الامريكية على حسب ما ذكر (مايلز كوبلاند) في كتابه «لعبة الأمم» اذ هو الذي قال بأن مسيرة الزعيم وسرعة قتله قد حملت المخابرات المركزية الامريكية، على نقل نشاطها الى مصر، فسلمت امر المنطقة لجمال عبد الناصر الذي اطاح بالملك فاروق وسار ببراعة جماهيرية فائقة بالسياسة المصرية والعربية وفق هوى للمخابرات الامريكية المركزية من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٧٠.

مسلسل الانقلابات العسكرية

ولقد سارت بعد ذلك عجلة الانقلابات العسكرية في سورية سيرا حثيثا، وخسرت سورية بريق الاستقلال وحلاوة الاستمتاع به امدا طويلا، وفي ظننا ان خلافات زعماء الكتلة الوطنية بين بعضهم بعضا هي التي ادت الى ذلك كله ويا للأسف الشديد. وهذا مما يحملنا على القول بأن الرجال الافذاذ العظام، ورجال البطولة والفداء الابرار، الذين حققوا لسورية استقلالها وأدوا للعروبة اكرم امانيها، قد احسنوا بدون ادنى شك قيادة المقاومة الصادقة ضد الاستعمار، ولكنهم عجزوا عن بناء دولة الاستقلال، ولهذا ضاعت الاماني الوطنية على مذبح النزاعات الشخصية دون ان تحظى بتدوين تاريخ دقيق، او ارسال دمعة رثاء صادقة نعتقد ان هذا الكلام كلام موجز مفيد عن شهور او سنوات عهد الاستقلال التي كانت اقل من ثلاث سنوات. ولعلي اعود انا او يعود غيري الى تدوين ما يمكن تدوينه من هذه الحقبة التاريخية من صفحات التاريخ العربي السوري المجيد، فان فيها ما هو اكبر من عظة وأكثر من عبرة قد تستفيد منها الاجيال المقبلة، مع الاشارة الى ان زعماء الكتلة الوطنية، لم يكتفوا بنزاعاتهم الشخصية الفردية التي يعرف تفاصيلها الأخ الاستاذ زهير الشلق كما اعرف، بل انهم عجزوا عن خلق صف ثان وثالث من الزعماء، هذا اذا تسامحنا.. ولم نقل انهم حاربوا ظهور مثل هذا الصف، او هذه الصفوف بكل امكانياتهم ظنا منهم بأنهم - وحدهم - الخالدون الباقون في مناصب الزعامة والقيادة. وهذا يسجل بين اخطائهم الكثيرة التي سيذكرها التاريخ بقلم شديد وأسف مرير.

بشير العوف

هل تخطف امريكا كأس العالم ١٩٩٤ بمساعدة بكنباور؟

استكمالاً لمقالتي كرة النشالين هي البطلة في عدد الاحد (الاسبوعي) رقم ٤٢٣٣ في ١٩٩٠/٧/١. (نيلت سهواً بتوقيع يحمل اسم والدي (فؤاد عباس) ولذا وجب التنويه) والمقال كان تعليقا على توقعات رجل السياسة الامريكي الداهية هنري كيسنجر لمونديال ١٩٩٠ ولقد خالفته عندما رشح البرازيل وصدقت توقعاتي وخرجت البرازيل وخابت توقعات كيسنجر الرياضي العاشق لكرة القدم واذ كانت توقعات كيسنجر السياسية غالبا ما تصدق لانه يتوقعها بعد ان تغوص اصابعه فيها.

تعجنها وتشكلها وبالتالي فان تنبوءاته لا بد وان تكون على الشكل النهائي اقرب الى الصواب، ولكن الكرة تختلف فهو يراقبها عن بعد ولا يتدخل فيها. لذلك خانته معطيات كان يتخيل انها تؤدي الى فوز السمبا وكان عليه ان يتراجع بعد مباراتين للبرازيل لأنها لم تلعب الكرة البرازيلية التي نعرفها وتعودناها اكثر من خمسة وعشرين عاما.

المحزن في الوضع ان تفشل البرازيل والسبب يكون نجاح ارجنتيني لفريق يقوده مارادونا. والذي اثار العديد من التساؤلات حوله في هذه المونديال بتصريحاته الكثيرة خاصة بعد المفاجأة الاخرى المذهلة والتي أهلت الارجنتين للمباراة النهائية على حساب الفريق الوحيد تقريبا الذي لعب كرة قدم جميلة في هذه المونديال وهو الفريق الايطالي.

وكان غريبا ان يتأهل الفريق الارجنتيني الذي كانت نتائجه كلها عبارة عن حظ سعيد له وحظ عاثر للفرق الاخرى وكونه يفوز على ايطاليا بضربات الجزاء الترجيحية وسط جماهير غفيرة ايطالية وعلى الارض الايطالية ووسط توقعات نقاد تكاد تكون ساحقة بفوز الفريق الايطالي بكأس العالم فهذا دليل على حظ سعيد ملازم للفريق الارجنتيني رغم تأكد ملازمة سوء الطالع للرئيس كارلوس منعم والذي يعاني مشاكل زوجية وسياسية واقتصادية عديدة في بيونس ايرس ولكن شاشة التليفزيون الكبيرة التي زود بها مكتبه في قصر الرئاسة ادخل على نفسه مزيداً من السرور والسعادة وهو يرى الفريق الارجنتيني يتعدى الفرق واحدا تلو الاخر في طريقه للمباراة النهائية. ويقف كبار رجال الدولة الايطالية والعديد من رجال المال والاعمال في مقصورتهم بالمدرجات مندهشين لان في ذلك ليس خسارة للكرة الايطالية فحسب بل وملايين الملايين من الدولارات خسارة مع خسارة الفريق الايطالي والفريق الذي يشابه الارجنتين في الحظ هو الفريق الانجليزي الذي يحتل جماهيره المدرجات مسببين ازعاجاً وشغبا مريعا وفي كل مرة يسعدهم فريقهم بفوز غير مستحق ويقف بوبي روبسون متعجرفا بفريقه ولكنه في هذه المرة لم يكن الحظ معه ولا مع خصمه العتيد الالماني الغربي فرانز بكنباور ولكن كانت نتيجة عادلة أن تفوز الكرة الالمانية العنيفة السريعة الجميلة.

واذا كانت هولندا قدمت لنا الكرة الشاملة في مونديال ١٩٨٢ فان المانيا الغربية تقدم لنا في مونديال ١٩٩٠ الكرة السريعة القوية ديناميكية الجماعة والمهارة المذهلة للفرد وغارات هتلرية ولكن كروية على مرمى الخصم بلياقة بدنية مذهلة.

المونديالات السابقة قدمت لنا نجوما مثل كرديف الهولندي الطائر وموللر الهداف الالماني الخاطف وباولو روس الايطالي المراوغ الهداف واسطورة الكرة بيليه البرازيلي ولاعبين لهم قدرات مراوغة وتهديف ملحوظة مثل زيللر وكيجان وينهوف الذي كان يسدد قذائفه من اربعين يارده ساكنة شباك حارسا لم يرها اصلا! وهان الهولندي الذي يسدد تماما مثل الهاونات!

أما كأس العالم هذه فلم تر فيها الا خولييت الهولندي مصابا عاجزا ومارادونا مكررا وكثير الكلام قليل اللعب وعدا ذلك فان المستوى يكون عاديا جداً.

أما كون المباراة النهائية بين الارجنتين والمانيا الغربية التي انتهت بفوز الالمان بكأس العالم، فهذا من الناحية التاريخية الكروية طبيعيا رغم عدم احقية الارجنتين بذلك فلو فرضنا ان الكاميرون التي فازت على الارجنتين ورومانيا هي التي تأهلت للنهائي فان ذلك يعتبر ضد التاريخ الكروي! رغم العروض المثيرة التي قدمتها الكاميرون مثلا بينما عروض الارجنتين فاترة ولا تستحق التأهل للنهائي.

ولخيرا فان المباحثات التي يجريها كيسنجر مع القيصر فرانز بكنباور لتدريب المنتخب الامريكي الكروي من الآن حتى ١٩٩٤ في المونديال المقبلة في امريكا تشير الى ان كيسنجر قرر ان يترك بصماته حتى على كرة القدم الامريكية ولم يكتف بتركها على السياسة الخارجية الامريكية.

وكيسنجر يرى في رعاة البقر الامريكيين قدرة على الفوز بالمونديال المقبل مع بعض التدريب الألماني، لم لا وعلماء المانيا الذين ساقتهم أمريكا بعد الحرب العالمية اليها لتطوير ترسانتها واسلحتها وصواريخها وبرامجها الفضائية.

كيسنجر يريد أن يسوق بكنباور الى الأنوار الامريكية البراقة فلم يهتم بكرة القاعدة ولا بكرة السلة وهما لعبتان شعبيتان لهما الاولوية في امريكا ولا الملاكمة والمصارعة اراد كيسنجر كرة القدم امريكية الملعب والبطولة فهل ينجح كيسنجر بان تفوز كرة رعاة البقر بمونديال ١٩٩٤ سنرى؟!

احمد فؤاد عباس

المطالبة باعادة النظر في التخطيط الكروي في بلادنا العربية

■ لا أتفق أبداً مع ما جاء في فكرة الاستاذ مصطفى أمين، في صفحة الرأي الاسبوعي.. عدد ٤٢٢٦ من «الشرق الأوسط» الصادر يوم الاحد: ١٩٩٠/٦/٢٤.

ان الكرة مثلها مثل المعركة على مراكز النفوذ والمناطق الاستراتيجية، الغلبة دائما للاقوى والاجدر. ولمن اعد العدة وحضر نفسه جيداً ليوم الروع، وكرة القدم الاكثر شعبية وجماهيرية على وجه الأرض. لم تعد مجرد موهبة فنية او هواية شعبية يحترفها كل من هب ودب. بل أضحت علماً قائماً بذاته. يعتمد على فرضيات واحتمالات ونظريات حديثة، يبتكرها اناس متخصصون ولهم باع طويل في كرة القدم، صحيح ان للخبرة والتجربة دورها الفاعل في تنمية اللعبة وتطويرها، لكن هناك فنون وتقنيات وتكتيكات لا ينفع معها الارتجال، ولا تجدي الموهبة الكروية، ولا الحماسة الجماهيرية. استاذنا الفاضل مصطفى امين، يقول انه من حقنا ان نحزن للهدف الذي سجله منتخب انجلترا ضد مصر. وكأنه جاء صدفة وحظاً، وكأن منتخب مصر كان أقوى ولاجدر من منتخب بريطانيا العريق الذي دافع بشراسة عند مرماه حتى وصل الى الدور نصف النهائي بعد هزيمته لأسود افريقيا، فريق الكاميرون.

صحيح أن اللاعبين المصريين لعبوا بجرأة وشجاعة وشنوا هجوماً خطيراً على بقاع هولندا وبريطانيا وايرلندا كادت أن تؤتي اكلها، لكنه: لماذا لم يتأهل منتخب مصر الى الدور الثاني كباقي الفرق الثلاثة؟ اهو الحظ التعيس أم هو للغرور القاتل الذي صور للاعبين تعادلهم مع هولندا وكأنه حصول على كأس العالم كما ذكر الاستاذ مصطفى امين؟

لقد اذهلني احتقار استاذنا الموقر لمنتخب انجلترا فلم ير في عناصره سوى اخشاب مسننة أو اعمدة كهربائية بقاماتها الفارعة وعضلاتهم المفتولة.

نرجو بعض الموضوعية والنزاهة. فلو كان الامر كذلك لما وصل منتخب انجلترا الى المرتبة الرابعة في مونديال ايطاليا ولما تمكن من ازاحة جبابرة افريقيا في اللحظات الحرجة الاخيرة. فهل معنى هذا ان الحظ كان ضد المنتخب المصري فقط دون سواه.. في مجموعته؟ ولماذا انتصر الكاميرونيون وهزموا المنتخب الارجنتيني (حامل اللقب) في مباراة الافتتاح في الثامن من يونيو (حزيران) الماضي.

ان الارادة وحدها لا تكفي ما لم يدعمها عمل شاق وتدريبات متواصلة وامكانات بدنية خارقة، فالفرق الاوروبية التي وصلت الى الادوار النهائية واكتسحت ما اصطلح على تسميته بالفرق الصغيرة.. هذه الفرق تتمتع حسب رأي المراقبين بلياقة بدنية وبنية فزيولوجية هائلة، لأنهم يعتنون بجسم اللاعب ونظام غذائه ومواقيت تدريباته وفق قواعد علمية متفق عليها... متشددين في تطبيقها والسير عليها.. اما لاعبونا.. فهم مجرد هواة لكرة القدم لا غير!

اعتقد أن الهزيمة هزيمة سواء اكانت بعشرة اهداف أو هدف واحد. والفريق الضعيف ضعيف مهما حاول الاعلام تضخيمه والتهويل من شأنه.

فالحقيقة المرة اننا ضعفاء ومستوانا أضعف بكثير ليس فقط لكوننا من بلدان العالم الثالث.. لأن الارجنتين والبرازيل وكولومبيا والكاميرون هي أيضا في خانة الدول المتخلفة والفقيرة رغم غناها وتعدد ثرواتها لكن الكاميرون على الاقل اسقط مقولة الفرق الكبرى الى الأبد، وبرهن على قدرة الصغار المهمشين وعبقريتهم في أداء المعارك الكروية بكل روعة وفنيات عالية، وكيف يرهقون دفاعات العمالقة ويربكونها.

هل وقفنا على أسباب تفوقه وتألقه.. ودفاعه المستميت عن شرف وسمعة الكرة الافريقية؟ لان كل لاعب كان في الميدان. كان واضعاً في حسبانه ان الملايين من ابناء وطنه يشاهدونه وينتظرون منه هدفا يدخل الفرحة والبهجة الى قلوبهم، كل لاعب كان يحمل آمال وتطلعات شعبه ووطنه، في هذا المهرجان الكروي العالمي العظيم.

حقيقة ان مونديال ايطاليا لعام ١٩٩٠ كرست مرة اخرى، سيطرة العمالقة وهيمنة الجنس الاوروبي المطلقة، وهذا الامر لم يكن مستبعداً على الاطلاق لان الاجواء النفسية كانت مهيئة لحدوث مثل هذه المفاجآت، ولعل ما أحزن عشاق الكرة هو اقصاء منتخب البرازيل في الدور الثاني بعد ما قدم عروضاً كروية رائعة.

لكنها كرة القدم يوماً لك ويوماً عليك واقول للاستاذ الكبير مصطفى أمين: يجب أن نعترف بضعفنا وهزائمنا ونتدارك الفجوات والثغرات، ونجند كل طاقاتنا وامكانياتنا استعداداً لمونديال امريكا. بالعمل والاستعداد البدني والنفسي والتدريبات المكثفة والاستفادة من تجارب الآخرين وفنياتهم.

اما أن نستمر في خداع انفسنا بانتصارات وهمية نغطي بها ضعفنا وقصورنا، فذلك استمرار لهزائمنا وانتكاساتنا، ويجب ان نعلم جيداً، اننا متخلفون في الاقتصاد والزراعة والفن والصناعة.

فلا غرو ان نكون متخلفين في الكرة.. والحل في رأيي ليس في انشاء نادي كرة قدم في كل قرية ومدينة وحارة كما ذكر الاستاذ مصطفى أمين لاكتشاف الاقدام الذهبية. وانما الحل يكمن في اكثر من ذلك، يجب تغيير المنظومة الرياضية واعادة النظر فيها كليا، بغية تطهير الوسط الرياضي من الغرور وحب الشهرة، ومن البيروقراطية الخانقة.. ولا ننسى ان طريقة تعاملنا مع نجوم الكرة طريقة غير صحيحة وخطأ قاتل كأنها تعميهم وتزينهم غروراً فيخسرون انفسهم وتخسر مواهبهم.

احمد مخاتي

بريد العدد الاسبوعي لـ الشرق الاوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة موضوعات العدد الاسبوعي، وتأمل من القراء والقارئات الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء والكتابة على الظروف «الى صفحة بريد العدد الاسبوعي» ويمكن ارسال الآراء بواسطة جهاز الفاكس على الرقم: (لندن: 071-8318181) اما الرسائل فيتم ارسالها الى عنوان «الشرق الاوسط»:

ASHARQ AL - AWSAT
Weekly Issue
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP (UK)

الكلمات المتقاطعة

الحل السابق :

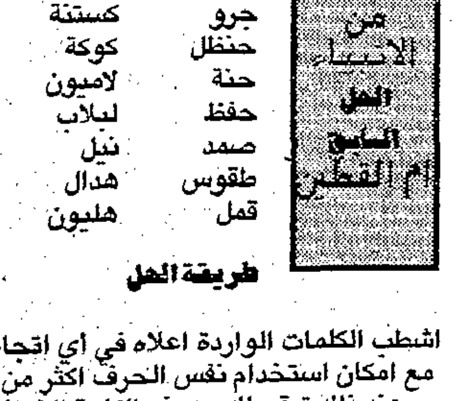
● افقيا

١. علامة مميزة للبيت البغدادي.
٢. متشابهان - نزع الشعر.
٣. روائي سوري - نصف أعظم.
٤. ضد عاجل - تحدثهم.
٥. من الافاعي - من اسماء الله الحسنى.
٦. اتخذن الطريق - متشابهان.
٧. مقبل - كتابة التاريخ.
٨. موتي - يظهره.
٩. ضد يوافق - مكان اجتماع القوم.
١٠. متشابهان - فنانة مصرية.

● عموديا

١. نهر لبناني يرفد نهر الاردن.
٢. ابن - ضد تضع.
٣. شهر عربي - رث.
٤. ضد يقظة - من سور القرآن الكريم.
٥. يبطئ ويتوقف - وكر.
٦. ممثل بريطاني لعب دور جيمس بوند.
٧. مات شر ميتة - يعمّر.
٨. اداة نصب - اسم علم مؤنث - وجنتاك.
٩. اصبحت مستحقة للشيء - ... بيده.
١٠. ممتلئ - فضح وإساءة سمعة.

الكلمة الضائعة



الكلمة الضائعة من الاسبوع السابق: الحل السابق: أم القطين

اسد	قنا	وزير	
تركيا	كمون		
جرو	كستنة		
حنظل	كوكة		
حنة	لاميون		
حفظ	لبلاب		
صمد	نيل		
طقوس	هدال		
قمل	هليون		

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في أي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الشرق الأوسط الاقتصادي

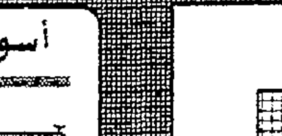
هذا اليوم

الاقتصاد الدولي



مشروع صيني طموح لتحويل شانغهاي الى عاصمة اقتصادية

أسواق السيارات



سيارة بونتياك «تربو كوبيه» تؤمن ٢٣٩ خياراً

اسواق التكنولوجيا

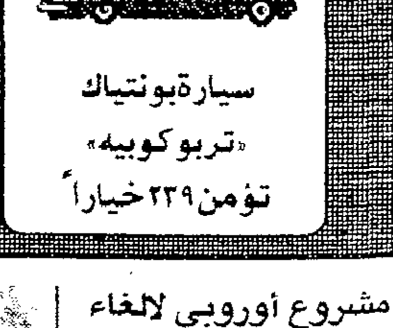




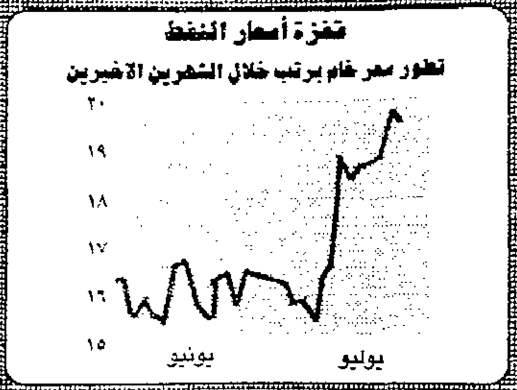








سيارة الهيدروجين السائل سرعتها ٨٤ ميلا ولا تلوث البيئة



بعضها يفكر بالتحول الى الإقراض الاستهلاكي

بنوك البحرين الضعيفة تبحث عن مخرج والمساهمون حيارى بين التخصص والدمج

المنامة - من عبد المطلب الصيرفي:

اقترح المدير العام بالوكالة لبنك البحرين الوطني «حلا وسطا» لموضوع دمج بعض المصارف التجارية الذي يثار بقوة في اوساط رجال الاعمال والمساهمين في هذه المصارف وابلغ «الشرق الاوسط» انه الحل الوسط يتلخص في قيام المصارف المدعوة للدمج بالتخصص في انشطتها المصرفية بدلا من قيامها بكافة الاعمال المصرفية التقليدية.

وأوضح في معرض تفصيله لهذا الاقتراح «ان القطاع المصرفي في البحرين يعاني من (الوفرة العددية) والتشابه في نوعية الاعمال المصرفية».

ويبلغ عدد المصارف التجارية في البحرين ٢١ مصرفا عاملا تنقسم الى ثلاث فئات، الفئة الاولى مصارف اجنبية تواجدت في البحرين منذ بداية هذا القرن (١٩٢٠ م - ستاندرد تشارترد ولها انتشار كبير والفئة الثانية «مصارف جاليات» اذا ما صح التعبير وتتواجد على شكل فروع محدودة الفعالية وتضم ما بين ٧ - ٨ مصارف. اما الفئة الثالثة فتضم مصارف وطنية يملكها رجال اعمال من البحرين او بالمشاركة مع رؤوس اموال كويتية وسعودية او اجنبية وتضم خمسة مصارف.

ويصل يعقوب يوسف اقتراحه بالقول «ان بعض المصارف المدعوة للدمج يمكن ان تتخصص في التمويل العقاري الذي يستلزم توفير تحويلات لآجال اطول ليس بمقدور بعض المصارف القائمة ان تتحمل مخاطره وحدها، كما ان بعض المصارف يمكن ان تتخصص في تمويل الصناعات الصغيرة».

وتعد هذه الدعوة احد المخارج الممكنة لتلافي مشكلة «فائض العمالة» الذي يمكن ان ينشأ من جراء دمج بعض المصارف وما سيتبعه من اقفال فروع او تسريح بعض الموظفين.

ولا يوجد حتى الآن سوى اقتراح واحد تقدم به احد مساهمي البنك «الاهلي التجاري» ووافقت عليه الجمعية العمومية بالاجماع ويقضي بدمج «كراندليز البحرين» و«الاهلي التجاري» و«البحريني السعودي» ولكن حسب الاشارات الاولية، فهناك تياران: الاول متحمس لقضية الدمج ويريد ان يمضي بها الى النهاية والثاني متردد ويطرح بدائل للدمج منها تقليص نشاط البنوك التجارية الاجنبية لتحسين ربحية المصارف الوطنية!!.

ويعتقد يعقوب يوسف «ان الدمج يبدو مكلفا في الوقت الحاضر» مع ان الاتجاه الحاصل نحو التكتلات الكبيرة ولكن خصوصية الاوضاع الاقتصادية المحلية تعرض نوعا من التأني كما ان القطاع المصرفي المحلي يفتقر الى «البنوك المتخصصة».

وتكشف البيانات المالية للمصارف المرشحة للدمج ان بعضها يعاني من ضعف قاعدة رأس المال (كراندليز البحرين) رغم ربحيته العالية ومصارف اخرى تعاني من كبر قاعدة رأس المال وتدني ربحيتها (البحرين - السعودي).

في تقديرات اوساط مصرفية في المنامة ان الدمج سيقود الى تخفيض نسبة العمالة المستخدمة بدرجة كبيرة ولكن هذا ليس مبررا للتردد في اتخاذ القرار لان بمقدور السلطات اعادة توزيعهم على المصارف الاجنبية التي يشغل كافة وظائفها اجانب، ورغم ان «اقتراح الحل الوسط» الذي يتبناه المدير العام لبنك البحرين الوطني بالوكالة يبدو «عمليا» في الوقت الحاضر» الا ان القرار سيظل بأيدي مجلس الادارة وكبار المساهمين الذين يفضلون «ابقاء الوضع على حاله». وتستحوذ المصارف الثلاثة مجتمعة على ما نسبته ١٥٪ من اجمالي الائتمان المحلي البالغ ٦٥٠ مليون دينار تقريبا ولكنها لا تعادل مجتمعة محفظة قروض بنك البحرين الوطني!!

على صعيد اخر كشف يعقوب يوسف النقاب عن ان بنك البحرين الوطني يفكر في فتح فروع خارجية وقال «ان البنك يعد حاليا استراتيجية للسنوات الخمس القادمة (٩١ - ١٩٩٥م) احد محاورها دراسة امكانية فتح فروع في الخارج (اوروبا تحديدا) تكون مكملة لانتشاره المحلي وليس عبئا عليه».

ويملك بنك البحرين الوطني ٢٤ فرعا محليا، وفرعا خارجيا (ابوظبي) ويسيطر على ٣٠٪ من حجم الائتمان المحلي ويضيف يعقوب يوسف «ان اتساع قاعدة نشاطنا المحلية وتنويعها يقتضي بحث امكانية التواجد الخارجي لخدمة هذا النشاط».

وردا على سؤال حول تركيز البنك على التمويل الاستهلاكي على حساب تمويل المشروعات الانتاجية قال «ان هناك حاجة في السوق لهذا التمويل ولا يمكننا ان نتخلف عن مجاراة هذه الحاجة التي هي ليست جديدة بل كان يقوم بها في السابق وكلاء السلع بنظام «البيع بالاقساط» والآن انتقلت الى المصارف».

وحول تردد المصارف في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتركيزها على المشاريع الكبيرة قال «ان عدم وجود دراسات جدوى وبيانات كافية تجعل من المتعذر تقديم تمويل لهذه المشروعات». وقال «ان البنك يعد دراسة سنوية لاحتياجات كل قطاع يقرر على ضوئها سياسته الائتمانية».

والجدير بالذكر ان الحكومة تملك ٤٩٪ من اسهم بنك البحرين الوطني البالغة ٢٨ مليون دينار.

البيانات المالية للمصارف المرشحة للدمج

المصرف	رأس المال	حقوق المساهمين	الودائع	القروض	الموجودات	الربحية	عدد الفروع	عدد الموظفين	نسبة البحرينيين
الاهلي التجاري	٨	١٢	١٥١	٦٥	١٦٨،٢	(٤)	٤	٢٠٤	٩٤،٦٪
البحريني السعودي	٢٠	٢٠،٨	٧٢	٢٣	٩٥،٩	١،٦	١	٤٦	٨٤،٨٪
كرندليز البحرين	٣	٤،٠	٤٨،٩	٢٤،٢	٥٧،٧	٠،٦	٣	١١٢	٨٥٪
المجموع	٣١	٣٦،٠	٢٧١،٩	١١٢،٢	٣٢٠،٨	-	٨	٣٦٢	٨٨،١٣٪

مشروع أوروبي لالغاء عمولات البنوك على عمليات الصرافة وتحصيل الشيكات

لندن - «الشرق الاوسط»:

انتقدت البنوك التجارية في أوروبا بشدة أمس مشروعا أعدته المفوضية الاوروبية سيؤدي في حال اقراره الى الغاء العمولات التي تتقاضاها البنوك حاليا عن تحصيل الشيكات بين دول المجموعة الاوروبية وتقليص عمولتها عن صرف العملات.

ووجه اتحاد البنوك الاوروبي الذي يمثل المصارف التجارية في دول المجموعة رسالة الى مفوض الخدمات المالية في المجموعة السير ليون بريتان، عبر فيها عن القلق من المشروع الاصلاحي المقرر عرضه على المفوضية عقب انتهاء الصيف.

ويجادل السير ليون بان نظام تسديد المدفوعات القائم عبر المصارف الأوروبية حاليا يتسم بارتفاع كلفته بالنسبة للعملاء وعدم كفاءته، مشيرا الى ضرورة تنظيم عمليات المقاصة عبر الحدود ضمن دول المجموعة بحيث تتم بنفس السلاسة التي تجري بها في اطار الدولة الواحدة.

ويعني هذا انه سيكون في امكان العملاء تحصيل قيمة شيكاتهم المسحوبة بأية عملة أوروبية بدون تكبد العمولات الكبيرة التي يدفعونها حاليا وبدون الحاجة للانتظار لفترات طويلة.

ويرى السيد ليون ايضا ان استمرار تحصيل عمولات على صرف العملات لا يتفق مع اتجاه دول المجموعة نحو وحدة نقدية، مما يعني انه سيتعين على كافة البنوك صرف العملات باسعار الصرف المعلنة دون ان تخصم أية عمولة نظير قيامها بذلك.

وقدمت المفوضية الاوروبية المشروع الى الدول الاعضاء في المجموعة لابداء ملاحظاتها بشأنه قبل نهاية العام الحالي، وقد بدأت البنوك بتشكيل لوبي لمواجهة المشروع حتى قبل الاعلان عنه رسميا.

إلا ان السير ليون بريتان يشير الى انه لا يمكن تحقيق الاستفادة من فوائد السوق الحرة في القطاع المصرفي مادامت البنوك تعرقل تدفق الاموال عبر دول المجموعة مؤكدا ان التوجه نحو الوحدة النقدية يجعل من التدفق السلس للتحويلات امراً ضروريا اكثر من أي وقت مضى.



وزراء نفط الجزائر والعراق والامارات وسكرتير عام اوبك في جلسة حوار جانبية قبيل اعلان التوصل الى الاتفاق الجديد لحصص الانتاج والاسعار في اوبك يوم امس الاول. (رويتر)

الشركات اليابانية «قادرة» على تحمل السعر الجديد

الدول الصناعية تدرس النتائج البعيدة لاتفاق «اوبك» وتتوقع «ضغوطا تضخمية»

لندن: «الشرق الاوسط»

حظي اتفاق «اوبك» الجديد باهتمام اعلامي عالمي واسع النطاق، وصفه محللون بانه يمثل نقطة تحول من تاريخ المنظمة استعادت فيها زمام المبادرة في السوق النفطية الدولية بانتقالها من التركيز على استعادة حصتها مع الطلب العالمي على الخام الى اعطاء الاولوية لتحسين مستويات الاسعار.

وفي حين توقع محللون نفطيون امريكيون ارتفاع اسعار الخام في الاسواق العالمية الى مستوى سعر القياس الرسمي الذي حددته اوبك (٢١ دولارا) رغم استمرار الفائض في المعروض، اعلنت رابطة النفط اليابانية ان الشركات اليابانية «ستكون قادرة على تحمل السعر الجديد» وقال «اكيرا ايديميتسو مدير عام شركة «ايديميتسو» النفطية انه اذا تمسكت دول اوبك بحصصها الانتاجية فان الاسعار سترتفع تدريجيا الى مستوى سعر القياس.

وتوقع مسؤولون في وكالة الطاقة اليابانية ان تلتزم كافة دول «اوبك» هذه المرة بحصصها الانتاجية المحددة».

وقال محللون في نيويورك ان هناك اعتقادا متزايدا بين المتعاملين في الاسواق بان اعضاء «اوبك» سيلتزمون بحصصهم وهو ما يمثل تغييرا ملموسا في المواقف سيؤدي الى دفع الاسعار الى اعلى.

وبدأت وسائل الاعلام الغربية في استعراض الآثار التي يمكن ان تحدثها زيادة اسعار النفط، رغم انها الزيادة الاولى من نوعها منذ ١٠ سنوات، حيث توقعت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية ان تنعكس الزيادة على شكل ارتفاع في اسعار البنزين وضغوط تضخمية.

وكانت اسعار النفط قد سجلت مكاسب ملموسة خلال الايام القليلة الماضية، وبلغ سعر خام غرب تكساس الامريكي ٢٠،٣٠ سنت للبرميل في تعاملات اليوم الاخير من الاسبوع الماضي قبل ان يتراجع بمقدار ٢٦ سنتا بسبب عمليات جني الارباح.

بورصة باريس تفتح تحقيقا في صفقة «اديداس»

هل باع «بنك وورمز» اسهمه بـ «غباء» ام اشتراها كريدي ليونيه بالاحتيال؟

باريس - من عقبة علي الصالح:

افتتحت لجنة مراقبة عمليات البورصة في باريس ملفا للتحقيق باحتمال وجود «متاجرة من الداخل» تخص شركة «اديداس» الالمانية من قبل مجموعة «برنارد تابي» الفرنسية. والاتهام الرئيسي في هذه الفضيحة الجديدة موجه الى شركة SDBO وهي فرع من مصرف «كريدي ليونيه» الفرنسي.

اما ضحيتها فهو «بنك وورمز» الذي تسيطر عليه شركة «UAP» للتأمين، والذي تساهم فيه رؤوس اموال عربية بنسبة ضئيلة. والمتهم والضحية لهما حصص في راسمال مجموعة «برنارد تابي». لكن «كريدي ليونيه» وفرعه SDBO هو المصرف الذي يدير شؤون تابي المالية، وقد شارك في المفاوضات مع مالكي «اديداس». حتى الآن يوجد الكثير من الغموض.

وحسب ديد رونودان مدير عام «بنك وورمز» فان كريدي ليونيه عرض عليه في منتصف شهر يونيو (حزيران) الماضي شراء نسبة ١٪ من راسمال «برنارد تابي» من حصته، بقيمة ١٣٨ فرنكا للسهم الواحد. وبالفعل تم الاعلان عن الصفقة بتاريخ ٢٩ يونيو (حزيران) وبلغت قيمتها ٩ ملايين فرنك فرنسي.

لكن مع اعلان رجل الاعمال الفرنسي برنارتابي شراءه لشركة «اديداس» يوم السابع من يوليو (تموز) الجاري، عشية المباراة النهائية لبطولة كأس العالم بكرة القدم (الشرق الاوسط بتاريخ ٨/٧/١٩٩٠)، تم وقف تسعير اسهم مجموعة شركاته في بورصة باريس. وعندما اعيدت عملية تسعيرها قفز سعر سهمها الى ٢٢٠ فرنكا فرنسيا. وبالنسبة لبنك «وورمز» فان ربحا مقداره ٥ مليون فرنك مر امام عينيه خلال الاسبوع الفاصل بين بيعه لاسهمه واعلان شراء «اديداس».

وتدعي ادارة «وورمز» انها لم تكن على علم بالمفاوضات التي كان يجريها مصرف «باريبا» و«SDBO» حول صفقة اديداس لكن المسؤولين في «كريدي ليونيه» يقولون ان جميع المساهمين في رأسمال مجموعة «برنارتابي» كانوا على علم بذلك.

هذا ما دفع احد مدراء «وورمز» التعليق بقوله «لو كنت اعرف لما بعت بكل تأكيد، فانا لست مجنونا لابيع بمبلغ ٩ ملايين فرنك، ما سيكون ثمنه بعد اسبوع ١٤ مليون فرنك».

ويزداد الامر تعقيدا لان العلاقة بين «وورمز» وSDBO سيئة جدا بسبب العداء التاريخي بين «كريدي ليونيه» ويو. آ. بي». ضمن هذا الجو الضبابي، بدأت لجنة مراقبة عمليات البورصة تحقيقها لمعرفة ما اذا كان «وورمز» قد باع اسهمه بغباء، ام انSDBO قد اشتراها باحتيال.

الليرة اللبنانية خسرت ٢٠٪ في النصف الاول من ١٩٩٠

بيروت - كونا: ذكر تقرير اقتصادي ان لبنان يحتاج الى اكثر من عشرة مليارات دولار امريكي لاعادة بناء او ترميم وتطوير البنى التحتية للاقتصاد اللبناني.

وقال مركز الدراسات الاقتصادية والتوثيق في غرفة التجارة والصناعة في بيروت في تقرير صدر امس ان الاعمال العسكرية التي دارت في الجيب المسيحي من بيروت كلفت لبنان خسارة مباشرة اكثر من مليار دولار حسب الاحصاءات الاولية اي حوالي ٢٨ في المائة من قيمة الناتج الوطني القائم للعام ١٩٨٩ والمقدر بحوالي مليارين و٦٠٠ مليون دولار.

واضاف التقرير ان اعادة بناء وترميم وتطوير البنى الاساسية للاقتصاد اللبناني في جميع المناطق يحتاج الى اكثر من عشرة مليارات دولار حسب التقديرات الاولية لمصرف لبنان. واعتبر ان هذه الكلفة كبيرة جدا بالنسبة لبلد صغير كلبنان يعاني من عدم اكتفاء مالي ذاتي لبدء ورشة الاعمار وتحقيق النمو المتوازن للقطاعات الاقتصادية والمناطق. وكانت اللجنة الثلاثية العربية العليا المكلفة بايجاد حل للازمة اللبنانية قد انشأت صندوقا دوليا وعربيا لاعادة اعمار لبنان برأس مال قدره مليارا دولار.

وكشف التقرير النقاب عن ان الحرب التي قامت بين القوات الموالية لقائد الجيش السابق العماد ميشال عون والقوات اللبنانية، ادت الى تدمير خمسة آلاف مسكن بشكل كامل وتضرر ٢٥ الف مسكن واصابة ٦٠٠ مؤسسة صناعية باضرار كبيرة ومقتل ١٥٠٠ شخص وجرح ٣٥٠٠ اخرين وهجر ٢٤ الف عائلة الى مناطق اكثر امنا داخل لبنان كما ان اكثر من ١٠٠ الف لبناني هاجروا الى خارج البلاد. وانخفض الدخل الفردي السنوي في لبنان بنحو ٢٠ في المائة بينما ارتفعت اسعار المواد الاستهلاكية والغذائية بشكل كبير خلال العامين الماضيين. ونقل التقرير عن الاتحاد العمالي ان اكثر من ٢٥ بالمئة من القوى العاملة في لبنان اصبحت بلا عمل نتيجة الحرب وتدمير مصانع ومعامل انتاج وخصوصا في بيروت الشرقية.

وفقدت الليرة ٢٠ في المائة من قيمتها الشرائية خلال الاشهر الستة الاولى من العام الحالي نتيجة تراجع الانتاج الصناعي بنسبة ٥٠ ٪ وانهيار الوضع الامني في بيروت الشرقية



السودان يمنح اعفاءات جمركية وميزات استثمارية

الخرطوم: «الشرق الاوسط»

اعلنت الهيئة العامة للاستثمار في السودان انها ستمنح اعفاءات جمركية كاملة ورخصة للاستيراد لكل من يستورد ٥ شاحنات او اكثر، او مباني جاهزة او صوامع غلال او مخازن بسعة لا تقل عن ١٠ الاف طن، بشرط ان يتم الاستيراد قبل نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وقال الدكتور تاج السر مصطفى رئيس اللجنة انه سيتم تسجيل هذه الواردات كمشروع استثماري يتمتع بميزات قانون الاستثمار لعام ١٩٩٠.

واوضح ان الهيئة ستمنح كذلك ميزات للمستثمرين الذين يستوردون اي عدد من الشاحنات قبل نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل ويسمح لهم ايضا باستيراد قطع الغيار والاطارات في حدود ١٠٪ من قيمتها ومنحهم الاعفاء الجمركي والرخصة شريطة ان يقوموا بتشغيلها او تأجيرها لأية جهة في مجال النقل البري لمدة لا تقل عن عامين.

واضاف ان الهيئة ستمنح ميزات ايضا لاستيراد شاحنات مستعملة شريطة ان تكون صالحة للاستعمال، والا يكون موديلها سابقا لعام ١٩٨٦ وان لا تقل حمولتها عن ٢٠ طنا ولا تزيد عن ٥٠ طنا وان تكون من الانواع العاملة في السودان.

ومن جهة اخرى اشار الى انه سيسمح للاتحادات والجمعيات التعاونية الزراعية في الاقليم الشمالي بالتعاون مع السودانيين العاملين بالخارج باستيراد طلمبات الري لمقابلة احتياجات الموسم الزراعي الشتوي على ان يتم الاستيراد قبل نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل

الاقتصاد الدولي


ميتسوبيشي تدخل من الباب الصغير الذي فتحته بوينج

«بوينج» الامريكية تريد شركاء يابانيين والكونجرس يحتج
«ميتسوبيشي» تعود الى صناعة الطائرات

«الشرق الاوسط»
من ديفيد سانجر

تخلفت صناعة الطائرات والمعدات الجوية في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية. وخلال فترة عقدين من الزمن، انتهت باستسلام اليابان في عام ١٩٤٥، انتجت معاملها ١٨ الف طائرة فقط، ومن ضمنها الطائرة المقاتلة «زيرو» الشهيرة، وبعد الحرب انتجت مجموعة «ميتسوبيشي»، وهي اكبر شركة متعاقدة مع الحكومة اليابانية لصناعة الطائرات ٢٣٢ طائرة فقط الامر الذي يفسر المشاكل التي تواجهها في الوقت الحاضر.

وطوال عقد من الزمن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبينما كانت صناعة الطائرات الامريكية تتقدم بسرعة، حظرت اليابان من انتاج معظم انواع الطائرات، ولم تتمكن من اللحاق فعلا بركاب هذه الصناعة وبموجب «مبادىء السلام» الخاصة باليابان حظرت شركاتها من تصدير انظمة الاسلحة بانواعها بما في ذلك الطائرات الحربية ونتيجة لهذا فان عدد الطائرات المنتجة في معامل ناجويا التي تملكها ميتسوبيشي محدود وغالبا ما تخرج منها طائرة او اثنين في الشهر.

وجميع طائرات اليابان تقريبا، مثل طائرة «اف ٤» و«اف ١٥» المقاتلة التي تستخدمها لحماية شواطئها صنعت بموجب رخصة من قبل الشركات الامريكية المنتجة لها. وبسبب قلة عددها، فان كلفة انتاجها في اليابان اقل بنسبة ٣٠ الى ١٠٠ في المائة من كلفة انتاجها في الولايات المتحدة.

وبعد ٤٥ عاما من الغموض الذي خيم على صناعة الطائرات في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، اصبحت مجمعات صناعة الطائرات ومختبرات البحث التابعة «لميتسوبيشي» خلال الاشهر الثمانية عشرة الماضية «كابوس» واشنطن، ومؤشرا لطموحات اليابان الصناعية في التسعينات وخاصة على صعيد صناعة الطائرات.

وسواء كان لهذه المخاوف اساسا ام لا، فان معامل «ناجويا» التابعة لميتسوبيشي كانت بالفعل مسرحا بارزا لسلسلة من التسويات السياسية الدولية والصفقات والاشاعات عن صفقات ومن ضمنها مشروع طائرات «اف اس اكس»، وعلاقة جديدة مع مؤسسة «بوينج» وصفقة محتملة مع «ديملر بينز ايه جي» الالمانية الغربية، وجهود جديدة فضولية في المجال الجوي.

وقد اثيرت هذه التكهنات والمخاوف عقب تعيين كينتارو ايكاوا رئيسا لفرع الصناعات الثقيلة في ميتسوبيشي في العام الماضي، ومهمة ايكاوا الرئيسية هي تحسين وتحديث وتطوير الاسلحة والطائرات من جهة، وتحقيق نتائج تجارية افضل لميتسوبيشي. وايكاوا الذي امضى معظم فترة عمله كمهندس لمحركات السفن للشركة في ناجازاكي جديد على صناعة الطائرات والصواريخ والاسلحة. وقد استخدم هذا الحجة ليهدىء من روع الامريكيين وتخوفهم من امكانات ميتسوبيشي على صعيد الصناعة الجوية. واكد على ان الضجة التي ثارت في الشركة كانت «مجرد حلم لبناء طائرات كبيرة، بل حلم بعيد المنال. اذ لا يمكن لصناعة الطائرات اليابانية ان تلحق بركاب نظيرتها الامريكية».

ولاسباب تتعلق بالسياسة اليابانية كما تتعلق بادارة العمل على حد سواء، تبقى ميتسوبيشي واحدة من اسوأ مصنعي الاسلحة والطائرات لصالح الحلفاء الغربيين.

ويمضي ايكاوا معظم اوقاته هذه الايام محاولا تهدئة الامريكيين من جهة، ووضع الخطط لانعاش اقتصاد الشركة من جهة ثانية.

وقد بدأت مشكلات ميتسوبيشي السياسية على صعيد ما يجب ان يكون جهدا مشتركا وعاديا مع الولايات المتحدة لتطوير جيل جديد من الطائرات المقاتلة النفاثة «اف اس اكس» لقوات الدفاع الجوي في اليابان، ولكن سرعان ما اثارت المقاتلة النفاثة اليابانية جدلا حادا في الكونجرس الامريكي في العام الماضي. والمشكلة المتنازع عليها هي ما اذا كانت الولايات المتحدة سائجة الى حد استمرارها في وضع تحالفها العسكري مع اليابان قبل مصالحها التجارية، وبالتحديد ما اذا ادى بناء الطائرة المقاتلة «اف اس اكس» الى تعلم اليابان للمهارات الاساسية اللازمة لمنافسة مركز القيادة الذي تحتله الولايات المتحدة في مجال الطيران وصادق الكونجرس بمضض على الصفقة بعد فترة ستة اشهر من الجدل الذي اذهل طوكيو لكشفه عن عدم ثقة الامريكيين الواضحة باليابان.

لكن، ولدهشة ميتسوبيشي كان الجدل الامريكي على «اف اس اكس» هي مجرد بداية لمخاوف امريكية اخرى ظهرت في مناسبتين. ثارت الاولى لاشتراك اليابان من اجل تطوير طائرة «بوينج ٧٧٧»، وهو مشروع يعتبر واحدا من اكبر الجهود في التسعينات لتطوير طائرة تجارية جديدة. وكانت «بوينج» تأمل في ان تستثمر «ميتسوبيشي» ومجموعة «كاواساكي» و«فيوبجي» بشكل هائل في هذا المشروع، وان تمول المجموعات الثلاث العملاقة ٢٥ في المائة من تكاليف المشروع البالغة ٤ مليار دولار. ومجرد احتمال اعطاء اليابان نظرة داخلية عن كيفية بناء وتسويق الطائرة فقد اثار هذا عاصفة وصراعا في واشنطن، بالرغم من ان ميتسوبيشي تصنع منذ عشر سنوات الجزء الخلفي من طائرات «بوينج ٧٦٧» بموجب عقد مع الشركة. وفي النهاية لخذت اليابان دور المتعاقد وبنت ٢٠ في المائة من الطائرة. وبالتاكيد فقد اطلعت عن كثب على عملية التطوير التي اسهمت بها.

وتصنع ميتسوبيشي ايضا اكبر الصواريخ في اليابان، لكن زبونها الوحيد حتى الآن كان الحكومة اليابانية، وتعمل الشركة حاليا على تنظيم اتحاد شركات لمحاولة بيع الصواريخ، مستخدمة بذلك الجيل الثاني من الصواريخ اليابانية «اتش ٢» المقرر الانتهاء من تصنيعه عام ١٩٩٣ ونقت الشركات انها تحاول منافسة الصاروخ الاوروبي «اريان» او الصواريخ الامريكية او السوفياتية او الصينية.

واذا اثارت ميتسوبيشي مخاوفا وشكوكا في الولايات المتحدة، فان قصتها داخل اليابان مختلفة تماما. اذ تعاني بالمقارنة مع الشركات الاخرى في المجموعة من تاريخها الخاص بها فبعد ان كانت من اكبر المؤسسات التجارية في اليابان، تعثرت «ميتسوبيشي هيفي» في تطورها وتجاوزتها ماليا وتكنولوجيا نمت شركات بسرعة وخلال وقت قصير في المجموعة مثل شركة ميتسوبيشي موتورز للسيارات التي تفرعت عن ميتسوبيشي هيفي منذ ٢٠ عاما وهي الآن اكبر من شركتها الأم.

وتعتبر ميتسوبيشي هيفي من اهم المتعاقدين مع الحكومة اليابانية لتزويدها بالسلاح، ومع ذلك تمثل صناعتها للطائرات الحربية والسفن والناقلات نسبة ١٥ الى ٢٠ في المائة فقط من عائداتها بينما لا تتجاوز الأرباح الضئيلة من الصفقات مع الحكومة نسبة ٣ في المائة.

على اية حال، بدأت الشركة برئاسة ايكاوا التحرك باتجاه التنويع في مجالات صناعات اخرى اكثر نموا وخاصة الصناعة الاستهلاكية كتصنيع البرادات واجهزة المكيفات، وزوارق للنزهة وصالات الرياضة.

وبموجب استراتيجيتها الجديدة الطموحة تهدف ادارة ميتسوبيشي الى رفع نسبة الارباح لتصل الى معدل يتراوح بين ٤٠ الى ٥٠ في المائة فوق مستواه الحالي مع نهاية عام ١٩٩٢، الذي يبلغ ١٥ مليار دولار.

«قصر في الهواء» أم فكرة ذكية؟
الصين تريد تحويل شنغهاي إلى عاصمة اقتصادية آسيوية
لكن المشكلة هي إقناع رؤوس الأموال الأجنبية

لندن: «الشرق الاوسط»

بدأت الصين الشعبية تنفيذ مشروع طموح لانشاء عاصمة اقتصادية اسيوية لتثبت للعالم انها مازالت سوقا مفتوحة للاستثمارات.

وبمقتضى هذه الخطة سيتم تحويل الجزء الشرقي للهمل من شانغهاي الى منطقة خاصة للاستثمارات الاجنبية تشمل ميناء حرا وفروعا للبنوك الاجنبية وتأجير اراض للمستثمرين للاجانب لفترات طويلة تصل الى ٧٠ سنة.

وتصف الحكومة هذه الخطة بانها «البرنامج الرئيسي للتنمية لما تبقى من القرن الحالي ومطلع القرن المقبل». ويشير المسؤولون الى مشروع تطوير المنطقة الشرقية من شانغهاي على انه دليل على تمسكها بسياسات الانفتاح التي اعتمدتها قبل القمع الدموي للتظاهرات الطلابية المطالبة بالديمقراطية في يونيو ١٩٨٩.

واذا ما نجح هذا المشروع فسيكون له من غير شك دور واسع النطاق ليس في انعاش مدينة شانغهاي فحسب وانما في احداث تغيير جذري في البنية الاقتصادية للمنطقة الممتدة من نهر اللؤلؤ القريب من هونج كونج وحتى جنوبي نهر يانتزي عبر وسط البلاد وهي المنطقة التي تضم ٣٥٪ من سكان الصين او ما يعادل ٨٪ من اجمالي سكان العالم.

غير ان بعض المسؤولين الصينيين يشككون في نجاح مثل هذا المشروع، حيث يصفه صحفي صيني له اتصالات واسعة مع مسؤولين كبار في بكين بقوله: «انه قصر مبني في الهواء» في حين قال مسؤول في الحزب الشيوعي الصيني «ربما نجح المشروع غير انه سيستغرق حتما وقتا طويلا جداً».

تايوان... مصدر رئيسي للاستثمارات

ويثير احتمال استقطاب المشروع للاستثمارات الاجنبية تساؤلات عديدة، خاصة وانه يأتي بعد ان استيقظت اوروبا الشرقية التي شهدت تغيرات سياسية واقتصادية واسعة، استثمارات اوروبية ضخمة في حين سيظهر المستثمرون اليابانيون والامريكيون ترددا ملحوظا.

ومن المؤكد ان الصين الوطنية (تايوان) ستكون المصدر الرئيسي للاستثمارات الاجنبية، الا ان معظم الخطط الاستثمارية التايوانية تتعلق بافتتاح مصانع صغيرة في مقاطعتي «فوجيان» و«جموانجدونج» الكائنتين جنوبي الصين بدلا من الاستثمار في شانغهاي.

وعدا عن ذلك فان المستثمرين التايوانيين يبدون اهتماما بنقل الصناعات التي تعتمد على الايدي العاملة من جزيرتهم الى المناطق ذات الايدي العاملة الرخيصة في الصين. في الوقت الذي ستعتمد فيه شانغهاي على استقطاب الصناعات المتطورة تكنولوجيا والصناعات المعتمدة على الايدي العاملة الماهرة.

وتمثل الاستثمارات الاجنبية عاملا حيويا في نجاح المشروع بالنظر الى ان الحكومة خصصت نحو ١.٤ مليار دولار فقط من العشرة مليارات دولار التي قدرها محافظ شانغهاي زهو رونجي لتطوير شرقي شانغهاي خلال السنوات الخمس او العشر الاولى من المشروع.

وستقوم محافظة مقاطعة شانغهاي نفسها بتخصيص مليار دولار على مدى السنوات الخمس التالية في حين ستقترض من البنوك الحكومية عدة مليارات الا انها ستظل في حاجة ماسة لعدة مليارات اخرى على شكل استثمارات اجنبية.

ويلقي اقتصاديون صينيون بظلال من الشك على المشروع باكمله قائلين ان المبالغ الطائلة التي ستستثمرها المقاطعة في تطوير البنية الاساسية لن تعطي اي عائد على المدى القصير، ويقترح هؤلاء الاقتصاديون صرف النظر عن المشروع واستخدام هذه الاموال في تطوير المصانع القائمة في شانغهاي او اقامة مشروع بديل على مستوى اصغر شرقي شانغهاي يكون اقل كلفة واكثر كفاءة.

ترويج عالمي للمشروع

ويذكر ان المناقشات بشأن تنفيذ مشروع شانغهاي بدأت منذ عدة سنوات، غير ان الحكومة لم تقر الخطة الرئيسية للمشروع الا في شهر ابريل الماضي، واخذت وسائل الاعلام المحلية تتحدث عنه باسهاب كبير انتقلت الحكومة بعدها الى مرحلة الترويج للمنطقة على مستوى عالمي حيث يقوم محافظ شانغهاي زهو رونجي حاليا بجولة في الولايات المتحدة تستغرق ٣ اسابيع لاجراء محادثات مع المستثمرين ورجال الاعمال تستهدف اقناعهم بمزايا الاستثمار في المدينة.

ويعد زهو رونجي من اشد الداعين الى اجراء اصلاحات اقتصادية في الصين، حتى ان العديد من الاجانب في بكين يصفونه بانه من المتوقع ان يصبح «جورباتشوف الصين».

ويأمل المسؤولون في ان يؤدي المشروع الى انعاش اقتصاد المدينة التي تعاني من ركود دام عدة عقود. فحتى خلال السنوات التي فتحت فيها الصين ابوابها للعالم الخارجي ظل معدل النمو الصناعي في شانغهاي يدور عند معدلات تقل عن المعدلات المسجلة في بقية انحاء البلاد.

وتحظى المدينة بأهمية خاصة لدى المخططين الاقتصاديين في الصين بالنظر الى انها اكثر مدن البلاد كثافة سكانية، حيث يقيم بها اكثر من ١٥ مليون نسمة.

ويقول «شا لين» الرئيس التنفيذي لمكتب تطوير شرقي شانغهاي ان المدينة تطل على احد اهم الانهار في البلاد وكذلك على المحيط الباسفيكي «وهو ما يؤهلها لان تصبح قوة اقتصادية فاعلة سواء على المستوى المحلي او العالمي. واكد ان هناك الكثير من الشركات الراغبة في الاستثمار فيها لتطل منها على العالم».

والتقى المسؤولون عن المشروع مع ٢٠٠٠ من المستثمرين الاجانب معظمهم من تايوان وذلك منذ افتتاح المكتب في شهر مايو الماضي. وقد ابدى الكثير من هؤلاء المستثمرين اهتماما بالاستثمار، ويؤكد «شا لين» ان مفاوضات تجري حاليا لتنفيذ ٥ او ٦ مشاريع صناعية يتكلف كل منها نحو ٢٠٠ مليون دولار.

ورغم ذلك فان دبلوماسيين ورجال اعمال اجانب يشيرون الى ان الوقت مازال مبكرا للحكم على ما اذا كان المستثمرون الاجانب سيقبلون على الاستثمار بشكل كبير في شانغهاي مشيرين في هذا الصدد الى ان العديد من مشاريع البنية الاساسية في المدينة لم يتم البدء في تنفيذها الا اخيرا، وقد تمضي عدة سنوات قبل ان تصبح شانغهاي مؤهلة لاستضافة مشاريع صناعية كبرى.

تمسك صيني بسياسة الانفتاح

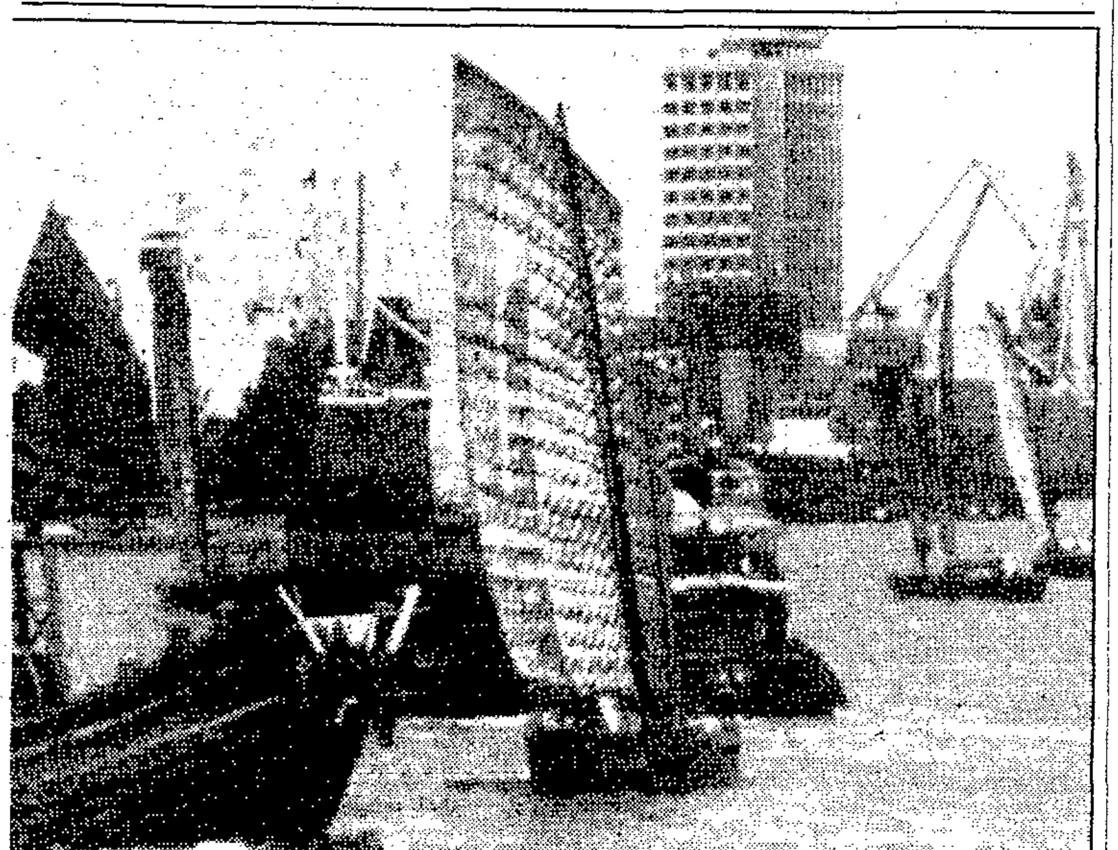
ويقول محللون اقتصاديون غربيون ان اهمية مشروع شرقي شانغهاي تنبع من حقيقة انه يعكس توجه الصين للمضي قدما في سياسة الانفتاح الاقتصادي على العالم الخارجي وان كان بشكل جزئي كما يعكس اعترافا ضمنيا صينيا بان البلاد تحتاج الى رؤوس الاموال الاجنبية لتمويل عملية تحديث وتطوير اقتصادها.

ومن هؤلاء كينيث ليبرثال الاستاذ في جامعة ميتشغان الذي يقول: «ان الحكومة المركزية في الصين تبدو مهتمة بان تؤكد للعالم الخارجي التزامها بسياسة الانفتاح وعلى الرغم من ان مشروع تطوير شرقي شانغهاي مشروع طويل الامد الا ان الاعلان عنه الان يندرج ضمن رغبة الصين في تأكيد انفتاحها على العالم».

ويذكر انه من غير الواضح حتى الان ما اذا كانت مدينة شرقي شنغهاي ستنتهج سياسة السوق الحرة ام المخططة مركزيا. حيث يقول مسؤولون في بكين ان المشروع يحظى بدعم كافة الاعضاء البارزين في الحكومة وان كان كل منهم ينظر اليه من منظور مختلف حيث يتطلع اليه الاصلاحيون كوسيلة لتطوير اقتصاد السوق في حين ينظر اليه المتشددون على انه يمكن ان يكون نموذجا ناجحا للاقتصاد الاشتراكي.

وفي هذا الاطار يقول «شا لين» ان شرقي شانغهاي ستكون منطقة اقتصادية ذات خصوصية أكبر من المناطق الاقتصادية الخمس الاخرى الكائنة في البلاد حيث سيتمتع المستثمرون فيها باعفاءات ضريبية وكذلك باعفاءات جمركية على واردات بعض المواد الخام، والحق في استئجار الاراضي لفترات تصل الى ٧٠ عاما وسيسمح للبنوك بافتتاح فروع لها بدلا من الاكتفاء بالمكاتب التمثيلية.

غير ان احد العمال يعطي تصورا واضحا لمستقبل المشروع بقوله: «لو كان الامر متعلقا بشانغهاي لما كانت هناك مشكلة، غير ان شانغهاي لسوء الحظ جزء من الصين وستظل تتأثر بالقرارات الصادرة عن الحكومة المركزية».


شنغهاي تحلم بالتحول الى هونغ كونج جديدة

الشركات الامريكية تطمح الى حصة من السوق الفيتنامية
لكن القوى المناهضة لهانوي تعارض رفع الحصار الامريكي

«الشرق الاوسط»
من ستيف جونسون

بدأ عدد متزايد من الشركات الامريكية يصاب بالاحباط من جراء حصول شركات اجنبية على عقود سخية في فيتنام، لكن رغم الحظر التجاري الذي تفرضه الولايات المتحدة على هذا البلد، بدأت بعض الشركات الامريكية الحوار مع الفيتناميين على امل ان يصبحوا عملاء تجاريين في المستقبل.

لكن معظم هذه الشركات ونظرا للمشاعر المختلطة التي يكنها الامريكيون لفيتنام يتكتم على هذه الاتصالات. ويقول ريك لويستشر الناطق بلسان «بيكتل جروب» في سان فرانسيسكو وهي احدى الشركات القليلة التي تبدي استعدادا للافصاح عن اتصالاتها مع الفيتناميين يقول: «نحن حساسون الى ابعد الحدود ولا نعرف ما يجب علينا ان نفعله كبلد ازاء فيتنام».

ورغم مرور ١٥ عاما على انتهاء الحرب الفيتنامية، فما يزال العديد من الامريكيين يعارض تطبيع العلاقات مع فيتنام. وتأتي المعارضة القوية من الجالية الفيتنامية القوية في كاليفورنيا. وقد تلقى العديد من الفيتناميين الذين يؤيدون رفع الحظر عن فيتنام، تهديدات بالقتل في الآونة الاخيرة.

لذلك فالشركات في محاولة منها لعدم اثارة ضجة حول الموضوع، وتجنب خرق او انتهاك القوانين الامريكية، تستأجر محامين او مستشارين لفتح الحوار مع الفيتناميين نيابة عنهم.

وقال مايكل سكاون وهو محامي في سان فرانسيسكو يمثل عددا من الشركات المهمة في فيتنام ولكنها ترفض الكشف عن اسمائها «ثمة العديد من شركات المحاماة التي تبحث في الوقت الحاضر عن زبائن واعتقد انه يمكن جني مبالغ كبيرة في البداية».

وكانت شركة «سكاون - كابلان روسين اند فيتشي» في نيويورك، واحدة من بين ١٢ شركة اسست في العام الماضي مجلس التجارة الامريكية - الفيتنامي. ويرمي تشكيل هذا المجلس الى ترويج العلاقات بين البلدين. ومن بين الاسماء المشاركة في هذا المجلس وليام سوليفان وهو سفير امريكي سابق في ايران ولاووس والفلبين.

ولكن تظل احتمالات التعامل التجاري مع فيتنام مرتبطة بما اذا كانت الولايات المتحدة سترفع الحظر الذي فرضته على هذا البلد مع نهاية حربها معه. وجدير بالذكر ان الحظر الذي سينظر الرئيس بوش في امره خلال المراجعة السنوية لسياسته في ١٤ سبتمبر (ايلول) المقبل، شديد الى درجة انه يمنع شركات السفر من حجز رحلات الى فيتنام ويمنع السياح الامريكيين من استخدام بطاقات الائتمان في هذا البلد. ويعرض الذين ينتهكون هذا القانون الى دفع غرامة مالية قدرها ٥٠ الف دولار وحكم بالسجن لمدة عشر سنوات.

ويحرم الحظر ايضا على الشركات توقيع عقود مع فيتناميين، ولكنه يسمح للعاملين في هذه الشركات بالذهاب الى فيتنام ولاجراء محادثات مع سلطاتها حول مشاريع تجارية مستقبلية.

واما فيتنام فانها تتطلع الى اليوم الذي يرفع فيه هذا الحظر عنها وتنتظر الاستثمارات الامريكية كي تنقذ اقتصادها المتدهور. وفي محاولة منها لاقناع الولايات المتحدة بذلك زادت في الآونة الاخيرة عمليات تبادل رفات الجنود الامريكيين الذين قتلوا خلال الحرب، وسحبت ما يزيد عن ١٠٠ الف من قواتها في كمبوديا.

بيد ان ادارة بوش قاومت محاولات رفع الحظر مدعية بان فيتنام مازالت محتفظة بقوات في كمبوديا. اضافة الى ان العديد من الامريكيين يريد من فيتنام اجراء اصلاحات ديموقراطية وتحسين سجلها في مجال حقوق الانسان.

ونقلت مجموعة من الفيتناميين الامريكيين رسالة الى واشنطن خلال شهر مايو (ايار) عندما زارت مجلس الامن القومي تطالب فيها اعادة النظر في السياسة التجارية.

ويعترف دون نجوك ين صاحب صحيفة نيجوي بان «هناك اسبابا ايجابية لرفع الحظر» ولكنه سرعان ما اضاف قائلا: «انا ضد رفع الحظر، واريد رؤية المزيد من الاصلاحات الجوهرية».

ويقف العديد من الفيتناميين الامريكيين ضد اقامة اية علاقات اقتصادية مع موطنهم الاصلي لان مثل هذه العلاقات ستساعد، على حد قولهم، القيادة الشيوعية في فيتنام. لكنهم لا يعبرون بذلك عن موقف غالبية الجالية ففي الولايات المتحدة ولان الفيتناميين الامريكيين المؤيدين لتحسين العلاقات متخوفون من ابداء آرائهم، فمن الصعب معرفة وزن الذين يشعرون بضرورة قيام الشركات الامريكية باجراء محادثات تجارية مع نظام هانوي.

ويؤيد رجال الاعمال الامريكيون من جانبهم رفع الحظر ويرفضون النظر بحسرة على المنافسين الاجانب وهم يسبقونهم قطف ثمار سوق جديد مهم وتفيد تقارير نشرت في الآونة الاخيرة ان شركات من كندا وتايوان وتايلاند واليابان وكوريا الجنوبية اعلنت عن ابرام صفقات مع فيتنام. كما ان الاستراليين يتعاملون تجاريا مع فيتنام.

وتبدي غرفة التجارة الامريكية الفيتنامية اهتماما كبيرا الى حد ان مجلس ادارتها اوصى في الآونة الاخيرة برفع الحظر المفروض وقال ويلارد ووركمان مدير السياسة الدولية لغرفة التجارة «ان لدى فيتنام الكثير من العقود التجارية، واذا ما ذهبت هذه العقود الى شركات لجنبية غير امريكية فهذا يعني اننا لن ندخل سوقها».

ضمن هذا الاطار ارسلت بعض الشركات مندوبين الى فيتنام على امل الحصول عن حصة من السوق في المستقبل. فعلى سبيل المثال تتوقع شركة «بكتل» فرصا تقدر قيمتها بملايين الدولارات لتقديم خدمات استشارية حول عدد من المشاريع الهندسية للحكومة الفيتنامية. هذا ما يقوله جون مور عضو مجلس ادارة الشركة ومسؤول كبير في مكتبها في طوكيو.

وكان مور قد زار العاصمة الفيتنامية هانوي لاجراء محادثات مع الفيتناميين حول هذا الموضوع في العام الماضي وقال: «لقد ابدى الفيتناميون اهتماما شديدا».

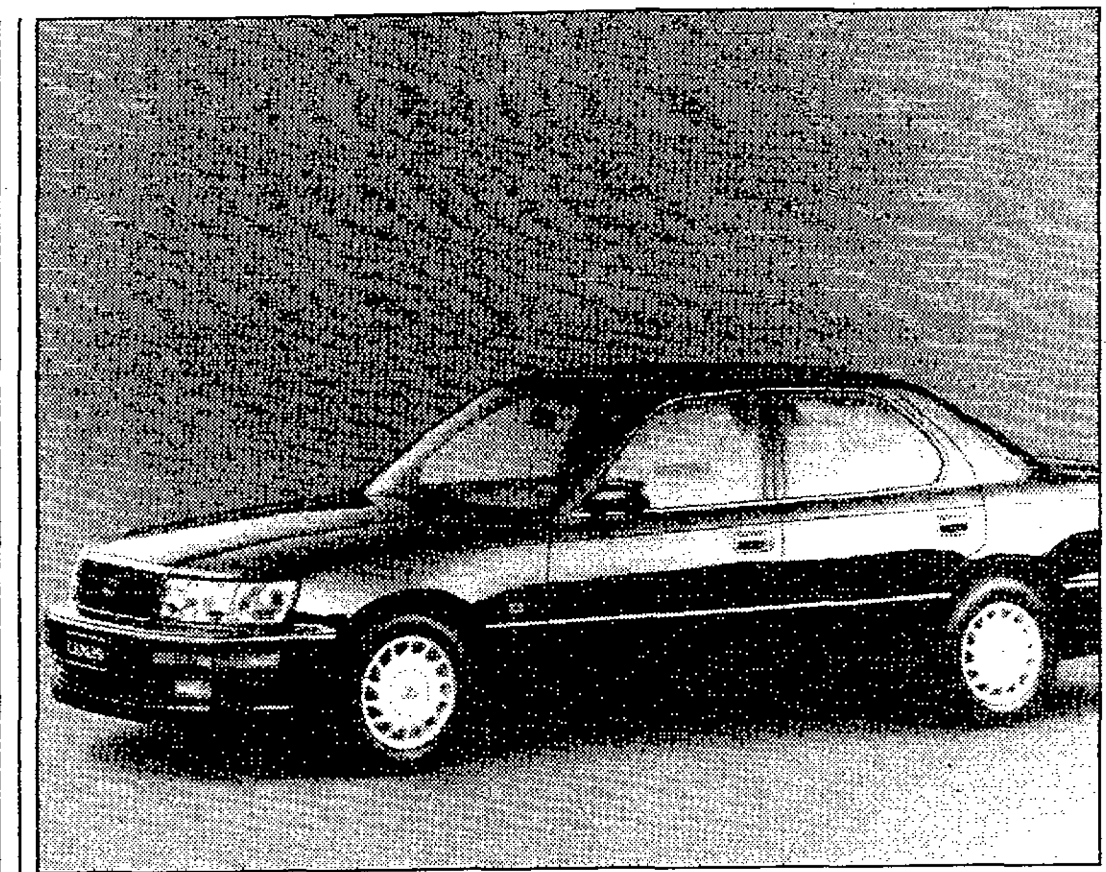
وتتطلع شركات اخرى الى الموارد المعدنية والنفطية والسمكية في فيتنام. ولكن حتى لو رفع الحظر فان القيام بهذه الاعمال لن يكون سهلا. وقد اكتشف ذلك ويلارد شارب وهو مستشار اقتصادي في سوساليتو بكاليفورنيا، عندما اوفدته مجموعة شركات في العام الماضي الى فيتنام لدراسة الامر. واستمع شارب خلال زيارته الى الكثير من الشكاوى من البيروقراطية الفيتنامية كما ان طرق البلد ومرافقها وموانئها في حالة سيئة.

وقال شارب «كان واضحا بالنسبة لي وجود الكثير من المصاعب في طريق القيام باعمال ناجحة».

فيتنام تدفع اقتصاديا ثمن القتلى الامريكيين



اسواق السيارات



«لكزس» حطمت جميع الارقام القياسية منذ سنتها الاولى

«ليكزس» اقل السيارات اعطالا في العالم

لندن «الشرق الاوسط»

فازت سيارة «ليكزس» بلقب احسن سيارة فارهة في الولايات المتحدة، وجاء فوزها نتيجة لاستطلاع رأي شمل شريحة كبيرة من المستهلكين الامريكيين، وتم اجراؤه بشكل عميق وتفصيلي. وبما ان هذه السنة هي الاولى من عمر هذه السيارة فقد كان مجيئها من الفراغ لاحتلال مركز الصدارة في «تقرير باور لتحديد النوعية» شيئا مدهشا حقا. وكانت سيارة «انفينيتي» التي تنتجها شركة «نيسان» اليابانية قد سجلت في الماضي رقما قياسيا في السنة الاولى من تداولها وهو وجود أقل من مائة عطل لكل مائة سيارة منها خلال عام كامل.

ومن السيارات الاخرى التي جاءت بعدد اعطال يقل عن المائة بعد «ليكزس» كانت سيارة «مرسيدس بينز» لتحتل بذلك المركز الثاني ولسنتين متتاليتين، اذ كانت تويوتا قد احتلت المركز الاول في العام الماضي.

وكان لمجموع سيارات «هوندا» عدد من الاعطال يزيد على المائة، واحتلت المركز السادس في حين احتلت سيارة «اكورا» وهي أفخر ما تنتجه «هوندا» المركز الثامن، بعدد اعطال يساوي ١٢٩. وبلغ عدد اعطال سيارة «ليكزس» ٨٢ عطلا لكل مائة سيارة في حين كان عدد اعطال «مرسيدس - بنز» ٨٤ عطلا.

وقد شمل استطلاع الرأي عينة كبيرة من الامريكيين يبلغ عددهم ٣٦ الف سائق كانوا قد اشتروا سياراتهم قبل تسعين يوما.

وتركزت معظم مشاكل «ليكزس آل. أس ٤٠٠» حول ضجيج الريح، وحول بعض التجهيزات الالكترونية الثانوية، وكان سبب مشكلة الضجيج هو «السقف الشمسي» للسيارة، او بالاحرى موقع هذا السقف. في حين كان سبب معظم الاعطال الالكترونية هو الاسلاك التي تتصل بأضواء التوقف، وتلك التي تتصل بوظائف التحكم في السرعة.

ورغم ان «تويوتا» جاءت في المركز الثالث بعد «ليكزس» و «مرسيدس» فإن عدد اعطالها كان اقل من العام الماضي، رغم انها كانت الاولى في ذلك العام.

وفي ما يلي جدول السيارات مصنفة حسب عدد اعطالها كما ورد في تقرير باور:

١- ليكزس ٨٢ عطلا.
٢- مرسيدس - بنز ٨٤ عطلا (١٠٣ عطلا في العام الماضي مع المركز الثاني)
٣- تويوتا ٨٩ (١٠١ عطلا في العام الماضي مع المركز الاول)
٤- انفينيتي ٩٩ عطلا
٥ بويك ١١٣ (١٢١ عطلا في العام الماضي وفي المركز السابع)
٦- هوندا ١١٤ عطلا (١١٢ عطلا في العام الماضي واحتلت المركز الخامس)
٧- نيسان ١٢٣ عطلا (١١١ عطلا في العام الماضي، والمركز الرابع)
٨ - آكورا ١٢٩ عطلا (١٢٠ عطلا في العام ١٩٨٩ مع المركز السادس)
٩- بي. أم. دبليو ١٣٩ عطلا (١٧٤ في العام الماضي وفي المركز التاسع عشر)
١٠- مازدا ١٣٩ عطلا (١٣٣ عطلا عام ١٩٨٩ واحتلت المركز الثامن)

«رينو» الفرنسية تدخل السوق السعودية بسيارة «R19»

جدة - من احمد مختوم:

اعلنت شركة «رينو» الفرنسية لصناعة السيارات عن طرح موديل جديد من سياراتها في السوق السعودية هو «رينو ١٩» من الحجم المتوسط المرغوب لدى المستهلك.

واعدت شركة الزاهد الوكيل العام لها في السعودية حملة اعلانية بميزانية تتجاوز عدة ملايين من الريالات.

وكانت الشركة قد وقعت في عام ١٩٨٣ عقدا مع «رينو» لتمثيلها في السعودية، وبدأ التسويق فعلا في بداية عام ١٩٨٥ وبلغت كمية السيارات التي تم استيرادها في تلك الفترة في حدود ١٠٠ سيارة، بيعت فقط لموظفي الشركة بهدف اختبارها.

ولكن مع التأكد من قدرة سيارات «رينو» على تحمل مناخ منطقة الخليج بدأت ترتفع مبيعات الشركة حتى وصلت الى ١٠٠٠ سيارة في العام.

واصبحت تمثل حوالي ١.٥٪ من سوق السيارات في السعودية ويبدو ان سيارات رينو لم تحقق اهدافها في السوق السعودية حتى الآن ويعود ذلك الى حداثة تواجدها في السوق من جهة والى عرض الموديلات تدريجيا بعد التأكد من ملاءمتها للمستهلك السعودي.

وتعتبر شركة الزاهد اول من ابتكر في المملكة مراكز الصيانة السريعة بالنسبة لسيارات «رينو»، وتهدف الشركة من خلالها ان تكون في منطقة المستهلك وبجانبه وبحيث يكون تعاملها معه مباشرة لان الدراسات اثبتت ان المستهلك لا يريد انتظار عدة ساعات او ايام قبل تصليح سياراته او اجراء الصيانة لها.

الثروة في هواية جمع [illegible]

مايكل هانسي مدير التسويق في اوستن مارتن يقف امام ٩ سيارات جديدة من مختلف الطرازات التي انتجتها اوستن مارتن خلال السنوات الأحدى والعشرين الماضية. وسيتم عرض السيارات التسع التي لم يتم الافصاح عن اسم مالكها للبيع كمجموعة واحدة بسعر قدره ٧.٥ مليون جنيه استرليني (١٣.٦ مليون دولار)

(رويتر)

بريطانيا تصدر سيارات «تويوتا» الى اليابان

طوكيو - د ب أ : ذكرت شركة «تويوتا» اولى الشركات اليابانية لصناعة السيارات، انها قد تقوم بتصدير سيارات منتجة في مصنعها البريطاني الى اليابان والاسواق الاخرى خارج اوروبا.

وذكرت الصحيفة التي تهتم بالشؤون المالية، ان تويوتا تعتزم تصدير عدة آلاف من سياراتها من طراز «كورونا» لليابان لمدة عام خلال الفترة ما بين ١٩٩٣ حتى ١٩٩٤، كما تخطط الشركة لتخفيض حجم انتاجها من هذا الطراز من السيارات في مصانعها اليابانية.

وتخطط «تويوتا» لإنتاج نحو مائة الف سيارة سنوياً في مصنعها البريطاني في منتصف التسعينات وزيادة هذا الانتاج الى مائتي الف خلال النصف الثاني من التسعينات.

ومن المقرر ان يصبح استيراد السيارات من بريطانيا جزءاً من استراتيجية التصنيع العالمية الجديدة للشركة والتي تستهدف تقسيم مواقع الانتاج على ثلاث مناطق هي اليابان، الولايات المتحدة، وبريطانيا.

وقد قررت «تويوتا» بالفعل استيراد نحو اربعين الف سيارة من طراز (كامري) من مصنعها الموجود في ولاية كنتاكي في الولايات المتحدة الامريكية اعتباراً من عام ١٩٩٢.

ومن الجدير بالذكر ان المفوضية الاوروبية ترفض اعتبار مصنع «تويوتا» البريطاني كمصنع اوروبي، وبالتالي فإن قدرته على تسويق منتجاته في السوق الاوروبية محدودة بنظام الحصص المفروض على السيارات المستوردة من اليابان.

اللوحات الرقمية والأزرار الكهربائية تؤمن ٢٣٩ خياراً للسائق
سيارة "بونتياك-تربو-كوبيه" تشبه غرفة قيادة الطائرات

ديترويت - من وليام الان

طالما راود مصممي السيارات حلم بناء سيارات تحتوي على تجهيزات مشابهة لتلك الموجودة في مقدمة الطائرات. وبالرغم من صعوبة تحقيق ذلك، فإن مصممي شركة بونتياك قد اقتربوا من هذا الهدف. فخلف مقود «كوبيه توربو جراند بري» مثلا أزرار ومفاتيح ورافعات تؤمن للسائق ٢٣٩ خياراً أثناء قيادته لها.

وتحتل بونتياك مرتبة متقدمة في صناعة وتصميم السيارات لعدة اسباب، من ضمنها، وأمتعها، عرض رقمي لسرعة السيارة تبرز في القسم الاسفل من الزجاج الأمامي بطريقة تجعل ارقام السرعة المكتوبة وكأن لها بعداً آخر يظهر في مقدمة السيارة وخلف الزجاج الأمامي. ويمكن للسائق تعتيم الأرقام أو تقوية ألوانها أو إطفاؤها نهائيا حسب رغبته.

ولكي لا يتحول انتباه السائق وعيناه عن الطريق، تم تثبيت جهاز الراديو وأزرار التحكم به في وسط المقود مع زر البوق (الزمور). وعلى لوحة أجهزة القياس الأمامية الى يمين ويسار وأعلى المقود توجد أزرار نافئة للتحكم بنوع الضوء المطلوب سواء كان للوقوف او الضباب، أو الأضواء داخل السيارة وما الى ذلك، وكذلك أزرار للتحكم بمساحات الزجاج الأمامي والخلفي المتنوعة السرعة. وهناك أيضا مفاتيح تحكم في جهاز الراديو على لوحة أجهزة القياس الأمامية مطابقة لتلك الموجودة على المقود. وبالاضافة الى ذلك توجد أزرار التحكم بمكيف الهواء، وبوصلة وخصائص عادية متنوعة اخرى، كولاعة السجائر وصندوق حاجيات السائق المجهز بقفل رقمي، وفجوات لعمليات التدفئة والتبريد المختلفة.

ولجهاز الراديو - كاسيت ٣٢ خيارا يتبعه في ذلك المكيف الهوائي الذي يشمل ٢٦ خيارا أيضا.

ويؤمن تسجيل سرعة السيارة على لوحة في القسم الأسفل من الزجاج الأمامي المحافظة على يقظة السائق المستمرة أثناء القيادة، وتحذيره أيضا من اي خلل او خطأ، كالتحذير من انخفاض ضغط الزيت او ارتفاع حرارة جهاز التبريد او قرب نفاد الوقود، وغير ذلك. ويضاف الى ذلك ايضا نظام دخول يتم بموجبه فتح الأبواب بمجرد الضغط على ازرار مصممة لهذا الغرض ولكن يجب التحذير هنا من فضول الاطفال وميلهم الى الضغط على هذا الزر بعد ان يرفع الغطاء الواقي من فوقه.

تم تصميم «توربو» لتأمين راحة تفوق الراحة التي تؤمنها غرفة جلوس عادية اذ ان مقاعدها الاوتوماتيكية تتيح ستة اوضاع للجلوس لتأمين جلسة صحية ومريحة للسائق والركاب. أما اجهزة الاقفال والنوافذ والمرايا الداخلية والجانبية، فيمكن التحكم بها بطريقة أوتوماتيكية.

وبالاضافة الى مواصفات الراحة المختلفة، فان «توربو جراند بري» سريعة ايضا وتتمتع بأداء عال وذلك بفضل محرك من ٦ سلندرات على شكل ٧ تبلغ سعته ٣.١ ليتر، وحاقن وقود متنوع المهام وعادمين اثنين.

ويعني هذا ان بامكان «توربو» الانطلاق من سرعة الصفر الى ٦٠ ميلا في الساعة في اقل من ثماني ثوان وبلوغ سرعة ١٢٠ ميلا في الساعة.

وسيارة «توربو» التي يبدأ سعر موديلها الاساسي من ٢٦ الف دولار، هي قمة طرازات سيارات «جراند بري» التي يبلغ سعر الطراز الاساسي لسياراتها بـ ١٤٠٠٠ دولار اي باقل من ١١٤٠٠ دولار عن سعر التوربو. وهناك طرازان لهذه السيارة ببابين او اربعة ابواب. وبامكان المشتري ان يطلب مواصفات وتجهيزات اضافية عليها حسب الرغبة.

انتعاش السيارات الالمانية في الخليج
زيادة مبيعات السيارات في الامارات بنسبة ٢٥٪

دبي - من عزة يحيى:

شهدت تجارة السيارات حركة مبيعات ضخمة بدولة الامارات خلال العام الماضي بلغت نسبة زيادتها حوالي ٣٥٪ واكد معظم تجار سوق السيارات ان حجم المبيعات قدر بحوالي ١.٥ مليار درهم خلال عام ٨٩ وقد ساعد على ذلك الثبات في الاسعار كما ان بعض الوكالات قدمت عروضا ومزايا اضافية مثل تقديم خدمات الصيانة لفترة اطول من الكفالة العادية والتأمين على السيارة. وتوقعت المصادر التجارية ان يستمر الانتعاش خلال العام الحالي وترتفع المبيعات الى حوالي ٢٥٪ عن العام الماضي ويتوقع فارس شحته فارس مدير المبيعات بشركة المسعود بدبي ان سوق تجارة السيارات في الامارات يتجه نحو الافضل خاصة مع وجود انواع جديدة ومتميزة ووجود قوى شرائية مرتفعة تفضل دائما الاتجاه نحو الافضل والاهم من تلك التحسن الاقتصادي المستمر في المنطقة ككل وكذلك نشاط اعادة التصدير في مجال السيارات خاصة الى أسواق العراق وايران وتلبية احتياجات مشروعات اعادة التعمير ومن المعروف ان دبي تعد من اهم مراكز اعادة التصدير لهاتين الدولتين.

اما عوني صالح كراجه مدير وكالة النابورة للسيارات فيؤكد ان السوق المحلية للسيارات قد شهدت تطورات مهمة خلال العامين الماضيين استفادت منه على وجه التحديد السيارات الالمانية والاوروبية.

وأرجع السبب الى الارتفاع النسبي في سعر السيارات الالمانية والمارك الالماني مع ملاحظة ان الشركات المنتجة ووكالاتها قد حاولت المحافظة على ثبات الاسعار في الاسواق المحلية للحفاظ على قدرة المنافسة مع اسعار السيارات الاخرى.

ويضيف قائلا ان صناعة السيارات الألمانية تعد من اقدم واكبر الصناعات في العالم وهي تمتاز بتقدمها التكنولوجي عن السيارات الاوروبية الاخرى كما ان انخفاض عدد اعطالها جعلها مرغوبة من المستهلكين.

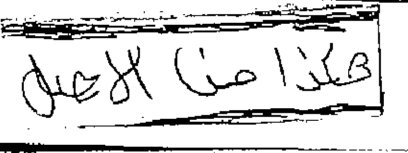
وحول التوقعات بالنسبة لعام ٩٠ يقول لقد وضعنا خطة تسويقية ناجحة بناء على الزيادة التي تم تحقيقها خلال العامين الماضيين. لذلك نتوقع ان تصل المبيعات الى اكثر من ٥٠٪ مع ظهور الموديلات الجديدة التي تمتاز بالقوة والمتانة مثل «اودي ١٠٠» «اودي ٨٠» وهي السيارة الاولى في اوروبا منذ العام الماضي ومن اهم مواصفاتها مقاومة الصدأ لمدة اكثر من عشر سنوات وهي ميزة تجعل الكثير من السيارات غير صالحة لمناخ منطقة الخليج نظرا لارتفاع الحرارة والرطوبة.

كما تحتل سيارة «بورش» مكانة مهمة وتحظى باهتمام شديد في سوق السيارات الرياضية من حيث ارتفاع مستوى الاداء والتقنية المتطورة في الموديل الجديد «كاريرا ٩١١ - ٤».

واكد مايكل سميك مدير مبيعات شركة «بي - ام - دبليو» ان السيارات الالمانية تجد رواجا كبيرا في اسواق منطقة الخليج ككل.. واوضح ان مبيعات الشركة لسيارة «بي - ام - دبليو» قد زادت خلال العام الماضي بنسبة ٨٠٪ والشركة تقدر اجمالي مبيعاتها بنسبة ١.٥٪ من اجمالي السيارات المباعة في العالم والمتوسط السنوي للانتاج يصل الى ٥٠٠ الف سيارة يتم تصدير الثلث تقريبا خارج المانيا وتصل حجم اعمال الشركة الى حوالي ١٠ مليارات دولار كل عام.

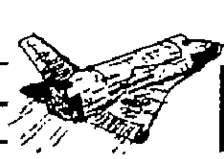
واضاف ان الشركة تمتاز بالانتاج المتطور والتخصص للسيارات الفخمة كما ان التركيز مستمر دائما خاصة بالنسبة للتطوير وذلك لضمان الاستخدام الامثل للسيارة كما انها تراعي الاستهلاك الاقتصادي للوقود.

ويؤكد ان نسبة المبيعات لهذه السيارات الجديدة سوف تحقق قفزة ضخمة في الارقام مع عودة الرواج والازدهار الاقتصادي.







نظام جديد للمراقبة بواسطة قارىء البطاقات

طوكيو: «الشرق الاوسط»

اعلنت «سوني كوربوريشن» عن ابتكار نظام جديد لبطاقات التعريف الشخصي المستخدمة لضبط عملية المرور الى بعض الاماكن المخفورة او الابنية والمكاتب او محطات القطارات وميزة النظام الجديد لن استخدامه لا يتطلب وضع البطاقة في جهاز خاص للتثبت من الهوية، كما انه اصغر حجما واقل تكلفة من الانظمة المماثلة المعروضة للبيع.

ومن مواصفات بطاقة التعريف (او بطاقة المرور) انها اسمك نوعما من بطاقة الحساب الجاري البلاستيكية. كما انها مزودة بهوائي صغير وبطارية ودائرة الكترونية تدعى «مونيوليتر» او المكيف.

وتستلم البطاقة موجات دقيقة يبثها الجهاز القارىء للبطاقات اضمن دائرة قطرها ٣ امتار (١٠ اقدام) ثم تقوم البطاقة بتعديل وتكييف الموجات الدقيقة بطريقة خاصة تحقق توصيل المعلومات المخزونة في ذاكرتها واعادة الموجات الدقيقة المتغيرة الى الجهاز القارىء.

وتقول «سوني» انها توصلت الى تقليص حجم البطاقة الى ثلث الحجم الخاص بالبطاقات المماثلة المنتجة في اليابان واوروبا. ويعود نجاحها هذا الى استغنائها عن الجهاز للتذبذب واستخدامها بدلا عن بطارية اصغر حجما لا يدوم نشاطها طويلا.

ومن الجدير بالذكر هنا ان معظم للبطاقات التقليدية تستخدم بطاريات يدوم عملها سبع سنوات تقريبا. وهنا يعتقد خبراء «سوني» ان هذه الفترة طويلة جدا في مضمار الاستخدام الاداري. ذلك ان عددا كبيرا من رجال الاعمال غالبا ما تتم ترقيتهم او ينقلون الى مكاتب اخرى. وهذا الامر يقتضي تقليص سنوات عمل البطارية الخاصة بالبطاقة.

وادى التصميم المبسط للدائرة الالكترونية في البطاقة الى خفض التكاليف وحجم العمل المطلوبين في مرحلة الانتاج. وستباع البطاقة الجديدة بسعر ٣٩ دولارا عند طرحها في الاسواق العام القادم. وتأمل «سوني» ان ينخفض سعر البطاقة الى حوالي ٧ دولارات في غضون اربع سنوات. في الوقت الذي تباع فيه بطاقات الهوية الاخرى المماثلة حاليا بحوالي ٦٥ دولارا. اما بطاقات الهوية التقليدية التي يقتضي وضعها داخل جهاز قارىء للبطاقات فان المعدل المتوسط لتكلفتها يبلغ دولارا واحدا في اليابان.

وتخطط «سوني» لبيع قارئات البطاقات البلاستيكية الجديدة بحوالي ٣٨٧٠ دولارا. وهذا الرقم يوازي ٢٠٪ من سعر انظمة التحكم من بعد. ووصفت شركة «كينوود كوربوريشن» (وهي شركة رائدة متخصصة بانتاج الانظمة المسموعة وبطاقات الهوية) ما وصلت اليه «سوني» بانه انجاز كبير.

جوارب «مكيفة»

لندن: «الشرق الاوسط»

انتجت شركة «كانيبو تيكستايلز» اليابانية جوارب متطورة مصممة بحيث تبعث في القدمين احساسا بالبرودة والاسترخاء مما يقلص اعراض الشعور بالتعب والارهاق لدى المشي وخاصة اثناء فصل الصيف.

الجوارب من نسيج مشبع بكبسولات متناهية الدقة تحتوي على فيتامين «ج» (C) وعلى مشتقات من الطحالب البحرية الغنية بالاملاح والفيتامينات.

وتؤكد الشركة المصممة انه عند استخدام الجوارب تنحل العناصر المفيدة بالتدريج فتتشبع بشرة القدمين بالمواد المغذية. وتحتفظ الجوارب بخصوصيتها الصحية هذه لفترة معقولة وتبدا بفقدها بعد غسلها ٦ مرات.

وقد طرحت الشركة المصنعة للجوارب والتي تتخذ من اوساكا مقراً لها انتاجها في السوقين الياباني والامريكي حيث لقي اقبالاً كبيراً خلال شهور الصيف الحارة. ويؤكد عدد من المستهلكين ان الجوارب المبتكرة تبعث في القدمين شعوراً بالاسترخاء واحساساً بالبرودة.

إنتاج نموذج تجاري منها يستغرق ١٠ سنوات

سيارة تستخدم وقود الهيدروجين السائل سرعتها ٨٤ ميلاً ولا تلوث البيئة

يوكوسوكا (اليابان): «الشرق الأوسط»

توصل البروفيسور سويشي فوروهاما مدير معهد «موساشي» للتكنولوجيا في اليابان الى صنع سيارة تسير بوقود الهيدروجين السائل سريع التطاير سجلت نجاحا كبيرا لدى تجربتها.

وقال البروفيسور ان السيارة لا تؤدي الى تلوث البيئة على الاطلاق. ومع ذلك قال مسؤولون متخصصون في صناعة السيارات ان عملية انتاج نموذج تجاري للسيارة المذكورة قد يستغرق ١٠ سنوات.

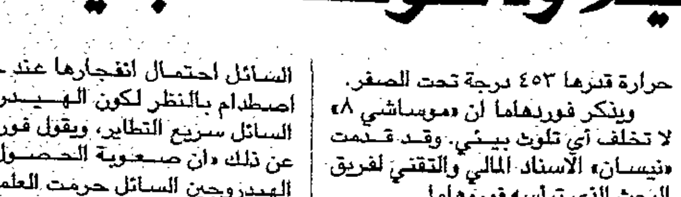
ومن الجدير بالذكر ان وقود الهيدروجين السائل الذي استخدمته السيارة الجديدة تم انتاجه من الماء، ويصل سعر الجالون الواحد في اليابان ٢٢.٨٠ دولار. وقد وصلت سرعة السيارة الجديدة التي اطلق عليها اسم «موساشي ٨» خلال القيادة التجريبية الى ٨٢ ميلا في الساعة. وفي هذا الاطار يعتقد سائقو التجارب السيارات «نيسان» في صنع «أوباما» بالقرب من طوكيو ان بإمكان «موساشي ٨» الوصول الى اكثر من ٨٤ ميلاً في الساعة.

وتمتاز السيارة بان اشتعال الوقود في المحرك لا يحصل قبل الاوان وهذه الميزة بالذات ظلت تفتقر اليها النماذج التجريبية السابقة للسيارات ذات الوقود الهيدروجيني السائل.

وفي هذا الاطار يقول فوروهاما ان محرك السيارة الجديدة يحتوي على مضخات وصمامات تدار بالكمبيوتر تحفظ الهيدروجين السائل تحت درجة حرارة قدرها ٤٥٣ درجة تحت الصفر.

ويذكر فوروهاما ان «موساشي ٨» لا تخلف أي تلوث بيئي. وقد قدمت «نيسان» الاسناد المالي والتقني لفريق البحث الذي تراسه فوروهاما.

ومن العقبات الرئيسية التي تواجهها السيارات المدارة بالهيدروجين السائل احتمال انفجارها عند حدوث اصطدام بالنظر لكون الهيدروجين السائل سريع التطاير، ويقول فوروهاما عن ذلك «ان صعوبة الحصول على الهيدروجين السائل حرمت العلماء من اجراء دراسات مكثفة حول سلامته حتى الآن».




فوروهاما و«موساشي ٨»

هيكل من اللدائن البلاستيكية لدرّاجات «بي ام دبليو»

اللدائن الصناعية تتيح انطلاقاً اقوى وخفضاً في استهلاك الوقود

لندن: «الشرق الاوسط»

زودت دراجة «بي ام دبليو» النارية الجديدة من طراز (كي ١) بهيكل مصنوع من اللدائن البلاستيكية الصناعية معظمه من انتاج شركة «باير / ليفركوزن» الالمانية.

ويتيح تصميم الهيكل مقاومة الصدمات بصورة كبيرة حتى في الاحوال الجوية الصعبة واقل درجات الحرارة انخفاضا، الى جانب مقاومته للمواد الكيميائية الضارة كالوقود والزيت والملح الذي يرش عادة على الشوارع والطرق منعا لانزلاق المركبات والعجلات، مع سهولة تلميعه.

كما يحقق الهيكل الجديد المقاوم للرياح خفضا في استهلاك الوقود، ويؤمن انطلاقة اسرع وأقوى للدراجة المزودة بمحرك قوته ١٠٠ حصان، حيث يتيح لها السير بسرعة قصوى قدرها ٢٣٠ كيلومترا في الساعة وكذلك الانتقال بها من السكون الى سرعة ١٠٠ كيلومتر في الساعة خلال ٤ ثوان.

الموريسكيون ومحاكم التفتيش في الاندلس ١٤٩٢ - ١٦١٦:

التركيبة البشرية للمجتمع الاندلسي في ظل التسامح الاسلامي

بقلم الدكتور
عبد الله حمادي
استاذ بجامعة قسنطينة

بعد عامين، تكون قد مرت خمسة قرون كاملة على سقوط الاندلس وانتهاء الحكم الاسلامي فيها، وبطبيعة الحال فان هذه الذكرى المؤلمة تتيح للباحثين والمثقفين العرب والمسلمين فرصاً كثيرة لتدبير عبر تاريخ ذلك السقوط الكبير في أكثر من مجال. هذا الكتاب للدكتور عبد الله حمادي مقاربة للموضوع من زاوية ما حصل للاقلية الاسلامية التي فضلت البقاء في الاندلس على مغادرتها، بعد الهزيمة النهائية. الكتاب مهدى الى كل الاقليات المضطهدة في العالم، وقد حصلت الشرق الأوسط على حقوق نشر فصوله قبل طبعه وتوزيعه في الاسواق. ويتحدث الكاتب في الفصل الأول عن التركيبة البشرية للمجتمع الاندلسي في ظل التسامح الاعلامي.

- التركيبة البشرية للمجتمع الاندلسي في ظل التسامح:

لقد أجمع العديد من المؤرخين، ودارسي علم الاجتماع والاجناس على أن الاقلية الموريسكية التي بقيت على أرض شبه جزيرة إيبيريا (اسبانيا) بعد تسليم غرناطة عام ١٤٩٢م، كانت تشكل شريحة بشرية غير متجانسة مع الاطار العام الذي كان يسمى آنذاك باسبانيا المسيحية، ولقد طفح عدم التجانس هذا في ظهور أقلية الموريسكيين بمظاهر حياتية تتناقض والاطار الاجتماعي الشامل فشكلت بداخله ما يشبه البحيرة التي تنغلق على أسرارها وتتفاعل عناصرها فيما بينها مستمدة منها حيويتها بفضل تعاضد أفرادها فبرزت خصائصها ناطقة بمراسيم دينية اسلامية، وعلاقات اجتماعية تمارس بلسان عربي بالاضافة الى الانتماء الى مخزون حضاري لم يعد لوجوده في الواقع أي إطار يمثله. إلا ان هذه الاقلية الموريسكية أصرت وتصر برغم ما يحيط بها من وسائل التضييق والعنف على التمسك بهذه الوشائج الحضارية التي لم تعد تستمد قوتها وفاعليتها من اطار عام وشامل، بل صارت تعتمد على مخاض داخلي يتشبث في معظمه بوشائج لا شعورية ممثلة في انتمائها لماض مضى وتقلص من بساط الواقع، وترك ما ترك من بين فضلاته هذه الاقلية تواجه مصيراً كتب عليه الصراع من أجل البقاء أو الاضمحلال. وقد كان لمشكلة عدم التجانس هذه ما جعل استحالة التعايش والاندماج بين الطائفتين في مختلف أوجه الحياة بما فيها الاجتماعية والثقافية هو الأمر الذي شخص التناقض ووسع هوه التلاقي بين طرفين حكم عليهما بالتعايش فرضا داخل اطار جغرافي واحد وتحت اختيار سياسي واحد.

إن التجديف ضد تيار الحتمية التاريخية كما هي الحال بالنسبة للموريسكيين كاقلية داخل اطار عام متجانس معها جعل مصيرها يوضع على محك التجريب الميداني الأمر الذي دفع بالعديد من الدارسين المتخصصين في تاريخ الموريسكيين امثال: Julis Caro Barja & Suis Cardallac & Pscual & Antonis Dominguez وغيرهم، يسعون جاهدين لاماطة اللثام على مثل هذه الثنائية الغريبة المتشبثة بحقبة تاريخية معينة، قصد استخلاص التواصفات الموضوعية الكافية والدافعة بكلتا الطائفتين المتصارعتين الى الاصرار على التقوقع داخل مقوماتهما الذاتية وعدم السماح بايجاد لغة مشتركة للحوار والتعاون والتعايش. إلا ان نظريات الدارسين نجدها قد تضاربت وذلك بحسب الدوافع والمشارب مما جعلنا لا نظفر بشبه اجماع يكون شافياً لحدة التساؤلات التي ما تنفك تلح بحضورها كلن يجعلنا نستفهم لماذا أصر الموريسكيون على عدم المحاولة للانصهار ورفض مبدأ التعايش مع الاكثرية المسيحية المتغلبة؟ أو لماذا أصر الطرف المسيحي الغالب على محاولة إلغاء مقومات الشخصية الحضارية للموريسكيين، وضرب أعز ما لديها كالدين واللغة؟ لماذا أصر الموريسكيون على التشبث بالارض التي رفضت وجودهم الحضاري واستبدلتهم بغيرهم؟ لماذا هذا الأمل الغائب الرجاء الذي يسكن الذهنية الموريسكية التي كانت تترك ان الواقع لا يسمح بتحقيق ذلك؟ لماذا هذه للحاولات اليائسة من طرف الموريسكيين في خلق مقومات حضارية جديدة كالاسلوب «الالخاميادو» مثلا عسى يضمن لهم الاستمرار برغم أعين محاكم التفتيش اليقظة والمتحفزة لكل طارىء؟ لماذا؟ ولماذا...؟ تساؤلات عديدة لا يمكن الاجابة عنها إلا اذا نحن تتبعنا خيط المأساة الرفيع والطويل. هذه المأساة التي من الجائز ان ننعتها بأنها فريدة من نوعها في المسار التاريخي الطويل والمليء بالمآسي والمظالم للحياة البشرية.

التعايش السلمي

بادىء ذي بدء يجدر بنا أن نتتبع بشيء من الوصف الموجز اشكالية عدم التجانس أو التعايش بين الطائفتين المسيحية والاسلامية في هذا المنعرج التاريخي الخطير، وفوق أرض شبه جزيرة ايبيريا التي برهنت قبل هذا الموعد على أنها حققت مثل هذا التقارب والتعايش السلمي الذي تحول الى فرضية مستحيلة بعد ما يقرب من ثمانية قرون من ممارسته على أرضية الواقع.

أن اشكالية التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين اشكالية قديمة قدم طلائع الفتح المغربي الاسلامي لشبه جزيرة ايبيريا تحت قيادة طارق بن زياد الزناتي عام ٧١١م.

لقد لفت الاديب أبو الوليد بن نصر نظرنا في كتابه الموسوم بشهر عائلات فاس الى العناصر الاربعة الكبرى التي تعايشت على أرض الاندلس حسب رأيه وراح محدداً هوية هذه العناصر بترتيب معبر فجعل في مقدمة العناصر الوافدة العنصر البشري الذي ينتمي الى البيت الهاشمي، وقد وفدت عناصره من شبه جزيرة العرب ومن العراق والشام ومصر وافريقيا الشمالية. أما العنصر الثاني بحسب ترتيبه فهو عنصر القبائل العربية ذات الانساب الشهيرة بالاضافة الى مواليها، أما في الترتيب الثالث فقد ذكر المغاربة وتعتهم بالبرابرة الوافدين من شمال افريقيا في اعدادهم الهائلة اما الترتيب الرابع فقد خص به الاهالي الأصليين لشبه جزيرة ايبيريا. فبهذه العناصر الاربعة ظن ابن الاحمر أن المجتمع الاندلسي قد تشكل، ونحن بدورنا لا نعارضه على هذا التقسيم بل يحسن بنا ان نضيف اليه بعض التوضيحات حتى يكتمل الاطار فنقول ان الذين خصهم ابن الاحمر بعنصر الاهالي فكما نعلم فانهم كانوا بدورهم خليطاً من ثلاثة عناصر أو لجناس أو أكثر، فالمتخصصون في هذا الميدان يجمعون على سكان شبه جزيرة ايبيريا قبل الفتح كان من بينهم عنصر مهم هو العنصر الايبيري الذي ينحدر من اصول افريقية والاقرب الى الظن هي من شمال افريقيا حيث تم وفودها على شبه الجزيرة تباعاً بحسب الموجات البشرية المتعاقبة عبر التاريخ وقد استقرت أغلبية هذا العنصر بالمناطق الجنوبية.

أما في المناطق الشمالية والوسطى فقد تقاسمتها عناصر كتلك المعروفة بسلالة «الثلتاء المنحدرة من اصول اسكندنافي، والحرمانية التي عرفت بالقوط واللاتينية بشقيها الاغريقي والروماني، فهذه العناصر مجتمعة في التي يشير اليها ابن الاحمر باسم السكان الاصليين وقد كانت ساعة الفتح تشكل العنصر الاكثر كثافة سكانية، ومن هذه القاعدة العريضة الواسعة انبثقت ثلاث مسميات، نوجز القول فيها في ما يلي:

١ - المولدون وهم أولئك الذين اعتنقوا الاسلام بعد اقتناع وتحول، معظمهم الى موالي الفاتحين وخاصة منهم البربر وذلك لسبب بسيط مفاده لن المغاربة كانوا يشكلون غالبية الفاتحين وهم كذلك صانعو مهمة الفتح، ويؤيد رأينا هذا المؤرخ ابن القوطية الذي تنحدر جذوره من أحفاد «سارة» القوطية ابنة الملك القوطي Witiza فكان هذا المؤرخ من موالي البربر ولم يكن من موالي العرب. كما تشير بعض المصادر الى التشكيك في تسب العديد من الاسر البارزة والمتبربرة والتي كانت لها مكانة ايام الطوائف مثل بني رزين حكام السهلة (البرازين) وكذلك بني الافطس ببطليوس، وبني ذي النون الذين ينحدرون من أصل اغريقي لاتيني هو (زينون) وقد ملكوا كما نعلم جبال كوينكا شمال طليطلة وكذلك طليطلة وكانت بعض المصادر تعرفهم على انهم من أصل مغربي بربري، إلا ان لحدث الدراسات لا تقر هذه النظرية وترجع أصولهم العرقية الى سلالة المولدين، ويستحسن في هذا المجال الرجوع الى ما كتبه كل من المستشرق الفرنسي Pierre Guichad والمستشرقين الاسبانيين Boch Vila و Joaquin Vallve وكما سبق وان ذكرنا فان القاعدة الواسعة لسكان شبه الجزيرة الايبيرية ساعة الفتح كانت مشكلة من هذه العناصر التي دخلت الاسلام فانصهرت مع عناصر لخرى فمنها من فضل الذوبان فاصطنع لاصوله أنساباً جديدة غالبا ما كانت مستوحاة من اسماء القبائل التي انضووا تحتها بالولاء، وبعضهم انسلخ عن اصوله تماماً واخترع لنفسه أرومة عرقية جديدة كما فعلت اسرة ابن حزم مثلا والتي كشف عن خباياها المؤرخ الشهير ابن حيان القرطبي. الا انه بعض العائلات فانها فضلت ان تدخل بعض التحريف على نسبها الاصلي كما فعلت اسرة «Casus» اللاتينية الاصل فاصبحت تعرف ببني قاسم، وكذلك الحال بالنسبة لبني ذي النون (nHijos de Zeno).

٢ - المستعربون: هم الطائفة الذمية التي بقيت على نصرانيتها دون اكراه ولا مساومة فتصبح هؤلاء يتمتعون بحقوق ويقدمون واجبات مما خولهم ان يعرفوا اما بالمسالمة أو المعاهدين او كما تسميهم المصادر اللاتينية بـ «Mozarabs» أي المستعربين، وكان لهذه الطائفة ان ترضى بالامر الواقع وتعمل على تنفيذ مبدأ التعايش أو الانمداج الأمر الذي سمح لها بأن لا تتخلف عن ادارة شؤون الخلافة فكان عبد الرحمن الناصر الخليفة مثلا يضم في حرسه الشرفي فرقة من المستعربين المسيحيين حتى أصبحت هذه الطائفة تتمتع بحرية الرأي والقرار المتعلق بشؤونها الدينية، كما كانت تتمتع حقا باستقلالها الذاتي الذي ضمن لها حرية العبادة وحرية التقاليد، وحرية المعاملة والتعايش الآمني داخل اطار عام مكيف بجو من التسامح الذي لا يكره ولا يجادل فيه إلا بالتي هي أحسن. وكانت معاهدات حكام المسلمين من أهل الذمة بمثابة المواثيق السماوية حيث لا يجرؤ احدهم مهما بلغت سطوته على انتهاكها أو تحريفها، وظل حال المستعربين على احسن ما يرام الى ان عبثت بعض العناصر منهم بالثقة المتزايدة، وبدافع ديني حاقد على انتهاك حدود الجوار والتعايش، فراح بعضهم يخرق الاعراف ويعلن عصيانه ويلقي بتفسه الى التهلكة حتى يضمن لنفسه مرتبة المجاهدة والتضحية وزاد الحد ببعض المغرضين ان اثروا في ذوي العقائد الضعيفة من المولدين فلم يتردد بعضهم من اظهار ردته كما حصل مع المتنزي المشهور عمر بن حفصون، أو مروان الجليقي أو الرياحي المعروف بأرنبلش، أو بني صافاريكو، وبني أنجلينو بناحية اشبيلة إلا ان هذه الثورات التي تراوحت حدتها ما انفكت ان عرفت تراجعاً وانكساراً اعاد مياه التعايش والأمن الى مجاريها الطبيعية.

٣ - الشعوبيون: بعد انكسار محاولات التمرد المسلحة لجأ بعض المستفيدين من معاهدة السلم والتسامح الى التعريض بالعنصر العربي على وجه الخصوص، ومما تجدر الاشارة اليه ان شعوبية أهل الاندلس لم تتجاوز حدود اللياقة حيث ظلت بعيدة عن التعريض بأمور الدين والمعتقد، بل كان وازعها هو الصراع السياسي من لجل التفوق في ميدان الحياة والفوز بمنصب القرار والقيادة، لهذا تراءت ظاهرة الشعوبية متواضعة في الاندلس اذا قيست بما عرفته بالمشرق العربي الاسلامي: إن شعوبية بعض المولدين يعود الفضل في اكتشافها الى مجهودات المشرق الالماني الشهير فولدزيهر في كتابه: «Die Suabijja unter den Muhammedanern in in Spanien Z. D. M. G.1898».

الذي وردت فيه اشارة مهمة تثير الانتباه حول رسالة أدبية من تأليف أبي عامر بن غرسية، وهو اسباني مولد ومن اصل مسيحي، وقد اعترف هو نفسه بذلك في رسالته، وتمثل رسالة ابن غرسية هذه والتي خاطب بها أبا عبد الله بن الحداد يعاتبه فيها ويفضل العجم ومما ورد في هذه الرسالة قول ابن غرسية الذي يبدو انه كان من ائمة البيان العربي اذ يخاطب ابن الحداد بقوله: «أأحسبك أزريت، وبهذا الجيل البجيل ازدريت وما دريت انهم الصهب الشهب، ليسوا بعرب ذوي أنيق جرب، أساوره أكاسره مجد نجد بهم، لا رعاة تشويهات ولا بهم، شغلوا بالماذي والمران عن رعي البعران ويحلب العز عن حلب المعز، جبابرة قياصرة...» الى آخر الشتم التقليدي المعروف عند طائفة الشعوبية بالمشرق، وقد ظهرت رسالة ابن غرسية إبان حكم مجاهد العامري الصقلبي لدانية، والمتوفي سنة ٤٣٦ هـ / ٤٤-١٠م. لكن هذه الروح الشعوبية لا تعتبر رسالة ابن غرسية هي أولى ثمراتها بل يشير المستشرق الألماني فولدزيهر الى ما أورده ابن الابار من اشارة هامة تقول «ان أحد الصقالبة واسمه حبيب ويتصف بالفهم والتيقظ، ألف زمن هشام الثاني كتابا تعصب فيه لقومه وعنوانه: «الاستظهار والمغالبة على من انكر فضل الصقالبة». وقد ذكر ابن بسام في ذخيرته انه اطلع على هذا الكتاب وانه يحتوي على جملة من الاشعار ونوادر اخبارهم» وهذا ما دفع بالمستشرق الالماني فولدزيهر الى اعتبار هذا الكتاب البداية الأدبية الاولى نحو الشعوبية في اسبانيا. وقد تجرأت طائفة الشعوبية هذه، في ظل الحكم الاسلاعي بالاندلس الى التغلغل في اعماق صفوف المجتمع وتوصيل صوتها، بل المساهمة في لعب أدوار جد خطيرة في سقوط الخلافة، بمشاركة نشيطة على صعيد البلاط، وكان من ثمار مجهوداتهم السياسية اقتطاع بعض اطراف الخلافة على اعقاب الفتنة الكبرى التي عصفت بوحدة الامة الاسلامية وافرزت على اعقاب تكستها فصائل متناحرة عرفت بممالك الطوائف، ومما يؤكد نفوذ هذه الطائفة المغرضة تلك الدهشة التي تأوه بها البلوى بعد قرنين، من جراء سكوت رجال ذلك العصر عن اساءات الشعوبية وعلى رأسها «الفاسق الزنديق ابن غرسية» فيقول «والعجب من اهل ذلك الزمن كيف استقروا على هذه الفتن واقروا هذا المجترى على هذا الاجترا، وما جاء به من الافترا، أم كيف أبلعوه ريقه وأوسعوا له طريقه ولم يهلكوا فريقه» فعلا، ان ما اقدم عليه الشعوبيون من تجاوز لا يمكن فهمه إلا اذا نحن وضعنا مجريات الاحداث داخل اطارها الزمني والمكاني، لقد كان كل ذلك وغيره جائزاً، جائزاً تحت راية التسامح التي رفرفت على ربوع الاندلس ووسعت أرجاؤها ابعد مما استوقفنا عند هذه الطائفة فمجال التلاقي والتعايش وسع برحمته طوائف لخرى من واجب المقام تجعلنا نقول في حقها بضع كلمات.

٤ - الصقالبة: اذا كان المجتمع الاندلسي قد وسعت ارجاؤه مختلف الطوائف التي سبق ذكرها فاننا نجده لا ينغلق في وجه مجموعة من الوافدين من مناطق مختلفة كشرقي المانيا وايطاليا وفرنسا، وكل المناطق الممتدة من بحر قزوين الى البحر الادرياتي، وقد عرفت هذه الطائفة باسماء عدة فقد اطلق عليها كل من ابن حيان وابن بسام مثلا اسم المجابيب، ونعتهم ابن غذارى باسم العلوج، واشار اليهم المقري بتسمية الخرس، إلا ان هذه الطائفة قد عرفت هي الاخرى بتسمية أكثر شيوعاً هي «الصقالبة» «وهي التسمية التي اطلقها الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على الشعوب السلافية عامة، لأن بعض الجرمان والكسنداويين دأبوا على سبي تلك الشعوب السلافية وبيع رجالها ونسائها الى عرب اسبانيا، ولذا اطلق العرب عليهم اسم الصقالبة». كما عرفوا ايضا فيما بعد، وهذا في بلاط الخلفاء باسم الفتيان. أما كيفية وصول هذا الجنس الى اسبانيا فهذا ما فصل فيه القول المؤرخ الشهير آدم ميتز اذ جعل لليهود الدور الاساسي في تنشيط تجارة الرقيق بما فيهم الصقالبة، وقد عمد تجار النخاسة من اليهود الى خصي هذه البضاعة مما جعلها تلقى رواجاً واستقبالاً في بلاطات الخلفاء، ومما زاد في الاقبال عليها كون وصول هذه الطائفة في أغلبها أطفالا من الجنسين، ولم يستخدموا في المهن الحقيرة بل سرعان ما علا شأنهم نتيجة التربية الممتازة التي تلقوها مما أهلتهم لاعتلاء مناصب جد خطيرة في الدولة، وعلى وجه الخصوص الحراسة الشرفيه وقيادة الجيش والعمل كحاشية مقربة. فتقول المراجع ان عدد هؤلاء ما انفك يتزايد الى أن بلغ على عهد عبد الرحمن الناصر (١٣٧٥٠) خمسين وسبعمائة وثلاثة عشر ألفاً من الرجال و٦٣٥٠ من النساء، وظل عدد الصقالبة في تزايد مستمر حتى عمد عبد الرحمن الناصر مثلا الى تشكيل قوة منهم للحد من نفوذ العناصر القوية في المجتمع الاندلسي كالعرب والمغاربة، الامر الذي دفع به الى تقليد بعضهم مهاماً جد خطيرة كقيادة الجيوش والسير بها تحت امرة «نجدة» الفتى الصقلبي، لمواجهة احدى الحملات النصرانية، لكن مثل هذا الصنيع قد ترك ما ترك من الآثار الوخيمة. أما في الميادين الاخرى فاننا نجد الصقالبة يبرزون في الحياة الفكرية وذلك بحكم نشأتهم وتربيتهم تربية أرستقراطية فصار من بينهم الأدباء اللامعون والشعراء المبرزون، وكما لا يخفى علينا ذلك الدور الخطير الذي لعبوه أيام الفتنة الكبرى التي عصفت بقرطبة وبالخلافة فانهم كغيرهم لم يتخلفوا عن اقتطاع نصيبهم من جسد الخلافة المنهوب فكان من نصيبهم مثلا امارة دانية التي استقل بها القائد الصقلبي للشهور مجاهد العامري.. وفي ظل هذه الامارات كما سبق وان لشرنا ازدهرت حركة الشعوبية وبرزت بروزاً واضحا مكنها من توصيل صوتها الى مختلف المنتديات الفكرية والادبية وكل ذلك طبعاً كان نتيجة التسامح الذي هيأ التلاقي والتلاقح فجاء المجتمع الاندلسي فريداً من حيث غزارة النتاجات الفكرية، وساخناً من حيث الصراعات السياسية، ومتسعا لكل الرغبات المكبوتة، ولم ير من حرج ينكر اذا عين على رأس ادارة مكتبة الحكم المنتصر الشهيرة أديب صقلبي هو «تليد الخصي» مثلا، وكل ذلك بفضل مبدأ التسامح الذي وسعت رحمته كل الاجناس بمختلف مشاربها واطماعها.

٥ - اليهود

لقد اتسعت الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس بفضل تسامح ورحابة صدر الاسلام كما سبق وان ذكرنا الى اهل الكتاب من الذميين ويأتي في طليعة هذه الطوائف اليهود الذي يشهد التاريخ الحضاري للاندلس انهم لم يعرفوا فترة في تاريخهم الطويل أزهى ولا أخصب في جميع النواحي وعلى وجه الخصوص الثقافية منها الا في ظل السيادة العربية الاسلامية بأرض الاندلس، ولعل ما يلفت انتباه الدارس المحقق لجريات احداث تاريخ الاندلس من أن يجد أن فئة اليهود هي من بين الفئات التي حظيت بثقة العرب المسلمين وهم يطأون أرض الاندلس بطلائعهم الاولى تحت قيادة طارق بن زياد الزناتي حيث حفظ لنا كتاب «أخبار مجموعة» لمؤلف مجهول يعد ما تركه اليوم من أعرق المصادر واوثقها صلة بمجريات الفتح للاندلس هذا النص المتضمن لهذه الشهادة التاريخية البالغة الاهمية من حيث البعد الحضاري والتي تعبر على اكثر من مغزى يسجل في رصيد الحضارة العربية الاسلامية وذلك في حق اليهود حيث يقول صاحب الاخبار وهو بصدد الحديث عن اجتياح طارق وجنوده جنوب الاندلس في طريقهم الى عاصمة القوط طليطلة آنذاك.. فلما بلغوا مدينة إلبيرة وهي المدينة التي احتلت شهرة ورثتها في ما بعد غرناطة «فحصروا مدينتها فافتتحت فالفوا بها يومئذ يهوداً، كانوا اذا ألفوا اليهود ببلدة ضموهم الى مدينة البلد وتركوا معهم من المسلمين طائفة.

ومضى عظم الناس ففعلوا بذلك بغرناطة، مدينة إلبيرة، ولم يفعلوا ذلك بمالقة، مدينة رية، لانهم لم يجدوا بها يهوداً».. فما يلاحظ في هذا النص القديم والهام ان المسلمين وضعوا ثقتهم في اليهود منذ أولى تحركاتهم وذلك لاسباب تاريخية عديدة، يعرف اليهود أو المتعاطفين معهم من الدارسين اليوم جلها ان لم يكن كلها. واذا كان هناك من أمة لم تتعرض الى اليهود بالقمع والاضطهاد في التاريخ فهي الامة الاسلامية لذلك وجب أن يحظى اليهود بين ظهراتهم بمثل هذه الثقة المبكرة وهو ما ضمن لهم الاستقرار والرفاهية والرقي العلمي الذي أفرز ما يشبه للساهمة الحضارية لليهود في ظل الحكم الاسلامي في الاندلس، ولعل نظرة خاطفة لمسار احداث التاريخ تبين لنا أهم الأدوار الحساسة الذي كان لهم شرف الاضطلاع بها ودائما من منطلق مبدأ الثقة الاولى التي سنها الاسلاف ليكرسها خلفهم على أرض الواقع، فتؤكد البحوث القديمة والمعاصرة ان طوائف اليهود كانت متواجدة في معظم المدن الاندلسية وكان هذا التواجد ممثلا في الطقوس والشعائر الدينية التي كانوا يمارسونها بحرية مطلقة في بيعاتهم المتعددة، كما كانت حرية اختيارهم للحارات التي هي جزء من نظام معيشتهم المتنقلة هو الطابع السائد في عمارة اليهود والتي اصبحت مثل هذه التجمعات تعرف من اللغة الاسبانية باسم الخودرية (JUDERIA) وهي نسبة مشتقة من التسمية نفسها، والتي يسميها العرب «بحارة اليهود» وهي من الاحياء المهمة التي اصبحت تشكل جزاء مكملا للهرم المعماري في تصميم المدينة الاسلامية، فحارة اليهود بطليطلة وقرطبة وغرناطة مثلا هي من اشهر من نار على علم كما يقال. وبالاضافة الى ذلك فان مشاركتهم وتأثيرهم في الجو السياسي لم يخف على الدارسين وخاصة في مدن معروفة كغرناطة ورندة ولسانة اللاتي كن يعرفن بصفات دالة، كغرناطة اليهود، ورندة اليهود ولسانة اليهود نظرا للدور البارز لليهود في هذه المدن.

اما اهم النشاطات التي كانت تمارسها هذه الطائفة فانها تتمحور على وجه الخصوص في التجارة بمختلف انواعها، وباحتراف مهني كالطب والترجمات وقد برزت عدة شخصيات يهودية كان لها دور خطير في مصير السياسة بالاندلس ابان العديد من الحقب، فهذا حاشداي بن شيرون في القرن العاشر الميلادي يحظى بمنصب وزير في الخلافة الاموية بالاضافة الى كونه طبيب الخليفة الخاص وكذلك امين الخزانة وسفيرا مفوضا في مفاوضات عبد الرحمن الناصر - الثالث - مع رؤساء الممالك الاخرى، اما في القرن الحادي عشر الميلادي فقد برز في امارة التخوم العليا بسرقسطة ابو الفضل بن حاشداي كوزير واكب ثلاثة امراء من بني ذي النون حيث كان بيده الحل والربط. اما في غرناطة الزيرية فقد اتضح بشكل سافر نفوذ اليهود في الامارة الصنهاجية واصبح يخطط لمصير عاصمتها غرناطة الاقتصادي والسياسي، ويكفي للتذكير هنا بقصيدة ابو اسحاق الالبيري التي جاءت كرد فعل طبيعي على ما توصلت اليه هذه الهيمنة التي لم تعد خافية على ذي بال، فقد استولت كما هو معروف عائلة بني النغرلة اليهودية على كل شيء(١) والسبب في ذلك - كما يزعم بعض المستشرقين الغرضين تسويغه - يعود الى عدم ثقة زاوي بن زيري الصنهاجي في الجنس العربي، وعدم وجود كفاءات من عصبيته نظرا لجهالتهم وتخلفهم الحضاري الامر الذي حتم عليه اللجوء الى اليهود ليضطلعوا له بمهام للملكة وهو تخريج واه مغرض من طرف هؤلاء الدراسين لأن ما نكر من قبل على سبيل المثال يفند مثل هذه المزاعم. فحظ اليهود من المشاركة كان مرجعه الى تواصل مفعول الثقة الاولى التي رسخها التسامح الاسلامي... وقد لعبت كما هو معروف عائلة بني النغرلة دورا اغضب المسلمين كافة وذلك نتيجة التطاول والطغيان وهو ما دفع بالشاعر ابو اسحاق الالبيري الزاهد الى التصدي الى غطرسة هذه العائلة التي بلغ تجبرها ان سمحت لنفسها بالطعن في صميم الدين الاسلامي على لسان الوزير يوسف بن النغرلة، وان كان هذا التصدي التاريخي الذي اعطاه اهمية عميد للستشرقين اميليو غارسيا غومسي في دراسته وتحقيقه المعروف لقصيدة الشاعر والتي يرى فيها موقفا معاديا للسامية وهو تخريج يدخل ضمن منظور عدائي صريح للحضارة العربية الاسلامية الذي دأب المستشرقون عامة على ترسيخه وذلك بالتركيز المفرط على التصنيفات العرقية والحرص الدائم في دراساتهم على نعتها بنعوت تتنافى والقيم الاسلامية التي اذابت الشيع والاجناس في بوتقة وحدانية الاسلام.

لكن الوقائع التاريخية تذكر لنا انه على اثر وفاة الوزير اليهودي الاب اسماعيل نجيب بن النغرلة عام ٨٠٥٧م خلفه ابنه يوسف الذي استطاع ان يحظى بثقة مطلقة من طرف باديس بن حبوس الزيري خولت له نقي الشاعر الالبيري وتأليف كتابه الشهور الذي رد عليه ابن حزم.. وقد كان لعملية النفي ما حفز الشاعر على تأليب الامة الاسلامية الغافلة على الوزير وذلك بقصيدة تاريخية عام ١٠٦٦م اودت بحياة الوزير اليهودي وبالتنكيل بثلاثة آلاف يهودي في ليلة واحدة كما تؤكد المصادر وهو ما ترك الدارسين من المستشرقين يقفون مبهورين امام قدرة مفعول الشعر في بيئة عهدوا الشعر فيها مجرد نزوة لوصف معشوق او خمر او روضة، اما ان يتحول الى سلاح قاتل ويفتح بابا على مصراعيه لتوعية الناس وحملهم على وضع حد للطاغوت فهذا ما اربك الدارسين وأوقعهم في التساؤل ويأتي على رأس المتسائلين بشدة غارسيا غومس في كتابه المنشور عام ١٩٤٠ بغرناطة والذي خص به الالبيري وقصيدته.

فبهذه بعض العينات، لكن تبقى الحضارة الاندلسية المرتع الخصب للشتات والاقليات اليهودية التي استطاعت ان تنمي مخزونها القومي بشخصيات تاريخية بقامة الفيلسوف الميموني مثلا، او شمويل بن تبون، ويهوذا بن سليمان كوهين (١٢٤٧م) وهو من مدينة طليطلة، وشم طوب بن يوسف بن فلغري وقد شرح ليون بن جرشون كتب ابن رشد، او شعراء كبار كابن سهل الاسرائيلي وغيرهم.

ويكفي اليهود فخرا ان انصهارهم في الوسط الاجتماعي الاسلامي مكنهم فضيلة اصبحت الدراسات الاستشراقية تلهج بها الا وهي ابرازهم كحليف مشارك في بناء صرح الحضارة الاندلسية وان كانت مثل هذه الاستنتاجات تعد من صميم الطعن في الحضارة العربية الاسلامية الا انها تبقى مع ذلك شهادة دالة ودامغة لترد على الجاحدين بأنه اذا كان هناك من فضل لليهود يذكر فمرده الى الروح الاسلامية المتسامحة التي فسحت لهم مجال العبادة والعمل في جو محصن بالجهاد والاجتهاد لم يتوفر لهم مثله عبر التاريخ لا في المشرق ولا في المغرب.

يتبع

وما ينطق عن الهوى

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس الواصل بالمكافىء ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها»

أوقات الصلاة في مختلف العواصم

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٢٦	٥,٥٣	١٢,٢٧	٣.٤٥	٧,٠٣	٨,٣٣
المدينة المنورة	٤,١٩	٥,٤٨	١٢,٢٨	٣,٥٣	٧,٠٨	٨,٣٨
القدس الشريف	٣,١٩	٤,٥١	١١,٤٧	٣,٢٧	٦,٤٠	٨,٠٧
الرياض	٣,٥٠	٥,٢٠	١٢,٠٠	٣,٢٥	٦,٤٠	٨,١٠
القاهرة	٤,٢٢	٦,١١	١,٠١	٤,٣٨	٧,٥١	٩,١٨
الخرطوم	٤,١٠	٥,٤٠	١١,٥٦	٣,١٠	٦,٢٥	٧,٣٦
الرباط	٣,٥٣	٥,٣٤	١٢,٣٩	٤,١٨	٧,٣٥	٩,١٤
تونس	٣,٤٠	٥,٢٢	١٢,٣٣	٤,١٥	٧,٣١	٩,١٠
الكويت	٣,٣٦	٥,٠٦	١١,٥٤	٣,٣٠	٦,٤٢	٨,٠٩
ابو ظبي	٤,٣١	٥,٥١	١٢,٣٦	٤,٠٢	٧,١٢	٨,٤٢
المنامة	٣,٢٨	٥,٠٢	١١,٤٤	٣,١٤	٦,٢٦	٧,٥٦
الدوحة	٣,٢٩	٤,٥٩	١١,٤١	٣,١٤	٦,٢١	٧,٥١
مسقط	٤,١٤	٥,٣٤	١٢,١٧	٤,٠٨	٦,٥٦	٨,٢١
صنعاء	٤,٢٥	٥,٣٥	١٢,١٦	٣,١٦	٦,٤٥	٧,٤٥
عمان	٤,١٧	٥,٤٧	١٢,٤٢	٤,٣٣	٧,٣٧	٩,٠٧
بغداد	٣,٤٢	٥,١٢	١٢,١٦	٤,٣٨	٧,٠٨	٨,٢٨
اسطنبول	٥,٠٣	٦,٥٥	٢,١٢	٦,٠٨	٩,٣٦	١١,١٠
نيقوسيا	٣,١٤	٤,٥٢	١١,٥٤	٣,٤٠	٦,٥٤	٨,٣٦
اثينا	٤,٤٠	٦,٢٤	١,٣٣	٥,٢٤	٨,٣٩	١٠,١٧
لندن	٣,٢٢	٥,١٩	١,٠٨	٥,٢٠	٨,٥٤	١٠,٥٢
باريس	٤,١٧	٦,١٨	١,٥٨	٦,٠٦	٩,٣٦	١١,٢٩
روما	٤,٠٤	٥,٥٩	١,١٨	٥,١٥	٨,٣٤	١٠,٢١
بروكسل	٤,٠٥	٦,٠٢	١,٥٠	٦,٠١	٩,٣٦	١١,٢٥
مدريد	٥,١٧	٧,٠٨	٢,٢٢	٦,١٧	٩,٣٥	١١,١٨
جنيف	٤,٠٧	٦,١٢	١,٤٣	٥,٤٧	٩,١٢	١١,٠٨
فيينا	٣,٢٢	٥,٢٤	١,٠٢	٥,٠٩	٨,٣٨	١٠,٣١
برلين	٣,٢٥	٥,١٩	١,١٤	٥,٢٧	٩,٠٧	١٠,٥٣
فرانكفورت	٤,٤٠	٦,٢٥	١,٣١	٥,٢٢	٨,٣٦	١٠,١٣
ميونخ	٣,٤١	٥,٤٤	١,٢١	٥,٢٨	٩,٥٧	١٠,٥٠
ستوكهولم	٢,٤٧	٤,٢٤	١٢,٥٥	٥,١٨	٩,٢٥	١٠,٥٥
كوبنهاجن	٣,٢٠	٥,٠٨	١,١٧	٥,٣٥	٩,٢٥	١١,٠٤
لوس انجليس	٤,٢٥	٦,٠٠	١,٠٠	٤,٤٥	٧,٥٩	٩,٢٨
امستردام	٣,٥٩	٥,٥٤	١,٤٨	٦,٠١	٩,٤٠	١١,٣٦
زيوريخ	٣,٥٥	٥,٥٨	١,٣٣	٥,٣٩	٩,٠٦	١١,٠١
نيويورك	٣,٥٦	٥,٤٨	١,٠٣	٤,٥٩	٨,١٧	١٠,٠١
واشنطن	٤,١٩	٦,٠٥	١,١٦	٥,٠٨	٨,٢٥	١٠,٠٤
شيكاغو	٣,٤٥	٥,٣٩	١٢,٥٨	٤,٥٥	٨,١٥	١٠,٠٢
هيوستن	٥,٠٨	٦,٣٧	١,٢٩	٥,٠٥	٨,١٩	٩,٤٢
مونتريال	٢,٣٨	٤,٤٤	١٢,١٣	٤,١٦	٧,٤٠	٩,٣٧

دعاء اليوم

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها.

بسم الله الرحمن الرحيم

« فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون »

صدق الله العظيم

مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه
على محمد سعيد
رئيس مجلس الادارة
وجميع أعضاء أسرة سعيد أنعم بالجمهورية اليمنية
ينعون ببالغ الحزن والأسى
المرحوم
عبد المجيد حسين علاوى
عميد أسرة علاوى بالجمهورية العراقية
نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه
فسيح جناته وأن يلهم أسرته الصبر والسلوان

وإنا لله وإنا إليه راجعون

العلاج في الخارج

الموعد الاول

محمود كحيل

فكرة

مصطفى امين

العالم الثالث.. و«الاثافي» الخمسة!

لماذا لا تتقدم دول العالم الثالث؟ كثير منها حصلت على استقلالها منذ عشرات السنين ولا تزال تتخبط في الجهل والمرض والانحلال. والسبب الاول ان قادة الاستقلال لا يصلحون قادة الى ما بعد الاستقلال. والسبب الثاني ان بعض صغار الضباط قفزوا الى مقاعد الحكم وابعدوا الخبراء والمتعلمين وتصوروا انه من الممكن حكم البلاد بالهمبكة والكرباج. والسبب الثالث انهم انفقوا اموال الدول في شراء السلاح وتكوين الجيوش الجرارة التي مهمتها الاولى الدفاع عن الحكومة لا الدفاع عن البلاد. والسبب الرابع انهم اهتموا بالطبل والزمر والدعاية والاعلام متوهمين انه من الممكن اخضاع الشعوب بالكلام. والسبب الخامس انهم وجدوا ان حكم الفرد هو اسهل انواع الحكم فهو لا يحتاج الى علم ومعرفة ولا دراسة ولا خبرة ورفعوا شعار الدبابات مصدر السلطات بدلا من الامة مصدر السلطات.

هذه اللعنات الخمسة كانت السبب المباشر في تأخر دول العالم الثالث وفي عدم الاستقرار فيها وفي خروجها من ازمة لتقع في ازمة. ولو ان هذه الدول حكمت نفسها بالقانون وبالعلم ولو انها استعانت بالخبراء واصحاب الفكر لما وصلت الى الهوان الذي نزلت اليه، ولتغيرت صورتها ولارتفع مستوى الشعب بدل ان يهبط الى ما تحت الصفر.

واليوم اذا اردنا رفع مستوى شعوب العالم الثالث نخطىء كثيرا اذا تصورنا ان الاموال والمساعدات الاجنبية هي التي ستحل مشاكلها. على العكس انني اعتقد ان المساعدات المالية هي التي اغرقت دول العالم الثالث في الاخطاء والازمات وكان المفروض ان تترك وشأنها لتتعلم وتستفيد من دروس معركة الخطأ والصواب.

واذا اردنا اليوم انقاذ دول العالم الثالث فيجب ان نلزمها بتطبيق حقوق الانسان، ونحرر المواطن بعد تحرر الوطن، ونحكم بالدستور لا بالكرباج، وندخل النظام الديمقراطي، وسوف نتعثر في اول الامر ولكن لا نلبث ان نقف على اقدامنا وننطلق الى الامام. اننا نسمع عما يجري في بعض دول العالم الثالث فننذهل. مظالم ترتكب ومذابح تقع وسرقات تتم، واموال تنهب علنا بغير خجل، بل ان السرقات ترتكب علنا في وضح النهار ولا يوجد قانون يقبض على اللص الكبير بل القانون لا يمسك الا باللص الصغير وكلما كبر مركز اللص كبرت حصانته واستحالت محاكمته، ونسمع عن ابرياء امضوا في السجن عشرة وعشرين عاما بغير تهمة وبغير حكم محكمة. ونسمع عن ثراء فاحش وفقر مدقع. ونرى اظلاما تاما في كل بلد من هذه البلاد. شعوب تحت الوصاية لا رأي لها ولا ارادة. قبل ان نتحدث عن اقامة المباني وانشاء الطرق والميادين وتشييد القصور يجب اولا ان نضع اساسا للحكم في دول العالم الثالث يقوم على حقوق الانسان وعندئذ سيختفي اللصوص وقطاع الطريق والطغاة والمستبدون.

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

اعصار في استخبارات موسكو

لو فعل ضابط الاستخبارات السوفياتي اولج كالوجين في الاعوام السابقة ما اقدم عليه منذ اشهر في عهد جورباتشوف لحدث له ما يلي او بعضه.

● قضاء بقية حياته في احد دهاليز سجون الجهاز كي. جي. بي.

● الاعدام رميا بالرصاص مع تشويه سمعته على عادة الجهاز مع الخصوم والعملاء الذين ينقلبون عليه او يتجرأون على انتقاده.

● لما سمعنا عنه شيئا البتة.

لكنه قرر الاستقالة بعد خدمة دامت ثلاثين عاما ووصم الجهاز بمختلف انواع التهم الاجرامية وشكاه الى اعلى القيادات وظل على قيد الحياة. ثم اقدم على الادلاء بأحاديث للصحف الغربية ومنها بالسذات جريدة «لوس انجليز تايمس» الامريكية كاشفا امورا كانت بعضها كافية لوصمه بالخيانة العظمى بايقافه امام ثلة من العسكر لاطلاق عشرات الرصاصات على قلبه مباشرة او الحكم عليه بالجنون والقائه في احد المعتقلات التي كانت تسمى مصحات للامراض النفسية في عهود ستالين ومن خلفوه.

لكننا في عهد جورباتشوف ولذلك فهو حي يرزق وينال معاش تقاعد بالرغم من ثورته على الجهاز وكشف فضائح القائمين عليه منذ التحاقه به بعد تخرجه عام ١٩٥٦.

واستعدادا لاداء مهامه في الاستخبارات ابتعثته موسكو للالتحاق بكلية الصحافة بجامعة كولومبيا عام ١٩٥٨ حيث تخرج بشهادة الماجستير وعاد الى موسكو.

وهناك تلقى دورة تدريبية طويلة تمهيدا لانتدابه في بعثة بلاده التابعة للامم المتحدة التي قيل ان معظم اعضائها من منسوبي الاستخبارات او على الاقل من الذين رشحتهم الاستخبارات. وبعد عامين التحق بسفارة بلاده في واشنطن حيث ارادت له قيادة الجهاز ان يعمل في حقل التجسس لجمع المعلومات السرية وتجنيد المواطنين الامريكيين لسرقة الاسرار من مواقع اعمالهم.

وافلح كالوجين في مجاله بالتعامل مع الامريكيين الذين شاءوا خيانة وطنهم حبا في المال الوفير الذي كان تحت تصرفه. ومنهم على سبيل المثال اسرة ووكر التي انكشف امرها بعد سنين واعترف كبيرها في المحاكمة وقضي عليه بالسجن كما جاء في الانباء منذ وقت قصير وقال ان هناك عددا من الامريكيين الذين استسلموا له لكنه لا يستطيع الكشف عن هوياتهم التزاما بمبادىء المهنة التي انقلب عليها او على القائمين عليها او على اسلوب ممارسة المهنة كما يراها قادة الجهاز.

واعترف انه مر بأزمة ثقة حادة بالجهاز واساليبه واهدافه خلال قيام الاتحاد السوفياتي بغزو تشيكوسلوفاكيا لكتم انفاس الشعب بقيادة الكسندر دوبتشيك خلال ما سمي بربيع براغ ١٩٦٨.

ولما كان مقتنعا في قرارة نفسه بان دوبشيك ظل مؤمنا بالمبادىء الاشتراكية العريضة، وانما اراد لشعبه متنفسا من الحرية، رأى كالوجين في غزو براغ عدوانا صارخا على حقوق الانسان التشيكي واضطهادا للشعب واجراء تعسفيا جائرا الى ابعد الحدود.

فبدأ يشك في ولائه للجهاز وفي عدالة النظام في بلاده وفي مصداقية الجهاز. ولما عاد الى موسكو اكتشف ان كافة تقاريره التي لم تكن تتوافق مع افكار قادة الجهاز قد احرقت سيما تلك المتعلقة بالولايات المتحدة وتشيكوسلوفاكيا. فقد كان يؤكد لموسكو ان واشنطن لم تكن تتدخل في شؤون تشيكوسلوفاكيا وليس لها يد في ما يحدث او في قرار دوبتشيك الاستمتاع بقدر من الحرية تحت ظل الاشتراكية.

فأدى ذلك الى تساؤله: «لماذا يجب ان ترتبط الاشتراكية دائما بالممارسات القمعية بحرمان الناس من حرياتهم بأنواعها ولماذا يجب ان تقترن بالمظالم والسجون والتعذيب والاعتقالات في منتصف الليل؟». وهو من نوع الاسئلة التي طرحها كثيرون في العالم الثالث منذ بداية التطبيقات الاشتراكية وتقليد موسكو في كل صغيرة وكبيرة من امانة الحزب الاوحد الى اللجنة المركزية والمكتب السياسي وجهاز امن الثورة. ثم لم نجد لها اجابات حتى جاء جورباتشوف ليخزيها ويحكم عليها بالفناء بين يوم وليلة من شمال اوروبا الى منغوليا المجاورة للصين الشعبية والاتحاد السوفياتي الى جنوب البحر الاحمر والقرن الافريقي.

قال ان الجهاز الحاكم الذي انشىء بعد الثورة الروسية ليحل محل وكالة شيكا التي اسسها لينين، كان دولة بذاتها داخل الدولة وحزبا داخل الحزب وانه كان يتمتع بميزانية لا حدود لها ويستخدم مئات الآلاف من خيرة الشباب السوفياتي. بل ان عدد منسوبيه في موسكو وحدها تجاوز عدد منسوبي جهاز الاستخبارات الامريكي «سي. آي. ايه» ومكتب التحقيقات الاتحادية «اف. بي. آي» في الولايات المتحدة كلها ومجتمعين.

وتنفيذا لاهدافهم لم يتورع قادة الجهاز من اللجوء الى اي وسيلة مهما كانت ـ من الاغتيالات وتشويه السمعات وقتل الابرياء واعتقال الاشراف واغتصاب الحرائر وخنق كل انواع الحريات وحقوق الانسان.

وفوق كل ذلك كانت القيادات ـ ولا تزال حسب قوله ـ تعتمد الكذب في كل ما تشاء وعلى كل من تشاء بما في ذلك الكرملين نفسه. وادعى انها اوصت ودفعت وشقت طرقا لعدد من صنائعها للوصول الى اعلى المراتب في رئاسة الدولة حتى في عهد جورباتشوف الذي زعم كالوجين انه قد لا يعلم بهم.

ونتيجة لانتقاداته التي اوصلها الى السلطات العليا ارغم على التقاعد في مارس الماضي وجرد من منصبه وميدالياته التي استحقها عن جدارة خلال خدمته ـ جدارته كما رآها رؤساؤه حسب تعريفاتهم المعتادة لها. وفتح الجهاز النار عليه كما فتحها على غيره في الماضي داخل وخارج الاتحاد السوفياتي واتهمه في ما اتهم بأنه يمارس نمطا بوهيميا من الحياة مع انه كان يتمتع بسجل حافل بالمآثر خلال فترة خدمته الطويلة كما جاء في ملفاته.

الا انه ربما قدم خدمة جليلة للجهاز وسمعة الحكومة الجديدة بقيادة جورباتشوف بكشفه نقائص وفضائح الاستخبارات من جهة والبقاء على قيد الحياة من جهة اخرى قد تؤدي الى الاصلاحات الجذرية في ذهنية الاستخبارات وممارساتها. او كما قالت جريدة «موسكو نيوز» الاسبوعية عنه: «لقد حقق كالوجين على المدى الطويل لجهاز الاستخبارات وسمعته خدمة كبيرة اكثر مما فعل جهابذته اذ اثبتت انها تضم بين ظهرانيها رجالا يمتازون بالجرأة والشجاعة والقدرة على ابداء الرأي مهما كان مخالفا لرأي المجموع».

تصور ذلك في الاتحاد السوفياتي اليوم. اليست حكاية كالوجين دليلا على حيوية الحرية المتاحة هناك سيما وانه لا يزال على قيد الحياة.

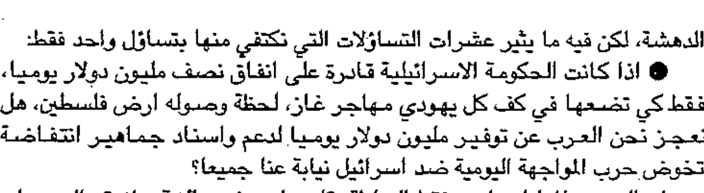
سطور

بكر عويضة



تحية الوصول: نصف مليون دولار يوميا

عقلية تعمل وأخرى تصرخ



عندما يهبط المهاجر اليهودي القادم من الاتحاد السوفياتي ارض مطار «بن غوريون» فانه يجد في انتظاره لجنة استقبال تسمى «لجنة الاستيعاب». تحت تصرف هذه اللجنة عشرات الامكانات على اكثر من صعيد وفي غير مجال، وهي امكانات توظف جميعها في العمل على توفير كل اسباب الراحة لهؤلاء الغزاة الجدد.. جانب من هذه الامكانات يتعلق بالمال. خمسمائة دولار اميركي (كاش) يجدها كل مهاجر في انتظاره لحظة وصوله المطار، و«كل مهاجر» تعني «كل رأس»، أي ان الاسرة المكونة من اربعة اطفال الى جانب الاب والام تجد في انتظارها مبلغ ثلاثة الاف دولار نقدا. هذا المبلغ تطلق عليه صفة «المعونة الاولى». واذا كان متوسط عدد الذين يصلون يوميا، حسب احصاءات نشرتها اكثر من صحيفة غربية، يتراوح من ٧٥٠ الى الف رأس، واذا اخذنا من هذين الرقمين الرقم ٥٠٠ كمتوسط لعدد المهاجرين الواصلين يوميا، فإن الحسبة البسيطة تقودنا الى الاستنتاج بأن الحكومة الاسرائيلية تنفق يوميا نصف مليون دولار امريكي عدا ونقدا تحت بند هذه الـ «معونة الاولى» ويمكن لهواة العمليات الحسابية ان يضربوا ويجمعوا ويطرحوا ليستنتجوا كم تنفق الحكومة الاسرائيلية سنويا، فقط تحت هذا البند، في عملية استيعاب المهاجرين الجدد مع ملاحظة ان العدد المتوقع وصوله خلال العام الجاري (١٩٩٠) يبلغ اربعمائة وخمسين الفاً.

بعد الاستقبال، والمعونات الاولية، يتم توجيه المهاجرين الجدد الى اماكن سكناهم التي «يجب ان تكون في المستوى اللائق» حسب تعبير احد المسؤولين في لجنة الاستيعاب، التي ـ يضيف المسؤول نفسه ـ ستعمل على «تجنب الاضطرار الى اسكانهم في مخيمات وتحت خيام»، بعد ذلك يبدأ برنامج تأهيل يتضمن كل شيء. من تدريس العبرية، الى تحفيظ التوراة، الى البحث عن الوظيفة المناسبة، الى التعرف على «الوطن الجديد»، وخلال العام الاول من الحياة في هذا الـ «وطن» تتلقى كل أسرة غازية مبلغا شهريا هو سبعمائة وخمسون دولارا لميركيا كمعونة حكومية الى ان تتمكن الاسرة من تأمين العمل ومصادر الدخل.

بالطبع ستحتاج اسرائيل الى بلايين الدولارات لمواجهة متطلبات استيعاب المهاجرين القادمين من الاتحاد السوفياتي، وبالطبع لن تكون هنالك مشكلة في توفير تلك البلايين، خصوصا وان يهود الولايات المتحدة وحدهم قادرون على ضخ مئات الملايين من دولاراتهم سنويا لدعم اسرائيل، وليس في هذا كله ما يثير العجب او الدهشة، لكن فيه ما يثير عشرات التساؤلات التي نكتفي منها بتساؤل واحد فقط:

● اذا كانت الحكومة الاسرائيلية قادرة على انفاق نصف مليون دولار يوميا، فقط كي تضعها في كف كل يهودي مهاجر غاز، لحظة وصوله ارض فلسطين، هل نعجز نحن العرب عن توفير مليون دولار يوميا لدعم واسناد جماهير انتفاضة تخوض حرب المواجهة اليومية ضد اسرائيل نيابة عنا جميعا؟

إن العربي، المواطن وليس فقط السلطة، قادر، لو توفرت النية، وانعقد العزم على توفير مثل هذا الدعم اليومي، ويكفي ان يضحي المواطن في معظم الدول العربية، ولا نقول كلها، بما يعادل نصف دولار فقط من اجمالي انفاقه اليومي كي ننجح في رصد هذا الدعم للصامدين تحت الاحتلال.

أكاد، مسبقا، اسمع هاتفاً متسائلا: مليون دولار يوميا مرة واحدة هكذا، اليست هذه مبالغة، بل شططا؟

ان تضحيات الصامدين في فلسطين المحتلة لا تقاس بالبلايين، لكن الامر، لمن قد يطرح هكذا تساؤل، لا يتعلق فقط ببعده المالي، بل بما يعكسه من طبيعة تنظيمية لعقلية العدو الذي نواجهه منذ اكثر من اربعين سنة مستندين الى الكثير من الشعارات والهتافات، والى القليل من التنظيم. ولعل اغرب ما يلفت النظر اننا كلما بتنا اقرب الى اسلوب العمل الهادىء المنظم والمقل في الكلام، كلما صحونا فجأة على عودة الى اساليب الصراخ والزعيق، كأننا لا نتعلم من تجاربنا، كأننا لا نعرف كيف نتكتم على اسرارنا، وكأننا لا نرقب عدوا يمارس التطرف ويتحدث السياسة، يعرف كيف يبالغ في المناورة اكثر مما يشط في الصراخ، ويعرف ايضا كيف يحصل على كل دولار يحتاجه كي ما يضعه بين اصابع كل مهاجر، غاز، آت من موسكو، من لينينغراد، او من أي مكان آخر الى... «ارض الميعاد»!!

هوامش

عثمان ميرغني



رحيل شاويش وأزمة قارة

لن يذرف احد دمعة على رحيل الشاويش صموئيل دو الذي وصل الى السلطة في ليبيريا قبل عشر سنوات على بركة من الدماء ويغادرها اليوم على بحر واسع من الدماء. فالعالم لم ينس لهذا الشاويش انه عندما انتزع السلطة من حكومة الرئيس ويليام تولبرت عام ١٩٨٠، كان أول عمل يقوم به أنه اصدر أوامره الى جنوده (وكانوا جميعهم من رتبة عسكرية أقل من رتبته) باعدام كل اعضاء الحكومة الليبيرية دون محاكمة أو حتى استجواب عادل. وكانت نتيجة ذلك ان شهد العالم واحدة من افظع الجرائم السياسية حتى بمقاييس القارة الافريقية المضطربة. فقد قام جنود الشاويش دو بربط اعضاء الحكومة على أعمدة نصبوها في شاطىء العاصمة واطلقوا عليهم النار في عملية اعدام جماعية بشعة.

كان عمر الشاويش دو آنذاك ٢٨ عاماً فقط، وكل مؤهلاته انه مغامر جائع للسلطة، يملك السلاح لتنفيذ انقلابه. ومثل كثير من الانظمة العسكرية رفع دو شعارات الطهر ومحاربة الفساد والاصلاح ليستقطب بها التأييد. ولكن نتيجة حكمه كانت الخراب التام لليبيريا واقتصادها، وانتشار الفساد والمحسوبية بصورة لم يسبق لها مثيل، ومصادرة الحريات ونشر القمع والارهاب. فمشكلة دو انه مثل كثير من العسكريين الذين صادروا استقرار افريقيا، جاء الى السلطة حباً في نفسه وليس حباً في بلاده، وانه اعتبر نفسه الوحيد القادر على حل كل المشاكل لمجرد انه يملك البندقية.

وقبل وصول الشاويش دو الى السلطة كانت ليبيريا واحدة من اكثر الدول الافريقية استقراراً ورخاء.

صحيح كانت هنالك بعض المشاكل، وكان هنالك فساد، ولكن الدولة بمقاييس السبعينات ومطلع الثمانينات كانت مزدهرة ومستقرة. ويكفي القول انها منذ قيامها عام ١٨٤٧ لم تعرف الانقلابات العسكرية حتى جاء الشاويش دو عام ١٩٨٠ ليبدل كل ذلك ويدخل بليبيريا الى نفق الانقلابات المظلم.والمتأمل في أوضاع ليبيريا اليوم يدرك بسهولة الى أي درجة تردت الاوضاع في هذه الدولة خلال حكم الشاويش دو. فقد ارتفعت اسعار السلع الغذائية وتضاعفت نسبة التضخم وتردت الخدمات بينما تراكمت الديون الخارجية على الدولة وانتشر الفساد السياسي والاقتصادي. وفوق كل ذلك انتشر القمع واساليب التعذيب للخصوم السياسيين وتشردت الخبرات والكفاءات لأن دو حرص على ان يضع انصاره وابناء قبيلته في المواقع المهمة والحساسة في الدولة.

وعندما بدأ دو يكبر على قميص الشاويش قرر اجراء انتخابات عامة في عام ١٩٨٥ ليعطي نفسه شرعية لا يستحقها. وكما يحدث في العديد من دول العالم الثالث زورت نتائج الانتخابات لتأتي لصالح «الرئيس» دو. وحاول بعض ضباط الجيش قيادة انقلاب عسكري للاطاحة بـ «الرئيس» الجديد ولكنهم فشلوا فأعدموا بعد استجواب صوري قصير. وخرج دو ليتحدث عن اعدام أولئك الذين حاولوا الانقلاب على الشرعية ناسياً بذلك انه هو نفسه جاء بانقلاب عسكري، وأنه لم يحقق لبلاده سوى الخراب الشامل ولم ينجز إلا انتخابات مزورة جعلته يلبس بدلة الرئيس بدلاً من زي الشاويش. واطلق دو بعد تلك المحاولة الانقلابية أعوانه لينشروا الرعب ويمارسوا اعمال التعذيب والقتل ضد المعارضين وضد ابناء القبائل الاخرى.

وهكذا لم يكن مستغرباً ان تتسع دائرة المعارضة لنظام دو رغم كل اجراءات القمع المدعومة بالتدريب الاسرائيلي. وبدأت امريكا تنظر الى حليفها السابق باعتباره عبئاً ثقيلاً عليها، والى نظامه على انه نظام متآكل يسبح عكس تيار الحرية والديمقراطية الذي بدأ يهب على العالم في الربع الأخير من عقد الثمانينات.

وعندما أصبح المسرح معداً لازاحة دو عن الحكم، ظهر الى الساحة احد اعوانه القدامى ليقود حملة عسكرية للإطاحة به. ودخلت ليبيريا في دوامة حرب طاحنة منذ مطلع العام الحالي.

وبعقلية «الشاويش» الذي يقودها عمدت قوات دو الى تخريب المصانع والمنشآت في منروفيا عندما أيقنت بأنها مهزومة لا محالة، وكان دافعها في ذلك انها لا تريد ان يبقى شيء لقوات المعارضة التي يقودها شارلز تايلور عندما تستلم العاصمة.

وتحصن الرئيس الشاويش في حصنه المنيع الذي أطلق عليه عنوة إسم قصر الرئاسة، وترك شعبه يعاني الجوع والعطش والتشرد والموت على أيدي جنوده الحاقدين، وفي بعض الاحيان على أيدي جنود المعارضة المتحمسين. ولذلك فان رحيل دو اليوم لن يثير لدى غالبية شعبه سوى الفرحة، ولن يحرك في الخارج سوى مشاعر شبيهة بتلك التي عبر عنها اعرابي في زمان غابر عندما قال «اللهم لا شماته، لكن الحمد لله الذي أماته».

فالعالم سيرتاح من شخصية كانت تسبب بتصرفاتها الخجل لحلفائها، وتثير الفزع في نفوس مواطنيها في الداخل. والأمل هو ان لا تلجأ قوات المعارضة المسلحة لنفس أساليب الشاويش دو بعد ان وضعت يدها على السلطة، فلا تمارس الاعدامات على الشواطىء، ولا تنفرد بالحكم ظناً منها انها الوحيدة القادرة على حل مشاكل البلاد، لا لسبب إلا لأنها تملك السلاح. فتصريحات زعيم المعارضة المسلحة شارلز تايلور لا تبدو مطمئنة حتى الآن وتغلب عليها التناقضات. فهو يتحدث تارة عن انه عانى مع قواته، وقاتل في الادغال والمستنقعات لكي يزيح دو عن السلطة، ولذلك فهو ليس مستعداً لكي يقوم بتسليم الحكم الى مجموعة من السياسيين المعارضين الذين يعيشون حياة الرفاه في فنادق امريكا وأوروبا. وتارة أخرى يتحدث عن انه يريد اعادة الديمقراطية لليبيريا ويوجه الدعوة للمعارضين في الخارج لكي يعودوا الى البلاد ويشاركوا في انتخابات عامة ستجري خلال ستة أشهر.

ومثل هذه التصريحات المتناقضة تكشف عن شخصية تتحدث بلسانين، تضع عيناً على السلطة وأخرى على محاولة تحييد الخصوم. وما تحتاجه ليبيريا اليوم هو الوضوح في الرؤية لدى الحكام الجدد، وان يضع الجميع بلادهم نصب اعينهم لان عملية اعادة بناء ما دمر خلال السنوات الماضية تحتاج الى تضافر الجميع وليس فقط الى شعارات براقة مثل «مجلس الخلاص» أو «مجلس اعادة الاعمار». فانقاذ ليبيريا يجب ان يتم عبر قنوات الديمقراطية الحرة، وعبر اجراء انتخابات نزيهة تضع الحكم في يد من ينتخبه الشعب وليس في يد من يحمل البندقية.

ان قصة ليبيريا خلال سنوات حكم الشاويش دو، ليست إلا صفحة واحدة في كتاب القارة الافريقية المأساوي والحافل بالانقلابات العسكرية والثورات الوهمية. والأمل هو ان تنتقل ليبيريا الى مرحلة جديدة من الاستقرار والديمقراطية خصوصاً وان احداثها الاخيرة تأتي في مرحلة تحول نحو الديمقراطية في مختلف ارجاء العالم...

مع الاحداث

اياد أبو شقرا

مانديلا بين مثالية المبادىء وواقعية السياسة

لا شك في ان الزعيم الوطني الجنوب افريقي نيلسون مانديلا هو اليوم احد الم زعماء العالم الثالث...

انه زعيم كبير بحكم وزنه السياسي، ومصداقيته الوطنية... ومثله الاخلاقية الرفيعة..

ولكن هل يكفيه الوزن السياسي النابع عن القدرة على تحريك القاعدة الجماهيرية والتأثير عليها، ناهيك عن حجم هذه القاعدة ومستوى وعيها والتزامها بقضاياها؟

هل يكفيه انه ظل مخلصاً للقاعدة الجماهيرية ولمبادئها بعد كفاح طويل وسجن اكثر من عشرين سنة؟

وهل يكفيه التمسك بالمبادىء الاخلاقية التي حفظت مكانته مكافحاً وسجيناً، فجعلته رمزاً..؟

هل تكفيه كل هذه العناصر مجتمعة مانديلا في مرحلة التحول من «الأب»... و«المكافح»... و«الرمز» الى رجل الدولة، في عصر يتقلص فيه ظل الدول الصغيرة على امتداد آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

اذا كانت علامات الاستفهام السابقة كثيرة فان مصير دول العالم الثالث كله بات معلقاً بنقطة علامة الاستفهام لدى اقترابنا من القرن الـ ٢١، واتساع الهوة بين مواطني الدرجة الاولى... ومواطني الدرجة الثالثة والرابعة والخامسة في العالم، ولاختفاء الكتلة الشرقية التي كانت تشكل الدرجة الثانية حتى كأنها لم تكن..

منذ بضعة اشهر، عندما اندلع القتال وانتشرت المجازر والفظائع بين جماعة «اينكاثا» السوداء المرتبطة بالنظام العنصري الجنوب افريقي وبين مؤيدي تنظيم مانديلا «المؤتمر الوطني الافريقي» في اقليم ناتال، شعر الزعيم الوطني، حتماً، بأن ما بدا وكأنه بادرة «كرم أخلاق» من حكومة بريتوريا.. لم يكن كذلك تماماً.

فالمعارك والمجازر بين الأسود وأخيه الاسود كانت رسالة من النظام ـ الحريص على مصالح «اينكاثا» ومصالح زعيمها القبلي وربيبه مانجوسوثو بوثوليزي ـ الى العالم كله مختصرها المفيد هو التالي:

مانديلا زعيم اسود.. وليس الزعيم الاسود الوحيد. وبالتالي فلا يحق له ان يدعي انه يمثل كل بني قومه.

ولعل من مواطن القوة في هذه الرسالة البليغة انها جاءت في الوقت الذي رفعت فيه حكومة بريتوريا الحظر عن كل التنظيمات المؤيدة لكفاح «المؤتمر الوطني الافريقي» بما فيها الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا، بينما قام بوثوليزي بجولة «علاقات عامة» في أوروبا الغربية والولايات المتحدة ليشرح للمسؤولين ولوسائل الاعلام فيهما «حقيقة» الصراع الدائر في بلاده.

رد فعل مانديلا عند هذه النقطة كان رد الفعل المرتقب من زعيم وطني مثالي كل رصيده صدقه ومصداقيته واخلاقياته..

فبينما كان بوثوليزي يعقد اللقاءات في أوروبا والولايات المتحدة، ويستنهض العداء لمانديلا ويهول الكلام عن ارتباطات «المؤتمر الوطني الافريقي» باليسار المتطرف و«الارهاب الدولي» (أي العرب).. قال مانديلا على رؤوس الاشهاد، انه لن يتنكر لمن ايدوه في محنة سجنه وايدوا تنظيمه في صراعه مع النظام العنصري، بما في ذلك الحزب الشيوعي.

هذا الموقف، في حساب السياسة الواقعية المعاصرة، ومعادلات الساسة المعاصرين موقف لا يخلو من السذاجة... أو حتى الغباء، لعدة اسباب، منها:

اولاً: أن الشيوعية كقوة عالمية انتهت، والاستقواء بالكتلة الشرقية طويت صفحته الى غير رجعة.

ثانياً: أن «المؤتمر الوطني الافريقي» ليس تنظيماً شيوعياً. بل هو حركة تحرر وطنية تضم فئات وجماعات من اقصى اليسار الى اقصى اليمين جمعها حتى الآن العداء للنظام. وهي تضم أو تتمتع بتأييد عدد من رجال الدين وأركان الكنيسة. وبالتالي فلم يكن مانديلا مضطراً للتعاون مع الحزب الشيوعي بصفته المستقلة كحزب شيوعي، مع ان كثيرين من قادة هذا الحزب اعضاء في «المؤتمر»، وكثيرين من قادة «المؤتمر» شيوعيون أو يساريون بصورة مطلقة.

ثالثاً: ان الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا بحد ذاته، وعطفاً على ما تقدم، تنظيم صغير، ولن يزيد «المؤتمر الوطني الافريقي» قوة، بل كل ما من شأنه ان يقدمه له ولقضيته الاحراج..

بعدها جاء الاختبار الكبير، وهو زيارة مانديلا «الماراثونية» للولايات المتحدة.

وفيها يمكن القول ان حكومة بريتوريا ورئيسها فريديريك دي كليرك حققا فيها انتصاراً لا مراء فيه، بالرغم من ان مانديلا اكد مجدداً امام الملأ معدن زعامته ونبله وشجاعته..

فقبل وصول مانديلا الى الولايات المتحدة اهتم بعض منظمي الزيارة من السود المتعاطفين مع الصهيونية بمحاولة تطويق النيول المرتقبة لتصريحاته حول القضية الفلسطينية وازمة الشرق الأوسط وتأييده المعلن للرئيس ياسر عرفات...

وفي الواقع كانت هناك حسابات محلية وامريكية مهمة على هذا الصعيد، منذ تفجر مشاعر العداء بين السود واليهود (خصوصا في نيويورك) إبان حملتي الانتخابات الرئاسية الاخيرتين...

على أي حال تصرف مانديلا بحكمة وتكلم كلاماً مسؤولاً، برغم انه رفض ان يقدم تنازلات يعتبرها تنازلات مبدئية. وصارح القيادات الامريكية على مختلف المستويات بافكاره ومواقفه السياسية بلا مواربة أو تردد.

«اللوبي الصهيوني» بالطبع لم يكن مرتاحاً لتكرار مانديلا مواقفه المؤيدة للشعب الفلسطيني والحق العربي...، وتيار اقصى اليمين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي ـ خصوصاً في أوساط اعضاء الكونجرس الذين يمثلون مناطق فيها مهاجرون كوبيون ـ اثار حنقه تكرار مانديلا اعلان صداقته لزعيم كوبا فيديل كاسترو وحفظه الجميل له..

وهكذا، سراً وعلانية، تحرك الجانبان أي اليمين المتطرف و«اللوبي الصهيوني» بتفاهم كامل «لتهميش» دور الزعيم الجنوب افريقي والالتفاف على زيارته وطرح تساؤلات حول ممارساته وممارسات تنظيمه داخل جنوب افريقيا. فكانت النتيجة الاتيان بدمى وعملاء من اعضاء المجالس المحلية التي انشأتها واعترفت بها حكومة بريتوريا وتوزيعهم على المنابر، وامام عدسات التلفزيون للتحدث عن تطرف «المؤتمر الوطني الافريقي» وارتباطاته «بالارهاب الدولي» وتجاوزاته ضد المواطنين والتنظيمات الاخرى داخل البلاد.

هذه الخلفية ضرورية اليوم لفهم الهدف من آخر اجراءات حكومة بريتوريا في تعاملها مع مانديلا و«المؤتمر الوطني الافريقي».

فالقضية ليست قضية الحزب الشيوعي وتآمره لقلب نظام الحكم.. فهذا الحزب أضعف واذل واقل من ان يفعل. بجانب انه لن يلقى أي تأييد، لو حاول، لا من انجولا ولا من موزامبيق ولا من زيمبابوي. . . والدول الثلاث «جارات» لجنوب افريقيا وضحايا سياساتها التدميرية عبر العقد الماضي... وهي اليوم تحاورها، كما انه حتماً لا يأمل بأي دعم من الاتحاد السوفياتي وكوبا..

كذلك فالقضية ليست قضية بشرة جو سلوفو (الزعيم الشيوعي الابيض)، لان حجم سلوفو السياسي برغم جلوسه على طاولة المفاوضات لا يعزز مكانة «المؤتمر الوطني الافريقي» أو يعطيه بعداً وطنياً... يتجاوز البيض والسود.

ان القضية الحقيقية، هي تدمير مانديلا واحراقه كسياسي وكزعيم عالمي عن طريق جره الى معارك جانبية... وتحويل «المؤتمر الوطني الافريقي» من مؤسسة وطنية جامعة تحمل راية الكفاح ضد العنصرية، الى حركة مهلهلة متفتتة، تتمزق من الداخل وتتلهى في صراعات داخلية تستنزفها وتلغي دورها.

دي كليرك لم يكن يريد مانديلا شهيداً ولا رمزاً.. لذلك اطلقه من سجنه ليجعل منه مجرد رجل سياسة..

والكرة الآن في ملعب مانديلا، وامامه إما أن يمضي في اللعبة حتى نهايتها، بدهاء ومكر، وبالمفهوم المعاصر للممارسة السياسية فيدفن هالة «الرمز» أو المثال... أو يمضي قدماً في الكفاح، وكأنه خرج من السجن الصغير.. الى السجن الكبير فيبقى «رمزاً».. أو يصبح «شهيداً» بعيداً عن مفردات السياسة والدبلوماسية.

توسيع جغرافية الحكمة العربية

عندما تعقدت الامور بين العاصمتين العربيتين بغداد، والكويت، اضطرب العالم العربي، اضطرابا لمس بوضوح، في مسارعة عواصمه، ورأي عامه، نحو استجلاء الاحداث، وسبر اغوارها، والاطمئنان على وصولها الى درجة من الانضباط يبعدها عن المواجهة والاقتراب من نقطة اللارجوع.

ولعل «الرياض» هي العاصمة العربية الوحيدة، التي تلقت الامر باعصاب هادئة، وبضبط للنفس، وبحكمة في المعالجة وكان زعيمها خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز، وهو صاحب التجربة، والخبرة، ومتانة الرؤية.

ووضوحها، يتصرف كعادته، مشرباً بالامل، محفوفاً بالثقة في ان الايجابية لدى العربي، هي إنه كلما ارتفعت حرارته السياسية، تأكد ان ذلك مؤشر مهم نحو عودتها الى الدفء المعهود، والى القاعدة العربية الاخوية الاصيلة، في اسلوب الحوار، والتفاهم الهادىء.

لعل فهد بن عبد العزيز في تصرفه ازاء هذه المشكلة كما كان دائماً وابداً، موضع الثقة العربية، ومحط آمالها، ورجائها، وتساميها، كان يدرك عمق مسؤولية الرجل الذي ينبعث من ركامات الخوف، والانكسار، وليالي اليأس. ليزرع الرجاء، والثقة، ويعيد الامور الى نصابها، وتلك القناعة لعمرنا لم تنطلق عن عبث، او تخيل، واستنطاق للحجج، بل جاءت ثمرة تجربة واقعية، وحية، نابضة بالحيوية، عاشها عالمنا العربي مع المنطوق السياسي لاسلوب فهد بن عبد العزيز في التفاهم، والتعاطي مع الامور الجسام. ولعل آخرها الازمة اللبنانية وما تفرع منها، وفيها من تعقيدات، ومصائب، فكان لمؤتمر الطائف الفضل الاول والاخير في ارساء قواعد اساسية من العمل من اجل السلام، في البلد المنكوب.

واذا كان الاستقرار، والسلام، لم يعمّا لبنان في البداهة السياسية، والعسكرية، فان طبيعة الامور، واستقرار الاوضاع، وعودة نبض الحياة اليه، بشائر، تلوح بين الحين والآخر، ان لم تكن مسلمات لم يعد فيها احد يرغب في ان تعود الازمة الى نقطة الصفر التي بدأت منها، ولا ان يعود المسلسل، ساخنا، مختزنا بالقتل والتقتيل، والفوضى التي اربكت العالم العربي من اقصاه الى ادناه.

والذين يستعجلون الحل الشامل الكامل، يغيب عن بالهم تراكمات الحرب، وآثارها، وتضاعيف اخطارها، وعمق التداخلات التي تمخضت عنها حرب استمرت خمسة عشر عاما، دون انقطاع، آكلة الاخضر واليابس، وملغية كل امكانات السلام والامن. حتى جاء مؤتمر الطائف، وما تفرع عنه من لقاءات واجتماعات واتصالات، وجهود وبيانات. من اللجنة الثلاثية التي يقوم فهد بن عبد العزيز بدور رئيس في قيادتها، وضمان نجاحها، واستمرار جهودها، وتفعيل اعمالها ورسم خطوطها البيانية السليمة.

من الطائف الى جنيف، ومؤتمر الاوبك الذي خرج فيه الاعضاء جميعا منتصرين، محافظين فيه على اسعار النفط واستقراره، وبالتالي المحافظة على مستوى الانتاج، والحصص، بشكل ما كان ليتم لولا الاصرار من جانب الرياض، والعزم من جانب بغداد، والتأييد من بقية الدول، لكي تبقى منظمة الاوبك متماسكة قوية، قادرة على الاستمرار، وعلى التفوق في بحور من التلاطم والازمات الاقتصادية العالمية.

ولا نشك على الاطلاق ان ما جرى في الاوبك كان امتداداً للعقلانية السياسية، التي تحرص عاصمة كالرياض على تفعيلها، وتجذيرها في منطق التعامل بين الدول ذات المصالح المشتركة معاً. لان سقوط الاوبك، او انفجارها من الداخل، لن ينال دولة واحدة من الدول، بل ينال شعوبا مجتمعة، ومجتمعات عالمية متفرقة.

والسعودية وهي الدولة الاقدر، والاقوى، والافعل في المنظمة، تدرك بحسها التاريخي، وبمسؤوليتها الانسانية، ان المسألة ليست حصصا، ولا انتاجا، ولا مصالح ذاتية انانية بل عملية جماعية مشتركة، تحقق المصالحة مع العالم، اقتصادا وسياسة، والمواءمة مع مصالح الجميع، وشعوب المنظمة بصفة خاصة.

●●●

تأتي جدة، واجتماعاتها التي تبدأ نقطة تحول في اهمية المعالجة الحكيمة للامور، واهمية الفعل العربي الجماعي، وهو ما تمثل في الدور المميز الذي قامت به الرياض والقاهرة معا، في اخفاء ذلك الحريق المتوقع، والتناوب في الادوار، خلال الساعات المائة الحاسمة في تحركهما.

وهو دور طليعي تميزت به السياسة السعودية، التي ترى ان واجبها العربي، وقدرها العربي، ان يكون التحرك في اي مجال، عربيا خالصا، لتظل المسؤولية العربية اكبر، ويظل الاحساس العربي اشمل، ويصبح النجاح ازاء هذه المواقف اكثر ضمانا.

لقد تلاقت السياستان السعودية، والمصرية، كما هما تتلاقيان دائما في توحيد اسس التضامن العربي، وخلق السبل الافضل للامكانات العربية. ولا شك ان هذا الجهد الذي تم من العاصمتين العربيتين يدلل بلا شك على اهمية ترسيخ الحكمة العربية وتوسيع جغرافيتها، واستمرار صوتها عالميا. لانها الملاذ الاول والاخير لاعادة الاحصنة الى حلبة السباق، والتصرف باتزان في التعامل مع الامور، التي وصلت الى درجة من اليأس في حلها.

واذا كان بعض المُرْجفين، والدائرين في فلك الاعداء، قد وجدوا من تردي لغة الحوار الكويتي - العراقي، فرصة للعودة الى احلامهم، في انفجار صراع اقليمي آخر، يعيد المنطقة الى دورانها السلبي، ويلغي فعاليتها، ويضعف جهودها، ويخرجها، خاصة الجزء الشرقي، من الامة العربية الذي اضحى قابلا اكثر من غيره، للنشاط الحيوي، والدورة الاقتصادية المزدهرة، فان أولئك المرجفين، وجدوا في الرد السعودي - المصري في الوساطة، ومن التجاوب العراقي - الكويتي في الحوار، صفعة تذهب باحلامهم ادر الرياح.

والعجيب ان تلك الدوائر، كلما اندلع خلاف عربي ذهبت ظنونها بعيداً، وفي تخيلاتها ابعد، وكأن العرب وحدهم مح عليهم ان يعلنوا خلافهم الى العلن. وأن يترافعوا عن قضايا على مسمع من المواطن العربي، كما هو حاصل في اكثر مجموعة دولية، مثل المجموعة الاوروبية، او المجاميع الشرق والغربية. غير ان هذا الظن البعيد دائما وأبداً يجد من يصد علله واسقامه حين يعلو صوت الحكمة، ويكتشف المخلصون استمراره هو استمرار للتشرذم العربي.. استمرار للتراجع مسيرة التنمية العربية، وتخاذل من التطلع الى مرافقة الا الناهضة بحثاً عن تقدمها، ورقيها، وتطورها، وفرصة للعدو ل يقوي مقدراته الذاتية ويصرف الامة عن قدرها المشترك ونضال المشترك وأفقها المشترك. فهو يتمنى، ولا يخفي امانيه، في يعود العالم العربي، الى شرنقته مجرداً من كل سلاح، سلا العقل، وسلاح المنطق.

وسلاح القوة الاقتصادية الذي شاء الله تعالى ان يخص الأمة العربية في هذه المرحلة الزمنية بالذات، ويؤدي به ا تثمير قوتها، ومنعتها واستقرارها، وليس غريبا على الاعداء يحلموا ويخططوا لكي تتجرد هذه الامة من السلاح، وتتح الى قبائل، على اشكال دويلات كما هو موجود في بعض اجز القارة الافريقية، تتعارك بالسلاح المستورد، وتواجه وحد اشباح الجوع والقتل والمرض والجهل وتعاني كما كانت ق مئات السنين من آلامها التي لا تنتهي.

والعدو وحده لا غيره، لا يرضى ان ينصرف العرب ا قضيتهم الكبرى فلسطين، ومشروعهم الحضاري في الوحدة. ذلك يعني نشوء قوة موحدة، فاعلة، تقوم بدورها المميز ع الساحة الدولية. واذا كان لا يريد ان تكون هناك قوى تشار مشروعه الحضاري، وثقافته، وقدره، فانه من باب اولى يرفض تخرج تلك القوة، من نبض العرب، وبسواعدهم وعلى اكتافهم.

ولعلنا لا نغالي حين نقول ان اجتماع جدة، هو عودة للعق ولمنطق الحوار، وللنبع الصافي الذي نشرب منه جميعاً، ذ الاخوة العربية وانشداد الدم العربي الى بعضه البعض.

« الشرق الاوسط



استراحة الاحد

الدكتور أحمد ابراهيم الفقيه

عندما يكون المسرح جهازا لرسم القلب

الى أي مدى تستطيع العروض المسرحية التي تستقطب عشرات الآلاف من المتفرجين كل ليلة كما يحدث في مصر الآن، ان تكون تعبيرا عن المزاج العام وطبيعة المجتمع في هذه المرحلة والى اي مدى تستطيع ان تعكس اهتمامات الناس وهمومهم وتقدم لنا صورة صادقة لخريطة المشاعر والانفعالات كما يفعل اي فن جماهيري.

هذا ما حاولت الاهتداء اليه وأنا أشاهد بعض العروض المسرحية التي تنتمي الى ثلاثة انواع من المسرح. مسرح سياحي، يهتم بالسياحة العربية او السياحة الداخلية عندما يلاحق المصطافين في الاسكندرية ويقدم لهم شيئا يضيف استرخاء الى جو الاسترخاء والتسلية ويكون جزءاً من ايام الاجازة فهي اجازة من العمل بقدر ما هي اجازة من اعباء الحياة اليومية وهمومها. مسرح يعتمد على نجوم الفكاهة والاسكتشات الضاحكة، وفقرات الرقص والغناء دون مراعاة للتقاليد المسرحية المعروفة، فهو اقرب الى مسرح المنوعات منه الى الفن المسرحي. وهناك مسرح يراعي هذه التقاليد في التأليف والاخراج والتمثيل والبناء الدرامي، ولكنه مسرح هروبي، اي انه يقدم عالما بديلا لعالم الواقع العامر بالمشاكل والهموم، ويأخذ المتفرج في رحلة تشبه الرحلة التي تأخذه اليها الحبوب المهدئة للأعصاب. ولهذا المسرح جمهوره من عناصر المجتمع الانفتاحي القادرين على دفع تذاكره المرتفعة الثمن والمحبين لمواضيعه التي لا تحملهم عبء التفكير او القلق. وهناك بطبيعة الحال مسرح ثالث، يسعى لان يكون استمرارا لمسيرة المسرح الجاد، تقدمه بعض مسارح القطاع العام وبعض مراكز الثقافة الجماهيرية وفرق الشباب والهواة عبر دوائر صغيرة محدودة. وبرغم التفاوت في الاهداف والمستويات وأساليب المعالجة، فان هذه العروض جميعها تشكل ظاهرة مسرحية لها جمهورها ومؤلفوها ومخرجوها ونقادها وصحافتها وتعبر عن مزاج عام يسود الحياة الاجتماعية بكل ما فيها من جوانب سلبية وايجابية. فما هو هذا المزاج العام الذي عبرت عنه هذه المسرحيات والى اي مدى اقتربت او ابتعدت عن القضايا الساخنة التي يتفجر بها الواقع، وكيف تعاملت مع ما يشهده العالم من تحولات هائلة على مستوى المعطيات الدولية التي هزت معطيات الواقع العربي والمحلي.. وليس معنى ذلك اننا نريد ان تتحول المسرحيات الى صورة مشابهة للصفحات الاولى في الصحف السياسية تنقل لنا الاخبار والاحداث او تقوم بالتعليق عليها، ولكن هناك شيئا عميقا وراء عناوين الاخبار يتفاعل في عمق الحياة الاجتماعية هو ما يمكن ان نراه معكوسا في هذه الاعمال المسرحية، لقد عرفنا في مناسبات كثيرة ومراحل تاريخية متعددة، كيف كان المسرح شيئا يشبه جهاز رسم القلب، الذي نرى على شاشته خطا بيانيا لنبض الحياة في قلب المجتمع صعودا وهبوطا.

ولنقل بداية ان هناك بعض القواسم المشتركة بين هذه العروض المسرحية المختلفة والمتباينة والمتنافرة احيانا. وأول هذه القواسم انها تحاول ان تستفيد من المناخ السياسي الذي يتيح حرية التعبير، فتضع في حوارها بعض الاسطر التي تنتقد الاجهزة الرسمية والممارسات الحكومية وأغلبها يفعل ذلك بطريقة سطحية مفتعلة، بحثا عن اثارة سريعة وليس تناولا عميقا وصريحا لمعضلات الحياة التي يواجهها المواطن، باستثناء بعض العروض النادرة.

ان الصورة التي تعكسها هذه الانواع من العروض المسرحية صورة باهتة ومشوشة ان لم تكن مشوهة احيانا، وهي وإن كانت تعكس هذه الالوان الباهتة والمشوشة في الحياة الاجتماعية وما احدثه المجتمع الاستهلاكي الانفتاحي من اخلال بالقيم والمفاهيم، فانها تفشل في التقاط ما ينبض به قلب الحياة الاجتماعية.

انني أحد الذين يؤمنون بأن النص هو أساس العمل المسرحي، ومهما كان حجم الامكانيات الاخرى كبيرا، فان هذه الامكانيات لا تستطيع احياء نص مسرحي ميت، ولا تستطيع ان تكون مسرحا ناجحا وقادرا على التعبير عن روح الشعب. ولقد اختفت النصوص الجيدة من عروض هذا الموسم فكان صعبا ان يكون المسرح هذه المرة جهازا

علامات الزمان

الدكتور عصام نعمان

عن حقوق الانسان والحيوان والمكان

ظالم هو الغرب بحق الانسان، فرداً وجماعة. استعمر الشعوب، وصادر حرياتها، ونهب خيراتها، وشوه ثقافاتها، ثم ما لبث - بعد ان انحسر بنيره عنها - ان شرع في محاكمتها وادانتها وفقاً لقيمه ومعاييره وقوانينه الخاصة. حرمها حقوق الانسان، أبسطها والصقها بطبيعة الحياة، لكنه لم يتوان عن محاسبتها وتقويم تمدنها بمدى تقيدها واحترامها لما حرمه عليها!

غير ان للقاعدة، دائما، استثناء. ففي الغرب الظالم مصابيح قليلة ولكن قوية تشع بروح العدل. لولاها لكان الكفر بكل ما هو غربي يكاد ان يصبح، في العالم الثالث، قاعدة لا استثناء لها.

من هذه المصابيح القليلة المشعة بروح العدل النقابة القانونية البريطانية للمحامين. فقد دعا رئيسها، ديفيد غارد، منذ ايام الى محاكمة ممثلي السلطات الاسرائيلية الذين خرقوا ميثاق جنيف وقتلوا مواطنين فلسطينيين من المناطق المحتلة ونكلوا بآخرين.

وقال ديفيد غارد في رسالة وجهها الى وزارة الخارجية البريطانية انه، اذا لم تتوقف سلطات الاحتلال الاسرائيلي عن عمليات خرق ميثاق جنيف، يتوجب على بريطانيا ان تعمل على وقفها من خلال محاكمة منفذيها امام المحاكم البريطانية.

غارد استند في طرحه الى وثيقة قدمت له من قبل محامين يعملون من اجل حقوق الانسان الفلسطيني. وقد اكدت الوثيقة، بتسبيب قانوني، مسؤولية الحكومة البريطانية عن ضمان ميثاق جنيف لعام ١٩٤٩ في المناطق العربية المحتلة، ذلك لأن بريطانيا ألغت أنظمة الطوارىء التي كانت مطبقة في فلسطين، خلال عهد الانتداب، ودخل الالغاء حيز التنفيذ منذ ٤ مايو (ايار) ١٩٤٨، فلا يحق لاسرائيل تالياً تطبيق هذه الانظمة في الوقت الحاضر.

اهم من الجانب القانوني في دعوة رئيس نقابة المحامين البريطانيين جانبها السياسي. فالسلطات الاسرائيلية وانصارها سوف يطعنون بالتأكيد بصلاحية محاكم بريطانيا لمحاكمة مخالفي ميثاق جنيف امامها. ولكن الذي سيبقى حتما في وعي المثقفين الغربيين وذاكرة الرأي العام هو واقعة تعرية الصهيونية وفضح وحشيتها وادانة سلوكها الاجرامي في اوساط الدولة التي منحتها وعد بلفور... وعد زرعها كجسم غريب في قلب مجتمع مغاير ومعاند. واذا قيض لهذه المحاكمة التاريخية ان تحدث، حتى خارج المحاكم البريطانية، اي كنشاط ثقافي انساني على غرار محاكمات برتراند راسل في الستينات، فان المسوغ الفلسفي - السياسي لاقامة اسرائيل، سيتعرض الى ضربة قاتلة.

ألم يستغل الصهاينة عقدة الشعور بالذنب التي بثوها في ضمائر السياسيين والمثقفين الغربيين ليطالبوا باقامة اسرائيل كتعويض عما لحق اليهود من اضطهاد في المانيا النازية ودول اخرى في اوروبا وسط سكوت هؤلاء وصمتهم جميعا؟ ان من شأن المحاكمة الموعودة، اذا حدثت، ان تكشف للعالم ان المضطهدين (بفتح الهاء) اضحوا مضطهدين (بكسر الهاء) مؤكدين بذلك احدى مقولات فلسفة ابن خلدون. واذا كان مثقفو بريطانيا قد عانوا من عقدة الشعور بالذنب لسكوتهم عن اضطهاد اليهود فساندوا اقامة اسرائيل تكفيراً وتعويضاً عن تقصيرهم فانهم مطالبون، بحكم نفس المبدأ والمعيار، بأن يكفروا عن الظلم التاريخي الفادح الذي الحقته حكومتهم بالفلسطينيين وسائر العرب من جراء اطلاق وعد بلفور والتسبب بقيام دولة ظالمة، نكلت بهؤلاء واضطهدتهم اقسى صنوف الاضطهاد.

لسنا مغالين فيما نطالب به المحامين البريطانيين بل جميع المثقفين الغربيين. ها هم انصار حقوق الانسان في اسرائيل بالذات يسبقون غيرهم الى الانتصار لحقوق الانسان الفلسطيني. فقد حثت جماعة «بتسليم»، وهي منظمة اسرائيلية لحقوق الانسان، الكنيست (البرلمان) في القدس المحتلة على دمج معاهدة جنيف الرابعة الخاصة بحماية السكان تحت الاحتلال في صلب القانون الاسرائيلي.

والجدير بالذكر ان المعاهدة المذكورة تحمي حقوق سكان المناطق المحتلة، وتمنع الترحيل، والعقاب الجماعي، والاعمال الانتقامية، وتدمير الممتلكات الخاصة.

ويقول انصار حقوق الانسان الاسرائيليون، الذين ينتقدون بمرارة اساليب العقاب الجماعي والاعتقال الاعتباطي وتدمير المنازل التي يمارسها جيش الاحتلال الاسرائيلي، ان ٢٠٠ منزل على الاقل دمرت في الضفة الغربية وقطاع غزة بالاضافة الى اغلاق ١٦٠ منزلا آخر منذ اندلاع الانتفاضة في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٩٠. اما الذين تم ترحيلهم الى خارج الاراضي المحتلة، حسب جماعة «بتسليم» المشار اليها، فيقدر بنحو ٥٨ فلسطينيا، فيما يقدر تقرير لمنظمة العفو الدولية صدر في شهر يونيو (حزيران) الماضي عدد الذين احتجزتهم سلطات الاحتلال اداريا هذا العام دون توجيه اتهام اليهم او محاكمتهم بما يزيد عن اربعة آلاف فلسطيني.

الى متى يستطيع ضمير الغرب ان يتجاهل هذه الحقائق التي تتكلم وتتألم؟

هذا عن انصار حقوق الانسان في بلاد الغرب واسرائيل. ماذا عن انصار حقوق الانسان في بلاد العرب؟

في مثل هذا الوقت من كل سنة يصدر عن «المنظمة العربية لحقوق الانسان» تقرير عن حال حقوق الانسان في الوطن العربي خلال العام المنصرم. وقد تسنى لي مطالعة تقديم أو تلخيص للتقرير السنوي الصادر مؤخراً، فماذا وجدت؟

يتضمن التقرير جملة ظواهر وحقائق جديرة بالابراز والاهتمام:

● تركت التطورات التي حدثت في اوروبا الشرقية والمتعلقة بحقوق الانسان آثارا في بعض الاقطار العربية من حيث تنشيط المناقشة العامة بشأن الحريات الديمقراطية والتعددية السياسية.

● نجح انصار حقوق الانسان في بعض الاقطار العربية في حمل الحكومات على تصديق مواثيق دولية اضافية لحقوق الانسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لم تكن قد صدقت عليها بعد.

● اخفقت معظم الدول العربية في تكثيف تشريعاتها الداخلية مع احكام المواثيق الدولية التي صدقتها بخصوص حقوق الانسان (وهو امر يشكو منه ايضا انصار حقوق الانسان في اسرائيل كما بينا سابقاً).

● ما زالت الاولوية في الاهتمام في الوطن العربي لحقوق الانسان الجماعية (كحق تقرير المصير) على حساب حقوق الانسان الفردية (كحرية التعبير).

● في ضوء ما تقدم حظي حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحقه في حماية وجوده القومي والاجتماعي المهدد بهجرة اليهود السوفيات بمرتبة عليا من الاهتمام على صعيد انصار حقوق الانسان في الوطن العربية والمناطق المحتلة.

● ما زال ثمة تباين واختلاف بخصوص عدد من المفاهيم والقضايا بين الجناح العلماني والجناح الاسلامي في صفوف حركة حقوق الانسان العربية.

● ثمة تفاعل وصلات متنامية بين مؤسسات حقوق الانسان في الوطن العربي ومثيلاتها على الصعيد الدولي. غير انها تختلف عن بعضها بعضاً في أمرين. فالجمعيات العربية، كما سبقت الاشارة، تعطي اولوية واضحة لحقوق الانسان وحرياته الجماعية، بينما تركز الجمعيات الدولية على الحقوق والحريات الفردية. وهناك تفاوت بينها ايضاً فيما يخص قضايا حقوق المكان، ان صح التعبير، اي حماية البيئة، وانتشار اسلحة التدمير الشامل. فالجمعيات الدولية تركز كثيراً على هذه الحقوق فيما لا تحظى باهتمام كبير لدى الجمعيات العربية.

واغفل التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان تفاوتاً آخر بين الجمعيات الدولية والعربية هو النظرة الى حقوق الحيوان!

فبينما يحظى الحيوان باهتمام بالغ بل مبالغ به في الغرب، لا يكاد احد يهتم به في الشرق. وليس مرد هذا التفاوت الى غلاظة مشاعر الشرقيين ورهافة مشاعر الغربيين بل الى عامل الوفرة الاقتصادية. فالغرب، بصورة عامة، ميسور وقادر على تخصيص آلاف ملايين الدولارات لغذاء شتى انواع الكلاب والقطط والطيور التي تشارك الغربيين راحة منازلهم ودفئها بينما تبرز مسألة الأمن الغذائي في بعض دول العالم الثالث كأخطر جوانب الأمن القومي بل الحياتي لشعوب يتمنى بعضها لو ان ميزانيات حكوماتها تعادل نصف الميزانيات التي تخصصها المجتمعات الغربية لتربية الحيوانات ومساكنتها والسهر على راحتها!

المفكرة

سمير عطا الله

البحث عن خُفٍّ في قصر الاليزيه

فرنسا في ازمة قيادة. كندا في ازمة قيادة. بريطانيا في ازمة قيادة.

وفي ازمة ايضاً، ازمة قيادة كبرى، ذلك البلد الشاسع الغارق في تيار من الازمات: السوفياتي. ومهما بدا هذا العالم سعيداً على السطح، لا بد لنا ان نلحظ ازمة قيادية كبرى. ف ما. فالقيادات الغربية الكبرى تشيخ من دون بديل. والتحول الذي تعيشه اوروبا اليوم اخذ اشياء كثيرة. فهذه الزعامة الالمانية الهادرة تفضح، إلى حد ما، زعامتين كبيرتين ربما بدأ الصدأ. زعامة المسيو فرانسوا ميتران، الرئيس منذ بداية العقد الماضي، وزعامة المرأة الحديدي «ثي» التي تحكم بريطانيا منذ اواخر السبعينات وتحلم بولاية رابعة منذ اليوم.

كلاهما، المسز «ثي» والمسيو ميتران، يبدوان في حالة تخبط امام الاندفاع الالماني الج اوروبا ترتسم لها ملامح جديدة. فالفرنسيون، كما قال الوزير الفضائحي «ريدلي»، يمشون خلف مثل النعاج، اما بريطانيا فانها تبحث عبثا عن موقع قيادي في هذه القارة القديمة التي تتجدد.

وبدلا من ذلك يبدو سيد الاليزيه منصرفا الى مواجهة شؤون داخلية صغيرة بعدما بدا ا انه سيد الآفاق الاوروبية الكبرى. وقد اخذ بعض الصحف يستبيح الزعامة الميترانية الهاد الاسبوع الماضي قالت مجلة «حدث الخميس» على غلافها ان «على ميتران ان يذهب» وفي الافتتاحي قالت ان في هذا الزمن المليء بالتحولات الاوروبية لا يتعدى الدور الفرنسي شرب ا الرسمية ويقول وزير التربية الفرنسي المسيو ليونيل جوسبان ان فرنسا غارقة في مزاج « وتقسي رديء»، اي بعكس ما اعلنه الرئيس ميتران نفسه قبل ايام من ان «الحالة الاجتماعية ؛ باضطراد». قد يقول المرء ان هذا حال فرنسا. وهذا طابع الشعب الفرنسي: ضجر تاريخي مز وملل سياسي مستمر! لكن الحقيقة ان هذا المزاج يسيطر، في شكل او في آخر، على الش والغربيين معاً. اذ حيث يبدو ميخائيل غورباتشوف رجلا شعبيا في انحاء العالم فانه يبدو قا العاصفة بالنسبة الى السوفيات. ففي داخل الاتحاد السوفياتي تريد الناس الخبز والفاكهة و اما في الخارج فانهم فرحون لأن الرجل اعطى شعبه الحرية.

وبمقدار ما تبدو الزعامة الغورباتشوفية في الخارج حالة صحية، بقدر ما تبدو في الداخ مرضياً. لقد ايقظ غورباتشوف في الناس شهوة الطعام ولا طعام ولذة العيش ولا حياة وفت السور على الخارج... لكن الامر لم يتغير. فالذين يعيشون داخل السور لا يزالون يعانون م والتخلف والحاجة الى «كماليات» اصبحت خلف السور «ضروريات» و«بديهيات» منذ زمن طويل

التحول الاوروبي كشف كل شيء. فجأة دمرت جميع السدود هنا وهناك، ولذلك تعرة الزعامات التاريخية للسيول. والزعامة التي كانت تبدو في الامس لتجاوزاً سياسيا نادرا صار مثل الزعامات العادية شيئا معرضا للنقد اليومي، خصوصا زعامة ميتران وزعامة تاتشر.

[illegible]

لكن ليس من السهل، ولا حتى من الممكن، ان تنتزع المسيو تروبو من الخزانة كلما جر حاكما فاشلا. ولا هو من الممكن ايضا ان يكون كل حاكم، حاكما:.. تاريخيا. ولذا في امكان ا ان تتململ ما تشاء ثم تذهب الى بيوتها. ذلك ان الحكم لا يستطيع ان يكون مهرجانا دائما : التشيكوسلوفاكيون حين جاؤوا بفاتسيسلاف هافيل رئيسا للجمهورية، مرتين.

اليوم يسيطر على براغ مزاج طويل من الخيبة ! وفي استطاعة هافيل ان يكتب من المسرح يشاء وان يكون كثير الشعبية في نيويورك، اما براغ فهي مسألة اخرى.

كذلك واشنطن.

اذ تقول لنا «فلورا لويس» ان جورج بوش الذي يبدو شعبيا في الخارج يعاني الكثير من في الداخل، انه رجل كثير المشاكل مع ان لا بديل له الى الآن.

لكن المستر بوش لم يعثر الى الآن على ذلك الظل الطويل الذي كان يلاحق ريغان.

لبنان.. مرآة العرب!



بقلم: شكري نصر الله

قال لي مسؤول لبناني كبير سابق: ان الذين يشبّهون لبنان بمرآة العرب ليسوا بعيدين عن الحقيقة، وهذا الوصف لم يكن صحيحا في يوم من الايام اكثر مما هو صحيح اليوم. فاذا نظرت الى هذا الوطن الصغير من بعيد لا تراه شخصيا، بل ترى سوريا وفلسطين والعراق ومصر والخليج ودول المغرب العربي وسائر العرب دفعة واحدة. واذا اقتربت من هذه المرآة فلا بد انك سترى ثلاثا على الاقل هي: سوريا والعراق وفلسطين. واذا حدقت في زوايا هذه المرآة جيداً فلا شك انك سترى بعض اميركا، وكل اسرائيل، وكل ايران.. اضافة الى نتف من فرنسا والفاتيكان والانكليز والطليان حتى تصل بك الرؤيا الى حدود اليابان وربما افغانستان.

ويقول هذا المسؤول ان مشاهدة غير العرب في المرآة اللبنانية ليس ناتجا عن سوء النظر او بسبب رداءة زجاج المرآة، بل بسبب شدة نقاوة هذا الزجاج وشفافيته.

فانت عندما تنظر الى لبنان من بعيد فكأنك تنظر الى الارض من القمر الاصطناعي حيث يستطيع نظرك ان يحيط بجزء كبير من الكرة الارضية يشمل سهولا وجبالا متعددة كما يشمل دولا وممالك كثيرة. لكن ينبغي - حسب المسؤول اللبناني الكبير السابق - ان تنظر الى الاشياء من قرب كي ترى تفاصيلها. واذا نظرنا الى لبنان اليوم من مسافة قريبة جدا:

● فاننا سنرى بكل وضوح ازمة معينة بين قطرين عربيين تختبىء خلفها ثلاث ازمات لاحقة.

● وسنرى خلفيات الحوار العراقي - الايراني.

● وابعاد النشاط العربي الذي يريد تهريب لبنان من كارثة مقبلة اين منها الكارثة التي تضربه منذ خمسة عشر عاما.

● وسنرى ازمة الشرق الاوسط بكامل تفاصيلها وعقدها ومشاكلها الآنية واللاحقة.

● وسنرى اسرائيل وواشنطن في زاوية واحدة واوروبا والاتحاد السوفياتي لا يبعدان عنهما كثيرا.

ولكي نفهم حقيقة ما يجري في لبنان يجب الا ننظر باتجاه المرآة بل بالعكس تماما، اي: باتجاه الذين يقفون قبالتها.

ولذا اردنا ان نعرف ما اذا كانت حرب لبنان ستنتهي ام ستطول ينبغي ان نعرف ما اذا كان اشخاص المرآة يريدونها ان تتوقف ام يريدونها ان تستمر، ذلك ان لكل فريق من الفرقاء الذين نراهم في المرآة اللبنانية فريقا يمثلهم داخل المرآة، يحكي باسمهم، ويذبح بسيفهم، ويبيع ويشتري من جيوبهم.

خذ مثلا، اسرائيل: فهل ثمة من يظن ان اسرائيل تريد انهاء الحرب اللبنانية؟. ان الذين يخدعون انفسهم بالقول ان اسرائيل مشغولة بحالها ولم تعد تشتغل بلبنان هم طيبو القلب اكثر من اللازم. بل لعلهم اطيب قلبا من قلب الولايات المتحدة التي لايزال عندنا من يجزم بانها تحب لبنان وتحب مصلحة لبنان.

وخذ مثلا، اميركا والاتحاد السوفياتي: فهل يريدان عودة الحياة الى لبنان؟ ولماذا يريدان ذلك ما دام انه كلما اقترب لبنان من الموت اقتربت اسرائيل من الحياة، وابتعد الهم الاسرائيلي عن موسكو وواشنطن؟

وخذ مثلا، اوروبا الغربية: فهل تظن او الاوروبيين جادون في اعادة لبنان الحر النشيط ماليا واقتصاديا الى طبيعته؟ ومن اين سيأتيهم المال والنشاط المذهل والمليارات والسواح والابنية الجديدة، والعقارات الفخمة اذا عاد لبنان وعاد العرب ومال العرب الى لبنان؟

وقال المسؤول اللبناني الكبير السابق: «ان الجهة الوحيدة الجادة في خدمة لبنان واستعادة عافية لبنان هي العرب، ذلك ان للعرب اسبابا اخرى غير الاخوة والمصير الواحد اللذين يربطانهم بلبنان ويربطان لبنان بهم. فالعربي صار مقتنعا بمقولة الرئيس صائب سلام التي رددها في اكثر من برقية ورسالة وجهها الى الملوك والرؤساء «اكلت يوم اكل الثور الابيض» ومعنى هذا المثل ان الخطر الذي يلف لبنان لا بد انه سينتشر الى الدول العربية اذا لم يتوقف في لبنان. والعربي من جهة اخرى، لم يعد يريد او يرغب بالاصطياف والسياحة وتشغيل امواله خارج لبنان.. وفي الحقيقة فان شوق العربي الى لبنان يكاد يفوق شوق اللبنانيين، ذلك ان العربي وفيّ بطبعه وطبيعته وبالتالي، فهو يدرك بملء قلبه وعقله ان لبنان يعني له شيئا عزيزا وغاليا.

وقال المسؤول اللبناني السابق: ان هذه اللهفة على عودة لبنان الى حيويته لا نلمسها الا لدى العرب. واما الآخرون فجميعهم مستفيدون من خراب لبنان. سواء منهم الفرقاء الداخليون الذين جمعوا المال والجاه، او الفرقاء الخارجيون الذين لم يتوقفوا بعد عن جمع المال والجاه.

وتساءل المسؤول اللبناني السابق:

- لماذا يريد المسلحون وقف النار ما دام ان هدفهم لم يعد لبنان بل تفصيل لبنانات صغيرة على قد كل ميليشيا وقائدها؟

واجاب المسؤول - بعد ان سمّى قادة الميليشيات اللبنانية واحدا واحدا - بقوله: لا اظن ان احدا منهم تناسبه عودة الوضع اللبناني الى ما قبل الحرب.

وقال: خذ ايران على سبيل المثال. فلها في لبنان حزب طويل عريض يضم مئات المقاتلين وجميع انواع الاسلحة فهل ترى ان لايران مصلحة في لجم جماعتها في لبنان؟ واجاب المسؤول السابق: لا.. ليس لها مصلحة، بل ان جماعة ايران في لبنان يطرحون السؤال التالي:

- ما هو دورنا وحصتنا في الجمهورية اللبنانية التي اسسها اتفاق وثيقة الوفاق الوطني الجديدة؟

وحدّق المسؤول في صحن سيجارته مليّا حتى حسبته قد غاب، واذا به يستجمع افكاره، ثم سرعان ما انفجر بما يلي:

- «لقد حلمت روسيا القيصرية مئات السنين بالمياه الدافئة، اي بالوصول الى البحر الابيض المتوسط الذي كان وسيبقى يشكل العمود الفقري للحضارة الانسانية قاطبة. في حين ان ايران حققت خلال عشر سنوات فقط موطىء قدم، بل قطعة ضخمة من الارض، على ساحل البحر المتوسط في لبنان.

وقد حقق وجود ايران في المياه الدافئة (اللبنانية) هدفين ونتيجتين:

●● الهدف الاول: التهديد باستخدام العنف ضد من تريد من الدول العربية. وقد انقلب هذا التهديد الى ارهاب حقيقي وحقق عددا كبيرا من العمليات الارهابية الفائقة الضخامة.

●● الهدف الثاني: خطف الرهائن.

واما النتيجتان اللتان جنتهما ايران فهما:

اولا: فكت عن نفسها العزلة الدولية السياسية والاقتصادية التي فرضها عليها الغرب بسبب الخطف والارهاب. وقد سمعنا ورأينا وشهدنا كل دول الحلف الاطلسي، ومالكي الصواريخ الذرية والفضائية يركضون وراء ايران لا لطلب ودها فقط بل لطلب رضاها ايضا. وفي حين كانت واشنطن تبدي نوعا من الشدة الدبلوماسية تجاه طهران اصبحت تغازلها وتطلب ودها. بل انها ضغطت على نفسها وعلى اسرائيل كي تسلمها السلاح مقابل وقف الخطف والارهاب. واما فرنسا فقد سقطت فيها حكومة يمينية كاملة بسبب عدائها «وسوء تصرفها» مع ايران. وقد صرفت اميركا وفرنسا والمانيا وبريطانيا على مغازلة ايران مئات ملايين الدولارات.

ثانيا: تمكنت ايران من خلال وجودها في المياه اللبنانية الدافئة، والتراب اللبناني طبعا، ان تستعيد اموالا طائلة من واشنطن وفرنسا. فتفرجت واشنطن عن بعض الاموال الشاهنشاهية، وكتبت فرنسا سندا على نفسها باعادة اموال الشاه الى ايران بالتقسيط واما جزاء فرنسا فكان اعادة شركة رينو للعمل في ايران، والحبل على الجرار.

كل ذلك لم يكلف ايران سوى تسليح «وتثقيف» عدد من الشبان اللبنانيين. وثمة من يؤكد ان ايران لا تصرف على جماعتها في لبنان اكثر من ٢٠٠ مليون دولار في السنة في حين انها جنت بسببهم عشرين مليار دولار من امريكا وفرنسا واعادت نفسها - بسببهم ايضا - الى الحلبة العـ ان كان العالم قد عزلها.

هذا على الصعيد الدولي والاقليمي. واما على الصعيد المحلي فقد تمكنت ايران من التأثير في موازين القوى واحجامها على التراب اللبناني. فعندما اضطرت طهران (بسبب نتائج حرب لمحاورة بغداد وفتح صفحة جديدة معها رأت ان ذلك قد يؤثر على جماعتها في لبنان فلجأت الـ لا بأس ببراعتها. فقد سحبت ثقلها العسكري من الضاحية وبعلبك ومشغرة حيث تملك القوات سيطرة لا جدال فيها.. الى مواقع جديدة يمكن اعتبارها - حسب التعبير الانكليزي - «ارض ا اي: في اقليم التفاح حيث تتداخل الخطوط الحمراء الاسرائيلية - السورية - الدولية فيصعب اختراق هذا الخط او ذاك.

وفي السابق كان جماعة ما يسمى بـ «حزب الله» في لبنان يتواجدون في بعلبك اك يتواجدون في البقاع اما اليوم فهم يسيطرون على الشريط الممتد من مشغرة الى عين التـ سحمر، الى يحمر، الى اليا الى لبايا، الى زلايا، الى لوسي، الى ميفدون ومن مشغرة جنوبا هناك تواجد لـ «امل» او لغيرها. من هنا يجب ان ننظر الى معركة اقليم التفاح. فاذا تمكن «حز من السيطرة على الاقليم فان معنى ذلك ان النبوءة البشعة قد تحققت، واصبح لكل ميليشيـ دولة ورجال. ومن هنا ايضا يمكننا ان نقرأ ما بين السطور معنى التقارب السوري - الفلسـ المنطقة حيث كان التقارب الفلسطيني - امل، او الفلسطيني - السوري امرا دونه تعقيدات كثيـ وقعت الواقعة وصارت فلسطين هي القضية فان سيطرة امل على جنوب لبنان لا تضر بالـ الفلسطينية العليا. كما ان اي تفاهم سوري - فلسطيني في الجنوب لن يجعل من «امل» خصـ رافضا، بل على العكس تماما فقد تسعى امل كي يكون الجنوب محطة لانتقال الفلسطينيين مـ الى الدولة، في حين ان «حزب الله» ليس في هذا الوارد.

ومن هنا ايضا يجب ان نفهم الفرح الاسرائيلي من الحرب المستعرة في اقليم التفاح، ونـ التحذير الذي اطلقته سوريا والمنظمة وحتى رفسنجاني من ان هذه الحرب لا تخدم سوى اسرا

كيف؟

لأنها ستحول دون دخول الجيش اللبناني الى جنوب لبنان. وهذا معناه تأخير او موت الدولي رقم ٤٢٥ الخاص بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان دون قيد او شرط. والا فان على اللبناني الصغير ان يقاتل اربعة جيوش قبل ان يعبر الى الجنوب لمواجهة اسرائيل.

واما اسرائيل فلا شيء ابرد على قلبها من الذي يحصل الآن في لبنان. وحتى اذا تمت ا في الجنوب لفريق واحد فان اسرائيل تفضل الف مرة ان تستقبل صواريخ على مستعمراتها تفقد هدفها في مياه لبنان. فالارض/المياه اغلى - عند اسرائيل - من خسائر عشرين او مائة و صاروخ كاتيوشا ينطلق من لبنان ويصل دائما الى كريات شمونة».

ونظر اليّ المسؤول اللبناني الكبير السابق وقال:

- لعلني تمكنت من ان ابين لك بعض المصاعب التي تواجهها اللجنة العربية في لبنان.

حوار مع الكاتب الفلسطيني انطون شماس:

اللغة بريئة من جرائم اصحابها

ميونيخ: من حسونة المصباحي

انطون شمّاس كاتب فلسطيني يعيش متنقلا بين القدس والولايات المتحدة الامريكية. بدأ مثل جل ابناء جيله من الفلسطينيين بكتابة الشعر باللغة العربية، ثم تخلى عنه ليكتب بالعبرية روايته الاولى «ارابسك» التي لاقت صدى كبيراً في الاوساط الادبية العالمية وترجمت الى العديد من اللغات، من بينها الفرنسية والانجليزية والايطالية، والالمانية والسويدية..

وقد ارتحت كثيرا لانطون شماس، الذي جاء خلال الاسبوع الاول من شهر يوليو (تموز) الى ميونيخ ليتحدث عن روايته للقراء «الالمان»، لانه حرص طول حوارنا على التحدث بعربية سليمة وحديثة، ولم يكن مثل الكتاب الفرنكفونيين المغاربة الذين يتلكأون في الاجابة باللغة العربية.. بل والبعض منهم يرفض حتى التكلم بها. في هذا الحوار، يتحدث انطون شماس عن نشأته وعن دراسته والتأثيرات الادبية الاولى وعن الانتفاضة:

«اودّ ان اقول في بداية هذا الحوار اني اشعر بقرابة ثقافية تربوية وعقلية مع كتاب شمال افريقيا الناطقين بالفرنسية. لماذا؟ لاني اختبرت مثلهم الكتابة بغير اللغة الام. وهناك حقيقة لا يمكننا بأي حال من الاحوال انكارها وهو ان الاستعمار الاستيطاني دمر لغة الشعب المستعمر (بفتح الميم) وهشمها وحطمها بدرجات متفاوتة، وخلق فراغا لغويا جعل ابناء المستعمرين (بفتح الميم) مضطرين للتخلي عن لغتهم الام للكتابة بلغته. وحينما يفعلون ذلك، فانهم انما بشكل او بآخر بطبيعة الحال، يرغبون في «الانتقام» من تلك القوة الاستعمارية العسكرية والسياسية التي تهينهم يوميا، ولذا فهم يحرصون منذ البداية على ان يكتبوا بلغة راقية وجميلة وكلهم يريدون ان «ينتصروا» على المستعمر (بكسر الميم) من خلال لغته. ثم لا تنسى ان داخل اللغة الام نفسها درجات. فاذا كان لوي فارديناد سيلين الذي ظهر لما كان نجم مارسيل بروست ساطعا، قد اختار الكتابة بلغة قريبة من اللهجة العامية الفرنسية (LARGOT)، فان جان جينيه اللص والمشرد، كتب بلغة فرنسية كلاسيكية قريبة الى حد كبير من لغة رونسار ومالارمي وكلوديل. ولما سئل عن السبب قال انه خيّر ان يكتب بلغة الجلاد حتى يهينه!».

لغة فضفاضة

● **لكنك، حسب ما اعلم بدأت كتابة روايتك «ارابسك» باللغة العربية..**

ـ انا بدأت حياتي بكتابة الشعر مثل العديد من ابناء جيلي. ثم سرعان ما اكتشفت ان الشعر ليس وسيلة التعبير التي عليّ ان اختارها. غير اني مع ذلك نشرت ديوانا شعريا بالعربية في اوائل السبعينات، ثم ديوانين بالعبرية في الفترة نفسها. لماذا تركت الشعر؟ لاني شعرت بعد نشري للدواوين الثلاثة بان لغتي ـ سواء العربية او العبرية ـ كانت فضفاضة الى حد ما، ولم تعبر بشكل دقيق عما كنت اريد ان اقوله. ثم اني انتبهت الى ان الشعر العربي يعتمد في الاساس على عبارات جاهزة. ولذا فانك حين تكتب شعرا باللغة العربية تجد نفسك شبيها بعشرات من الشعراء الآخرين. وربما يعود هذا الى ان الجميع يكتبون حول قضايا واحدة مثلا قضية فلسطين مثل. وهكذا يتيه الشاعر وسط قطيع كبير، ويفقد خصوصيته وفرادته وصوته.

الا ترى معي مثلا ان هناك عشرات النسخ من محمود درويش سواء من الفلسطينيين او من غير الفلسطينيين؟! في اواسط السبعينات قررت ان اختار النثر، وبدأت في كتابة رواية «ارابسك» باللغة العربية فعلا. كتبت فصلين منها، ثم بدأت اشعر ان هناك صعوبات كثيرة. وهذه الصعوبات لم تكن ادبية او لغوية، وانما من صنف آخر. صعوبات تمت بالاساس الى العلاقات التي كانت تربطني بعائلتي واقاربي. ولقد تساءلت بعد ان انهيت الفصلين من الرواية هل بامكاني ان اكتب بحرية مطلقة عن امي وعن ابي واخوتي وعماتي واخوالي وغيرهم. وهل بامكاني ايضا ان اكتب بلغة يفهمونها. لماذا مثل هذه الاسئلة؟ اقول بكل صراحة اني وانا اكتب روايتي شعرت ان جميع افراد عائلتي يراقبونني، بل ويعيقونني عن الكتابة بحرية كاملة ويقولون لي: «لا ما تحكيش هيك، احك هيك!». ان حرية التعبير في مفهومها المطلق هي التي دفعتني، مثلما دفعت غيري من كتاب العالم الثالث، الى الكتابة بلغة اخرى غير لغتي الام.

● **مثل هذه المراقبة وجدت ولا تزال موجودة حتى في البلدان الاكثر تحررا وديمقراطية. وقد واجه العديد من المبدعين مثل هذه المسألة. غير انهم لم يتخلوا اطلاقا عن لغتهم الام. وبها كتبوا اعمالهم الجريئة والشجاعة.. وهكذا ساهموا في تحريرها وتحرير مجتمعاتهم من القيود.. ولذا اسمح لي ان اقول لك ان مبرراتك للكتابة بلغة اخرى غير اللغة الام ليست مقنعة تماما، وانما هي نوع من الهروب..**

ـ ربما يكون نوعا من الهروب.. ولكن دعني اقول لك ان امتلاك لغة اخرى بشكل جيد يسهل مثل هذا الهروب. ولو لم يكن الامر على هذا النحو، لكنت اجبرت نفسي على الكتابة بلغتي.. ولتعمدت التعبير مثلما انا ارغب واريد. وعلى اي حال انا كاتب مزدوج اللغة. واعيش في مجتمع به لغتان: اللغة العربية، واللغة العبرية.

● **اعتقد ان مزدوجي اللغة هم الاحق والاقدر من غيرهم على تجديد اللغة العربية.. وتحديثها غير اننا نراهم احيانا يهربون من هذه المسؤولية..**

ـ انا لا اتصور اني اختلف معك كثيرا حول هذا الموضوع.. واعتقد ان كتاب شمال افريقيا مثلاً، يمكنهم ان يحاولوا مثل هذه المغامرة اللغوية. وبذلك يتمكنون من مقارنة ما انجزوه في اللغة الاخرى، بما يمكن ان ينجزوه في لغتهم الام. وربما تحتم عليهم هذه المغامرة العودة النهائية الى احضان اللغة الام، وتمكنهم من تحديثها وتجديدها من الداخل. غير ان هناك مسألة اخرى تمنع جل المبدعين العرب من القيام بمثل هذه المهمة، اي تحديث اللغة وتجديدها الا وهي الغياب التام او شبه التام لحرية التعبير. وهو الذي افسد الثقافة وجمد عملية تجديد اللغة وتحديثها، واجبر الكتاب والشعراء والفنانين على ان يعيشوا حياتهم في خوف دائم من الرقابة والرقيب. وانا اتساءل: كيف يتمكن المبدع الحقيقي والنزيه من الابداع، اذ اما كان يعيش وضعا مأسويا كهذا. وانت بامكانك ان تلاحظ ان العديد من المبدعين العرب فضلوا ترك بلدانهم والهروب الى اوروبا حتى يتمكنوا من الكتابة بشيء من الحرية. وانا اقول لك وبكل صراحة، اني لست مستعدا ان امضي حياتي وانا اراقب نفسي، وارتعش لملم الكلمات، وامام البوليس في آن واحد. ولا بد ان تفهم ان وضعي كفلسطيني تغير تماما، من الناحية السياسية والثقافية والحضارية بعد عام ١٩٤٨. وهذا الوضع يحتم عليّ ان اتعامل مع اشكالياته وليس مع الاوهام والقضايا الخاطئة والمغلوطة.

اللغة المتحدية

● **اذن انت شعرت، وانت تعيش هذا *الواقع الجديد*، بانه من *الضروري* ان تكتب بالعبرية..**

ـ سؤالك هذا يجعلنا نتقدم بحوارنا خطوتين الى الامام. وانا اقول لك ان مسألة الكتابة باللغة العبرية بالنسبة لمواطن فلسطيني مثلي يعيش واقع الاحتلال، تتضمن نوعا من النضال السياسي. وانا اكتب بالعبرية اشعر اني اتحدى الاحتلال لغويا بصورة او بأخرى. والتحدي هنا ليس معناه شن الحرب، وانما هو ذلك الذي يجعلك قادرا على المقاومة، وعلى مواصلة الحياة.. ان الكتابة باللغة نفسها التي تصدر بها القرارات العسكرية التي تأمر بتهديم البيوت، وتشريد العائلات، واعتقال الاطفال هو نوع من النضال.. اليس كذلك؟! ثم لابد ان اضيف ان اللغة، اي لغة، بريئة من جرائم او من اخطاء اصحابها. فهل يمكن لمبدع ما مثلاً ان يرفض عقب الحرب العالمية الثانية الكتابة باللغة الالمانية، اعتمادا على ان هذه اللغة دنست من طرف غوبلز وامثاله.

● **متى بدأت تتعلم اللغة العبرية؟**

ـ حدث ذلك في سن متأخرة الى حد ما. لقد ولدت وامضيت طفولتي في قرية صغيرة تسمى فسوتة في الجليل قرب الحدود اللبنانية.. وفي مطلع الستينات هاجرت عائلتي الى حيفا. وكانت تلك الهجرة بداية جديدة في حياتي وحياة عائلتي. واذا ما سمحت لنفسي باستعمال استعارة ادبية فاني اقول ان ذلك الانتقال من الريف الى المدينة الكبيرة بمثابة الانتقال من عالم الحكواتي البسيط الى عالم الروائي المعقد. ومنذ البداية شعرت بصدمة ذلك الانتقال. كانت حيفا مدينة يتعايش فيها اليهود والعرب. وكان اصحاب الدكاكين وباعة الجرائد كلهم من اليهود. وفي عام ١٩٦٢، كنا نعيش في حي فقير من احياء حيفا السفلى. وقد ارسلتني امي لاشتري لها «بزر». وذهبت انا وفي ذهني تلك الكلمات العبرية البسيطة التي كنت قد حفظتها في الشارع. غير ان البائع، وهو يهودي من رومانيا قال لي كلمة لم افهمها.. وفي الحال ارتبكت، واحمر وجهي من شدة الخجل.. غير ان فتاة من حيفا، ومن قريتنا ايضا انقذتني وقالت لي ان البائع يسألك ان كنت تريد «بزرا» بملح او بدون ملح.. ويومها شعرت باهانة رهيبة. وعدت الى البيت مصدوما. ومنذ ذلك اليوم قررت ان اتعلم تلك اللغة التي بسببها اهنت. غير انني لا بد ان اعلمك اني لم ابدأ جديا في تعلم العبرية الا لما كان عمري سبعة عشر سنة. وكان اول شيء كتبته بالعبرية بحثا حول: «صورة الفلاح الفلسطيني في الادب العبري قبل ١٩٤٨». وقد مكنني ذلك البحث الذي استغرق عاما كاملا من الامساك بناصية اللغة مثلما يقول العرب، وهكذا انفتحت على اللغة العبرية انفتاحا تاما واخذت التهم كل ما كان يقع بين يدي من كتب ومجلات، وقد انبهرت اساسا بالاعمال الادبية المترجمة من اللغات الاجنبية الى اللغة العبرية. وكفلسطيني، كنت وزملائي مقطوعين تماما عن الادب العربي. ولم تكن هناك سوى بعض المجلات والكتب القديمة. صحيح اننا كنا نعرف البعض من الادباء العرب مثل طه حسين والعقاد والمازني واحسان عبد القدوس ونجيب محفوظ وتوفيق الحكيم، غير اننا لم نكن قد قرأنا لهم سوى القليل القليل، كما اننا لم نكن نعرف بصورة واضحة ما يحدث في الساحة الثقافية العربية.. وبعد عام ١٩٦٧ وقع بين يدي بطريق المصادفة عدد خاص من مجلة «حوار» يتضمن رواية الطيب صالح الشهيرة «موسم الهجرة الى الشمال». واذكر اني انبهرت انبهارا كبيرا بذلك.

جزر مغناطيسية

● **فلنتحدث الآن عن التأثيرات الادبية الاولى في فترة التكون..**

ـ ليس بامكاني تحديد التأثيرات. انا كنت قارئا نهما جدا.. وما زلت. وقد اهتممت في البداية بالشعر. وفي عام ١٩٧١ عملت سكرتير تحرير لمجلة ادبية اسمها «الشرق» كانت تصدر في القدس. وخلال خمس سنوات تقريبا كان عملي الاساسي تقريبا ترجمة الادب العبري الى اللغة العربية.. كما اني ترجمت بعض النصوص العربية الى اللغة العبرية من بينها قصائد لادونيس ومحمد الماغوط وشوقي ابي شقرا وانسي الحاج وآخرين.. وكانت عملية الترجمة مفيدة بالنسبة لي ذلك انها عمقت معرفتي باللغة.. وجعلتني اعيشها داخل النص الابداعي وكأنني انا الذي كتبته.. واعتقد ان اهم ترجمة اعتز بها في حياتي كمترجم هي ترجمة رواية اميل حبيبي «الوقائع الغريبة في حياة ابي النحس المتشائل». اعود الى التأثيرات الاولى واقول ان من الاعمال الادبية التي حركت في نفسي الرغبة في الكتابة رواية جابريال جارسيا ماركيز «مائة عام من العزلة» التي كنت قد قرأتها في مطلع السبعينات وروايات وليام فوكنر بدون استثناء ومارسيل بروست وصامويل بيكت.. وكنت مأخوذا الى حد كبير بالشعراء الغنائيين من امثال لوركا ونيرودا ومايكوفسكي.. وعندما بدأت اكتب روايتي الاولى «ارابسك» شعرت اني مثل السندباد في البحر، وان هناك جزرا مغناطيسية تحاول ان تجذبني اليها. ولو تمكنت من ذلك لتحطم مركبي، ولكنت كاتبا مقلدا. غير اني تمكنت من ان اواصل رحلتي رغم المخاطر الكبيرة، وان اكتب رواية باسلوبي الخاص.. واعتقد ان الكاتب الحقيقي هو ذلك الذي ينجح منذ البداية في عدم الدخول الى المجال المغناطيسي للادباء الكبار الذين قرأ لهم وتأثر بهم.

● **وماذا عن علاقتك بالادب العبري..؟**

ـ ان اهم شيء انبهرت به هو الطريقة التي تم بها احياء اللغة العبرية وذلك في منتصف القرن التاسع عشر.. وفي البداية اهتممت بصفة خاصة بالكتاب اليهود الشرقيين لاني كنت اشعر انهم يصورون بيئات قريبة من بيئتي. ثم اعجبت فيما بعد بالكاتب افراهام ب. يهوشوا. وقد بدأ ينشر اعماله في مطلع الستينات وكتب قصة مشهورة ترجمتها انا الى اللغة العربية وعنوانها: «ازاء الغابات» وفيها يروي كيف ان طالبا جامعيا يقرر ذات يوم الابتعاد عن المدينة وعن الجو الجامعي، ليتفرغ لكتابة اطروحته. وهو يعثر على وظيفة كمراقب غابات في جبال القدس، وبعد حوالي ستة اشهر من خيانه في برج يشرف على الغابات. وفي الطابق السفلي للبرج، يعيش عربي مقطوع اللسان مهمته اعداد الطعام للطالب، مراقب الغابات، والاهتمام بشؤونه الخاصة. والراوي في القصة يقول: «نحن لا ندري من الذي قطع لسانه، وليس ذلك مهما». والى جانب الطالب والعربي المقطوع اللسان، هناك شخصية اخرى وهي طفلة صغيرة، يبدو انها ابنة العربي او حفيدته.. في القصة ليس هناك احداث كثيرة. ولكن هناك توترا خفيا تشعر به من السطر الاول حتى السطر الاخير.. وفي نهاية القصة يشعل العربي المقطوع اللسان النار في الغابة بشبه موافقة صامتة من الطالب. وكأن هذه القصة قد تنبأت بشكل او بآخر بتلك الاحداث التي وقعت منذ سنتين تقريبا اي مع الانتفاضة التي خلالها اشعل مجهولون النار في بعض الغابات. وقد اتهمت السلطات الاسرائيلية عرب الانتفاضة غير انه تبين فيما بعد ان تلك الغابات احترقت بسبب مناورات عسكرية كان يقوم بها «التساهال». ثم ان للقصة المذكورة رمزا آخر وهو ان الذي يقطع له لسانه، ليس امامه سوى حل واحد وهو النار.. او العنف ان شئت.

عوالم متوترة

● **اي طريقة اتبعت في كتابة «ارابسك» التي تبدو كأنها حكايات متشابكة؟!**

ـ في الرواية هناك توتر بين عالمين: عالم الحكواتي اي عالم اللغة الشفاهية وعالم الذاكرة الشعبية، وعالم الروائي الذي يهتم بالتقنية وبتعقيداتها. ولذا انت بامكانك ان تجد في روايتي فصولا تكاد تكون قريبة الى حد كبير من الحكايات الشعبية، وفي الآن نفسه تجد ايضا فصولا اخرى استعمل فيها التقنية الروائية الحديثة التي ابتدعها كبار الروائيين الغربيين من امثال مارسيل بروست وجيمس جويس ووليام فولكنر وغيرهم. قد تقول لي: لماذا هذا المزج، واجيبك بان في روايتي «ارابسك» عوالم وشخصيات مختلفة ولا يمكنني انا ككاتب ان اروي بالطريقة نفسها والاسلوب نفسه الاحداث التي تقع في الريف وفي المدينة، وان اجبر الفلاح البسيط الذي عرفته في قريتي على ان يتحدث بلسان مثقف المدينة الذي سافر عبر العالم وعرف مدنا كبيرة مثل باريس او سان فرانسيسكو.

● **هل بامكاننا ان نقول ان رواية «ارابسك» سيرة ذاتية؟**

ـ ربما تكون سيرة ذاتية مموهة. غير اني لا بد ان اقول لك انه ليس بامكاني ان احدد لك ما هو الواقعي والخيالي فيها.

● **وما هو موقفك ككاتب فلسطيني من الانتفاضة؟**

ـ اعتقد ان ما قدمته الانتفاضة للشعب الفلسطيني هو الانتقال من الذاكرة الى الحقيقة الساخنة واليومية.. الفلسطينيون كانوا قبل الانتفاضة يكثرون من الحديث عن الماضي.. بمآسيه وافراحه. اما اليوم فهم يواجهون واقعهم اليومي في ظل الاحتلال. وهذه المواجهة تفرض عليهم العثور على حلول للمشاكل والقضايا.. وتبعدهم عن الاوهام والاحلام الكاذبة.


انطون شماس

جسارة التعبير

بقلم نجيب المانع

في يفاعتي منحني احد الناس نصحا يسرني ان اذكره له بامتنان وان كنت اود احيانا لو لم يمنحنيه، فماذا كان نصحه لي؟ قال لي اذا اردت ان تكتب فاكتب بعبارة لها ايقاع مشدود وحدود بيّنة المعالم، فالايقاع يقربها من الموسيقى اما الحدود فتقربها من السجادة المحبوكة او السكين، ولا تكتب كتابة متراخية متلعثمة نهاياتها سائبة مائعة ووسطها جراج يفلت من اليد كالطين الرخو.

واتضح لي ان ما قاله هو ما يتفق ومزاجي بالضبط فانا منذ زمن بعيد اتوخى ان تكون عبارتي منسابة ومصقولة معا، فوّارة الصياغة مع اغترافها من معين الافكار، ولا ادري ان كنت افلحت في ذلك ولكنني مازلت احاول ان تكون الكتابة عندي اغنية ذات ايقاع ولحن تتخللها عقلانية لا تكبحها حرارة المشاعر ذلك اني أومن بالكتابة الحارة التي تتفجر في اندلاعاتها شظايا فكرية ولا اصدق ان الكتابة الباردة لا بد منها لطرح الافكار. وقد وجدت انني كلما اشعلت النار في الكلمات اشتعلت نيران الفكر والعكس صحيح ايضا، فالفكر الناري يدعو نيران الكلمات ولأني لست ارسطو طاليسيا فان قدراتي على التحليل البارد الاعصاب قدرات ضعيفة واشد عناء الاقيه حين اقرأ هو مواجهة كتابة باردة العبارة تريد ان تصل الى افكار قوية فلا تستطيع لان الاحتراق الداخلي في ماكنتها عسير الاشتعال فتظل الماكنة تهدر ثم تصمت وبعدها تقرقر ثم تسكت مثل السيارة المستعصية على التحرك بسبب البرد وسوء الاتصالات الكهربائية الداخلية وتقادم البطارية.

اشرت في مقالتي السابقة الى حذاء فان كوخ واضيف ان طريقة المعالجة الجيدة تلقي على الموضوع البسيط او المبتذل انوارا كشافة تجلو خفاياه وتحدد معالمه وتضعه في مركز الرؤية حتى اذا كان حذاء عتيقا، وكان فان كوخ جسورا في لمس مثل هذه الكيانات لا يخاف ان يتهم بالابتذال بحيث اثمرت جسارته هذه الثمار الطيبة التي هي جس نبض الطبيعة بيده وهي يد طبيب ماهر. كل الذين قدموا لنا رؤياهم الفريدة عن حقائق الحياة الجوهرية كانوا جسورين في التعبير وليس بينهم من كان متوجسا هلوعا خائفا على مدينة اللغة. فالكاتب محرر لمدن الكلمات يقتحمها ليمنحها الحرية وهو اول غاز يستحق التهليل والترحيب بغزوه.

جسارة التعبير مثل ازميل النحات في المرمر ومثل انسحاق القوس على وتر الكمان لاخراج صوت في قوة اندلاعه كونشرتو الكمان لبيتهوفن، ومثل انطلاقة صوت السوبرانو نحو الطبقات العليا من الحنجرة والطبقات العليا من الوجود البشري في وقت واحد. كل هؤلاء جسورون، يحددهم مبدأ يقول «الكل او لا شيء» مع ان هذا المبدأ على الصعيد المالي مبدأ شرير وعلى الصعيد السياسي مبدأ متصلب وقد يكون شريرا ايضا الا انه في الفنون مبدأ المبادئ، واساس الاساسيات، فلا يرتضي التعبير انصاف الخطوات وانصاف الكلمات او العبارات، بل يرتضي ان يملأ كل فراغ في الوجدان والاراضي والتواريخ.

لنتصور رساما يمسك بالفرشاة حائرا متخوفا لا يدري اين يضع الوجه او اليد، يتعثر في ضربات ريشته تعثرات العاجزين، مثل هذا الرسام يفتقر الى جسارة التناول، شجاعة الاحتضان، قوة الهجمة على موضوعه، ولكيلا يتصور احد ان قوة الهجمة شيء همجي لا يسمح بالرقة واللطافة اقول ان ابق الرسامين احساسا كانوا اكثرهم جسارة، واية لوحة لرمبراندت او فان جوخ او بيكاسو او ماتيس تشهد على ذلك افضل شهادة.

جسارة التعبير شيء ووقاحة التعبير شيء آخر. جسارة التعبير اشبه بمواجهة قطاع الطرق مواجهة شجاعة بدلا من التذلل امامهم مع ان قلوبهم من حجر، اما وقاحة التعبير فهي استضعاف قطاع الطرق للمسافرين العزل فيعاملونهم معاملة غليظة لا رحمة فيها ولا ذمة.

نجد جسارة التعبير لدى الشعراء العظام كلهم من المتنبي وامرئ القيس والمعري وابي تمام وشكسبير ولدى الكتاب الممتازين وكلهم اشبه بالملاحين الاشداء الذين لا يهابون اقتحام البحر بمجاهله واعاصيره واعماقه، لا ينتظرون الرياح المواتية لأنهم يملكون اذرعا قوية تمكنهم من التجديف حتى تتيسر الريح في اثناء الرحلة.

اني اكتب هذه الكلمات بينما ترن في ذاكرتي او في اذن ذاكرتي الالحان الرائعة التي نسجت خيمتها على كياني خيطا خيطا في رحلة حياتي الطويلة: فمن هنا يجيء هدير الحركة الرابعة من سمفونية بيتهوفن التاسعة ومن هناك ترد الي نداءات الكورس في احدى اوبرات موتسارت وبعد حين اسمع حفيف الامواج في قطعة «البحر» لديبوسي، ومن زاوية اخرى تجيء اصوات الجوقة في «باقان» فوريه واتعلم منها كلها جسارة التعبير، واتعرف فيها كلها ان في مقدور كل انسان ان يكون كاشفا مكتشفا لو يمنح نفسه جسارة الذين دخلوا غابات لا يعرفون احياءها ولا ناسها وفيها عرفوا ان هذه الغابات ثمينة للعالم كله لانها رئته الحقيقية. ومثلما نصحني ذلك الشخص قبل عدد ضخم من السنين اود ان انقل نصحيته الى الذين يشرعون في الكتابة او في اي ميدان من ميادين الابداع، فاقول لهم: لا تخشوا ادواتكم فهي لا تعض ولا تلتهم واخشوا شيئا واحدا هو ان لا تكون ادواتكم قادرة على الفتوحات الحرة حيث كل غزوة عطاء وهبة من الغازي نفسه، ولتكن كل الفتوحات التعبيرية عمليات تحرير، اذ انه بعد تحرير اللغة يتحرر الكيان البشري.

جولة فوتوغرافية في ربوع الفردوس المفقود

حكايتنا في الاندلس

لندن: «الشرق الاوسط»

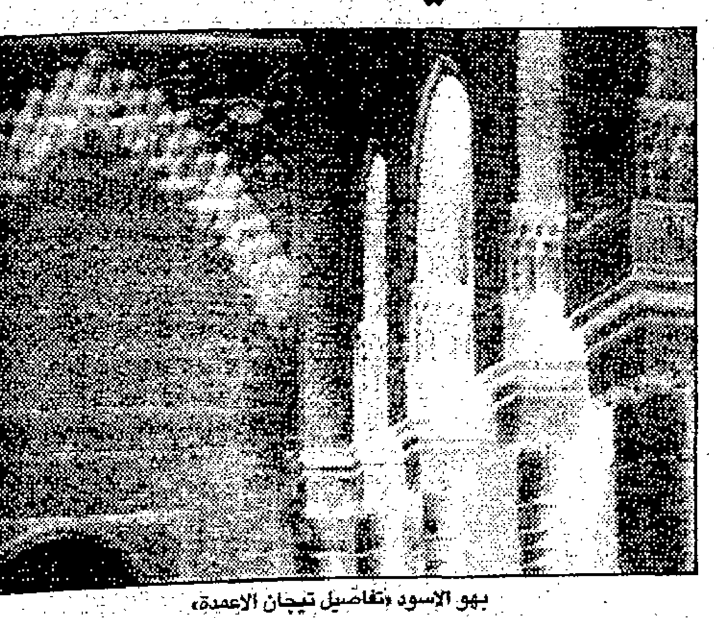
«عندما بدأت جحافل الاسلام تتجه بعد مصر غرباً، لم يكن في تصور احد انها ستنعطف عند حافة القارة الافريقية شمالا، فتقطع المضيق، وتقيم في شبه الجزيرة الآيبيرية دولة ظلت تحمل مشعل النور والهداية قرونا ثمانية، دكت خلالها اوكار الهمجية والتخلف، واقامت صروح الحضارة والمعرفة، وغرست بذور الايمان والمحبة».

بهذه الفقرة يبتدئ عدنان فائق عنبتاوي كتابه «حكايتنا في الاندلس» الصادر حديثا عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر».

الكتاب عبارة عن جولة فوتوغرافية في ربوع الاندلس، منذ فتحها وحتى سقوطها، مع دراسة قيمة عن المعهد العربي الاسلامي الذي ساد الجزيرة الآيبيرية، وبالاحرى الجزء الجنوبي منها، والتألق الحضاري الذي شهدته تلك المنطقة في مختلف نواحي الحياة والتي تجلى بشكل خاص في المعمار والادب. والكتاب يركز في تناوله ـ فوتوغرافياً ـ على الجانب المعماري.

«وأمسكت بآلة التصوير محاولا التقاط بعض الصور. ارتعدت يداي. عبثا حاولت. جلست في ركن قصي وعيناي مشدودتان الى الجدار تتأملان نقوشه. والنقوش تأخذ بي من طرف الى آخر، ثم لا تلبث ان تعيدني الى حيث بدأت»...

«امسكت بآلة التصوير وقد هدأت نفسي واليت ان احكي لاخوتي، ابناء ذلك الفارس العربي، الذي تصلبت يده على مقبض السيف، ثم انفجرت عن معجزة الابداع والخلق هذه، احكي حكايتنا في الاندلس، بايجاز، حيث يصعب الايجاز، وببساطة حيث يعز التبسيط».


بهو الاسود «تفاصيل تيجان الاعمدة»

الخليجيّة

شركة الإمتياز الإعلاني

التي ستعطيك أكثر

إن كافة المطبوعات التى تمثلها "الخليجيّة" في كافة أنحاء العالم، إعتبارًا من أول أبريل ١٩٩٠م، تصدر عن "الشركة السعُودية للأبحاث والتسويق"، واحدة من أكبر دور النشر في العالم العربي.

إن الكثير من الدراسات والأبحاث الصّادرة عن شركات التحقق من الإنتشار ومؤسسات الأبحاث تثبت بما لا يقبل الجدل بأن المطبوعات التي تصدرها الشركة السعودية للأبحاث والتسويق هي الأوسع إنتشارًا وتأثيرًا في المملكة العربيّة السعُوديّة وفي دول مجلس التعاون الخليجي.

لذا فإن اختيارك لمطبُوعات الشركة السعُودية للأبحاث والتسويق هو الإختيار الأمثل لإيصال رسالتك الإعلانيّة إلى الجمهُور المستهدف وبأقل تكلفة.

الخليجيّة تعطيك أكثر... وتكلفك أقل.

الشّركة الخليجيّة للإعلان والعلاقات العامّة
AL-KHALEEJIAH Advertising & Public Relations Co. Ltd.

الوكيل الإعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق

جدة (المكتب الرئيسي)
ص.ب: ١٤٦٩٩
جدة ٢١٤٣٤
هاتف: (٩٦٦،٢) ٦٥١١٣٣٣
فاكس: (٩٦٦،٢) ٦٥١٠٥٣٣
تلكس: ٦٠٧٣٢٠ خليج اس جي

الرياض
ص.ب: ٢٢٣٠٤
الرياض ١١٤٩٥
هاتف: (٩٦٦،١) ٤٧٩٣٢٢٢
فاكس: (٩٦٦،١) ٤٧٩٣٢٢٣

الدمام
ص.ب: ٨٣٦٤
الدمام ٣١٤٨٢
هاتف: (٩٦٦،٣) ٨٣٣٣٣٤٤
فاكس: (٩٦٦،٣) ٨٣٣٥٢١١
تلكس: ٨٠٣٣٠٣ خليج اس جي

لندن
هاتف ٨٣١ ٨١٦١
تلكس ٢٨٥٢٢
فاكس ٤٠٥٧٨٩٢

باريس
هاتف ٤٥٦٣١٧٢٧
تلكس ٦٤١٦٠٥
فاكس ٤٥٦٢٨٨٧٠



رأي رياضي

صالح بن علي الحمادي

الاحتراف الكروي.. كيف ومتى؟!

همسات الرياضيين المطالبين بالاحتراف في عالم كرة القدم العربية قبل عقد من الزمن، تحولت مع مطلع عقد التسعينات الميلادية الى اصوات جهورية غير مترددة أبداً في اعلان قناعتها التامة بأن تطبيق الاحتراف سيرفع - مع مرور زمن قصير - مستوى الكرة العربية الى درجة كبيرة من مستوى التنافس في البطولات العالمية لا سيما كأس العالم.

وبصراحة يبدو انه لا مناص للكرة العربية من خوض تجربة الاحتراف آنياً او لاحقاً كون كل تجارب الآخرين الاكثر تقدماً في عالم الكرة برهنت للجميع ان الاحتراف، ليس في كرة القدم فحسب، بل في عدة مجالات، هو الوسيلة الافضل نحو عمل اكثر انضباطية وجدية وبالتالي انتاجية والمقصود هنا في عالم الكرة النتائج.

وما دام كل نظام عمل معين له من الايجابيات والسلبيات حظوظ متفاوتة زيادة ونقصاً في الاولى او الثانية.. تبرز ايجابيات نظام العمل الاحترافي اكثر من سلبياته وهذه مسألة حتمية - في الغالب - ولا تقبل الأخذ والرد فيها تشكيكاً.

ومن هذا المنطلق المستند إلى تجارب الآخرين الأكثر تطورا في كرة القدم، كلعبة رياضية عالمية، تأكد لنا ولغيرنا ان كرة القدم المحترفة تفوق نظيرتها الهاوية (من الهواية) بمراحل عديدة، وبات على الاخيرة التحول الى الاولى اذا ارادت اللحاق بركب النجاح.

ولكن قبل الخوض في عملية تطبيق الاحتراف على كرتنا العربية ادارة وتدريباً وممارسة نطرح السؤال التالي:

● هل الكرة تمثل بالنسبة لنا (كعرب) أهمية بتلك الدرجة التي تمثلها للدول الاكثر تقدما فيها؟

سؤال آخر: هل نحن نشارك في التظاهرات الرياضية (الكروية) العالمية لمجرد المشاركة؟! أم اننا بتنا نطمح الى وجود قوي فاعل نتائجيا)؟

اذا كانت الاجابتان على السؤالين سلبيتين أي انه لا اهمية للكرة اولاً، ولا اهمية للمنافسة في الملتقيات الرياضية مع الدول الأكثر تقدما ثانيا، ثم اللاحاجة الى الطموح لوجود عربي قوي في مجال الرياضة مثل سائر المجالات الاخرى(!) فعندها ننصح القارئ الكريم الا يسترسل في القراءة والانصراف الى ما يروق له غير الرياضة - حفظ الله وسلامته - كوننا نرى انها (أي الرياضة) باتت ترتقي بأهمية الى مصاف غير عادي أبدا لا سيما عندما يتقابل العربي مع غير العربي في لقاء كروي عالمي.

واستنادا الى الرأي الأخير (الايجابي) نحو كرة القدم والرياضة عامة نتطرق الى ضرورة الاحتراف في عالم كرة القدم العربية.

● ولكن السؤال الذي يطرح نفسه تلقائيا.. متى وكيف؟!

السؤال ينقسم الى شقين، الأول منه متى؟ والثاني كيف؟

متى؟!.. في عدد يوم الثلاثاء الماضي وتحت عنوان «مزيداً من التعاون مع اتحادنا العربي الكبير» والمقصود تعاون الاتحادات الكروية العربية الوطنية مع الاتحاد العربي لكرة القدم التي هي اعضاء فيه، ناشدنا الاتحادات الكروية الاهلية بالتعاون مع الاتحاد العربي لما فيه مصلحة الكرة العربية، وها نحن مرة اخرى ننشد التعاون المطلوب في عملية تطبيق الاحتراف.

الاتحاد العربي المصري لكرة القدم سبق الجميع وأعلن تطبيق الاحتراف في مصر.

وبغض النظر عما اذا كانت العملية متسرعة او غير مدروسة فاننا نأمل لو يشكل الاتحاد العربي لجنة فنية تضم نخبة من الكرويين المتخصصين في العالم العربي لمتابعة ودراسة تطبيق هذه العملية الجريئة في مصر خلال السنوات الثلاث المقبلة وفي جميع النواحي. على ان ترفع اللجنة في ما بعد توصياتها لمجلس ادارة الاتحاد، على ان يصار الى التشاور في ما بين الاتحادات الوطنية القادرة على تطبيق الاحتراف في مطلع النصف الثاني من عقد التسعينات الجاري.

● هذا متى...

سلفاً ندرك جيداً انه ليس في مقدور كل الاتحادات الوطنية تطبيق الاحتراف خلال العقد الجاري، ولكننا ندرك ايضا ان في مقدور البعض منها تطبيقه ان لم يكن خلال الفترة المقترحة - مطلع النصف الثاني من العقد الجاري - فلربما خلال مطلع القرن الجديد (العقد الاول منه). فالعملية تحتاج فعلا الى دراسة وعدم تسرع لضمان النجاح في عملية التطبيق الصحيح للاحتراف.

المعروف ان هناك احترافا مستترا في كثير من الاندية العربية منها بعض اندية مصر قبل تطبيق الاحتراف العلني، وهذا (الاحتراف المستتر) مضاره او سلبياته اكثر من سلبيات الهواية البحتة او الاحتراف الصريح.

فمثلا نجد ان عطاء اللاعبين انضباطا والتزاما وجدية وتضحية - في الغالب - متساو لكن ما يحصل عليه اللاعب «م» و«ي» اكثر من اللاعب «ف» او «س» الأمر الذي يجعل التفرقة في التعامل (تستراً) دائماً بطريقة غير عادلة.

... في الاحتراف ستكون متفاوتة نعم، ولكن وفقاً للقدرات والامكانيات.

وأحياناً اخرى نجد المعاملة في الاحتراف المستتر متساوية بمكافأة مالية للجميع في وقت يقدم فيه المتميز من اللاعبين مجهودا وتضحية أكبر التزاما وانضباطية وحتى موهبة وامكانيات فنية وهذا ايضا ليس عدلا.

والآن لنطرح الاقتراح حول الشق الثاني من السؤال.. كيف؟

طريقتان من نظم الاحتراف يمكن تنفيذهما على الكرة العربية:

- الاولى.. الاحتراف الدولي العالمي المتعارف عليه من قبل الاندية الرياضية في كثير من دول العالم وهذا لا يحتاج الى تفصيل في طرح وتوضيح في الشرح كون معظم الاداريين (المثقفين) العرب يدركون كيفيته، وهو ما يجعل الكرة العالمية تتفوق على العربية في المنافسات الدولية على صعيد الكبار فقط.

فقد برهنت منافسات الناشئين والشبان عالميا وكشفت عن تقارب كبير في المستوى والقدرة الفنية بين امريكا اللاتينية واوروبا من جهة وافريقيا وآسيا من جهة ثانية. والدليل نتائج قطر ومصر ونيجيريا على صعيد الشبان ونتائج نيجيريا والسعودية على مستوى الناشئين لا سيما فوز الاخيرة بكأس العالم للناشئين خلال العام الماضي.

- الثانية.. هي طريقة تبني الشركات الوطنية والمؤسسات الاهلية الاندية بامتلاكها مثلما يجري في اليابان وكوريا الجنوبية وغيرهما، اذ تمتلك كبريات الشركات الاندية الرياضية التي تحمل اسمها، وتبدأ برعاية المواهب الناشئة من الصفر، وتحرص على تطويرها فنياً وعلمياً، وفي الوقت نفسه، تتكفل بتعليمها من مراحل الكرة كروياً ودراسياً، ويصبح اللاعب موظفاً في الشركة حال فروغه من المراحل الدراسية أيا كانت. وتستفيد منه كلاعب طوال الموسم وكموظف خلال توقف الموسم.

وبعد الاعتزال تستفيد منه اما في الادارة او التدريب الرياضي، او في الادارة العامة في الشركة كونه لا ينقصه العلم والدراسة والخبرة العملية التي ظل يتجرعها سنوياً طوال ممارسته الرياضية.

وهذا يعني ان مستقبل اللاعب المحترف بعد الاعتزال يظل مؤمناً ليس بما حصل عليه من مال فحسب بل وظيفيا ايضا، وستكفل كيفية هذه للبلاد التي تحتاج الى عماله عدم بقاء بعض الرياضيين بلا تعليم او قدرات علمية بعد الانتهاء من الكرة، وتصبح الرياضة جامعة للعلم والعمل سواء الرياضي او غيره فيما بعد.

والطريقة الاخيرة اذا ما طبقت جيداً من شأنها ان تزيح عن كاهل الدولة (الحكومة) مسألة التعهد برعاية الاندية ولاعبيها على الصعيد المحلي، وتتفرغ حينئذ للتركيز على جانب الرعاية الوطنية للمنتخبات الاهلية لضمان تمثيل افضل.

وخوضنا في تفاصيل الطريقة الثانية سيجعلنا نتشعب بالموضوع كثيراً لدرجة يصعب معها التركيز، وأصحاب الشأن او الاختصاص يدركون ماذا نقصد هنا، لا سيما من رجال الاعمال الذين سبق وان طالبوا بتطبيق تلك العملية على الاندية الرياضية.

الأكيد انه من غير المعقول ان نطالب لاعبينا (الهواة) بالانتصار على اللاعبين (المحترفين) العالميين في مقابلات كاس العالم، في وقت لا نجهز لهم فيه نظام احتراف مماثلاً لمن يقارعون دوليا.

والاكثر من ذلك انه في الوقت الذي وصلت فيه الكرة العالمية في مجال تطبيق الاحتراف مرحلة متقدمة جداً شملت حتى حكام كرة القدم نجد اننا لم نبدأ الخطوة الاولى بتطبيق الاحتراف على لاعبينا ومدربينا وهي الخطوة الاولى البديهية نحو كرة افضل سبقنا بها غيرنا بعشرات السنين.



لقطة لاحدى مباريات دوري كرة السلة المغربي

تصوير: مصطفى الشرقاوي

دوري كرة السلة المغربي ينطلق يوم ٦ اكتوبر

الرباط - «الشرق الاوسط»:

اعلن بلاغ صادر عن الاتحاد المغربي لكرة السلة ان بطولة الدوري الممتاز ستنطلق يوم ٦ اكتوبر (تشرين الاول) وعليه يلزم على كافة الفرق أخذ احتياطاتها الكاملة بتهيئ رخص اللعب وأداء رسوم الانخراط للاتحاد حتى تنطلق بطولة الدوري في موعدها المحدد.

وطالب نفس البلاغ العصب الجهوية المنضوية تحت لواء اتحاد كرة السلة موافاة ادارة الاتحاد بجرد لنشاطاتها الرياضية للموسم الرياضي الاخير واخبارها بتاريخ عقد مؤتمراتها السنوية.

أما اللجنة الرياضية التابعة للاتحاد فقد بادرت الى اصدار البرنامج العام لبطولة الدوري والذي سيخضع في تطبيقه الى ضرورة اجراء كل المباريات داخل الصالات الرياضية وكذا اعتماد عداد الثلاثين ثانية لاول مرة في بطولة الدوري المغربي. ونقدم هنا البرنامج العام لبطولة الدوري الممتاز:

الاسبوع الاول:
اتحاد طنجة / الجيش الملكي
الفتح الرياطي/ النادي المكناسي
التبغ البيضاوي / البنك المغربي للتجارة والصناعة
المغرب الفاسي / المغرب الرياطي
الوداد البيضاوي / نهضة بركان

الاسبوع الثاني:
النادي المكناسي / اتحاد طنجة
البنك المغربي للتجارة والصناعة / الفتح الرياطي
المغرب الرياطي / التبغ البيضاوي
نهضة بركان / المغرب الفاسي
الجيش الملكي / الوداد البيضاوي

الاسبوع الثالث:
اتحاد طنجة / البنك المغربي للتجارة والصناعة
الفتح الرياطي / المغرب الرياطي
التبغ البيضاوي / نهضة بركان
الوداد البيضاوي / المغرب الفاسي
الجيش الملكي / النادي المكناسي

الاسبوع الرابع:
المغرب الرياطي / اتحاد طنجة
نهضة بركان / الفتح الرياطي
الوداد البيضاوي / التبغ البيضاوي
المغرب الفاسي / الجيش الملكي
البنك المغربي للتجارة والصناعة / النادي المكناسي

الاسبوع الخامس:
اتحاد طنجة / نهضة بركان
الفتح الرياطي / الوداد البيضاوي
التبغ البيضاوي / المغرب الفاسي
النادي المكناسي / المغرب الرياطي
الجيش الملكي / البنك المغربي للتجارة والصناعة

الاسبوع السادس:
الوداد البيضاوي / اتحاد طنجة
المغرب الفاسي / الفتح الرياطي
التبغ البيضاوي / الجيش الملكي
نهضة بركان / النادي المكناسي
المغرب الرياطي / البنك المغربي للتجارة والصناعة

الاسبوع السابع:
اتحاد طنجة / المغرب الفاسي
الفتح الرياطي / التبغ البيضاوي
النادي المكناسي / الوداد البيضاوي
البنك المغربي للتجارة والصناعة / نهضة بركان
الجيش الملكي / المغرب الرياطي

الاسبوع الثامن:
التبغ البيضاوي / اتحاد طنجة
الفتح الرياطي / الجيش الملكي
المغرب الفاسي / النادي المكناسي
الوداد البيضاوي / البنك المغربي للتجارة والصناعة
نهضة بركان / المغرب الرياطي

الاسبوع التاسع:
اتحاد طنجة / الفتح الرياطي
النادي المكناسي / التبغ الرياضي
البنك المغربي للتجارة والصناعة / المغرب الفاسي
المغرب الرياطي / الوداد البيضاوي
الجيش الملكي / نهضة بركان.

من اوراق نجم

الجمهور يحبني والنقاد أشادوا بي ومدربو المنتخب يتجاهلونني

هذا اللاعب موضع جدل ومناقشات الاوساط الرياضية المصرية، فالجميع يعترف بموهبته الفذة وبانه احرف لاعبي كرة القدم في هذا الجيل، وجماهير ناديه (الزمالك) تتغنى باسمه في كل مباراة لدرجة انه كادت تحدث مشكلة بسببه في مباراة منتخب مصر والكويت يوم تكريم فاروق جعفر (كابتن) الزمالك المعتزل، عندما هتفت الجماهير باسمه مطالبة الجوهري مدرب منتخب مصر بضمه لصفوف المنتخب، فقام الجوهري بسحب لاعبي المنتخب المصري من ارض الملعب احتجاجاً على تلك الهتافات، فمن وجهة نظره ان حمادة عبد اللطيف لا تتناسب طريقة ادائه التي تتسم بالحرفنة مع طريقة أداء الفريق القومي التي تتصف بالجماعية وتسخير الامكانيات الفردية لصالح المجموع.

أوراق حمادة عبد اللطيف صانع ألعاب نادي الزمالك تتضمن مواقف وأحداثا عديدة:

● أنا من مواليد حي بين السرايات المجاور لنادي الزمالك وفيه بدأت لعب الكرة الشراب واشتهرت بين أبناء الحي على اجادتها، حتى نصحني محمود فوزي لاعب الزمالك السابق وابن الحي بالالتحاق بأشبال الزمالك عام ٧٥ وكان عمري ١٢ عاما.

● بعد تسع سنوات من اللعب لاشبال الزمالك كدت أعود للشارع بعد الغاء مسابقة تحت ٢١ سنة وعدم قيدي بالفريق الاول لتغيير المدرب الانجليزي مايكل ايفرت بالمدرب اليوغوسلافي فاسوفيتش عام ٨٢، ورضيت بحالي بعد ان تلقيت عرضا من النادي المصري وقبل التوقيع له وجدت استدعاء من المسؤولين بالزمالك بعد تدخل المرحوم محمد عبد الله مدير الكرة الاسبق وطالب من فاسوفيتش مشاهدتي، وبعد أول تدريب تم قيدي بالفريق الاول ودفع بي في المباريات الرسمية وكانت البداية الحقيقية لي في عهده.

● اصبحت لاعبا أساسيا بفريق الزمالك عام ٨٦ عندما تولى المدرب الانجليزي باركر تدريب الفريق وبعد اعتزال الكبير فاروق جعفر لعبت مكانه، وفي العام التالي ضمني مايكل سميث مدرب الفريق القومي لصفوف المنتخب ولعبت أولى مبارياتي الدولية ضد تونس في تصفيات دورة سيول الاولمبية، ورغم خسارة مصر بهدف الا انني كنت أحسن اللاعبين باعتراف الصحافة المصرية، بعدها حدث جفاء بيني وبين المدربين الذين توافدوا على تدريب منتخب مصر أحمد رفعت وهاني مصطفى والجوهري ولم يستدعوني للتشكيلة بدون سبب مقنع.

● المراوغة هواية محببة وموهبة منحها لي الله يحاول الكثيرون قتلها في، وكرة القدم فن ومتعة واشباع لرغبة الجماهير واللاعبين، وانا استخدم المراوغة لصالح فريقي من أجل خلق فرصة لزميل، أو كسب موقع جديد وليس من اجل المنظرة وتعطيل اللعب كما يريدون، وهذه الصفة كانت وراء استبعادي الاخير من منتخب مصر المشارك في كأس العالم، وردي عليهم بان الطابع الدفاعي الذي يلعب به منتخب مصر هو الدافع الحقيقي للمدرب الجوهري نحو عدم اختياري لصفوف المنتخب في كأس العالم.

● لست نادما على شيء ويكفي ان خوان كارلوس مدرب الزمالك عرف امكانياتي ويستغلها أحسن استغلال لصالح الفريق، كما ان محبة جمهور الزمالك وشهادة النقاد الرياضيين بكفاءتي هي الجائزة التي تزين صدري حاليا.

حمادة عبد اللطيف في لقطة من مباراة الزمالك والاهلي في كانون الثاني ١٩٨٧

المدرب الجزائري درواز يدرب منتخب كرة اليد المغربي

الرباط: «الشرق الاوسط»

اكدت مصادر الاتحاد المغربي لكرة اليد لـ «الشرق الاوسط» ان المدرب الجزائري محمد عزيز درواز سيصل الى المغرب خلال الاسبوع الاول من شهر اغسطس (آب) المقبل للتفاوض مع عبد الله بنحساين رئيس الاتحاد المغربي لكرة اليد الذي سبق وعبر لدرواز عن رغبة الاتحاد في التعاقد معه لتدريب المنتخب المغربي..

وأفادت بعض الاخبار الواردة من الجزائر خلال الاسبوع الماضي ان المدرب درواز تعاقد فعلا مع الاتحاد المغربي لكرة اليد لتدريب المنتخب المغربي لمدة ثلاث سنوات وهي الاخبار التي نفاها عبداللطيف الطاطبي النائب الاول لرئيس الاتحاد المغربي لكرة اليد الذي اكد لـ«الشرق الاوسط» بان اي اتفاق رسمي لم يتم بين الطرفين وان الاتحاد المغربي كان قد عبر منذ حوالي شهرين لدرواز عن رغبته في التعاقد معه، فاظهر الاخير رغبته لتولي مهمة تدريب المنتخب المغربي لكرة اليد الذي سيشارك خلال الصيف المقبل في بطولة افريقيا في انجولا.

كما توقعت الشرق الأوسط

«الهاجري» بطل الشرق الاوسط

عمان - «الشرق الأوسط»:

كما توقعت «الشرق الاوسط» واعلنه بطل الراليات العرب «سعيد الهاجري» انه سيحسم الرالي في اليوم الثاني، فقد فعلها، وبعد ان كان الهاجري في الترتيب الثامن في اليوم الاول، فاز في بطولة تحدي الصحراء «رالي الاردن الدولي».

وقلب كل الموازين وظفر بكأس البطولة.

وبهذا الفوز استعاد ثعلب الصحراء كما يطلق عليه بطولة الشرق الاوسط والتي خسرها في العام الماضي حيث تقدم على منافسه الاماراتي سهيل بن خليفة بفارق ١٤ , ٢٠ ثانية.

وكانت ١٥ سيارة قد بدأت السباق ولم تستطع انهاءه سوى سبع سيارات بسبب الاعطال المختلفة.

بعد صراع ومنافسة شديدة تمكن نجم الراليات الأماراتي سهيل بن خليفة من تحقيق المركز الثاني على متن سيارته الميتسوبيشي باجيرو بعد ان تعرضت سيارته لأعطال عديدة في اطاراتها أفقدته وقتا ثمينا. مما اعطى الفرصة لنجم الراليات القطري سعيد الهاجري لتحقيق الفوز في رالي الاردن لتحدي الصحراء، وهو الجولة الثالثة من سلسلة راليات مارلبورو لتحدي الصحراء، الذي بدأ يوم الخميس الماضي واستغرق يومين، وبلغ طول مراحله الثمانية ٢٨٤ كيلومتراً، عبر اكثر طرق الاردن وعورة وخطورة، حيث اقيمت المراحل الاربع الأولى خلال الجبال والتلال التي تشرف على البحر الميت والاغوار، بينما اقيمت مراحله الاربع الاخيرة عبر الطرق الصحراوية من شرق طريق العقبة الدولي.

وقد تمكن المتسابق القطري ناصر العطية من احتلال المركز الثالث على متن سيارته «نيسان باترول»، بينما تمكن المتسابق القطري محمد المناعي من احتلال المركز الرابع، وحل في المركز الخامس المتسابق القطري حمد بن عيد آل ثاني.

وبهذا فقد تمكن من الاحتفاظ ببطولة المجموعة الثانية، أما نجم الراليات الاردني هيثم المفتي فقد حل في المركز السادس.

وقد خرج من الرالي المتسابق اللبناني المقيم في دبي ميشال صالح بعد ان تعطل مبدل سرعات سيارته، والمتسابق السعودي ممدوح خياط وملاحه القطري عباس الموسوي بعد تعطل رأس كاسكيت محرك سيارتهما بالاضافة الى تسرب المياه منها، ومحمد المالكي وملاحه جورج ساريان بسبب عطل ميكانيكي بسيارتهما.

ومن الجدير بالذكر ان نجم الامارات الشيخ سهيل بن خليفة المكتوم كان قد استطاع يوم الخميس الماضي تصدر المراحل الاربع الاولى من الرالي واجتيازها خلال وقت يبلغ ٠٧ , ٥٧ دقيقة.

ومما يذكر أيضاً أن المرحلة الرابعة من سلسلة راليات مارلبورو لتحدي الصحراء ستقام في الكويت في شهر سبتمبر (أيلول) هذا العام.

اتسمت مراحل اليوم الثاني الجمعة بطولها، اذ يبلغ طول مرحلة احداها ٧٤ كيلومترا مما يجعلها اطول مراحل الرالي، ثم تلتها مرحلة سياقة ويبلغ طولها ٤٤ كيلومترا، وقام المتسابقون باجتياز المرحلتين المذكورتين مرة اخرى بعد الاستراحة واجراء الصيانة لمركباتهم.

وانتهى السباق في الساعة السابعة مساء أول من أمس الجمعة. واشترك في هذا الرالي ١٨ من ابطال راليات من الاردن وقطر السعودية والبحرين.

وتجدر الاشارة الى أن محمد بن سليم بطل راليات الشرق الأوسط لم يشارك في هذا الرالي، الأمر الذي أتاح فرصاً أفضل للفوز امام المتسابقين الآخرين.

وسيقام الليلة حفل توزيع الجوائز برعاية الامير فيصل بن الحسين على الفائزين بالمراكز الثلاثة الاولى.

التجنيد الاجباري لا يعفي محترفي كرة القدم

الجيش الاتحادي الالماني يشجع الانجازات الرياضية البارزة:

نجاح كبير للعسكريين في المباريات الدولية

بون - «الشرق الاوسط»:

يقضي عدد كبير من الشباب الالمان معظم فترة خدمتهم العسكرية الالزامية في حلبات الرياضة وميادينها المختلفة محاولين في ذلك الفوز باحدى الميداليات او القاب البطولة العالمية والدولية، اذ يشرف الجيش الالماني الاتحادي على تدريب حوالي ٧٠٠ شخص من افرانه ومن ابطال الانجاز الرياضي العالي في المؤسسات الرياضية التابعة له، حيث برز منهم حتى الآن عدد كبير من الابطال الرياضيين في مختلف الميادين الرياضية.

فقد سجل العريف الاول رالف شتورم عدة أهداف رائعة لفريق كولونيا لكرة القدم في مباريات الدوري الالماني العام، كما فاز الرقيب اول مانفريد نرلينجر بميدالية فضية في الألعاب الاولمبية التي جرت في سيوول، بينما ينتقل العريف اول فرانك هايسيج بطل الرقص الرياضي التشكيلي من بطولة الى اخرى.

وعلى الرغم من اختلاف الالعاب الرياضية التي يمارسها هؤلاء العسكريون فانهم يتدربون تحت سقف واحد، ويمثل هؤلاء الابطال الثلاثة نموذجا من الابطال الرياضيين العسكريين يبلغ عددهم ٧٠٠ شخص يخدمون كجنود في القوات المسلحة الالمانية سجلوا حتى الآن بطولات رياضية رفيعة.

وقد استطاع هؤلاء الرياضيون العسكريون، في العام الماضي، الفوز بـ ١٥ بطولة عالمية و١٦ بطولة اوروبية و١١٥ بطولة المانية تشمل معظم الالعاب الرياضية. وفي المباريات الاولمبية التي جرت في سيوول شارك ٥٧ عسكريا وموظف مدني واحد يعمل في الجيش الالماني الاتحادي وفازوا بـ ١٢ ميدالية من مجموع ٤٠ ميدالية رياضية حصل عليها الفريق الالماني الذي كان يضم ٣٧٠ شخصا شاركوا في هذه الالعاب الدولية التي جرت في العاصمة الكورية.

كذلك شارك ٢٩ رياضيا عسكريا في الالعاب الاولمبية الشتوية التي جرت في كالياري عام ١٩٨٨ وفازوا باربع ميداليات للبطولة من مجموع ثماني ميداليات فاز بها فريق جمهورية المانيا الاتحادية في هذه المباريات الدولية.

ويؤكد هلموت فاينبوخ رئيس الاتحاد الالماني للتزلج على الجليد بانه من الصعب جدا تصور الفوز بأي بطولة في المباريات التي جرت منذ مطلع الثمانينات حتى الآن بدون وجود الجيش الاتحادي، ذلك ان جميع رياضيي التزلج على الجليد ورياضة التزلج واطلاق النار الاعضاء في هذا الاتحاد الرياضي الالماني مثل بيتر أنجرر وفريتس فيشر، يخدمون في القوات المسلحة الالمانية وحرس الحدود الالماني حيث يتلقون تدريبات وامكانيات رياضية كبيرة.

ومنذ عام ١٩٥٨ تتعاون وزارة الدفاع الالمانية الاتحادية في بون مع اتحاد الرياضة الالماني في هذا المضمار بصورة وثيقة، كما يشجع الجيش الالماني الاتحادي رياضيي الانجاز العالي الالمان بشكل كبير منذ اواخر الستينات الماضية، بحيث تحول الجيش - كما يقول وزير الدفاع الاتحادي جيرهارد شتولتنبرج - الى «اكبر هيئة لرعاية» الانجاز الرياضي والبطولات في جمهورية المانيا الاتحادية.

وقد جرت العادة أن يبدأ الرياضيون الذين يقضون فترة خدمتهم العسكرية الالزامية بالتدرب على الالعاب الرياضية بعد ثلاثة شهور من التدريب العسكري، بحيث يقضي ٧٠٪ منهم فترة السنة الباقية من خدمتهم الالزامية هذه في حلبات الرياضة ومراكز التدريب والاعداد الرياضي، علاوة على ذلك يمكن لهؤلاء الرياضيين التطوع في خدمة القوات المسلحة الالمانية كجنود محترفين، الأمر الذي يجتذب - وبصورة خاصة - الاشخاص الذين يمارسون رياضيات اقل شعبية من غيرها، واقرب مثال على ذلك هو الرباع الالماني مانفرد نيرلنجر البالغ من العمر ٢٩ سنة والملاكم اندرياس شنايدرز البالغ من العمر ٢٣ سنة الذي فاز بأربع بطولات المانية في للملاكمة حتى الآن، وتطوع في الجيش الالماني الاتحادي لمدة اربع سنوات.

ويتدرب ١٩٠ شخصا من الابطال الرياضيين في معهد الرياضة العالي التابع للقوات المسلحة الالمانية في مدينة «فارندورف» وهو معهد يعد العسكريين لممارسة مهمة التدريب في المستقبل، ويتخرج منه عدد كبير يتوزعون على القطعات العسكرية، نظرا للاهمية الكبيرة التي تلعبها الرياضة في اطار الخدمة العسكرية.

ففي ٤٧٠ ملعبا و٦١٢ قاعة رياضية و٣٨ حوضا من لحواض السباحة يتدرب هؤلاء العسكريون على العاب كرة القدم وكرة الطائرة وكرة السلة والسباحة والعدو السريع والقفز.

في آخر مبارياته التحضيرية

منتخب الشباب السعودي لكرة القدم يقابل فريق نادي الاتحاد في الطائف

الطائف - من عبد المجيد عبد الرؤوف

استعداداً لخوض منافسات المجموعة الاولى في تصفيات كأس آسيا للشباب لكرة القدم مع منتخب دولة البحرين ومنتخب سلطنة عمان التي ستبدأ عصر يوم الجمعة المقبل في الطائف، يلعب منتخب المملكة العربية السعودية للشباب (تحت ١٩ سنة) مساء اليوم (الاحد) مباراته التحضيرية السادسة امام فريق نادي الاتحاد من جدة في ملعب مدينة الملك فهد الرياضية في الطائف.


سعود الجمالي نجم منتخب الشباب السعودي يمر بين لاعبين تشيكوسلوفاكيين

المباراة التجريبية الاخيرة للفريق السعودي تأتي بعد تجربتين جيدتين امام نظيره الجزائري فاز فيهما بنتيجتي ٢/صفر و٤/٢.

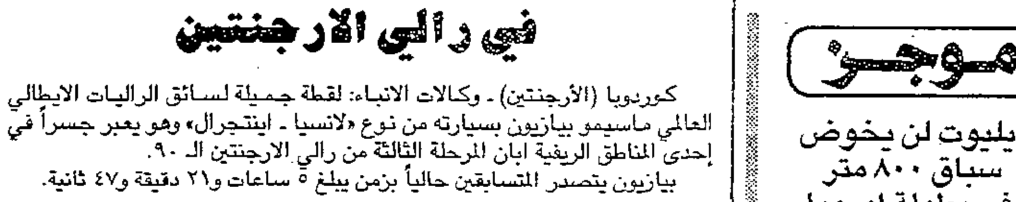
وفي الوقت نفسه تعتبر هذه هي المباراة الاولى لفريق نادي الاتحاد استعدادا للموسم الجديد ٩٠/٩١، كما هي الاولى للفريق تحت اشراف مدربه الانجليزي الجديد ديفيد سكستون بعد تعاقد الاتحاد معه اخيرا، واستقالته من العمل مع الاتحاد الانجليزي لكرة القدم.

مما يذكر ان المنتخب السعودي لم يشارك في التصفيات الآسيوية للبطولة السابقة (٢٦) بفرض اتاحة الفرصة لفريق آسيوي يشارك في نهائيات كأس العالم كونه فريق الدولة المستضيفة، وهذا قيض للمنتخب العراقي والسوري المشاركة في تلك النهائيات.

وكان المنتخب السعودي قد فاز بكأس البطولة الآسيوية ما قبل الاخيرة (البطولة الخامسة والعشرين) في الرياض وحل منتخب البحرين ثانيا ليشاركا معا في نهائيات كأس العالم في تشيلي عام ١٩٨٧.

وهذا يعني سيطرة المنتخبات العربية على نهائي البطولة الآسيوية في دورتيها الاخيرتين (٢٥ و٢٦)، فيما كان الفريق السعودي طرفا في نهائي البطولة ٢٤ مع الصين عام ١٩٨٤ في الامارات.





بيازيون يحتفظ بصدارته في رالي الارجنتين

«رويتر»

كوردوبا (الأرجنتين) - وكالات الانباء: لقطة جميلة لسائق الراليات الايطالي العالمي ماسيمو بيازيون بسيارته من نوع «لانسيا - اينتجرال» وهو يعبر جسراً في إحدى المناطق الريفية ابان المرحلة الثالثة من رالي الارجنتين الـ ٩٠.

بيازيون يتصدر المتسابقين حالياً بزمن يبلغ ٥ ساعات و٢١ دقيقة و٤٧ ثانية.



كرة المضرب

خروج أجاسي وماكنرو من بطولة كندا

تورونتو - وكالات الانباء: تغلب نجم كرة المضرب الامريكي العالمي مايكل تشانج لأول مرة على مواطنه اندريه أجاسي، وخسر النجم الامريكي جون ماكنرو ايضا في دور الثمانية لبطولة كندا المفتوحة لكرة المضرب التي تبلغ قيمة جوائزها ١,٢ مليون دولار.

تشانج (المصنف السابع) برغم التقلصات العضلية تمكن من قهر اجاسي (المصنف الاول) ٦/٤ و٥/٧ و٥/٧ في معركة مثيرة ظلت ساعتين وعشر دقائق واقيمت في درجة حرارة بلغت ٤٠ مئوية مساء اول من امس وهكذا تأهل تشانج للدور نصف النهائي حيث سيلعب مع مواطنه بيت سامبراس (المصنف الخامس) الذي فاز على ماكنرو ٧/٦ و٤/٦ و٣/٦.

وفي المباراة الاخرى في الدور نصف النهائي سيلتقي المصنف الرابع الامريكي جاي بيرجر مع السويسري جاكوب هلاسيك. وقد فاز بيرجر على مواطنه تيم ميوت (المصنف السادس) ٧/٦ و٤/٦ في حين فاز هلاسيك على الامريكي تود ويتسكن ٦/٤ و٦/٢.

تشانج «رويتر»

وخسارة هايته في هولندا

● هيلفرسوم (هولندا) - وكالات الانباء: خرج المصنف الثاني الارجنتيني مارتين هايته من تصفيات بطولة هولندا المفتوحة لكرة المضرب في هيلفرسوم.

فقد هزمه فاز فرانشيكو كلافيت الاسباني وهو لاعب غير مصنف ٥/٧ و٦/١ و٦/٢ في دور الثمانية مساء اول من امس.

وتأهل الايطالي عمر كامبوريزي لدور نصف النهائي بفوزه على الهايتي رونالد اجينور ٥/٧ و٧/٦.

اسبانيا والاتحاد السوفياتي في نصف النهائي كأس الاتحاد

● اتلانتا - ولاية جورجيا - ر: اقتربت اسبانيا من الثأر لهزيمتها في العام الماضي من الولايات المتحدة في نهائي «كأس الاتحاد» التنس اذ انها ستقابل الاتحاد السوفياتي في الدور نصف النهائي للبطولة التي تقام بين منتخبات السيدات العالمية على غرار «كأس ديفيس» المخصصة للرجال»

فقد فازت اسبانيا (المصنفة الثانية) بسهولة على فرنسا (المصنفة الخامسة) ٣/صفر في دور الثمانية ليل اول من امس في حين فاز الاتحاد السوفياتي على هولندا ٢/١.

وفي اللقاء الآخر في نصف النهائي تلعب الولايات المتحدة (المصنفة الاولى) مع النمسا (المصنفة الثالثة) مما يعني ان اول اربعة فرق مصنفة تأهلت لنصف النهائي وعلى صعيد المباريات فازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز (المصنفة العاشرة عالميا) على الفرنسية جولي الار ٦/صفر و٦/٣ ثم فازت ارانتشا سانشيز (السابعة عالميا) على ناتالي توزيا ٧/٦ و٦/١.

ثم فازت الاسبانيتان في الزوجي على ايزابيل دي مونجو وماري بيرس ٦/٤ و٦/٤. اما هولندا التي هزمت المانيا الغربية (المصنفة الثامنة) يوم الخميس وكانت الفريق الوحيد غير المصنف الباقي في البطولة فقد تقدمت على الفريق السوفياتي عندما فازت بريندا شولتز على ليلاميسخي ٦/٧ و٦/٤ و٦/٣ في مباراة ظلت ساعتين و١٥ دقيقة ثم تعادل الاتحاد السوفياتي بفوز ناتاليا زفيريفا (اللاعبة الـ ١٢ عالميا في العالم) على ماتون بوليجراف ٦/١ و٦/٣ وحسم الفريق السوفياتي المعركة لصالحه في مباراة الزوجي بفوز زفيريفا ولاريسا سافيتشينكو على شولتز وبوليجراف ٧/٦ و٦/٣.



موجز

ايليوت لن يخوض سباق ٨٠٠ متر في بطولة اوروبا

لندن - ر: يخوض العداء العالمي البريطاني بيتر ايليوت صاحب افضل رقم هذا العام لسباق الـ ٨٠٠ متر سباق ١.٥٠٠ متر فقط في بطولة اوروبا لالعاب القوى التي تقام في الشهر المقبل بمدينة سبليت اليوغوسلافية.

كيم ما كدونالد مدرب إيليوت قال مساء اول من امس ان العداء العالمي لن يسعى للجمع بين بطولتي الـ ٨٠٠ متر والـ ١.٥٠٠ متر في سبليت بسبب اصابات اثرت على برنامج تدريبه واردف ماكدونالد قائلا: «الميداليات الذهبية هي هدف ايليوت الوحيد والمهم ان يفوز بالسباق المتوقع منه الفوز به ولذا فسوف يركز على سباق ١.٥٠٠ متر». وقال ايضا انه من المستبعد ان يخوض ايليوت سباق ٨٠٠ متر في بطولة العام المقبل او في الاولمبياد.

دي ليون يفقد لقب «المجلس» لوزن ما دون الثقيل

كابو دورلاندو (صقلية) - ووكالات الانباء: فقد بطل الملاكمة البورتوريكي العالمي كارلوس دي ليون لقبه باعتراف مجلس الملاكمة العالمي، للوزن ما دون الثقيل عندما اعتبر مهزوما بسبب لكمه منافسه الايطالي ماسيميليانو دوران بعد انتهاء الجولة الحادية عشرة.

وجه دي ليون (٣١ سنة) لكمة الى خصمه في فمه بعدما رن الجرس معلنا انتهاء الجولة في المباراة التي اقيمت بينهما ليل اول من امس وعلى الاثر القى الجمهور الاحذية والعلب على الحلبة وبعد ثوان اعلن المشرف على المباراة وهو من مجلس الملاكمة هزيمة دي ليون.

الاتحاد السوفياتي يفوز بذهبية الجمباز في «العاب الصداقة»

تاكوما (ولاية واشنطن) - وكالات الانباء: برغم سقوط سفيتلانا بوجوينسكايا بطلة العالم للجمباز من العارضتين فاز الاتحاد السوفياتي بالميدالية الذهبية في مسابقات فرق السيدات للجمباز في دورة «العاب الصداقة» (النوايا الحسنة).

فقد بلغ رصيد الفريق السوفياتي ١١٨,٧٥٩ نقطة في المسابقات التي اقيمت ليل اول من امس في حين احتلت الولايات المتحدة المركز الثاني برصيد ١١٨,٤٨٤ نقطة. وحصلت الصين على الميدالية البرونزية مسجلة ١١٧,٥٧٤ نقطة.

تيبرتي الايطالي يفوز ببطولة العالم الخماسي

لاهتي (فنلندا) - وكالات الانباء: فاز الايطالي جياناوكا تيبرتي ببطولة العالم للخماسي الحديث بعدما جمع ٥.٤٤١ نقطة في البطولة التي اقيمت بمدينة لاهتي الفنلندية.

السوفياتي اناتولي ستاروستين احتل المركز الثاني مسجلا ٥.٤٠٣ نقاط مع نهاية البطولة مساء اول من امس في حين جاء التشيكوسلوفاكي ميلان كادليك في المركز الثاني برصيد ٥.٤٠٢ نقطة.

الرياضة المصرية

الاندية المصرية في طريقها للافلاس بسبب عقود احتراف لاعبي الكرة والسبب اصدار القرارات بدون دراسة!!

القاهرة - من يسرى حمدي

عقد مجلس ادارة نادي الزمالك المصري اجتماعا مساء أمس السبت لاقرار اللائحة المالية التي أعدتها اللجنة المشكلة من المجلس لابرام عقود الاحتراف للاعبين. وعلمت «الشرق الأوسط» ان الفئة الاولى سيحدد لها عقد الاحتراف لمدة ثلاث سنوات ويحصل اللاعب على ٣٥ ألف جنيه عند التوقيع و١٢٠٠ جنيه راتباً شهريا عدا جمال عبد الحميد الذي سيكون عقد احترافه لمدة عام واحد بنفس الشروط. أما باقي لاعبي هذه الفئة فهم اشرف قاسم وأسماعيل يوسف وهشام يكن وأحمد رمزي وحمادة عبد اللطيف.

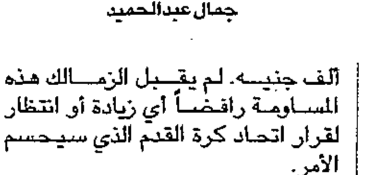
أما الفئة الثانية فسيتقاضى كل من لاعبيها ٢٠ ألف جنيه عند التوقيع وألف جنيه راتباً شهرياً وهي تضم ابراهيم يوسف وأيمن يونس ومحمد حلمي وايمن طاهر ومصطفى نجم ومحمد السعيد وبدر حامد وخالد جلال وطارق يحيى وحسين السيد. اما اللاعبون الاخرون فسيعاملون معاملة الهواة وسيتقاضى كل منهم مكافآت شهرية تبلغ ٨٠٠ جنيه بخلاف مكافآت الفوز.

من جهة ثانية يعقد مجلس ادارة النادي الاهلي اجتماعاً مهماً مساء غد - الاثنين - برئاسة «الكابتن» الوحش لمناقشة لائحة الفريق الاول لكرة القدم الجديدة وكذلك مناقشة الاستغناء عن احمد شوبير لنادي ايفرتون الانجليزي وهاني رمزي لنادي نيو شاتل زاماكس السويسري.

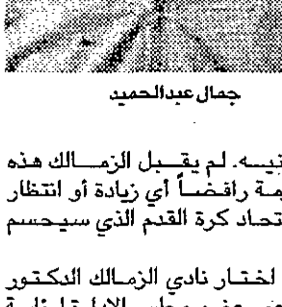
وعلمت «الشرق الأوسط» ان المجلس سيعتمد اللائحة التي اعدها كل من حسن حمدي ومحمود الخطيب عضوي المجلس وتشمل رفع بدلات الانتقالات لتكون عقوداً على ثلاث فئات وكذلك مكافآت الفوز في المباريات والبطولات وكذلك رفع حصة اللاعب في صندوق اللاعبين.

هذا وقد أوشكت المفاوضات مع نادي ايفرتون واحمد شوبير على الانتهاء ومن المنتظر ان يحصل الاهلي على ٦٠٠ ألف دولار مقابل الاستغناء عنه. أما بالنسبة لهاني رمزي فسيحصل الاهلي من نيو شاتل على مبلغ مليون دولار ويحصل اللاعب على ٣٥٠ الف دولار وستنتهي هذه الاتصالات خلال يومين. وحول موضوع ايمن شوقي علمت «الشرق الأوسط» ان مشكلته انتهت اذ تعهد الاهلي بدفع مبلغ للاعب وكذلك دفع لحد محبي الاهلي مبلغاً آخر في هذه الاثناء مازالت مشكلة مصطفى نجم مهاجم نادي الاتحاد السكندري الفلسطيني الجنسية وانضمامه للزمالك معلقة ولم يتخذ اتحاد الكرة أي قرار بشأنها، ولم يحسم موضوع هل هو اجنبي ويحق له اللعب للزمالك، أم يلعب في الدوري العام باستثناء بنفس الحقوق الممنوحة للاعبين المصريين أي لا يحق له الانتقال لنادي الزمالك إلا باستغناء من نادي الاتحاد؟ هذا الوضع دعا اللاعب الى القول انه سيلعب للزمالك ولن يعود لنادي الاتحاد مهما كانت العواقب حتى لو اضطر للجوء الى المحاكم لاثبات حقه.

وبعد ان تطورت العلاقة بين الزمالك والاتحاد الى الاسوأ اقترح مجلس ادارة الزمالك الحصول على استغناء نجم من نادي الاتحاد مقابل خمسين ألف جنيه، وحصل على موافقة مبدئية من مجلس ادارة الاتحاد الذي انقسم اعضاؤه على أنفسهم في اللحظة الاخيرة وطالبوا بزيادة المبلغ الى مائة ألف جنيه. لم يقبل الزمالك هذه المساومة رافضاً أي زيادة أو انتظار لقرار اتحاد كرة القدم الذي سيحسم الأمر.



هاني رمزي



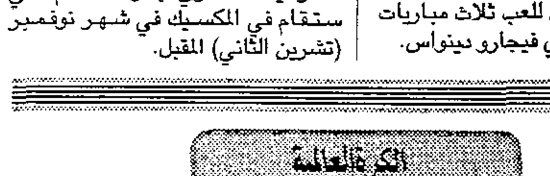

جمال عبدالحميد

● اختار نادي الزمالك الدكتور محمد عمر عضو مجلس الادارة لرئاسة بعثة كرة القدم المسافرة الى البرتغال يوم الخميس المقبل للعب ثلاث مباريات ودية بدعوة من نادي فيجارو دينواس.

تضم البعثة ١٩ لاعبا ليس بينهم جمال عبد الحميد لعدم انتظامه في التدريبات حتى الآن وقد علمت «الشرق الأوسط» أن جمال عبد الحميد اشترط أولاً لبدء المران ان يحصل على موافقة مجلس الادارة باجراء مباراة لتكريمه اثناء الموسم ويحصل على ايرادها وهو الأمر الذي لم يبت فيه المجلس لتاريخه.

● انضم شوقي حسين نجم الزمالك ومنتخب مصر السابق لكرة القدم الى قائمة المرشحين لتدريب المنتخب الاولمبي خلفاً لهاني مصطفى المستقيل، وذلك بعد استبعاد فكرة ترشيح محمود أبو رجيله لتعاقده على تدريب فريق نادي عجمان هذا الموسم. هذا وستجتمع اللجنة الفنية برئاسة عادل الجزار عضو مجلس ادارة اتحاد الكرة صباح غد الاثنين للاستقرار على اسم المدرب الذي سيتولى تدريب المنتخب الاولمبي.

● تغادر القاهرة اليوم بعثة المنتخب المصري للكاراتيه متوجهة الى الولايات المتحدة الامريكية حيث تدخل معسكر اعداد في ولاية أوهايو لمدة شهر بدعوة من الاتحاد الامريكي للكاراتيه والاشتراك في بطولة الولايات المتحدة الدولية التي ستقام خلال فترة المعسكر، وذلك في اطار استعداد منتخب الكاراتيه المصري لبطولة العالم التي ستقام في المكسيك في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.



الكرة العالمية

ستويكوفيتش يتألق في فوز جديد لمرسيليا بالدوري الفرنسي

باريس - وكالات الانباء: تألق النجم الدولي اليوغوسلافي دراجان ستويكوفيتش، وكان ابرز اللاعبين في المباراة التي فاز فيها فريق ناديه مرسيليا على ميتز ٢/صفر في الدوري الفرنسي لكرة القدم مساء اول من امس.

جاء هدفا مرسيليا بعد عرقلة ستويكوفيتش الذي اشتراه مرسيليا من النجم الاحمر بلجراد اليوغوسلافي في اواخر الموسم الماضي مقابل رقم قياسي في الدوري الفرنسي بلغ ٨,٨٥ مليون دولار.

وأحرز البير كارتييه لاعب ميتز هدفا في مرمى فريقه بعدما لعب ستويكوفيتش ضربة حرة مباشرة ولم يمض سوى خمس دقائق على بداية المباراة.

ثم احرز المهاجم الفرنسي العالمي جان بيار بابان الهدف الثاني لمرسيليا من ضربة جزاء في الدقيقة ٦٥ بعدما عرقل فيليب شوت حارس مرمى ميتز نجم خط الوسط اليوغوسلافي.

ومما يستحق الاشارة ان مرسيليا حقق انتصاره مع انه كان يلعب في غياب نجميه الاجنبيين الآخرين البرازيلي كارلوس موزير والبريطاني كريس وودل اللذين يتوقع ان يلعبا مباراة الاسبوع المقبل امام كون.

صحافيات مغربيات يتحدثن عن تجربتهن:

أمينة السوسي: التوافق ما بين البيت والعمل مسألة مجازفة
فاطمة بلعربي: الصحافة حرمتني من الزواج وتأسيس أسرة
خديجة كيدا: الأمومة تسبق الصحافة لأنها معطى طبيعي وأساسي
زهور حارش: الأنوثة ليست معياراً لنجاح المرأة في الصحافة

زهور حارش

فاطمة بلعربي

امينة السوسي

الرباط - من سميرة مغداد:

من قلب اذاعة طنجة، يتسلل اليك صوت رزين وهادىء ينقلك عبر الاثير الى عوالم مختلفة من الناس والقضايا والهموم. الموعد يوم الخميس، او هكذا تعودها المستمع في المدة الاخيرة، وحين يكون الليل في منتصفه الاول تشرع امينة السوسي في الرد على رسائل المستمعين، ويرن الهاتف من هنا وهناك، وترد امينة بهدوء وتجيب عن تساؤلات عديدة، تستمر على هذا النحو الى وقت متأخر من الليل.

لنتصور هذه المرأة الساهرة والناس في استماع او نيام، وهي تقترب من الميكرفون او تبتعد عنه، تستمع بانتباه الى المشاكل والقضايا التي تتلقاها، وهي تعمل في فترة اليوم التي يحتاج فيها اي منا الى النوم والراحة. كل من يستمع الى السيدة امينة يشعر بهمة هذه المرأة العاملة في حقل انساني حافل بالهموم.

وفي (ميدي ١) يلفت انتباهك، صوت امرأة يعلو على جميع الاصوات الاذاعية برنة دقيقة، نبرات تتسارع وجمل رزينة، هذا الصوت هو صوت المذيعة لطيفة مروان.

كثيرات هن في الحقل الاذاعي والتلفزي والصحافة اليومية، ولكننا لا نعرف عن حياتهن الا القليل. كيف هي رحلتهن مع الصحافة، ارائهن في العمل الصحافي، في الزواج، في المجتمع. كلها تساؤلات حاولت «الشرق الاوسط» ان تجد لها اجابات عند بعض الصحافيات في المغرب.

امينة السوسي

● امينة السوسي: تجربتها طويلة في الميدان الاذاعي (٣٦ سنة)، تعمل حالياً كمعدة برامج اجتماعية وثقافية باذاعة طنجة (شمال المغرب). بدأ اتصالها بالميكرفون وهي لا تزال تلميذة صغيرة تنشد اغاني لاطفال في المناسبات الوطنية والاعياد الدينية ومن هنا كان الارتباط بالاذاعة بطريقة تلقائية، اذ التفت بعض التقنيين الاجانب الذين كانوا يعملون في المحطات الاذاعية الموجودة آنذاك بمدينة طنجة الى مؤهلاتها الصوتية. فعملت بالاذاعة كقارئة للاعلانات وشعارات البث الاذاعي.

تطورت موهبة الطفلة تدريجياً حتى وصلت اليوم الى تجربة أعمق تمكنت من خلالها من اعداد برامج اجتماعية وثقافية متنوعة لها صيتها.

وامينة السوسي صحافية وربة بيت ناجحة يعترف لها بذلك كل من يعرفها عن قرب او عايش مسيرتها الصحافية، الا انها تعتبر النجاح او التوافق ما بين البيت والعمل مسألة مجازفة، لان الامر يتطلب تضحيات كبيرة وجهداً متواصلاً لانها ترى ان الصحافة مسؤولية جسيمة والحفاظ على توازن الاسرة في نفس الوقت مهمة اصعب.

انا الضائعة

● عن مهنة المتاعب تقول امينة:

- الصحافة بصفة عامة عالم صعب يتطلب تضحيات كبرى، واختيار هذا الميدان مبني على حب كبير ان لم اقل عشقاً متيماً، وبحكم تجربتي، ارى ان الصعوبات كثيرة لا تنتهي، لان المرأة الصحافية المغربية مطالبة ببذل جهد اكبر كي تتمكن من خلق توازن في حياتها، لان التوازن كثيراً ما ينهار في هذا الميدان حيث يحرم فيه الفرد من عدة متع شخصية تبدأ من نظام اكله العادي، والنوم والفسح والنزهات والعطل..

● وحين نسألها عن سر نجاحها في البيت والعمل تقول متنهدة:

- بصراحة تامة اظن انني من الناس الذين استطاعوا ان يقسموا انفسهم الى شطرين، فلا قصرت في عملي يوماً ما، ولم اهمل بيتي وابنائي في اية لحظة، وكافحت بكل طاقاتي كي اوفق بينهما مهما كلفني الثمن. ولكنني بكل وضوح اقول كذلك ان من ضاع بين الاسرة والعمل هي انا لانني لم اتمتع بحياتي كامرأة ترغب في حياة شخصية كباقي النساء، وصدقوني ان قلت لكم انني لم اقف يوماً امام واجهة محل لبيع الملابس او المجوهرات الخاصة بالنساء. لكنني اقف بتأن امام واجهة ملابس الاطفال، وقتي دائماً هو ملك لابنائي وعملي فحسب، ولكنني مع ذلك لم اندم يوماً على اختيار المهنة لانها عشعشت بداخلي وملكني حبها، وابذل ما في وسعي كي ابقى مخلصة لها ولبيتي، فانا البي طلباتهما بالتساوي، رغم انني اضطررت في احد الايام ان اترك الاستوديو في الدقائق الاخيرة قبل نشرة الاخبار، كي التحق بالبيت بعدما وصلني خبر مرض ابني المفاجىء وكنت انتظر في الغد قرار طردي. غير انني فوجئت في الصباح بمدير الاذاعة يسألني عن احوال ابني ويطمئنني عليه».

● وتضيف السيدة السوسي:

- ان المرأة عامة قد تتعرض لمشاكل كثيرة في هذا الميدان، خاصة وانها تعمل وسط رجالي له نظرته الخاصة الى المرأة، لكنها لم تحس ابداً بالحرج، ولم تشعر قط انها تعمل وسط اناس قد يختلفون في شيء عنها، وهذا الاحساس كما تقول مرده المرأة نفسها ان شاءت، وهي على العموم ليست لديها اية مشاكل لانها تعمل في هذا الوسط منذ نعومة اظافرها، حتى انها تتساءل اذا ما كانت قد تحولت الى رجل او ان العكس هو الحاصل.

● ونسألها ان كان سر النجاح في المجال الصحافي والاسري، يقف وراءه تشجيعات زوجها الذي يعمل بنفس الميدان ويعرف ملابساته جيداً، فترد بتان:

- زوجي هو صديقي واخي وكل شيء في حياتي، وفي العمل نحن زملاء اكثر من زوجين، ووجود زوجي الى جانبي عامل من عوامل استمراريتي ونجاحي، فهذا امر لا جدال فيه، لان اي رجل آخر لن يتقبل ان تدخل زوجته البيت في ساعات متأخرة من الليل او السفر في مهمات عمل خارجية ولكنه ليس لديه اية سلطة لتوجيه عملي، فانا سبقته في المجال الصحافي، فكما اشرت، بدايتي كانت عام ١٩٥٤ اما زوجي فقد التحق بالعمل عام ١٩٥٨ غير انني اخذ كثيراً من افكاره واطورها بتصوري الخاص وقناعاتي الشخصية.

● وتضيف امينة السوسي:

- «اي سيدة في العالم مهما كانت طبيعة عملها تحتاج الى تفهم زوجها على الاقل لانهما في الاخير مسؤولان عن اسرة وحياة مشتركة تتطلب تنازلات ومواجهة بعض القيود المجتمعية خاصة حين يتعلق الامر ببعض الاعراف والتقاليد ببلداننا التي قد تحبط طموحات المرأة نحو تحقيق حياة مطمئنة ترعى فيها اسرتها وتفرض شخصيتها كانسان له كل الحقوق في تنمية فكرة واثبات ذاته.

فاطمة بلعربي

● وفي مجال الصحافة المكتوبة التقينا فاطمة بلعربي وهي من اوائل الصحافيات المغربيات، تعمل منذ عشرين عاماً بصحيفة «الرأي» المغربية الصادرة باللغة الفرنسية، ومازالت الى حد الآن صحافية نشيطة وحماسها مستمر لتتبع المستجدات والاحداث الساخنة. بدايتها في الصحافة جاءت صدفة - كما تقول - اذ انها التحقت بالجريدة في فترة الاجازة الصيفية قصد التدريب على الترجمة، الا ان اجواء العمل الصحافي نقلتها من الترجمة الى مهنة المتاعب دون ان تشعر.

ورمت بها الى الصحافة الصحافة

● تقول فاطمة بلعربي عن تجربتها:

- «الصحافة علمتني اشياء كثيرة، وتجربتي غنية، مكنتني من التفتح على كل العوالم بمختلف مستوياتها، بدأت بتحرير بعض الاخبار ثم اعددت صفحة خاصة بالمرأة، ثم انتقلت الى تحرير لخبار الاقاليم، كما كلفت بصفحة المنوعات وتطورت التجربة تدريجياً الى ان حررت مقالات سياسية والى جانب تحقيقات صحافية عن الاقتصاد والثقافة والمجتمع. وحالياً اسهر تقريباً على كل صفحات الجريدة.

● وفاطمة بلعربي امرأة جادة في عملها، الى حد انه يأخذ كل وقتها وطاقاتها ونسألها عما اذا كانت مهنة الصحافة قد حرمتها من بعض المتع الشخصية فتقول:

- «الصحافة حرمتني من أمور كثيرة واولها انني لم استطع لحد الآن ان اخوض تجربة الزواج وتأسيس اسرة، ذلك انني اجد ان دور الام دور صعب ويحتاج الى مجهود كبير، وشخصياً لا اتحمل ان اقوم بدورين بهذا الشكل من الصعوبة، الصحافة تتطلب الكثير في متابعة الاحداث والقراءات المتعددة والبحث المستمر، وبما ان عشقي للصحافة كبير فقد آثرت ان اختارها دون الاسرة، ورغم انها رحلة طويلة من المتاعب، غير انني لم اشعر قط بالندم، لانني استفدت اكثر مما كنت اتصور ولو كان ذلك على حساب حياتي الشخصية. فالامر يتعلق في نظري بفيروس اصبت به ولم اجد العلاج بعد. بل وربما معرفتي وتجربتي بامور الحياة وخبايا المجتمع من العوامل التي جعلتني اتخوف من الدخول في تجربة الزواج.

● وحول تعاملها اليومي في وسط كل الرجال تقول:

- اتعامل مع كل الصحافيين كزملاء يجمعنا العمل اليومي، ولا يشكل لي هذا التعامل اي احراج لانني اؤمن بعملي وانجزه كما يجب ولا اتعرض لاية مشاكل من هذا الجانب، غير انني لاحظت في الاعوام الاخيرة تغييراً طرأ على مستوى تعاملي مع الرجال، ففي بدايتي كنت اجد كل التشجيع، ربما لان النساء كن قليلات او ان الفترة آنذاك كانت حاسمة وتحث المرأة على خوض كل ميادين العمل، اما حالياً فأصبحت أواجه ببعض المواقف الرافضة للمرأة الصحافية، واخمن دائماً لاقول ان المسألة في نظري تطورت الى علاقة قوة بالإساس.

● وعن رأيها في تجربة المرأة العربية في الصحافة تقول:

- المرأة المغربية والتونسية كانتا اكثر حظاً من لختيهما العربيات في هذا المجال. وانا لا أجزم بهذا الرأي لانني لا اعرف الشيء الكثير عن وضعية المرأة العربية في مجال العمل غير انني ارى ان المرأة المغربية نجحت في الصحافة، وارى انه كلما منحت الفرصة للمرأة العربية لابراز قدراتها الا وحققت النجاح المنشود.

خديجة كيدا

ومن التلفزيون المغربي التقينا بخديجة كيدا تعمل كصحافية بنشرة الاخبار المسائية منذ سنوات عديدة.

● عن تجربتها تقول:

- بدايتي انطلقت كمذيعة باذاعة الرباط، وهي تجربة افادتني من حيث التقديم التلفزي بعد التحاقي بالتلفزة كمذيعة للربط بين الفقرات البرامجية، وفي نفس الآن كنت اتابع دراستي بكلية الاداب، وبعد حصولي على الاجازة انتقلت الى قسم الاخبار، حيث شاركت في اعداد نشرة الاخبار والتحرير في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية بعدها قمت بتدريب لمدة سنة بفرنسا والذي مكنني من استيعاب بعض تقنيات التعامل التلفزي.

تجربة التلفزيون

● وعن تجربة التلفزيون المغربي تقول خديجة:

- اظن ان التلفزة المغربية بدأت في نهج اسلوب اخباري جديد، باهتمامها حالياً باعداد برامج متنوعة تشارك فيها عدة فعاليات ثقافية. خاصة واننا نعيش حالياً عصر انفتاح كبير على كل وسائل الاعلام العربية وعليها ان تواكب هذا التطور، بتحليلات لخبارية جادة. وتعبئة شاملة لتغطية الاحداث الكبرى، لانني اتساءل هل حقاً نفتقر في تلفزاتنا العربية الى صحافيين اكفاء وامكانيات كافية لتغطية الوقائع ونقلها بتصوراتنا العربية الاسلامية، والا الى متى سنظل خاضعين لوكالات الانباء الاجنبية تضللنا بتحليلاتها وتعطي انطباعاً خاطئاً عنا.

عالم الاسرة

● ومن عالم التلفزيون ننتقل بخديجة كيدا الى عالم الاسرة ونسألها: كيف تستطيع التوفيق بين مهام العمل الصحفي والبيت؟ وتجيب مبتسمة:

- لست ادري لماذا يطرح هذا الامر بالحاح على الصحافية فحسب، مع العلم ان اية مرأة اخرى موظفة قد تعاني نفس الاشكال، اعتقد ان امرأة في مثل خاصيات مجتمعاتنا العربية تبذل اقصى جهودها كي تنجح في خلق نوع من التوافق في حياتها، واهم شيء في اية امرأة هو حب المهنة وممارستها بنشاط وحيوية، وقد تكون المرأة الصحافية اكثر انشغالاً بحكم طبيعة العمل ولكن لابد من النفس الطويل وضرورة اختيار شريك الحياة الذي يتفهم طبيعة المهنة.

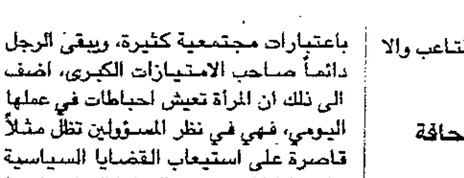
● اما عن فشل الصحافية في دور الام فترد خديجة:

- لا اظن ذلك، الصحافية ام قبل اي شيء آخر، والامومة سبقت الصحافة فهي معطى طبيعي واساسي في حياة اية امرأة، المشاكل مطروحة دائماً، مع العلم ان المجتمع لا يتفهم جيداً طبيعة عمل المرأة في الصحافة ولكن لابد من التوافق، وشخصياً لن استطيع ان اضحي باسرتي وادعها عرضة للضياع في يوم من الايام وان خيرت يوماً سأختار بيتي وابنائي.

وترى خديجة كيدا ان تجربة المرأة في الصحافة تجربة لا يستهان بها، وقد دلت تجارب عالمية على نجاح صحافيات عديدات، واتقان العمل امر صعب بالنسبة للرجل او المرأة، غير ان الرجل في مجتمعاتنا العربية يبقى اكثر امتيازاً لان كل الظروف تخول له النجاح، اما المرأة فتظل دائماً محاصرة بالتزامات البيت ومسؤوليات تربية الابناء. وتعتقد خديجة كيدا انه رغم كل هذه المعوقات استطاعت المرأة ان تنجح في الصحافة وهذه مهنة فنية واعتقد ان المرأة مؤهلة لبلوغ اعلى درجات النجاح في هذا الميدان.

زهور حارش

● وفي عالم الصحافة ايضاً، نتحدث الى زهور حارش الصحافية بوكالة الانباء المغربية التي تقول عن تجربتها: «ليست لدي دراسة صحافية، حيث انني خريجة كلية الحقوق تخصص علوم سياسية، وعلاقتي بالصحافة بدأت ايام كنت طالبة وفي نفس الوقت كنت اتعامل مع بعض المؤسسات الصحافية في المجالين المكتوب والمسموع، لانني لا اتحمل العمل الاداري الثابت، فرغم ان الصحافة كانت عالماً غريباً نوعاً ما عني، غير ان تجربتي كمتعاونة في هذا الاطار مكنتني من حب المهنة والاحساس بمسؤولياتها، ووضع المرأة المغربية لا يختلف كثيراً عن وضع المرأة العربية عامة فالصعوبات كثيرة، ولكن اية امرأة مقبلة على هذه المهنة عليها ان تتحمل مسؤولية اختيارها وتعي طبيعة مهنة المتاعب والا فستتوقف في نصف الطريق.



لطيفة مروان

فاطمة بكار

المرأة لم تنجح في الصحافة

● وتشرح لنا زهور حارش طبيعة عملها وتقول:

- عمل الوكالة يتوزع بين عملين: عمل اداري داخلي وعمل، خارجي، العمل الداخلي يتعلق بتحرير الاخبار وصياغتها وحتى ترجمتها اما العمل الخارجي فيتمثل في انجاز تغطيات وتحقيقات صحافية مختلفة.

● ونقاطعها بسؤال عن كيفية تعاملها اليومي مع الرجال فتقول:

- التعامل عادي جداً فالكل ينجز عمله ولا وقت للدخول في حساسيات مع الرجل، ولكنني لا انفي وجود استفزازات قد تكون خلال العمل الصحافي الخارجي بصفة خاصة. وهنا تبرز شخصية المرأة، فبامكانها ان تسقط بسهولة تامة ضحية هذه الاستفزازات وبيدها ايضاً ان تحدها في اسرع وقت ممكن، وعلى العموم فسلاح الانوثة ليس معياراً لنجاح المرأة في الصحافة او في اي ميدان آخر، فالكفاءة والجدية في العمل هما اللذان يضمنان الاستمرارية.

● وعن رأيها في مستوى المرأة في الصحافة العربية تقول:

- المرأة العربية مازالت تلاقي عقبات في مشوارها الصحافي، فهي محاصرة باعتبارات مجتمعية كثيرة، ويبقى الرجل دائماً صاحب الامتيازات الكبرى، اضف الى ذلك ان المرأة تعيش احباطات في عملها اليومي، فهي في نظر المسؤولين تظل مثلاً قاصرة على استيعاب القضايا السياسية والقضايا الكبرى، لان العقلية السائدة لديها هذا الانطباع، كل هذه الامور تحول دون تحقيق نجاح في الصحافة، ولكنني اتفاءل دائماً بالمستقبل.

اذا ما وجدت المرأة التي تعي هذه المشاكل ولديها الارادة الكافية لتخطي كل العراقيل.

لطيفة وفاطمة

وننتقل في محاورتنا للصحفيات المغربيات. الى جيل جديد من المقبلات على مهنة المتاعب: لطيفة مروان وفاطمة بكار اسمان شابان برزا منذ ما يقرب من سنتين على الساحة الاعلامية في المغرب ولكنهما يعدان من جيل الصحافيات الشابات الطموحات الى الجديد، فماذا عن تجربتهن وآرئهن في الصحافة؟

- بصوت ذي نكهة خاصة تقول لطيفة مروان: «اشتغل باذاعة ميدي ١ الدولية منذ مدة قصيرة والصحافة كانت حلمي منذ الصبا، لانها شكلت بالنسبة لي رسالة هامة يجب تأديتها على احسن ما يرام، درست بمعهد الصحافة لمدة اربع سنوات بالرباط غير ان تجربتي بالاذاعة اوضحت لي الكثير من الامور، اذ ان الممارسة تبقى ام الدراسات، اما النظريات فكثيراً ما تعطي انطباعاً خاطئاً عن الواقع، ولكن التزود ببعض التقنيات يجعل من النظريات امراً ضرورياً.

وميدان الصحافة كما تراه لطيفة ميدان جديد على المرأة، ولكن ذلك لم يمنع من بروز صحافيات مرموقات، والتساؤل عن نجاح المرأة في الصحافة، يجب ان يؤخذ في اطار اشمل كما تقول لطيفة لنتساءل هل نجحت الصحافة العربية عامة!!

سلبيات وايجابيات

● وحول سلبيات وايجابيات العمل الصحافي تقول لطيفة مروان:

- عملي اليومي يتعلق بتحرير الاخبار الدولية وتقديمها ضمن نشرات اخبارية متعددة باللغة العربية، اضافة الى موضوعات تحليلية ومهام خارجية، كل هذا العمل يجعلني في تواصل مع الآخرين بما يجري في عوالمهم من الآم وافراح، اجمل ما في عملي هو هذا التواصل المستمر، ولكنني في ذات الوقت اتضايق كثيراً حينما اجد نفسي امام احداث مؤلمة وتصرفات شنيعة بعيدة عن كل المعاني الانسانية، هنا افقد توازني واجد نفسي مكبلة الايدي، وامرر الخبر ولكنه بالنسبة لي اكثر من مادة خام، هو احساس يرافقني في الداخل ويمزق كياني.

وتضيف لطيفة انها من خلال العمل الصحافي ايضاً تمكنت من ضبط التعامل مع الجماعة، وهذه مسألة اساسية لان جو العمل مرتبط بمجموعة كبيرة من الاشخاص، والنجاح في ضبط هذا التعامل خطوة مهمة في نجاح الصحافي سواء داخل عمله او خارجه في الميادين المتعددة من الحياة.

● وبالنسبة لتعاملها مع الرجال في ميدان العمل تقول:

- التعامل عادي جداً، لان جو العمل مزدحم ولا مجال فيه للحرج، غير انني لا انفي ان نظرة الرجل في غالب الاحيان الى زميلته الصحافية تبقى نظرة دونية وليست الى زميلة صحافية، وعلى العموم كلها خلفيات تطرح، لذا فحب العمل والانغماس فيه يحل كل المشاكل في نظري.

ومن القناة الثانية المغربية تتحدث الى فاطمة وهي بدورها معتزة باختيارها للصحافة، بدايتها كانت منذ ثلاث سنوات، غير ان ارتباطها بالصحافة بدأ ايام دراستها بالمعهد العالي للصحافة، حيث نشطت مع بعض الصحف الوطنية، الشيء الذي اكسبها تجربة مهمة، وغرم اتجاهها الى قسم الانتاج بعد اشتغالها لمدة معينة بالاخبار، فان هذا العمل منحها فرصة جديدة لخلق التواصل والتعامل مع فئات متعددة من الناس.

● وعن الصعوبات التي تعترضها تقول:

- ليست لدي اية صعوبات في التعامل اليومي مع العمل، لانه اختيار جاء عن حب كبير للصحافة، حيث لا تطرح عليّ صعوبات معينة، ولكنني الاحظ ان الآخرين لا يتفهمون الى حد ما ان صحافية شابة قد تستطيع انجاز عمل جاد، او لها مؤهلات لان تنجز برامج معينة، بحيث انني حينما اقوم ببعض الاتصالات مع اشخاص او جهات ما ارى نوعاً من التردد ولست ادري لماذا بالضبط.

وتضيف فاطمة بكار قائلة:

- ان ما يؤسفني في عالم الصحافة هو عدم اتاحة الفرص للشباب واعتماد جل المؤسسات الصحافية على نفس الاسماء والوجوه، فعلى الاقل يجب ان تمنح لهم فرصة صغيرة وبعد ذلك يكون الحكم، وفاطمة بكار بدورها لا تجزم بنجاح المرأة في الصحافة، لان هذه الاخيرة مدعوة لانجاز عدد من الخطوات العملية المرتكزة على ابراز مواضيع اجتماعية تعيشها يومياً، كما ترى ان العمل التلفزي يتطلب لمكانيات كبيرة لتحقيق عمل جاد، فكلما قلت الامكانيات كانت مردودية العمل الصحافي ناقصة.

ونفس المأخذ تراه السيدة امينة السوسي، التي تجد بان مهما بلغت طاقة الصحافي بصفة عامة في استيعاب العمل وخلق المبادرات الشخصية، فلن يستطيع القيام باعمال جادة في غياب الامكانيات.

هي والسينما

الهام شاهين: الاهم عندي عمق الدور وليس طوله

القاهرة: «الشرق الاوسط»

في البداية كانوا لا يعرفونها إلا قائلين - البنت التي تشبه فاتن حمامة - ظلمها هذا التشبيه كثيراً، فالمقارنة ليست في صالحها، ثم انها لا ترضى بأن تقف في طابور المقلدات لان لها شخصيتها المستقلة والتقليد دائماً هو بداية النهاية لاي موهبة.

هكذا وجدت «الهام شاهين» نفسها مطالبة بالدفاع عن موهبتها منذ اللحظة الاولى، ولهذا قررت ان تبحث دائماً عن الاصعب حتى تبعد عنها شبح التقليد، وجاءت لها الفرصة مع فيلم «الهلفوت» لعادل إمام، وقدمت من خلاله دور بنت بلد وحصلت على جائزة، ومرت عدة سنوات لتقدم دوراً قصيراً في فيلم «ايام الغضب» لتحصل ايضاً على اكثر من جائزة على هذا الدور الذي لم يتجاوز ١٠ دقائق.

وتدخل الهام شاهين مرحلة جديدة من عمرها الفني، فهي وكما تقول: لم يعد هدفها هو ان تقول للناس، انا ممثلة، ولكن اصبح عليها ان تختار، وهي لهذا وعلى مدى سبعة اشهر منذ ان قدمت فيلمها الاخير «موعد مع الرئيس» لاتزال تنتظر ان تلتقي مع موعد فني آخر.

● وتضيف الهام شاهين:

- التجربة اثبتت انني من الممكن ان اقدم عملاً فنياً قصيراً لكنه يترك علامة عند الناس، ومن الممكن ان العب بطولة دور ثم لا يتذكرني احد، وسوف اضرب لك مثلاً بفيلم «رمضان فوق بركان» الذي اشتركت فيه مع عادل إمام. هذا الفيلم حقق نجاحاً تجارياً ضخماً، ولكن لم يتذكرني احد وانا نفسي نسيت دوري في هذا الفيلم، ولكن دوري القصير في «ايام الغضب» استوقف الجمهور والنقاد.

● مرحلة النضج الفني وهذه القناعة، بأن الاهم هو عمق الدور وليس طوله كيف استطعت ان تصلين اليها؟

انا لا اخجل من ان اقول، انني شاركت في بعض الاعمال وأنا غير راضية عنها ربما بسبب عدم خبرتي، ربما ايضاً لأن السيناريو الذي قرأته اقنعني، ولكن التنفيذ اختلف تماماً. اشياء كثيرة تحدث اثناء تنفيذ العمل الفني تجعله يفقد كل بريقه وجاذبيته ولكن حالياً أختار المخرج مثلما اختار العمل الفني.

السجينتان

● منذ عامين قدمت فيلم «السجينتان» حقق نجاحاً تجارياً لا شك فيه، ولكنه لم يكن ابداً ضمن رصيدك الفني.

- «السجينتان» الذي قدمته مع سماح انور يثبت فقط شيئاً واحداً، وهو ان البطولة ليس قاصرة على الرجل فقط، فالمرأة من الممكن ان تصبح نجمة شباك، فلم تكن هناك قضية يقدمها الفيلم، كما ان المخرج حرص على سرعة تنفيذ الفيلم ولم تكن هناك إجادة فنية، ورغم ذلك نجح الفيلم في جذب الجمهور.

● هل من الممكن ان تكرري التجربة نفسها؟

- إذا لم تكن هناك قضية يقدمها العمل الفني، فلن اشارك فيه. هذا هو قراري الذي اتخذته منذ عامين ولن اتراجع عنه.

سينما الرجل

● هل استطاعت المرأة ان تكسر حاجز سينما الرجل؟

- التجربة اثبتت ذلك، وبعيداً عن فيلم «السجينتان» الذي قدمته مع سماح انور، هناك «المغتصبون» والبطولة المطلقة كانت لـ «ليلى علوي» ولم يشاركها احد من النجوم ونجح الفيلم. ولكن الفرق بين «السجينتان» و«المغتصبون» ان «المغتصبون» قدم للناس قضية، اما «السجينتان» فهو لم يقدم لهم شيئاً على الاطلاق.

لا واسطة في الفن

● ارتباطك مع رجل السياحة والمنتج السينمائي الدكتور عادل حسني، هل من الممكن ان يلعب دوراً في تأكيد خطواتك القادمة؟

- الفن لا يعترف بالوساطة - انا ارتبطت بعادل حسني الرجل وليس رجل السياحة او المنتج السينمائي، ولا يمكن ان يفرضني على اي عمل فني، والمخرج الذي يرشح الهام شاهين لدور ما، يرشحني فقط لإمكانياتي.



فاتن حمامة



الهام شاهين





الفنانة التشكيلية نجلاء مدحت عاصم

«نجلاء عاصم» حولت لغة الموسيقى إلى ألوان وظلال

بركان عاطفي يشعل الموهبة الفنية

لندن - من طلعت المرصفي:

الابداع الفني في حياة الموهوبين وليد شحنات عاطفية تمتزج فيها مشاعر الحزن بالفرح، والسعادة بالاكتئاب، لتطرح في النهاية رؤى خاصة للاشياء والطبيعة والناس.

واحيانا يكون الدافع الذي يحرك الفنان للتعبير عن مشاعره من خلال عمل فني هو احساسه بالعجز عن التعبير عما يجيش في صدره من انفعالات وبالوسائل الاخرى التقليدية فيأتي تعبيره اشبه بانفجار بركان عاطفي تتدفق منه المشاعر نتاجات فنية مخلوطة بالالوان والظلال والابعاد المجسدة.

هذا ما حدث للفنانة التشكيلية المصرية «نجلاء عاصم» ابنة الموسيقار الراحل «مدحت عاصم» والتي تصف تجربتها الفنية بردها الى اكثر اللحظات الاسيانة في حياتها فتقول:

«عندما علمت بوفاة والدي خلال اقامتي في لندن تجمدت الدموع في مآقي العين ووجدتني الجأ الى الفرشاة والالوان اصب عبرهما ما يجيش في الصدر من انفعالات لاحزان دفينة اخفقت وسائل التعبير الاخرى في الافصاح عنها.

تسألها «الشرق الاوسط» عما اذا كانت بداية التجربة الفنية لحظة شعور عاطفية؟ وكيف يمكن مواصلة الابداع في ظل ايقاعات يومية لا تترك مساحات كافية لبلورة الاحاسيس والمشاعر في اطر صادقة؟

تقول الفنانة التشكيلية نجلاء مدحت عاصم: «ربما ما تثيره من تساؤلات تمتد اجاباتها في سنوات الماضي في الطفولة والصبا، حيث نشأت في بيئة فنية خالصة تخللت في نسيجها ايقاعات وانغام الموسيقى التي اعتبرها ارقى اشكال التعبير الفني وان جميع الفنون الاخرى تحاول ان تسمو الى ايقاعات الموسيقى والحانها، والتراث الموسيقي العالمي خير تأكيد على ذلك. فقد كان والدي الفنان مدحت عاصم أحد العلامات البارزة في حقل الموسيقى الرفيعة، والذي اسسوا لها تيارا عميقا في تربة الوعي الثقافي والفني في مصر.

فقد كان والده يعقد بمنزله ندوات دورية يحضرها اهم فناني العصر في مطلع الثلاثينات من امثال «كامل الخلعي» و«سيد درويش» و«سلامة حجازي». كما كان الطفل مدحت عاصم (ابي فيما بعد) ينصت الى اصحاب هذه الاصوات الموهوبة التي تنطلق من مجالس والده، وترسب في نفسه ميلا شعوريا لحب الموسيقى والغناء الامر الذي دفعه في مطلع شبابه الى تكريس جهده لدراسة الموسيقى والاستماع اليها والبراعة في العزف على آلات «البيانو» و«العود» و«الناي» رغم انه اتجه الى دراسة الزراعة وان لم يحترف عملها كمهندس زراعي عقب انتهاء دراسته.

والمثير انه وعقب التخرج التحق بالعمل في شركة «ماركوني» التي عينته في منصب اول مشرف فني للقسم العربي في دار الاذاعة المصرية عام ١٩٣٤.

ومن هذه البداية التي عرفها - والدي - مدحت عاصم اقتحم بثقافته الموسيقية ورؤياه الواعية البيئة الفنية المصرية ليعيد فيها صياغة معطياتها الجديدة في تلك الفترة ومن خلال الاصوات الموهوبة التي حفرت بأسمائها علامات بارزة وعميقة في فنون الموسيقى والغناء العربي وكان اشهرهم سيدة الغناء العربي ام كلثوم، والموسيقار محمد عبد الوهاب والفنان فريد الاطرش والقيثارة الخالدة اسمهان بالاضافة الى غيرهم من الاسماء الشهيرة التي نسجت منها الملامح الفنية لحقبة الاربعينات والخمسينات وحتى اواخر السبعينات.

● كيف اسهمت هذه البيئة الفنية في تشكيل شخصية الفنانة نجلاء عاصم، ولماذا اتجهت الى الفن التشكيلي ولم تنمي موهبة العزف الموسيقي؟

- تقول نجلاء عاصم: «الواقع انني ومنذ الطفولة تشبعت بتأثير الحس الموسيقي الذي نشأت فيه وتعلمت العزف على عدة آلات موسيقية الا انني شعرت بميل فطري الى ممارسة فنون التصوير والرسم والنحت اضفت اليها دراسة تاريخ الفن والتصوير الا انني لم اقرر اتخاذ الفن سبيلا للتعبير عن شحنات الوجدان الا عقب وفاة والدي، حيث قررت الاحتفاء بذكراه السنوية في معرض جديد اقيم في القاهرة.

● ما هي المضامين الفنية التي تتخذينها مادة لاعمالك وكيف انعكست في معرضك الاخير؟

- معظم أعمالي الفنية تصنف في فن البورتريه التي أدرس من خلالها ملامح الشخصية واحاول بالفرشاة والخطوط والظلال ومزيج الالوان الغوص في اعمال الشخصية التي انقل ملامحها على اللوحة. وهذا الاتجاه في التصوير وان صنف كاتجاه واقعي الا ان اعمال فن البورتريه تمزج الواقعية بالتعبيرية وبما يسمح بابراز مساحات خصبة من الخيال الفني اكثر مما اعرض فيه الواقع كما هو. بالاضافة الى عدم محاولة افتعال مضامين معينة تفقد الاحساس قيمته او تحديد الرؤية في اطر تبدو غريبة كما يلجأ بعض فناني البورتريه.

وقد قدمت مجموعة اعمالي في معرضي الاخير الذي اطلقت عليه اسم من «وحي مدحت عاصم» في القاهرة حيث قوبلت باستحسان شديد سواء من الاوساط الفنية او النقاد وايضا المشاهدين العاديين.

● هل انعكس تأثير اقامتك الطويلة في لندن على اساليب اعمالك الفنية؟

- الواقع أن اقامتي في لندن عشرين عاما قد اتاحت لي فرصة كبيرة للاطلاع على مدارس فنية متعددة ومن خلال ذلك الزخم الكبير الذي تزخر به المتاحف وقاعات العرض التي تمتلىء بها العاصمة البريطانية.

وربما تكون الاضافة الى تأثرت بها قد اصابت حاسة التذوق، ولكنها بالقطع لم تنل من الينابيع الاصلية الشديدة الخصوصية التي تتشكل منها اعمالي الفنية.

عرب وعجم

● الأمير أحمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية السعودي وافق على تكليف الرائد دكتور **راشد بن محمد أبا الخيل** مديرا عاما لمركز الامير سلمان الاجتماعي للمسنين في الرياض لمدة ستة أشهر.

● محمد بن فهد الشبرمي من اسرة وزارة الخارجية بالرياض وصل الى جنيف لقضاء اجازته السنوية.

● عبد الهادي بو طالب المدير العام لـ «ايسيسكو» استقبل بمقر المنظمة في الرباط وفدا مكونا من اساتذة جامعات امريكية، يزور المغرب حاليا لحضور ندوة حول «الثقافة والاقتصاد».

● المهندس عبد القادر كوشك الامين العام لمنظمة العواصم والمدن الاسلامية وصل الى القاهرة لحضور مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي سيعقد صباح الثلاثاء المقبل.

● محمد سعيد عفيفي المخرج المسرحي المغربي يعرض بمسرح محمد الخامس بالرباط مسرحيته «اكسير الحياة» وذلك يوم السبت ٢٨ يوليو (تموز) على الساعة السابعة مساء.

أفراح

● سعيد صالح محمد من منسوبي الشركة السعودية للنقل وتجارة المواشي في الرياض عقد قرانه على فاطمة كريمة أحمد بوشمامة في الدار البيضاء.

● احمد شوبير حارس المرمى المصري غادر لندن امس الى القاهرة في زيارة قصيرة.

● الفايكونت (البريطاني) وليام وايتلو احتفل امس بالذكرى الثانية والسبعين لميلاده في حفل عائلي صغير بمسكنه في مقاطعة ليسترشاير.

● دوقة يورك (سارة فيرجسون) غادرت لندن امس بصحبة طفليها الى العاصمة الارجنتينية بيونس ايرس لزيارة والدتها وزوجها لاعب البولو السابق هيكتور بارنتيس.

● الدكتور عبد العزيز التويجري مدير قسم الثقافة بالمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم سافر الى القاهرة لقضاء عطلته السنوية.

مواليد

● رزق الزميل الصحفي رضا الاعرجي بمولود ذكر اختار له اسم مولاي رشيد.

● الزميل عبد الله الشيتي مدير تحرير مجلة النهضة الكويتية والشاعر المعروف، غادر لندن بعد ما أمضى اجازته السنوية في الربوع البريطانية كان خلالها محل حفاوة اصدقائه الكثر في عاصمة الضباب.

● كيلي مانو المطربة الشعبية الاسترالية تزور لندن حاليا لطبع البوم اغانيها الجديدة والتعاقد على احياء مجموعة من الحفلات الغنائية لتقديمها في لندن ومانشستر.

وفيات

ممدوح سليمان مقبول

● انتقل الى رحمة الله تعالى الشاب ممدوح سليمان مقبول شقيق المهندس سامي مقبول مدير عام مطار الملك عبد العزيز الدولي بمدينة جدة.

ويقام العزاء بمنزله - شارع المكرونة - خلف مجمع الشرق من الناحية الشرقية - شارع الغداء.

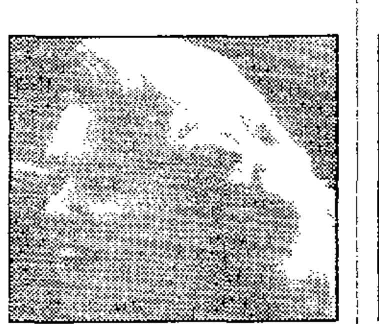
صالح جاويش

انتقل الى رحمة الله بمدينة ام درمان الشيخ صالح جاويش عن عمر ناهز الثمانين عاما، والد كل من الصحفي المعروف توفيق صالح واخوانه عبد المنعم وعبد الحليم وقريب آل الامين عبد الرحمن وآل ود اورو وعم الصحفي شيخ ادريس بركات. وقد حمل السيد محمد خوجلي صالحين وزير الثقافة واعلام مؤاساة الاسرة الصحفية لآل الفقيد رحمه

عبد الهادي بو طالب



سارة فيرجسون



كيلي مانو



«مارسيل مورسو» يبدأ موسمه الفني في لندن

استقبلت العاصمة البريطانية أمس الأول فنان المسرح الصامت الفرنسي مارسيل مورسو الذي احتفت به الاوساط الفنية البريطانية في حفل استقبال اقيم بفندق سافوي (حي ستراند - وسط لندن) قبل بدء موسمه الفني على أحد مسارح لندن طول شهر أغسطس (آب) المقبل

اسوشيتدبرس

رحلات

رحالة مغربي يواصل رحلته من الدار البيضاء الى الاراضي المقدسة فوق دراجة

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

يواصل رحالة مغربي يدعى محمد فضل الله رحلة فوق دراجة عادية الى الاراضي المقدسة.

وكان الرحالة المغربي قد بدأ رحلته من الدار البيضاء في أواخر مايو (آيار) الماضي باتجاه المملكة العربية السعودية بهدف اداء فريضة الحج لكن تعذر عليه الوصول قبل موسم الحج، وقد استأنف رحلته مجددا من القاهرة باتجاه جدة عبر الاردن.

وكان هذا الرحالة قد مارس رياضة الدراجة لمدة اربعين عاما، وهو يبلغ من العمر ٥٧ سنة وله عشرة اطفال.

وقد قام في السنة الماضية برحلة على متن دراجته الى الصحراء المغربية تحت شعار

«من البيضاء الى الكويرة» زار خلالها ٣٦ مدينة وقرية.

وسبق له كذلك ان قام بطواف عبر المغرب سنة ١٩٧٦ في رحلة استغرقت ثلاثة اشهر قطع خلالها سبعة آلاف كيلو متر.

ويقول الرحالة فضل الله انه مارس ركوب الدراجة منذ السادسة عشرة من عمره واصبحت جزءا من حياته كما مارس رياضة الكراتي وشارك في مارثون مراكش سنة ١٩٨٨ ومارثون الدار البيضاء سنة ١٩٨٧.

وعن رحلته الى الشرق يقول ان «الحلم كان دائما يراودني لزيارة الديار المقدسة بعد قطع المسافة اليها على متن دراجته وليس بأية وسيلة اخرى وهذه السنة تحركت في داخلي هذه الرغبة وعقدت العزم على الانطلاق وفعلا انطلقت من الدار البيضاء يوم ٢٣ مايو ومررت بالجزائر فتونس فليبيا قبل ان أصل الى مصر».

وحين وصل الى القاهرة قبل وقفة عرفات باسبوعين لم يحالفه الحظ في الحصول على تأشيرة الدخول الى الاراضي السعودية لان السلطات القنصلية هناك كانت قد انتهت من الاجراءات الخاصة بموسم الحج وأوقفت عملية اصدار تأشيرات الحج.

وأمام ذلك قرر ان ينتظر حتى انتهاء موسم الحج حيث ساعدته سفارة المغرب في القاهرة على اتمام الاجراءات الادارية المطلوبة واستضافته خلال وجوده في القاهرة بالنادي الرياضي «الاهلي».

وسيواصل الرحالة محمد فضل الله طريقه عبر شبه جزيرة سيناء ليقطع خليج العقبة الى الاردن قبل ان يدخل الاراضي السعودية وهو كله اصرار على تحقيق امنيته الغالية وتحقيق شعاره «من الدار البيضاء الى الاراضي المقدسة بمشيئة الله».

الجامعة الاوروبية العربية اختتمت دورة اعمالها في جزيرة كريت اليونانية

اثينا - «الشرق الأوسط»

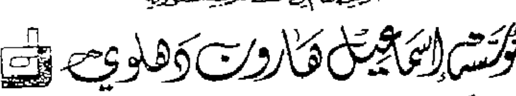
اختتمت في جزيرة كريت اليونانية امس اعمال الدورة الرابعة للجامعة الاوروبية العربية المتجولة. وكانت اعمال هذه الدورة قد افتتحت في السابع من الشهر الجاري في الجزيرة المذكورة على شاكلة مؤتمر مفتوح لمدة واحد وعشرين يوما.

وقد شارك في هذا المؤتمر شخصيات عربية من الاقطار الواقعة على البحر الابيض المتوسط الى جانب ممثلين عن البلدان الاوروبية. وجاءت ابرز الوفود العربية من المغرب العربي ومصر وليبيا وسورية ولبنان. ولأول مرة شاركت الكويت والعراق بوفدين في اعمال الجامعة الاوروبية العربية بالرغم من أنهما لا يطلان على البحر الابيض المتوسط لكنهما ممثلان في الجامعة.

وقد تمثلت تونس في الدورة الرابعة بوفد رأسه السيد محمد عزيزة بصفته الرئيس المؤسس لهذه الجامعة، كما تمثلت المملكة المغربية بوفد ثلاثي تشكل من الاساتذة امال جلال عميد كلية الحقوق في جامعة فاس وعبد الكبير سعيدي مدير المدرسة العليا في المدينة وعبد الحي اللعبي الذي ألقى خلال المؤتمر كلمة المغرب.

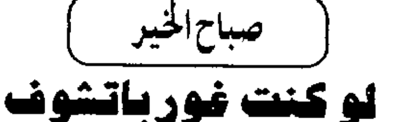
ويمثل ما افتتح المؤتمر الجاري لاعمال الدورة الرابعة للجامعة الاوروبية العربية في السابع من الشهر الجاري اختتم مساء امس بكلمة ألقاها الرئيس المؤسس الاستاذ محمد عزيزة عرض فيها اهم قرارات الدورة والتوصيات المقترحة للنقاش في دورة عام ١٩٩١ التي يفترض ان تكرس في مدينة فاس المغربية باعتبارها مقر دول المغرب العربي في المجلس التنفيذي للجامعة.







بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ٢)
الأحد ٧ محرم ١٤١١هـ - ١٩٩٠/٧/٢٩م - السنة الثالثة عشرة - العدد ٤٢٦١ | العدد الاسبوعي | London - Sunday, 29 July 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 13 No. 4261



صباح الخير

لو كنت غورباتشوف

في رسالة طريفة من القارىء الكريم يوسف احمد في فرنسا، يعود بنا الاخ يوسف الى ترنيمة «الفلوس عند العروس» ويقول ان هذا النوع من الدعابات المخصصة للطفولة والمعروفة بتداخلها يوجد ايضا عند الشعوب الاوروبية، ويستشهد بقافية انكليزية، وانكليزية صرفة في اسلوبها ومحتواها، للدلالة على ذلك.

وهناك نقطتان غريبتان في رسالة السيد يوسف احمد، الاولى ان يتحفنا بالقافية الانكليزية عربي يعيش لا في انكلترا وانما في فرنسا. ومن يعيش في فرنسا لا يحب من يعيش في انكلترا والعكس بالعكس. ولا فرق في ذلك اذا كان الرجل عربيا او هندوكيا.

النقطة الغريبة الثانية نقطة تصحيحية. أنا لم أقل ان هذا النوع من الترانيم والطرائف مقصور على البلدان العربية. الفولكلور شيء تلتف حوله وتلتقي عنده شتى الشعوب، مع الفارق طبعا. ونحن نلمس هذا الفارق مثلا بأن اهزوجة «الفلوس عند العروس» تنتهي بالدعاء الى الله والصلاة على رسوله الكريم. اما عند الانكليز فتنتهي بمقلب يقع فيه السامع، وهو مقلب على طريقة الانكليز التي تفاجىء السامع ببرودتها، كما سيجد القارىء:

لماذا عبر الفيل الشارع؟
لأنه مشدود من خرطومه بالكلب.
ولماذا عبر الكلب الشارع؟
لأن الكلب مشدود في عنقه بالقطة.
ولماذا عبرت القطة الشارع؟
لأن القطة مشدودة من ذيلها بالعنزة.
ولماذا عبرت العنزة الشارع؟
لأن العنزة مشدودة من قرنها بالخروف.
ولماذا عبر الخروف الشارع؟
لأن الخروف مشدود من صوفه بالدجاجة.
ولماذا عبرت الدجاجة الشارع؟
لأن الدجاجة ارادت الانتقال الى الجانب الآخر من الشارع؟

هذا ما يسمى في عالم الادب بأدب السخافة Literature of the absurd. ومع ذلك فهذه القافية تزيد عقلا وعقلانية على الكثير مما يرمونه في وجهنا باسم الادب الجاد.

وفي اطار الجد، كتب الينا السيد سليمان عبد الله السويد من بريده في المملكة العربية السعودية ليعبر عن رأيه في اهمية الفكاهة الادبية ويقول «كم نحن بحاجة لبعض ما تبعثه فينا من الراحة، كي ننسى همومنا ومصائبنا التي غرقنا فيها».

ويمضي الأخ السويد فيطرح هذين السؤالين الجادين اللذين يوجههما لي شخصيا. الأول: «لو كنت حاكما ماذا ستقدم لنا معشر الشباب؟».

وفي نفس نبرة السؤال الجادة اقول اول شيء أبادر لتوفيره للشباب هو فتح مكتبة عامة في كل حارة من الحارات أزورها بكل ما يعجبني وما لا يعجبني من الكتب المهمة. ما من عادة محمودة العقبى ومنعشة للنفوس ومجدية للمواطن كعادة المطالعة. وما من وسيلة لتحقيق ذلك افضل من توفير الكتب والصحف والمجلات.

بيد ان لهذه العادة ايضا جوانبها السيئة وفي مطلعها التأخير في اعادة الكتب. ولو كنت حاكما لأمرت بمعاقبة المؤخرين بحفظ ثلاث قصائد من القصائد الحلمنتيشية عن كل يوم واحد في أيام التأخير.

السؤال الثاني الذي يوجهه سليمان السويد هو، لو كنت مكان غورباتشوف فكيف أتصرف نحو المهاجرين اليهود؟

الجواب ان أطالب الولايات المتحدة والدول الغربية باحترام نفس الحق: حق السفر. انهم يطالبون الاتحاد السوفياتي بموجب هذا الحق بالسماح لليهود بالسفر منه. ويغلقون ابوابهم ويحرمون على المهاجرين بالسفر الى بلدانهم. لو فتحت امريكا واوروبا ابوابها لليهود السوفيات، لما وصل اسرائيل منهم غير النفر القليل.

وبعد ذلك، افتح الهجرة ايضا للأقليات الاخرى فاتخلص من مشاكلهم وأنقلهم الى الغرب. وأخيرا افتح باب الهجرة للأكثرية ايضا، فلا تمضي غير أشهر قليلة حتى أجد جميع البلاد قد خلت من كل مواطن غيري انا وزوجتي ريزة فنعيش براحة وبدون اي مشاكل او وجع دماغ.

خالد القشطيني

مع قهوة الصباح

عشاء مع الناموس !

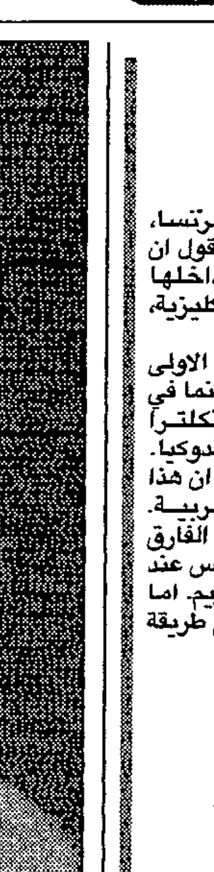
الليل جميل في القاهرة.. بل ان هذه العاصمة الضخمة او المتضخمة تشبه الغانية.. تحبها في الليل.. وتكتشف مساوئها بالنهار.. وكنت مع صديق عزيز في طريقنا الى شارع الهرم لتناول العشاء.. وقد حددنا السمك هدفا.. ومطعم «....» المعروف مكانا.. وقد أخذ صديقي يصف محاسن الطعام حتى كاد يطير مخي.. ويرتفع صياح معدتي!!

ووصلنا الى المطعم المعروف عند نهاية الشارع.. واخترت ان نجلس في الطابق الثاني لنستمتع بالهرم.. والقمر.. والهواء البارد بعد يوم طويل حار.. وذهب صديقي لاختيار انواع السمك.. وبقيت وحدي مع الهرم والقمر والنسيم.. واحسست براحة لم اشعر بها منذ زمن بعيد.. فالساعة قد اقتربت من منتصف الليل.. والهدوء النسبي يلف المكان.. والزمان ايضا.. وكنت اظن نفسي محظوظا لولا لسعة مثل لسعة ماء النار في ظاهر يدي.. ولم اكد امد يدي الى ساقي.. حتى صرخت رقبتي وجبهتي ووجنتي.. ولانني لا اعرف ان لي اعداء في القاهرة او في غيرها فقد استبعدت ان اكون هدفا لطلقات الرصاص.. او وخزات السهام والرماح.

وعرفت - ويا لنكائي - انه الناموس.. وهو واقسم على هذا «ناموس سوبر».. ولعله سليل طائرات «موسكتير» الانجليزية التي اشتركت في الحرب العالمية الثانية.. بعد تطويره واضافة صواريخ جو - ارض اليه.. او لعل علماء الهندسة الوراثية - وسمعت انهم فتحوا معاملها في القاهرة - لعلهم قرروا زيادة محصول مصر من الناموس بزيادة حجمه واعداده.. وجاء صديقي فوجدني اقوم بدور «الرقص الشعبي» أي أتلوى ذات اليمين وذات الشمال.. وذات الجهات الأربع الاصلية.. والفارق بين «الرقص الشعبي» ورقصتي ان الاولى ممتعة، والثانية موجعة!! وجاء صديقي وبعد لحظات اصبحنا نمثل «دويتو» او ثنائيا راقصا يمكن ان يقدم «نمرة» محزنة في احد الملاهي الليلية.. وغني عن القول اننا لذنا بالفرار الى الصالة المكيفة في الدور الارضي.. وضاع المشهد الطبيعي الذي ارتحت اليه اول السهرة.. وعرفت ان الصحافة هي مهنة البحث عن المتاعب.. في مطاعم شارع الهرم!

عبد الله باجبير





في مدريد اختارت «مادونا» ملابس فريق كرة القدم

تواصل المطربة الشعبية الامريكية «الايطالية الاصل» مادونا جولتها الاوروبية لاحياء عدة حفلات غنائية في عواصمها وامس الاول قدمت اولى هذه الحفلات في العاصمة الاسبانية مدريد. والصورة اعلاه لـ «مادونا» التي اختارت ارتداء ملابس فريق كرة القدم الاسباني «أتلتيكو مدريد» قبل صعودها على المسرح لتواصل التدريب على اغنياتها بمصاحبة بعض الاصوات الجديدة التي ضمتها لعروضها. «رويتر»

رواد الفضاء يزرعون ويجنون «السلاطة» في مركباتهم

واشنطن - ر: يبحث علماء امريكيون في امكان زراعة نباتات السلاطة في مركبات الفضاء وربما في البحر او الصحارى المقفرة مثل وادي الموت بكاليفورنيا او في صيوان منزلي.

ويزرع العلماء الخضرة حاليا في صندوق مبطن بالمرايا في حجم البراد ويطلق عليه اسم آلة السلاطة التي ستخصص لمركبة الفضاء «الحرية» حيث يقوم رواد الفضاء بجني المحصول كل يومين وقال مارك كليس مدير مشروع السلاطة في وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) في مقابلة صحافية «انها بالتأكيد آلة السلاطة للجيل القادم لوسائل الاعاشة في الفضاء ولكن يمكن تطبيقها على الارض».

وقال كليس انه يمكن لآلات السلاطة انتاج الخضر في الصحارى والغواصات وصيوانات في شقق بالمدن الكبيرة وفي المناطق القطبية.

وبالاضافة الى توفير الطعام يمكن ان توفر هذه الالات ايضا الاوكسجين والماء وتمتص ثاني اكسيد الكربون وهي عمليات حيوية رئيسية يقوم بها النبات اثناء رحلات الفضاء.

ويقول كليس ان العناية بالمحصول التي تستغرق بين ١٥ و٢٠ دقيقة يومية تتيح لرواد الفضاء ممارسة نشاط لطيف يريحهم من مهام علمية معقدة في مركبة الفضاء.

وتعتبر الآلة التي ابتكرها كليس خطوة كبيرة نحو قيام «مطبخ الفضاء».

وكان رواد الفضاء يتذمرون منذ وقت طويل من انخفاض جودة الطعام في مركبات الفضاء الذي يشمل اصنافا لا تحوز رضاهم مثل معجون لحم البقر المشوي المعبأ في انابيب من البلاستيك وحبيبات الآيس كريم المجفف.

ومن الخضر التي يسهل زراعتها في آلة السلاطة، الخس والجزر والبصل والطماطم (البندورة) والفلفل والخيار لانها جميعا تشترك في احتياجات واحدة من الماء والرطوبة والضوء ودرجة الحرارة والمخصبات.

وقال كليس ان الوقود الذي تحتاجه آلة السلاطة لا يزيد عن كيلووات واحد من الكهرباء.

ولكنه قال ان الزراعة في مجال يكاد يكون معدوم الجاذبية تختلف عنها على سطح الارض.

واضاف يقول ان الخضر في سفن الفضاء يمكن ان تنمو في وضع مقلوب او جانبي ولعدم وجود تربة طبيعية تتم عملية التنبيت في علب صغيرة ثم تنقل الى ما يسميه كليس «شبكة توزيع الغذاء». ولضيق المكان في مركبات الفضاء يتعين استنباط اوراق وثمار صغيرة الحجم.

ويقول كليس ان نمو الخضر في آلة السلاطة اسرع بكثير من نموها في التربة العادية.

واضاف يقول ان آلة السلاطة ستحقق اكتفاء غذائيا ذاتيا في المحطات الفضائية والمركبات التي تقوم برحلات طويلة الى القمر والمريخ.

نكتة اليوم

هل ترى حماري

اضاع جحا حماره، وبينما كان يفتش عنه رأى شابا وفتاة يتحدثان، فأخذ يستمع اليهما، فقال الشاب للفتاة: اني أرى الدنيا كلها في عينيك.

صاح جحا وقال: من فضلك.. هل ترى حماري!

سعيد محمد باعباد

حول العالم

ليستر

اللصوص يبلغون عن سرقتهم

ليستر (انجلترا) - «الشرق الاوسط»:

فوجىء اللصوص عندما اقتحموا احد المساكن على اطراف مدينة ليستر بوفاة صاحبته قبل دخولهم المنزل بلحظات. قام اللصوص بوضع غطاء على جثة المتوفاة واستكملوا سرقة مدخراتها (ألف جنيه).

تونس

هزة ارضية خفيفة في مدينة قفصة

تونس - ق.ن.ا: وقعت هزة ارضية خفيفة في منطقة قفصة بالجنوب الغربي التونسي بلغت قوتها ٣.٢ درجة بقياس سلم ريختر. وذكر المعهد التونسي للارصاد الجوية التي وقعت في الدقيقة ٣٤ و٢٢ ثانية من بعد منتصف الليلة الماضية لم يشعر بها سكان المنطقة.

بيروت

حالات الاصابة بالكوليرا في بيروت

بيروت - كونا: ذكرت مصادر طبية ان حالات كوليرا سجلت في لبنان وانه تم عزل خمس اصابات في مستشفيات العاصمة.

وكان قد تم تسجيل ثلاث اصابات في القطاع الشرقي من العاصمة فيما سجلت اصابتان في بيروت الغربية.

لا تقرأ هذا الخبر

هال - (انجلترا) - «الشرق الاوسط»:

غرق طفل في السابعة من عمره في بركة مياه صناعية داخل حديقة مسكنه بعد انزلاقه الى قاعها الذي لا يتجاوز عمقه نصف متر واخفاقه في الخروج منها.

وكان الصبي ديفيد بيرن يلعب في حديقة منزله في قرية بوهولم على اطراف مدينة هال عندما اندس داخل كيس بلاستيك للنوم واحكم اغلاقه على جسده غير انه عندما حاول فتحه للخروج منه تدحرج بالكيس الى البركة الصناعية في الحديقة وعجز عن التقاط انفاسه بعد ان سقط في قاعها (نصف المتر).

وقد وقع مأزق الصبي ديفيد امام امه التي كانت تراقبه من نافذة المسكن وعندما اسرعت بطلب الاسعاف لانتشاله من البركة كان ولدها قد لفظ انفاسه الأخيرة.

منافق افندي

انت ايه؟
انا ظريف وانسان شريف ووقت اللزوم كلب اليف!

